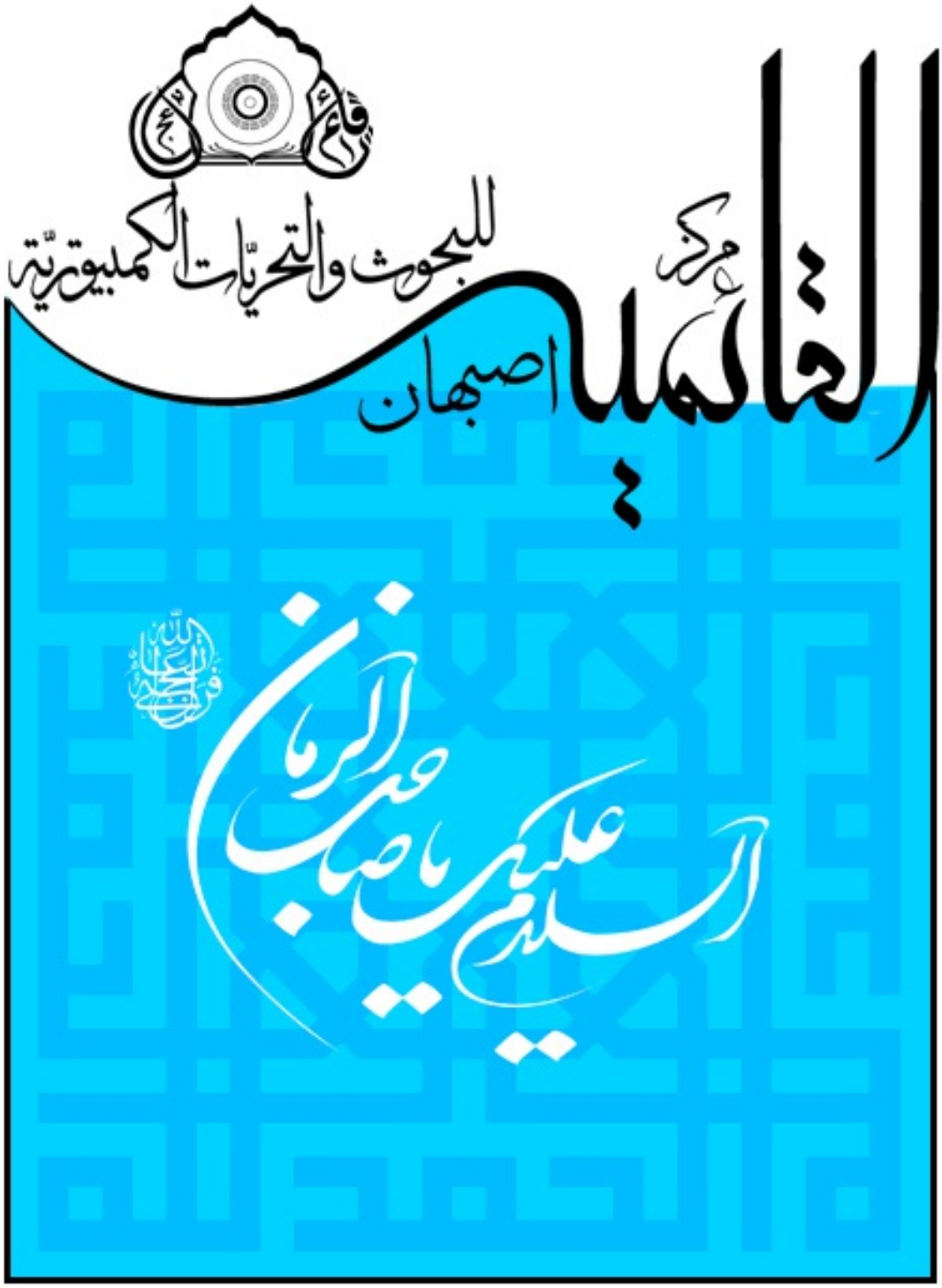

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

ذلک یوم الخروج
دراسة حول ظهور
الامام المهدی علیه السلام
حسین المدرسی

بسم الله الرحمن الرحيم

ذلک یوم الخروج دراسۀ حول ظهور الإمام المهدی (علیه‌السلام)

کاتب:

حسین مدرسی

نشرت فی الطباعۀ:

انصاریان

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

الفهرس ----- ۵
ذلک یوم الخروج دراسة حول ظهور الإمام المهدی (علیه‌السلام) ----- ۸
اشارة ----- ۸
هدی من القرآن ----- ۸
رسالة إلی الإمام ----- ۸
المقدمة ----- ۸
من هو الإمام المهدی؟ ----- ۹
اشاره ----- ۹
المهدی من العترة الطاهرة ----- ۹
المهدی من آل الرسول ----- ۱۰
المهدی من ولد أمیرالمؤمنین ----- ۱۱
المهدی من ولد فاطمة الزهراء ----- ۱۳
المهدی من ولد الحسین ----- ۱۳
المهدی من ولد الإمام الحسن العسکری ----- ۱۴
القائم من آل محمد ----- ۱۵
الحجة من آل محمد ----- ۱۶
المهدی فی الآیات القرآنیة ----- ۱۹
اصحاب الإمام المهدی فی القرآن ----- ۲۰
المنتقم من الطغاة الجبارین ----- ۲۲
الانتصارات الساحقة و حکومة الإسلام العالمیة ----- ۲۳
الابتلاء و الفتن قبل الظهور ----- ۲۴
النداء باسم القائم ----- ۲۴
المهدی و التوسم ----- ۲۵

الاصلاح قبل الخروج ----- ۲۶
الامامة و الولایة ----- ۲۹
الولایة اولا ----- ۲۹
کیف نعرف الإمام ----- ۳۵
الفرق بین المعجزة و السحر ----- ۳۶
عظمة الإمام المهدی ----- ۴۲
اخذ المیثاق من الأنبیاء للمهدی المنتظر ----- ۴۷
انصار الإمام شخصیات عظیمة ----- ۴۸
اهمیة الانتظار ----- ۵۱
کیف ننتظر الفرج؟ ----- ۵۱
افضل العبادة انتظار الفرج ----- ۵۴
انتظار الفرج أفضل الجهاد و أفضل الأعمال ----- ۵۴
المنتظر للقائم کالشاهر سیفه بین یدی رسول الله ----- ۵۴
للمنتظر اجر الصائم ----- ۵۴
اجر من یقاتل و یستشهد مع القائم ----- ۵۵
المنتظرون هم أفضل أهل کل زمان ----- ۵۵
جدوا وانتظروا... وهنیئاً لکم أیتها العصابة المرحومة ----- ۵۶
الثورة أمر محتوم ----- ۵۶
ارهاصات قیام الإمام ----- ۵۶
الامام المهدی والرایات السود ----- ۶۸
یوم النهضة ----- ۶۹
یوم النداء ----- ۷۰
یوم الخروج القیامة الصغری ----- ۷۳
الانطلاقة و الانتصار ----- ۷۸

من أین تنطلق نهضة الإمام؟ ---- ۷۸
کیف ینتصر الإمام؟ ---- ۸۱
کیف إذا ینتصر الإمام؟ ---- ۸۳
یوم الانتصار ---- ۸۵
القیام بالسیف ---- ۸۶
اهداف الثورة ---- ۹۲
السعادة فی ظل العدالة الشاملة ---- ۹۲
الامام والعودة إلی الأصالة ---- ۹۶
اسئلة حائرة ---- ۱۰۰
لماذا قلة الأنصار؟ ---- ۱۰۰
موقف الناس من الإمام ---- ۱۰۲
الامتحان الإلهی فی عصر الظهور ---- ۱۰۳
هل بإمکان أحد أن یتملص من الامتحان الإلهی؟ ---- ۱۰۳
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۱۰۶

ذلک یوم الخروج دراسة حول ظهور الإمام المهدی (علیه‌السلام)

اشارة

سرشناسه : مدرسی، حسین

عنوان و نام پدیدآور : ذلک یوم‌الخروج دراسه حول ظهور الامام‌المهدی (علیه‌السلام)/حسین المدرسی.

مشخصات نشر : قم: انصاریان، ۱۴۲۶ق،= ۲۰۰۵م= ۱۳۸۴.

مشخصات ظاهری : [۳۶۶] ص.

شابک : ۶-۶۸۷-۴۳۸-۹۶۴ ؛ چاپ دوم: ۹-۶۸۷-۴۳۸-۹۶۴-۹۷۸

یادداشت : عربی.

یادداشت : چاپ دوم: ۱۳۸۹(فیپا).

موضوع : محمدبن‌حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۰۵ق.

موضوع : محمدبن‌حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۰۵ق. -- احادیث.

موضوع : محمدبن‌حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۰۵ق. -- جنبه‌های قرآنی.

موضوع : مهدویت -- انتظار -- احادیث.

موضوع : مهدویت -- انتظار -- جنبه‌های قرآنی.

رده بندی کنگره : BP۵۱/م۳۴ذ۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۹

شماره کتابشناسی ملی : ۱۰۴۷۷۰۲

هدی من القرآن

(وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأرض وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) (النمل:۶۲)(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأرض يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (القصص:۵)(أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأرض أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) (الأنبياء:۱۰۵)

رسالة إلی الإمام

الله یا حامی الشریعه أتقرّ وهی کذا مروعهبک تستغیث وقلبها لک عن جوی یشکو صدوعهمات التصبر فی انتظار ک أیّها المحیی الشریعهفانهض فما أبقی التحمل غیر أحشاء جزوعهقد مزّقت ثوب الأسی وشکت لواصلها القطیعهفالسیف أن به شفا ء قلوب شیعتک الوجیعهکم ذا القعود ودینکم هدمت قواعده الرّفیعهتنعی الفروع أصوله وأصوله تنعی فروعهوأطلب به بدم القتیل بکربلا فی خیر شیعهمختار من شعر السید حیدر الحلی

المقدمة

(بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ) القرآن الکریمالإمام المهدی(عج) وعد الله الأعظم؛ والله تعالی لا یخلف المیعاد.الإمام المهدی(عج) دعاء الأنبیاء

الأول؛ والله تعالى لا يبطل دعاء النبيين.الإمام المهدى(عج) رجاء الصالحين الأكبر؛ والله تعالى لا يخيب رجاء الصالحينالإمام المهدى(عج) أمل المستضعفين الأخير؛ والله تعالى لا يرّد أمل الآملين.إنه المخلِص، والمخلَص، والمخلّص. إنه المخلَص من الله، والمخلِص لله، والمخلِّص لعباد الله.إنه بداية ونهاية.بداية دولة الخير، ونهاية دولة الشر.بداية سلطان الحق، ونهاية سلطة الباطل.بداية حاكمية العدل، ونهاية حكومة الظلم.بداية العودة إلى الله، ونهاية عبادة الطاغوت.

من هو الإمام المهدى؟

اشاره

من أىّ قوم وقبيلة وطائفة؟ماهى أوصافه؟ماهى علاماته الشخصية؟كيف ينهض؟من أين يبدأ نهضته؟ماهى أشراطها؟من هم أصحابه؟ وماهى أوصافهم؟كيف سيتم له النصر؟فى أين يقيم دولته؟هذه الأسئلة، وأمثالها يجيب عليها هذا الكتاب الذى بين يديك، مستنداً إلى كتاب الله تعالى والأحاديث والروايات التى وردت على لسان رسول الله وأهل بيته الطاهرين.حقاً أنّ أمر الإمام المهدى(عج) لا يشبهه أى أمر آخر، فرسالته الكونية تطبيق لرسالات الأنبياء جميعاً، ونصره النهائى تطبيق لقول البارى (كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي) ونهضته تحقيق لوعد البارى: (أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ).وهو - مِنّة- البارى الذى قال: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)وهو دولة الحق التى وعدها النبى صلى الله عليه و آله و سلم وأهل بيته بقولهم: - للباطل جولة، وللحق دولة- و- دولتنا فى آخر الدهر-.إن الحديث عن الإمام المهدى(عج) حديث يطول بطول دولته ويعظم بعظم نهضته، ومهم بأهمية رسالته.فطوبى للمؤمنين به، المنتظرين لدولته، المتوسلين به.وويل للمنكرين والغافلين الذين نسوا ما ذكروا به وكانوا من الخاسرين.نرجو من الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب المؤمنين، ويعجل بدعائهم فرجه، إنه سميع مجيب.الناشر

المهدى من العترة الطاهرة

الإمام المهدى المنتظر تلك الشخصية العظيمة المنقذة للبشرية من الهلاك وهاديها إلى سبيل الرشاد هل يمكن لأحد أن يتقمص شخصيته ويحتل مكانته بحيث يكون هو الإمام المهدى القائم بالحق والعدل، ذلك المصلح الربانى الذى طالما ظلت البشرية تنتظره ولا زالت؟! أم أن الإمام المهدى عليه السلام شخصية مصطفاة من ربّ العالمين، مذكور بالنسب، موصوف بالعلامات، منعوت بالصفات؟فى الحقيقة إن الإجابة على هذا السؤال ليس بأمر صعب لأنه يمكن لأى منصف باحث أن يعرف الجواب من خلال مراجعة ودراسة الروايات الكثيرة التى تناولت موضوع الإمام المهدى عليه السلام من مختلف الزوايا والجوانب المتعلقة بهذه الشخصية العظيمة الفريدة والتى بلغت بعضها إلى حدّ التواتر بل فاقت وفاضت على جميع عناوين الاعتماد عند علماء الحديث.فالأحاديث الشريفة الواردة عن الرسول الأكرم وأهل البيت الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، تؤكد بشكل قاطع على أن الإمام المهدى عجل الله فرجه، شخصية معينة، عظيمة فى الصفات فريدة فى المهام مصطفاة من قبل السماء وهو من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. فهو من نسل الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم، من ولد فاطمة الزهراء عليهاالسلام، ابن الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام، وابن الإمام الحسين والإمام السجاد والإمام الباقر والإمام الصادق والإمام الكاظم والإمام الرضا والإمام الجواد والإمام الهادى والإمام الحسن العسكرى عليهما السلام، وهذا مما لا شك فيه ولا شبهة تعتريه.فالإمام المهدى عليه السلام موصوف بالعلامات مذكور بالأوصاف والسمات فى خلَقه وخُلقه حتى فى أدق الملامح المرسومة فى جسده، فهو مذخور عند الله لهذا المهام الإصلاحى العالمى، منصور بالرعب ومؤيد بملائكة الرحمن، فلا يمكن لأحد مهما بلغ من العظمة أن يرقى إلى مرتبته أو يحل فى مكانه أو يتقمص شخصيته أو يشغل منصبه، أو يحقق مهامه أو يتحمل مسؤولياته.وقد أجمع كبار علماء المسلمين من مختلف الطوائف

والمذاهب على صحة الروايات التى تبين نسبه من رسول الله وأهل بيته الأطهار، حيث توضح أوصافه النبيلة وعلاماته المرسومة وهذه الروايات متواترة صحيحة المتن والسند، قوية الدلالة والبيان، وأى تشكيك فى مثل هذه الأحاديث فهو من قبيل التشكيك فى وجود الشمس فى رابعة النهار، لا يلتفت لصاحبه ولا يُسمع لقائله.والرسول الأكرم وأهل البيت عليهما السلام تحدثوا بالتفصيل عن شخصية الإمام المهدى- عجل الله فرجه الشريف- وأوضحوا للناس خصائص هذه الشخصية الفذة، وأكدوا نسبها وأوصافها وصفاتها، ومهامها ودورها، وسيرتها وكل ما يتعلق بها من قريب أو بعيد، بالرمز والإشارة حيناً، وبالتصريح نصاً فى معظم الأحيان، فلم يتركوا مجالاً للشك والطعن فى حقيقة شخصية الإمام المهدى عليه السلام، وحتمية ظهوره، وفى نسبه وأوصافه، وأنه من الأئمة والأوصياء، وخليفة الله المذخور الذى يرث الأرض ويظهر دين الله الحق ويقيم دولة العدل والقسط والهدى بإذن الله، ويطهر كل بقاع الأرض من الدنس والرجس ومن كل ظلم وجور وشرك.والأحاديث الشريفة المتواترة تؤكد حقيقة مهمة للغاية ألا وهى أن المهدى -عجل الله فرجه- شخصية اصطفاها الله سبحانه من أهل بيت النبوة المطهرين، فهو قائم آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم، من ذرية الرسول الأكرم، من ولد أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهاالسلام، ومن ولد الإمام الحسين عليه السلام، ومن ولد الإمام الحسن العسكرى عليه السلام. وقد اتفقت كلمة المسلمين من كبار العلماء ليس من طائفة الشيعة الإمامية الاثنى عشرية فحسب، بل من كبار علماء أهل السنة أن هذا هو النسب الصحيح للمهدى عليه السلام.وفيما يلى نقدم باقة من الأحاديث الشريفة التى تؤكد على أن المهدى هو حقاً بقية الله المذخور للأمة الإسلامية وللعالم أجمع كما قال ربنا: (بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ) (هود:۸۶)

المهدى من آل الرسول

۱- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: - لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً. قال: ثم يخرج رجلٌ من عترتى أو من أهل بيتى يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً-۲- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: - لا تقوم الساعة حتى يلى رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى-۳- لا تنقضى الأيام ولا يذهب الدَّهر حتى يَملِكَ العَرَبَ رجل من أهل بيتى، اسمه يُوَاطِئُ اسمى -۴- لو لم يبق من الدهر إلّا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتى يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً -۵- لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتى، يواطىء اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى.۶- لا تقوم الساعة حتى يملك الناس رجلٌ من أهل بيتى، يواطئ اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى فيملؤها قسطاً وعدلاً-۷- فلو لم يبق من الدنيا إلّا يومٌ واحدٌ لطوّل الله ذلك اليومَ حتى يأتيهم رجلٌ من أهل بيتى،تكون الملائكة بينَ يديه ويظهرُ الإسلام -۸- طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتى وهو يأتم به فى غيبته قبل قيامه، ويتولى أولياءه ويعادى أعداءه، ذلك من رفقائى وذوى مودتى، وأكرم أمتى علىّ يوم القيامة-..۹- لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى-۱۰- لا تقوم الساعة حتى يملك رجلٌ من أهل بيتى، أجلى أقنى، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً، يكون سبع سنين-۱۱- يقوم فى آخر الزمان رجل من عترتى شاب حسن الوجه أجلى الجبين أقنا الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويملك كذا سبع سنين-۱۲- إن المهدى من عترتى، من أهل بيتى يخرج فى آخر الزمان، ينزل (الله) له من السماء قطرها، ويخرج له (من) الأرض بذرها، فيملأ الأرض عدلاً وقسطا، كما ملأها القوم ظلماً وجورا-۱۳- بل منا، بنا يختم الدين كما بنا فتح، وبنا يستنقذون من ضلالة الفتنة كما استنقذوا من ضلالة الشرك، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم فى الدين بعد عداوة الفتنة، كما ألف الله بين قلوبهم ودينهم بعد عداوة الشرك-۱۴- المهدى منا أهل البيت، يصلحه الله فى ليلة-۱۵- هو من عترتى-۱۶- هو من عترة النبى صلى الله عليه و آله و سلم -۱۷- تملأ الأرض ظلماً وجوراً، ثم يخرج رجل من عترتى، يملك سبعاً أو تسعا، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً-۱۸- ليبعثن الله تعالى من عترتى رجلاً أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ويفيض المال فيضاً-۱۹- هو رجل من عترتى يقاتل على سنتى كما قاتلت أنا على الوحى-۲۰- المهدى مولده بالمدينة، من أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم، اسمه اسم أبى، ومهاجره بيت المقدس، كث اللحية، أكحل العينين، برَّاق

الثنایا، فی وجهه خال، أقنی أجلی، فی کتفه علامة النبی، یخرج، برایة النبی صلی الله علیه و آله و سلم من مرط مخملة سوداء، مربعة فیها حجر لم تنشر منذ توفی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ولا تنشر حتی یخرج المهدی، یمده الله بثلاثة آلاف من الملائکة یضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم، یبعث وهو ما بین الثلاثین إلی الأربعین-.۲۱- یا علی إنی مزوجک فاطمة ابنتی سیدة نساء العالمین، وأحبهن إلیّ بعدک، وکائن منکما سیدا شباب أهل الجنة، والشهداء المضرجون المقهورون فی الأرض من بعدی، والنجباء الزهر الذین یطفئ الله بهم الظلم، ویحیی بهم الحق، ویمیت بهم الباطل، عدتهم عدة أشهر السنة، أخرهم یصلی عیسی بن مریم علیه السلام خلفه-.۲۲- المهدی من ولدی، تکون له غیبة وحیرة تضل فیها الأمم، یأتی بذخیرة الأنبیاء علیهم السلام، فیملؤها عدلاً وقسطاً کما ملئت جوراً وظلماً -۲۳- والذی بعثنی بالحق بشیراً لیغیبن القائم من ولدی، بعهد معهود إلیه منی، حتی یقول أکثر الناس: ما لله فی آل محمد حاجة، ویشک آخرون فی ولادته، فمن أدرک زمانه فلیتمسک بدینه ولا یجعل للشیطان إلیه سبیلاً بشکه فیزیله عن ملتی، ویخرجه من دینی، فقد أخرج أبویکم من الجنة من قبل، وإن الله عز وجل جعل الشیاطین أولیاء للذین لا یؤمنون-.۲۴- أتی یهودی النبی صلی الله علیه و آله و سلم، فقام بین یدیه یحد النظر إلیه فقال: یا یهودی ما حاجتک؟ قال: أنت أفضل أم موسی بن عمران النبی الذی کلمه الله وأنزل علیه التوراة والعصا، وفلق له البحر، وأظله بالغمام؟ فقال له النبی صلی الله علیه و آله و سلم: إنه یکره للعبد أن یزکی نفسه، ولکنی أقول إن آدم علیه السلام لما أصاب الخطیئة کانت توبته أن قال: اللهم إنی أسألک بحق محمد وآل محمد لما غفرت لی، فغفر الله له. وإن نوحاً لما رکب فی السفینة وخاف الغرق قال: اللهم إنی أسألک بحق محمد وآل محمد لما أنجیتنی من الغرق، فنجاه الله عنه. وإن إبراهیم علیه علیه السلام لما ألقی فی النار قال: اللهم إنی أسألک بحق محمد وآل محمد لما أنجیتنی منها، فجعلها الله علیه برداً وسلاماً. وإن موسی علیه السلام لما ألقی عصاه وأوجس فی نفسه خیفة قال: اللهم إنی أسألک بحق محمد وآل محمد لما آمنتنی، فقال الله جل جلاله: لا تخف إنک أنت الأعلی. یا یهودی إن موسی لو أدرکنی ثم لم یؤمن بی وبنبوتی ما نفعه إیمانه شیئاً، ولا نفعته النبوة. یا یهودی، ومن ذریتی المهدی، إذا خرج نزل عیسی بن مریم لنصرته فقدمه ویصلی خلفه-۲۵- القائم من ولدی اسمه اسمی، وکنیته کنیتی، وشمائله شمائلی، وسنته سنتی، یقیم الناس علی ملتی وشریعتی، ویدعوهم إلی کتاب ربه عز وجل، من أطاعه فقد أطاعنی، ومن عصاه فقد عصانی، ومن أنکره فی غیبته فقد أنکرنی، ومن کذَّبه فقد کذَّبنی، ومن صدقه فقد صدَّقنی، إلی الله أشکو المکذبین لی فی أمره، والجاحدین لقولی فی شأنه، والمضلین لأمتی عن طریقته، وسیعلم الذین ظلموا أی منقلب ینقلبون-۲۶- یخرج فی آخر الزمان رجل من ولدی، اسمه کاسمی، وکنیته ککنیتی، یملأ الأرض عدلاً کما مُلئت جوراً -.۲۷- فیلتفت المهدی وقد نزل عیسی علیه السلام کأنما یقطر من شعره الماء فیقول المهدی: تقدم صل بالناس. فیقول عیسی: إنما أقیمت الصلاة لک. فیصلی عیسی خلف رجل من ولدی فإذا صلیت قام عیسی حتی جلس فی المقام فیبایعه، فیمکث أربعین سنة۲۸- لو لم یبق من الدنیا إلا یوم واحد لطوَّل الله عز وجل ذلک الیوم حتی یخرج رجل من ولدی، فیملؤها عدلاً وقسطاً کما ملئت جوراً وظلماً- ۲۹- لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم واحد، لطوَّل الله عز وجل ذلک الیوم حتی یبعث فیه رجلاً من ولدی اسمه اسمی. فقام سلمان الفارسی رضی الله عنه فقال: یا رسول الله من أی ولدک؟ قال من ولدی هذا، وضرب بیده علی الحسین-.هذه تأکیدات من الرسول الأکرم حول الإمام المهدی أنه من ولده ولکن من نسل وذریة من؟!هذا ما نبیّنه فیما یلی:

المهدی من ولد أمیرالمؤمنین

۱- عن الرسول صلی الله علیه و آله و سلم أنه قال: - إن علی بن أبی طالب إمام أمتی، وخلیفتی علیها من بعدی، ومن ولده القائم المنتظر، الذی یملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً کما ملئت جوراً وظلماً. والذی بعثنی بالحق بشیراً إن الثابتین علی القول به فی زمان غیبته لأعز من الکبریت الأحمر. فقام إلیه جابر بن عبد الله الأنصاری فقال: یا رسول الله وللقائم من ولدک غیبة؟ قال: إی وربی، ولیمحص الله الذین آمنوا ویمحق الکافرین. یا جابر إن هذا الأمر (أمر) من أمر الله، وسرٌّ من سر الله، مطوی عن عباد الله فإیاک

والشک فیه، فإن الشک فی أمر الله عز وجل کفر-۲- عنه أیضاً صلی الله علیه و آله و سلم: - یا علی، لو لم یبق من الدنیا إلّا یوم واحد لطول الله ذلک الیوم حتی یملک رجل من عترتک، یقال له المهدی، یهدی إلی الله عز وجل ویهتدی به العرب، کما هدیت أنت الکفار والمشرکین من الضلالة. ثم قال: ومکتوب علی راحتیه بایعوه فإن البیعة لله عز وجل-۳-... ومن نسل علی القائم المهدی الذی یبدل الأرض غیر الأرض وبه یحتج عیسی بن مریم علی نصاری الروم والصین. إن القائم المهدی من نسل علی أشبه الناس بعیسی بن مریم خلقاً وخلقاً وسمتاً وهیبة، یعطیه الله عز وجل ما أعطی الأنبیاء ویزیده ویفضله. إن القائم من ولد علی علیه السلام له غیبة کغیبة یوسف، ورجعة کرجعة عیسی بن مریم، ثم یظهر بعد غیبته مع طلوع النجم الأحمر، وخراب الزوراء وهی الری، وخسف المزورة وهی بغداد، وخروج السفیانی، وحرب ولد العباس مع فتیان أرمینیة وآذربیجان، تلک حرب یقتل فیها ألوف وألوف، کل یقبض علی سیف مجلی تخفق علیه رایات سود، تلک حرب یشوبها الموت الأحمر والطاعون الأغبر-۴- یا علی الأئمة الراشدون المهتدون المعصومون من ولدک أحد عشر إماماً، وأنت أولهم، وأخرهم اسمه اسمی، یخرج فیملأ الأرض عدلاً کما ملئت جوراً وظلماً، یأتیه الرجل والمال کدس، فیقول یا مهدی أعطنی، فیقول: خذ-۵- عن أمیر المؤمنین علیه السلام: -... ومن ولدی مهدی هذه الأمة-۶- وعنه أیضاً علیه السلام: - الحادی عشر من ولدی، یملؤها عدلاً کما ملئت جوراً وظلماً-۷- وعنه أیضاً علیه السلام: - یا بنی، إنی میت من لیلتی هذه، فإذا أنا مت فغسلنی وکفنی وحنطنی بحنوط جدک، وضعنی علی سریری، ولا یقربن أحد منکم مقدم السریر، فإنکم تکفونه، فإذا المقدم ذهب فاذهبوا حیث ذهب، فإذا وضع المقدم فضعوا المؤخر، ثم تقدم أی بنی فصل علی وکبر سبعاً، فإنها لن تحل لأحد من بعدی إلّا لرجل من ولدی یخرج فی آخر الزمان یقیم اعوجاج الحق، فإذا صلیت فخط حول سریری، ثم احفر لی قبراً فی موضعه إلی منتهی کذا وکذا، ثم شق لحداً فإنک تقع علی ساجة منقورة، ادخرها لی أبی نوح، وضعنی فی الساجة، ثم ضع علی سبع لبنات کبار ثم ارقب هنیهة ثم انظر فإنک لن ترانی فی لحدی-۸- عنه أیضاً علیه السلام: - إن الله حین شاء تقدیر الخلیقة وذرء البریة وإبداع المبدعات نصب الخلق فی صور کالهباء قبل دحو الأرض ورفع السماء، وهو فی انفراد ملکوته وتوحد جبروته فأتاح (فأساح) نوراً من نوره فلمع، و (نزع) قبساً من ضیائه فسطع، ثم اجتمع النور فی وسط تلک الصور الخفیة فوافق ذلک صورة نبینا صلی الله علیه و آله و سلم، فقال الله عز من قائل: أنت المختار المنتخب، وعندک مستودع نوری وکنوز هدایتی، من أجلک أسطح البطحاء، وأمرج الماء، وأرفع السماء، وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار، وأنصب أهل بیتک للهدایة، وأوتیهم من مکنون علمی ما لا یشکل علیهم دقیق ولا یعییهم خفی، وأجعلهم علی بریتی، والمنبهین علی قدرتی ووحدانیتی، ثم أخذ الله الشهادة علیهم بالربوبیة والإخلاص بالوحدانیة فبعد أخذ ما أخذ من ذلک شاب ببصائر الخلق انتخاب محمد وآله (فقبل أخذ ما أخذ جل شأنه ببصائر الخلق انتخب محمداً وآله) وأراهم أن الهدایة معه والنور له والإمامة فی آله، تقدیماً لسنة العدل، ولیکون الإعذار متقدماً، ثم أخفی الله الخلیقة فی غیبه، وغیبها فی مکنون علمه، ثم نصب العوامل وبسط الزمان، ومرج الماء، وأثار الزبد، وأهاج الدخان، فطفا عرشه علی الماء، فسطح الأرض علی ظهر الماء (وأخرج من الماء دخاناً فجعله السماء) ثم استجلبهما إلی الطاعة فأذعنتا بالاستجابة، ثم أنشأ الله الملائکة من أنوار أبدعها، وأرواح اخترعها، وقرن بتوحیده نبوة محمد صلی الله علیه و آله و سلم فشهرت فی السماء قبل بعثته فی الأرض، فلما خلق آدم أبان فضله للملائکة، وأراهم ما خصه به من سابق العلم من حیث عرَّفه عند استنبائه إیاه أسماء الأشیاء، فجعل الله آدم محراباً وکعبة وبابا وقبلة أسجد إلیها الأبرار والروحانیین الأنوار، ثم نبه آدم علی مستودعه، وکشف له (عن) خطر ما ائتمنه علیه، بعد ما سماه إماماً عند الملائکة، فکان حظ آدم من الخیر ما أراه من مستودع نورنا، ولم یزل الله تعالی یخبئ النور تحت الزمان إلی أن فضل محمداً صلی الله علیه و آله و سلم فی ظاهر الفترات، فدعا الناس ظاهراً وباطناً، وندبهم سراً وإعلاناً، واستدعی علیه السلام التنبیه علی العهد الذی قدمه إلی الذر قبل النسل، فمن وافقه وقبس من مصباح النور المقدم اهتدی إلی سره، واستبان واضح أمره، ومن ألبسته الغفلة استحق السخط، ثم انتقل النور إلی غرائزنا، ولمع فی أئمتنا، فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض، فبنا النجاة، ومنا مکنون العلم، وإلینا مصیر الأمور، وبمهدینا تنقطع الحجج، خاتمة الأئمة، ومنقذ الأمة، وغایة النور، ومصدر الأمور، فنحن أفضل المخلوقین، وأشرف الموحدین،

وحجج رب العالمین، فلیهنأ بالنعمة من تمسک بولایتنا، وقبض علی عروتنا-۹- عن الأصبغ بن نباته قال دخلت إلی أمیر المؤمنین فوجدته متفکراً ینکث فی الأرض فقلت: یا أمیر المؤمنین مالی أراک متفکراً تنکث فی الأرض أرغبة منک فیها؟ فقال: - لا والله ما رغبت فیها ولا فی الدنیا یوماً قط، ولکنی فکرت فی مولود یکون من ظهری، الحادی عشر من ولدی، هو المهدی الذی یملأ الأرض عدلاً وقسطاً کما ملئت جوراً وظلماً، تکون له غیبة وحیرة یضل فیها أقوام ویهتدی فیها آخرون-. فقلت: یا أمیر المؤمنین وکم تکون الحیرة والغیبة؟ قال: - ستة أیام أو ستة أشهر أو ست سنین-. فقلت: وإن هذا لکائن؟ فقال: - نعم کما أنه مخلوق، وأنی لک بهذا الأمر یا أصبغ، أولئک خیار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة-. فقلت: ثم ما یکون بعد ذلک؟ فقال: - ثم یفعل الله ما یشاء، فإن له بداءات وإرادات وغایات ونهایات-۱۰- أما والله، لأقتلن أنا وابنای هذان، ولیبعثن الله رجلاً من ولدی فی آخر الزمان یطالب بدمائنا، ولیغیبن عنهم تمییزاً لأهل الضلالة حتی یقول الجاهل: ما لله فی آل محمد من حاجة-۱۱- صاحب هذا الأمر من ولدی هو الذی یقال مات أو هلک، لا بل فی أی واد سلک.

المهدی من ولد فاطمة الزهراء

۱- خرج النبی صلی الله علیه و آله و سلم ذات یوم وهو مستبشر یضحک سروراً، فقال له الناس: أضحک الله سنک یا رسول الله وزادک سروراً. فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: إنه لیس من یوم ولا لیلة إلّا ولی فیهما تحفة من الله، ألا وإن ربی أتحفنی فی یومی هذا بتحفة لم یتحفنی بمثلها فیما مضی، إن جبرئیل أتانی فأقرانی من ربی السلام وقال: یا محمد إن الله عز وجل اختار من بنی هاشم سبعة، لم یخلق مثلهم فیمن مضی ولا یخلق مثلهم فیمن بقی، أنت یا رسول الله سید النبیین، وعلی بن أبی طالب وصیک سید الوصیین، والحسن والحسین سبطاک سیدا الأسباط، وحمزة عمک سید الشهداء، وجعفر بن عمک الطیار فی الجنة یطیر مع الملائکة حیث یشاء، ومنکم القائم یُصلی عیسی بن مریم خلفه إذا أهبطه الله إلی الأرض، من ذریة علی وفاطمة، من ولد الحسین-۲- إنا أهل بیت أعطینا سبع خصال لم یعطها أحد من الأولین قبلنا، ولا یدرکها أحد من الآخرین غیرنا: نبینا خیر الأنبیاء وهو أبوک، ووصینا خیر الأوصیاء وهو بعلک، وشهیدنا خیر الشهداء وهو حمزة عمک، ومن له جناحان یطیر بهما فی الجنة حیث یشاء وهو جعفر بن أبی طالب ابن عمک، ومنا سبطا هذه الأمة، ومهدیهم ولدک-۳- المهدی حق وهو من ولد فاطمة-۴- قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام:- المهدی من ولدک-۵- المهدی حق هو؟ قال حق. قال قلت: ممن هو؟ قال من قریش. قلت: من أی قریش؟ قال: من بنی هاشم. قلت: من أی بنی هاشم؟ قال: من بنی عبد المطلب. قلت: من أی عبد المطلب؟ قال: من ولد فاطمة- ۶- المهدی رجل منا، من ولد فاطمة رضی الله عنها-۷- أخبرنی علی بن الحسین أن هذا المهدی من ولد فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم -۸- والأئمة عدد نقباء بنی إسرائیل، ومنا مهدی هذه الأمة-۹- والله إنه لعهد عهده إلینا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، أن هذا الأمر یملکه اثنا عشر إماماً من ولد علی وفاطمة علیهاالسلام، ما منا إلّا مسموم أو مقتول-.

المهدی من ولد الحسین

۱- قال علی علیه السلام وقد نظر إلی ابنه الحسین علیه السلام - إن ابنی هذا سید، کما سماه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم سیداً، وسیخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبیکم، یشبهه فی الخلق والخلق یخرج علی حین غفلة من الناس، وإماتة للحق وإظهار للجور، والله لو لم یخرج لضربت عنقه، یفرح بخروجه أهل السماوات وسکانها، وهو رجل أجلی الجبین، أقنی الأنف، ضخم البطن، أزیل الفخذین، بفخذه الیمنی شامة، أفلج الثنایا، ویملأ الأرض عدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً-۲- سُئل أمیر المؤمنین علیه السلام عن معنی قول رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إنی مخلف فیکم الثقلین، کتاب الله وعترتی. من العترة؟ فقال علیه السلام: أنا والحسن والحسین والأئمة التسعة من ولد الحسین تاسعهم مهدیهم لا یفارقون کتاب الله ولا یفارقهم حتی یردوا علی رسول الله صلی الله علیه و

آله و سلم حوضه-.۳- الأئمة بعد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم اثنا عشر، تسعة من صلب أخی الحسین، ومنهم مهدی هذه الأمة-.۴- قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدی، وهو صاحب الغیبة وهو الذی یقسم میراثه وهو حی-.۵- فی التاسع من ولدی سنة من یوسف وسنة من موسی بن عمران، وهو قائمنا أهل البیت، یصلح الله تبارک وتعالی أمره فی لیلة واحدة-۶- إن الله عز وجل اختار من کل شیء شیئاً اختار من الأرض مکّة، واختار من مکة المسجد، واختار من المسجد الموضع الذی فیه الکعبة، واختار من الأنعام إناثها ومن الغنم الضَّأن واختار من الأیّام یوم الجمعة، واختار من الشهور شهر رمضان، ومن اللیالی لیلة القدر، واختار من الناس بنی هاشم، واختارنی وعلیّاً من بنی هاشم، واختار منی ومن علی الحسن والحسین ویکمله (وتکملة) اثنی عشر إماماً من ولد الحسین تاسعهم باطنهم وهو ظاهرهم وهو أفضلهم وهو قائمهم ینفون عنه تحریف الغالین وانتحال المبطلین وتأویل الجاهلین-۷- منا اثنا عشر مهدیاً، أولهم أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب، وآخرهم التاسع من ولدی، وهو القائم بالحق، یحیی الله به الأرض بعد موتها، ویظهر به دین الحق علی الدین کله، ولو کره المشرکون، له غیبة یرتد فیها أقوام ویثبت فیها علی الدین آخرون، فیؤذون ویقال لهم: (وَیَقُولُونَ مَتَی هَذَا الْوَعْدُ إِن کُنتُمْ صَادِقِینَ). أما إن الصابر فی غیبته علی الأذی والتکذیب بمنزلة المجاهد بالسیف بین یدی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم -.۸- التاسع من ولدک یا حسین هو القائم بالحق، المظهر للدین، والباسط للعدل. قال الحسین: فقلت له: یا أمیر المؤمنین؛ وإن ذلک لکائن؟ فقال علیه السلام: إی والذی بعث محمداً صلی الله علیه و آله و سلم بالنبوة، واصطفاه علی جمیع البریة، ولکن بعد غیبة وحیرة، فلا یثبت فیها علی دینه إلّا المخلصون المباشرون لروح الیقین الذین أخذ الله عز وجل میثاقهم بولایتنا، وکتب فی قلوبهم الإیمان وأیدهم بروح منه-.۹- عن الإمام الباقر علیه السلام: - کذبوا والله، أو لم یسمعوا الله تعالی ذکره یقول:(وَجَعَلَهَا کَلِمَةً بَاقِیَةً فِی عَقِبِهِ) (الزخرف:۲۸)، فهل جعلها إلّا فی عقب الحسین؟ ثم قال: یا جابر إن الأئمة هم الذین نص رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم (علیهم) بالإمامة، وهم الأئمة الذین قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: لما أسری بی إلی السماء وجدت أسامیهم مکتوبة علی ساق العرش بالنور، اثنا عشر اسماً منهم علی وسبطاه، وعلی ومحمد وجعفر وموسی وعلی ومحمد وعلی والحسن والحجة القائم فهذه الأئمة من أهل بیت الصفوة والطهارة والله ما یدّعیه أحد غیرنا إلّا حشره الله تعالی مع إبلیس وجنوده ثم تنفس علیه السلام وقال: لا رعی الله هذه الأمة فإنها لم ترع حق نبیها، أما والله لو ترکوا الحق علی أهله، لما اختلف فی الله تعالی اثنان.... إلی أن قال: یا جابر مثل الإمام مثل الکعبة إذ یؤتی ولا یأتی-.

المهدی من ولد الإمام الحسن العسکری

۱-... نعم إنه لعهد عهده إلیّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أن الأمر یملکه اثنا عشر إماماً تسعة من صلب الحسین ولقد قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم: لما عرج بی إلی السماء نظرت إلی ساق العرش فإذا مکتوب علیه: لا إله إلّا الله محمد رسول الله أیدته بعلی ونصرته بعلی ورأیت اثنی عشر نوراً فقلت: یا رب أنوار من هذه؟ فنودیت یا محمد هذه الأنوار الأئمة من ذریتک. قلت: یا رسول الله أفلا تسمیهم لی؟ قال: نعم أنت الإمام والخلیفة بعدی تقضی دینی وتنجز عداتی، وبعدک ابناک الحسن والحسین وبعد الحسین ابنه علی زین العابدین وبعد علی ابنه محمد یدعی الباقر، وبعد محمد ابنه جعفر یدعی بالصادق، وبعد جعفر موسی یدعی بالکاظم، وبعد موسی ابنه علی یدعی بالرضا، وبعد علی ابنه محمد یدعی بالزکی، وبعد محمد ابنه علی یدعی بالنقی، وبعده ابنه الحسن یدعی بالأمین، والقائم من ولد الحسن سمیی وأشبه الناس بی، یملؤها قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً-.۲- قال الإمام الصادق جعفر بن محمد علیه السلام: - من أقر بجمیع الأئمة وجحد المهدی کان کمن أقرَّ بجمیع الأنبیاء وجحد محمداً صلی الله علیه و آله و سلم نبوته. فقیل له: یا ابن رسول الله،،فمن المهدی من ولدک؟ قال: الخامس من ولد السابع، یغیب عنکم شخصه ولا یحل لکم تسمیته-.۳- قال الإمام الحسین علیه السلام: - یظهر الله قائمنا فینتقم من الظالمین. فقیل له: یا بن رسول الله من قائمکم؟ قال: السابع من ولد ابنی محمد بن علی، وهو الحجة بن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی ابنی، وهو

الذی یغیب مدة طویلة ثم یظهر ویملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلما-۴- یا مفضل: الإمام من بعدی ابنی موسی، والخلف المأمول المنتظر ابن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی-.۵- فی جواب النبی صلی الله علیه و آله و سلم لأسئلة جندب الیهودی قال صلی الله صلی الله علیه و آله و سلم: أما ما لیس لله فلیس لله شریک، وأما ما لیس عند الله فلیس عند الله ظلم للعباد، وأما ما لا یعلمه الله فذلک قولکم یا معشر الیهود - إنه عزیر ابن الله- والله لا یعلم له ولداً. فقال جندب: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنک رسول الله حقاً.ثم قال: یا رسول الله إنی رأیت البارحة فی النوم موسی بن عمران علیه السلام فقال لی: یا جندب أسلم علی ید محمد واستمسک بالأوصیاء من بعده، فقد أسلمت فرزقنی الله ذلک، فأخبرنی بالأوصیاء بعدک لأتمسک بهم. فقال: یا جندب أوصیائی من بعدی بعدد نقباء بنی إسرائیل. فقال: یا رسول الله إنهم کانوا اثنی عشر، هکذا وجدنا فی التوراة. قال: نعم، الأئمة من بعدی اثنا عشر. فقال: یا رسول الله کلهم فی زمن واحد؟ قال: لا ولکنهم خلفٌ بعد خلفٍ، فإنک لا تدرک منهم إلّا ثلاثة. قال: فسمهم لی یا رسول الله. قال: نعم إنَّک تُدرِکُ سیِّدَ الأوصیاء ووارثَ الأنبیاء وأبا الأئمة علی بن أبی طالب بعدی، ثم ابنه الحسن، ثم الحسین، فاستمسک بهم من بعدی ولا یغُرنک جهل الجاهلین.فإذا کانت وقت ولادة ابنه علی بن الحسین سید العابدین یقضی الله علیه (علیک(ویکون آخر زادک من الدنیا شربة من لبن تشربه. فقال: یا رسول الله هکذا وجدت فی التوراة الیانقطة؟ شبراً وشبیراً فلم أعرف أسامیهم، فکم بعد الحسین من الأوصیاء وما أسامیهم؟ فقال: تسعة من صلب الحسین والمهدی منهم، فإذا انقضت مدة الحسین قام بالأمر بعده ابنه علی ویلقب بزین العابدین، فإذا انقضت مدة علی قام بالأمر بعده محمد ابنه ویدعی بالباقر، فإذا انقضت مدة محمد قام بالأمر بعده ابنه جعفر یدعی بالصادق، فإذا انقضت مدة جعفر قام بالأمر بعده ابنه موسی یدعی بالکاظم، ثم إذا انتهت مدة موسی قام بالأمر بعده ابنه علی یدعی بالرضا، فإذا انقضت مدة علی قام بالأمر بعده محمد ابنه یدعی بالزکی، فإذا انقضت مدة محمد قام بالأمر بعده علی ابنه یدعی بالنقی، فإذا انقضت مدة علی قام بالأمر بعده الحسن ابنه یدعی بالأمین، ثم یغیب عنهم إمامهم. قال: یا رسول الله هو الحسن یغیب عنهم، قال: لا ولکن ابنه الحجة.قال یا رسول الله فما اسمه؟ قال: لا یسمی حتی یظهره الله.قال جندب: یا رسول الله قد وجدنا ذکرهم فی التوراة، وقد بشرنا موسی بن عمران بک وبالأوصیاء بعدک من ذریتک.ثم تلا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ ءَامَنُوا مِنکُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الاَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضَی لَهُمْ وَلَیُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً) (النور:۵۵). فقال جندب: یا رسول الله فما خوفهم؟ قال: یا جندب فی زمن کل واحد منهم سلطان یعتریه ویؤذیه، فإذا عجل الله خروج قائمنا یملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً.ثم قال علیه السلام: طوبی للصابرین فی غیبته، طوبی للمتقین علی محجتهم، أولئک وصفهم الله فی کتابه وقال: (الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالغَیْبِ) (البقرة:۳)، وقال: (أُوْلَئِکَ حِزْبُ اللَّهِ اَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (المجادِلة:۲۲).۶- وفی معرض بیان أسماء الأئمة الأطهار قال الرسول صلی الله علیه و آله و سلم: - هم خلفائی یا جابر، وأئمة المسلمین (من) بعدی أولهم علی بن أبی طالب، ثم الحسن والحسین،ثم علی بن الحسین، ثم محمد بن علی المعروف فی التوراة بالباقر وستدرکه یا جابر، فإذا لقیته فأقرئه منی السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسی بن جعفر، ثم علی بن موسی، ثم محمد بن علی ثم علی بن محمد، ثم الحسن بن علی، ثم سمیی وکنیی حجة الله فی أرضه وبقیته فی عباده ابن الحسن بن علی، ذاک الذی یفتح الله تعالی ذکره علی یدیه مشارق الأرض ومغاربها، ذاک الذی یغیب عن شیعته وأولیائه غیبة لا یثبت فیها علی القول بإمامته إلّا من امتحن الله قلبه للإیمان. قال جابر: فقلت له: یا رسول الله فهل یقع لشیعته الانتفاع به فی غیبته؟ فقال علیه السلام: إی والذی بعثنی بالنبوة إنهم یستضیئون بنوره، وینتفعون بولایته فی غیبته کانتفاع الناس بالشمس وإن تجللها سحاب. یا جابر هذا من مکنون سر الله ومخزون علمه، فأکتمه إلّا عن أهله-.

القائم من آل محمد

۱- لقائم آل محمد غیبتان، إحداهما أطول من الأخری؟ فقال: نعم ولا یکون ذلک حتی یختلف سیف بنی فلان، وتضیق الحلقة،

ویظهر السفیانی، ویشتد البلاء، ویشمل الناس موتٌ وقتل یلجأون فیه إلی حرم الله وحرم رسوله صلی الله علیه و آله و سلم -.۲- یقول الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم: - لمّا عُرج بی إلی السماء السابعة ومنها إلی سدرة المنتهی ومن السدرة إلی حجب النور، نادانی ربی جل جلاله: یا محمد أنت عبدی وأنا ربک فلی فاخضع، وإیای فاعبد، وعلی فتوکل، وبی فثق، فإنی قد رضیت بک عبداً وحبیباً ورسولاً ـ ونبیاً، وبأخیک علی خلیفة وباباً، فهو حجتی علی عبادی وإمام لخلقی، به یعرف أولیائی من أعدائی، وبه یمیز حزب الشیطان من حزبی، وبه یقام دینی وتحفظ حدودی وتنفذ أحکامی، وبک وبه وبالأئمة من ولده أرحم عبادی وإمائی، وبالقائم منکم أعمر أرضی بتسبیحی وتهلیلی وتقدیسی وتکبیری وتمجیدی، وبه أطهر الأرض من أعدائی وأورثها أولیائی، وبه أجعل کلمة الذین کفروا بی السفلی وکلمتی العلیا، وبه أحیی عبادی وبلادی بعلمی، وله (به) أظهر الکنوز والذخائر بمشیتی، وإیاه أظهر علی الأسرار والضمائر بإرادتی وأمده بملائکتی لتؤیده علی إنفاذ أمری وإعلان دینی. ذلک ولیی حقاً ومهدی عبادی صدقاً-.إنّ ما سلف من الأحادیث الشریفة ما هو إلاّ جزء قلیل من کم هائل من الأحادیث المرویة عن الرسول صلی الله علیه و آله و سلم، وأهل بیته الأطهار، وهی تؤکد بلا لبس أو غموض أن الإمام المهدی - عجل الله فرجه الشریف- هو من ذریة الرسول صلی الله علیه و آله و سلم، من أهل بیته الطاهر وعترته المکرّمة، وأنه من نسل أمیر المؤمنین، ومن ولد فاطمة الزهراء علیهاالسلام، ومن ولد الإمام الحسین، ومن ولد الإمام العسکری علیه السلام. وسلیل الأئمة الأطهار صلوات الله علیهم أجمعین. وأنه -عجل الله فرجه- مُنصّب ومختار من الله سبحانه ومذخور لهذا الأمر العظیم، وأن هذا الاصطفاء والاختیار کان من قبل خلق هذه الدنیا وهذا الخلق فی هذا العالم، بل وقد أخذ الله تعالی المیثاق علی الأنبیاء بالمهدی علیه السلام فی عالم الذر، قبل أن یبعثهم فی هذه الدنیا.ولکن هل أن هذا التعریف الواضح والقاطع لنسب ولشخصیة الإمام عجل الله فرجه، سیکون دلیلاً مقنعاً للجمیع حتی یقبلوا منه ویؤمنوا به عند ظهوره؟والجواب: إن هناک أحادیث شریفة عن أهل البیت علیهما السلام - وسوف نشیر لبعضها فی مباحث أخری من الکتاب - تبین أن هناک من یرفض الإذعان له عجل الله فرجه، فیخرجون علیه، وبعضهم یقول له: ارجع لا حاجة لنا بک، أو لاحاجة لنا فی آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم، وبعضهم یقول: لو کان هذا من آل محمد لرحمنا، ولو کان من ولد فاطمة لرحمنا... وذلک لما یرونه من سیرته بالعدل والحق وشدته علی أعدائه وأعداء الله من الظالمین والمشرکین. لیس هذا فحسب، بل إن البعض ینکر ویشکک فی نسب الإمام المهدی علیه السلام بکل صراحة ووقاحة إذ یقول له لسنا نعرفک، ولست من ولد فاطمة علیهاالسلام.إن هذه الأحادیث الدالة علی نسب ومکانة الإمام الحجة عجل الله فرجه علی الرغم من کثرتها وتواترها إلاّ ـ أنه یجحده الجاحدون، وینکره المنکرون ویخرجون علی الإمام وبذلک سیکون عقابهم شدیداً علی ید الإمام المهدی عجل الله فرجه وأصحابه الکرام، وسیکون أشد وأقسی عند الله سبحانه یوم القیامة، فإنکارهم للإمام المهدی علیه السلام هو فی الحقیقة إنکار لجمیع الأئمة الطاهرین وللرسول صلی الله علیه و آله و سلم.جاء فی الحدیث عن الإمام الصادق علیه السلام: - من أقر بجمیع الأئمة وجحد المهدی کان کمن أقر بجمیع الأنبیاء وجحد محمداً صلی الله علیه و آله و سلم نبوته. فقیل له: یا ابن رسول الله، فمن المهدی من ولدک؟ قال: الخامس من ولد السابع، یغیب عنکم شخصه ولا یحل لکم تسمیته-.إن هذه الأحادیث المتواترة لا تدع لأحد أدنی مجال لأن یشک أو یرتاب فی شخصیة الإمام المهدی علیه السلام أنه رجل مصطفی، من قبل الله عز وجل وأنه من أهل بیت الرسول الأکرم وأن شخصیته فریدة أختارها الله عز وجل لإصلاح العالم ولا یستطیع أحد أن یرقی إلی علو مرتبته وعظیم درجته وتحقیق مهامه. لما خصه الله بالأصطفاء والکرامة والعلم والمعرفة فهل یحسدونه علی ما آتاه الله؟!(أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَی مَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَیْنَا آلَ إِبْرَاهِیمَ الْکِتَابَ وَالْحِکْمَةَ وَآتَیْنَاهُمْ مُلْکًا عَظِیمًا)

الحجة من آل محمد

من هو الحجة من آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم؟ وما هو اسمه المبارک؟ ولماذا حدث الاختلاف بین المسلمین فی تحدید اسمه الشریف؟ وکیف نعرف الحقیقة؟مثل هذه الأسئلة تحوم عادة حول کل شخصیة تاریخیة بارزة، حیث یقع الاختلاف فی ولادتها

واسمها وشخصيتها. خصوصاً إذا كان هناك تعمد واضح فی إخفاء اسمه وشخصيته العظيمة حفاظاً على حياته ووجوده من كيد الأعداء، بالإضافة إلى وجود اختلاف كبير وتضارب شديد فی الأحاديث التی تطرقت إلى اسم الإمام عليه السلام.فی الحقيقة إذا تصفحنا الكتب الروائية التی تحدثت عن الاسم نجدها قد انقسمت على نفسها مما سبب الاختلاف الكبير بين المسلمين فی تحديد اسمه المبارك هل هو محمد بن الحسن العسكری، أم هو أحمد بن عبد الله، أم له اسم آخر يختلف عما هو شائع بين المسلمين؟! هذه الأسئلة تطرح نفسها بقوة على بساط البحث، حيث استدل كل فريق بأدلته الروائية وقدّم كل طائفة أدلتها الخاصة والمعتبرة عندها. وهذا الاختلاف أمر طبيعی لأنه يحدث لكل شخصية عظيمة تاريخية من اختلاف بين الناس فی ولادتها ونشأتها وفی سيرتها وحياتها, من هنا وقع هذا الاختلاف فی اسم الإمام عليه السلام. ولكن السؤال، هل الحقيقة تنحصر فی الشخصية العظيمة بما تحمل من اسم؟ أم تتحدد وفق معالمها الروحية وطهارتها النفسية, وعظمتها الفكرية وبمبادئها السامية وجهادها ونضالها المستميت، وأهم من ذلك كله الاصطفاء الربانی الذی يصطفيها ويختارها؟؟لذا فنحن لا نستطيع أن نعطی أهمية كبيرة للاسم وحده بقدر اهتمامنا بعظمة الشخصية الربانية المصطفاة التی تم تحديد معالمها من قبل الرسول الأكرم وأهل بيته الأطهار، والاختلاف الذی حدث بين المسلمين حول الاسم يعتبر اختلافاً لفظياً يجب أن لا يمس جوهر الحقيقة ولا يكون الاسم المعتقد به عند كل طائفة حاجزاً أمام الإيمان بالشخصية الحقيقية الربانية التی تظهر وتبرز عند الاذن الإلهی له بالخروج وإن كان حاملاً لاسم غير شائع عند الناس مادام عنده الكرامات والمعاجز الإلهية ونترك هذا الاختلاف ليحكم فيه الواقع الخارجی حين قيام الإمام المهدی عليه السلام الذی بشر به الرسول صلى الله عليه و آله و سلم وأهل بيته الأطهار عليهما السلام وعلى ضوء هذه الرؤية نستعرض عدداً من الأحاديث والروايات المختلفة التی تتحدث عن الاسم المبارك للإمام، وهی كالتالی:۱- عن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم: - المهدی من ولدی اسمه كاسمی وكنيته ككنيتی أشبه الناس بی خلقاً وخُلقاً تكون له غيبة وحيرة يضل فيها الأمم يقبل كالشهاب الثاقب يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً.-۲- عن العلاء بن عقبة عن الحسن، إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذكر بلاء يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء , من نصرها نصره الله , ومن خذلها خذله الله , حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمی فيولوه أمرهم فيؤيده الله وينصره.۳- يخرج فی آخر الزمان رجل من ولدی, اسمه كاسمی وكنيته ككنيتی, يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.-۴- عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: - لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك رجل من أهل بيتی يواطئ اسمه اسمی.-۵- عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم - لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتی يواطئ اسمه اسمی واسم أبيه اسم أبی فيملأها قسطاً وعدلاً.-۶- عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم - يخرج رجل من أهل بيتی يواطئ اسمه اسمی وخلقه خلقی فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.-۷- عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: - لا تقوم الساعة حتى يلی رجل من أهل بيتی يواطئ اسمه اسمی.-۸- عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: - المهدی يواطئ اسمه اسمی, واسم أبيه اسم أبی.-۹- عن أمير المؤمنين على عليه السلام قال: المهدی الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف مولده بالمدينة من أهل بيت النبی صلى الله عليه و آله و سلم واسمه اسم نبی مهاجره بيت المقدس كث اللحية اكحل العين براق الثنايا فی وجهه خال فی كتفه علامة النبی يخرج براية النبی صلى الله عليه و آله و سلم ولا تنشر حتى يخرج الإمام المهدی عليه السلام يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم يبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين....۱۰- عن أبی الجارود عن أبی جعفر محمد بن على عليه السلام أنه قال: إن الشريد الطريد الفريد الوحيد المفرد من أهله، الموتور بوالده، المكنى بعمه، هو صاحب الرايات، واسمه اسم نبی.۱۱- الحديث المروی فی (دلائل الإمامة) بسند ينتهی إلى أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , أنه قال: - رأيت ليلة أسری بی إلى السماء قصوراً من ياقوت أحمر... , لشيعة أخيك على عليه السلام... , ولشيعة ابنه الحسن عليه السلام من بعده... , لشيعة ابنه الحسن بن على من بعده , ولشيعة ابنه محمد المهدی من بعده...- الحديث.۱۲- وفی حديث بسند ينتهی إلى أمير المؤمنين على عليه السلام , أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: -... فرفعت رأسی وإذا أنا بأنوار على وفاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين و... و(م ح م د) بن

الحسن القائم فی وسطهم...- الحدیث.وقد جاء فی کتاب تذکرة الأمة فی بیان أو لاد أبی محمد الحسن العسکری قال: منهم محمد الإمام هو محمد بن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السلام، وکنیته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالی وهو آخر الأئمة.انتهی.۱۳- ما روی عن الإمام علی علیه السلام فی حدیث مناشدته الناس علی المنبر وفیه: فقال الإمام علیه السلام: - أنشدکم الله، أتعلمون أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قام خطیباً - ولم یخطب بعدها- وقال: یا أیها الناس...، قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: یا رسول الله، أکل أهل بیتک؟ فقال لا ولکن أوصیائی، أخی منهم، ووزیری ووارثی وخلیفتی فی أمتی وولی کل مؤمن بعدی وأحد عشر من ولده، هذا أولهم وخیرهم ثم ابنای هذان - وأشار بیده إلی الحسن والحسین — ثم وصی...، ثم الحسن بن علی، ثم محمد بن الحسن مهدی الأمة، اسمه کاسمی..-۱۴- روی من طریق البزار عن الطبرانی عن قرة المزنی أنه قال رسولالله صلی الله علیه و آله و سلم: - لتملأن الأرض ظلماً وجوراً کما ملئت قسطاً وعدلاً حتی یبعث الله رجلاً منی اسمه اسمی واسم أبیه اسم أبی فیملؤها قسطاً وعدلاً...- .۱۵- عن حذیفة بن الیمان عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، فی حدیث ذکر فیه قضیة السفیانی وما یفعله من الفجور والقتل، قال: - فعند ذلک ینادی من السماء مناد: یا أیها الناس أن الله عز وجل قطع عنکم مدة الجبارین والمنافقین وأشیاعهم وأتباعهم، وولاکم خیر أمة محمد صلی الله علیه و آله و سلم فألحقوه بمکة فإنه المهدی واسمه أحمد بن عبد الله... -. الحدیث.۱۶- لا تنقضی الأیام ولا یذهب الدهر حتی یملک العرب رجل من أهل بیتی, اسمه یواطئ اسمی-.۱۷- حدثنا سفیان بن عیینة عاصم عن زر عن عبد الله عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال: - لا تقوم الساعة حتی یلی رجل من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی-.۱۸- عن زر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: - یخرج رجل من أمتی یواطی اسمه اسمی وخلقه خلقی , فیملؤها عدلاً وقسطاً کما ملئت جوراً-۱۹- عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: - یخرج فی آخر الزمان رجل من ولدی، اسمه کاسمی وکنیته ککنیتی، یملأ الأرض عدلاً کما ملئت وجوراً.۲۰- حدثنا عبد الجبار بن علاء العطار , أخبرنا سفیان بن عیینة عن عاصم , عن زر , عن عبد الله, عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال: - یلی رجل من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی-.۲۱- روی الشیخ الصدوق بسنده عن الحسن بن المنذر عن حمزة ابن أبی الفتح قال: جاءنی یوماً فقال لی: البشارة! ولد البارحة لأبی محمدً علیه السلام وأمر بکتمانه, وأمر أن یعق عنه ثلاثمائة شاة.قلت: وما اسمه؟قال: سمی بمحمد , وکنی بجعفر.۲۲- عن تمیم الداری قال: قلت: یا رسول الله ۲ ما رأیت للروم مدینة مثل مدینة یقال لها: انطاکیة , وما رأیت أکثر مطراً منها. فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم: نعم وذلک أن فیها التوراة وعصی موسی ورضراض الألواح ومائدة سلیمان فی غار... (إلی أن قال): ولا تذهب الأیام ولا اللیالی حتی یسکنها رجل من عترتی, اسمه اسمی واسم أبیه اسم أبی, یشبه خلقه خلقی, وخلقه خلقی یملأ الدنیا قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً.۲۳- عن عبد الله بن مسعود عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أنه قال: لا تذهب الأیام واللیالی حتی یملک رجل من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی واسم أبیه اسم أبی، فیملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً-.۲۴- قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: - لا تذهب الدنیا حتی یبعث الله رجلاً من أهل بیتی، یواطئ اسمه اسمی, واسم أبیه اسم أبی-.۲۵- عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال: لا تذهب الدنیا أو لا تنقضی الدنیا حتی یملک العرب رجل من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی.هذا بعض ما ورد حول اسم الإمام المهدی علیه السلام، حیث نلاحظ أن بعضها ذکرت الاسم صریحاً بینما امتنعت عن ذکره البعض الآخر واستخدمت کاف التشبیه مرة وکلمة المواطأة مرة أخری واسم أبیه، بید أن هناک طائفة من الروایات تتحدث بخلاف ذلک حیث ورد عن أهل البیت علیهما السلام التأکید علی إخفاء الاسم المبارک, وعدم جواز التصریح باسم الإمام القائم علیه السلام والاکتفاء بذکر الألقاب والصفات وأحادیث أهل البیت الأطهار بهذا الخصوص کثیرة نذکر بعضاً منها کالتالی:۲۶- عن الإمام الصادق علیه السلام: - صاحب هذا الأمر لا یسمیه باسمه إلا کافر-.۲۷- وعن الإمام الباقر علیه السلام: وقد سأله أبو خالد الکابلی عن اسم الإمام المهدی علیه السلام فقال الإمام الباقر علیه السلام: - سألتنی والله عن سؤال مجهد ولقد سألتنی عن أمر ما کنت محدثاً به أحداً، ولو کنت محدثاً به أحداً لحدثتک, ولقد

سألتنی عن أمر لو أن بنی فاطمة عرفوه حرصوا علی أن یقطعوه بضعة بضعة-.۲۸- وعن الإمام الهادی علیه السلام قال: الخلف من بعدی الحسن، فکیف بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلنی الله فداک؟ قال: إنکم لا ترون شخصه ولا یحل لکم ذکره باسمه. فقلت: کیف نذکره؟ فقال: قولوا الحجة من آل محمد علیهما السلام.۲۹- حدثنا أبی ومحمد بن الحسن قالا: حدثنا سعد بن عبد الله , عن محمد عیسی بن عبید, عن إسماعیل بن إبان, عن عمرو بن شمر, عن جابر بن یزید الجعفی قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول: - سأل عمر أمیر المؤمنین علیه السلام عن المهدی فقال: یا ابن أبی طالب أخبرنی عن المهدی ما اسمه؟ قال: أما اسمه فلا , إن حبیبی وخلیلی عهد إلی أن لا أحدث باسمه حتی یبعثه الله عز وجل, وهو مما استودع الله عز وجل رسوله فی علمه-.هذا التعبیر من المولی أمیر المؤمنین أبیةٌ عن التخصیص ولا یمکن للروایة النافلة للأسم أن تفتح لنفسها مجالاً من باب أنتهاء زمان النقیة لأن عبارة الإمام قویة وصریحة علی أن الأسم لا یمکن التصریح به إلی زمان خروجه وبعثه وهذا سر لا یجوز أداعته لأنه من الأسرار المودعة عند الرسول الأکرم فکیف یبح الإمام هذا السّر، أضف إلی ذلک أن الروایات الواردة فی یوم النداء لا نذکر أسم الإمام علیه السلام بل تکتفی بالقول - فلان ابن فلان- وکان المناسب جداً أن تذکر اسمه المبارک خصوصاً فی هذه الفترة الزمنیة العصیبة حتی لا یقع الخلاف بین الناس لولا أن أهل البیت علیهما السلام حرصوا أشد الحرص فی المحافظة علی حیاة الإمام حتی لکی لا یعرف شخصه الکریم قبل الخروج وذلک بالإمتناع عن ذکر اسمه لأن الأسم یدل علی المسمی لذا أمتنعوا عن التلویح بأسمه هذا بعض ما جاء من الأحادیث عن اسم الإمام المهدی علیه السلام، وهی کما تری بعضها تصرح باسمه, وبعضها تحرم ذکر اسمه بل وتجعل من یسمیه کافراً وبعضها توجب علی الناس الاکتفاء بالقول الحجة من آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم، فما هو الحلّ هل نبوح باسمه المبارک إذا توصلنا لمعرفته حقاً، أم نکتمه ونذکر ألقابه وصفاته، أو نخوض فی جدل عقیم؟فی الحقیقة إن الحل الأسلم هو العمل بما أمرنا به أهل البیت علیهما السلام حیث الاکتفاء بالقول: الحجة من آل محمد هو الحل المناسب فی الخروج من زوبعة الأقاویل المتضاربة. خصوصاً بعد أن عرفنا وجود روایات متناقضة مذکورة عن الأئمة الأطهار حتی عن لسان شخصیة واحدة من أهل البیت علیهما السلام وعلی سبیل المثال تلک الروایة السابقة المنقولة عن الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام التی تصرّح بذکر اسم الإمام المهدی أمام الجمهور فی الوقت الذی تذکر الروایة الأخری من امتناع الإمام علی علیه السلام عن التصریح باسمه حتی یبعثه الله عز وجل فأی منهما هو الصحیح وأی منهما مفتری؟! خصوصاً وأن أهل البیت علیهما السلام یعتبرون کل من یسمی الإمام بالاسم هو کافر فکیف نری روایات منقولة عن أهل البیت تصرح بأسم الإمام وهذا أمر غریب ولذلک فنحن لا نستطیع الجزم بأحداها ما دام أهل البیت نصبوا لنا حلاً بضرورة الاکتفاء فی ذکر اسمه بالقول (الحجة من آل محمد).

المهدی فی الآیات القرآنیة

هل تحدث القرآن الکریم عن الإمام المهدی عجل الله فرجه؟وهل هناک آیات تطرقت إلی قضیة الإصلاح العالمی، للمجتمع البشری؟ وهل تحدث القرآن عن مستقبل الرسالة الإسلامیة، وما سیؤول إلیه مستقبل الإنسانیة علی وجه الکرة الأرضیة؟ هذه الأسئلة وأمثالها تراود الکثیرین، فهل من إجابة قرآنیة أو روایات نبویة واضحة؟لا شک أن کتاب الله تعالی هو تبیان لکل شیء، والرسول الأکرم وأهل البیت الأطهار (صلوات الله علیهم أجمعین) هم المفسرون لهذا القرآن الکریم، فهل یمکن فی مثل هذه القضیة العظیمة، التی تهم البشریة جمعاء ولیس المسلمین وحسب، أن لا یتحدث عنها بشیء وهو کتاب هدایة وإرشاد وکتاب فکر ونور، بل هو معجزة الرسول الأکرم وأعظم دلیل وسند علی نبوّته؟ فکیف یمکن أن یسدل الستار علی الإمام المهدی علیه السلام ولا یتحدث عن مصیر البشریة وعن أعظم شخصیة أدّخرها الله سبحانه وتعالی لإنقاذها من السقوط فی الهاویة، هذه الشخصیة التی بشر بها الأنبیاء والمرسلون أممهم والذی انتظرته طوال تاریخها بمختلف أدیانها ومعتقداتها ومشاربها وألوانها.. فهل یعقل أن یختار الرسول صلی الله علیه و آله و سلم الصمت والسکوت عن مستقبل رسالته وأمته بل عن مستقبل الإنسانیة کلها؟أم أن الله أخفی هذا الأمر عن نبیه الکریم؟ حاشا لله

سبحانه أن یخفی هذا الأمر عن رسوله الأکرم، وحاشا للرسول وأهل بیته الأطهار أن لا یبینوا ویبلغوا عن هذه الشخصیة الربانیة العظیمة ودورها الرسالی الکبیر فی آخر الزمان.أجل لقد تحدث القرآن الکریم، وبیّن الرسول الأمین، وأهل بیته الأطهار بکل إسهاب عن قضیة الإمام المهدی علیه السلام، وعن مستقبل الرسالة المحمدیة وانتشارها وأتساعها لتعم العالم کله وتسود الکرة الأرضیة الهدایة والسعادة والثقافة السماویة القائمة علی العدل والحق والتوحید الخالص لله سبحانه، وهذه الآیات القرآنیة التی بینها وفسرها الرسول والأئمة الطاهرون صلوات الله علیهم أجمعین فی العدید من أحادیثهم التی بلغت حد التواتر تعطی صورة واضحة عن هذه الشخصیة الفریدة وظهورها فی آخر الزمان وإقامتها لدولة التوحید والعدل والکرامة علی سطح المعمورة. نتطرق إلی جانب من تلک الروایات المفسّرة والمؤولة باعتبار أحد المصادیق للآیة المبارکة وهی کما یلی:۱- عن الإمام الکاظم علیه السلام قال: - سألت أبی عن قول الله عز وجل: (فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِیِّ وَمَنِ اهْتَدَی) (طه:۱۳۵) قال: الصراط السوی هو القائم علیه السلام، والهدی من اهتدی إلی طاعته..-۲- وعنه أیضاً عن أمیر المؤمنین علیه السلام فی حدیث طویل سُئل فیه أمیر المؤمنین علیه السلام عن أقسام النور فی القرآن، فقال علیه السلام فی قوله تعالی: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ کَمِشْکَاةٍ فِیهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِی زُجَاجَةٍ) (النور:۳۵). فقال علیه السلام: -... فالمشکاة رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم والمصباح الوصی والأوصیاء علیهما السلام والزجاجة فاطمة والشجرة المبارکة رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم والکوکب الدّری القائم المنتظر علیه السلام یملأ الأرض عدلاً-۳- قال الإمام الباقر علیه السلام: - هو والله المضطر فی کتاب الله، وهو قول الله: (أَمَّن یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَیَکْشِفُ السُّوءَ وَیَجْعَلُکُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِیلاً مَا تَذَکَّرُونَ).۴- وعنه أیضاً علیه السلام قال: - هذه نزلت فی القائم علیه السلام، إذا خرج تعمَّمَ وصلی عند المقام وتضرع إلی ربّه فلا تُرد له رایة أبداً-۵- وعن الآیة ذاتها أیضاً یقول الإمام الصادق علیه السلام: - نزلت فی القائم من آل محمد علیهما السلام، هو والله المضطر إذا صلی فی المقام رکعتین ودعا الله فأجابه، ویکشف السوء ویجعله خلیفة فی الأرض -۶- وفی قوله تعالی: (هَلْ یَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِیَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لاَ یَشْعُرُونَ) (الزخرف:۶۶). قال الإمام الباقر علیه السلام: - هی ساعة القائم علیه السلام تأتیهم بغتة-.وهذا التفسیر لا ینافی التفسیر بیوم القیامة، فکلا الأمرین یأتی بغتة وکلا التفسیرین والتأویلین صحیح وهما من مفردات الساعة المباغتة.۷- وفی قوله تعالی: (إِذَا تُتْلَی عَلَیْهِ ءَایَاتُنَا قَالَ أَسَاطِیرُ الأَوَّلِینَ) (القلم:۱۵) قال الإمام الصادق علیه السلام: - یعنی تکذیبه بالقائم علیه السلام إذ یقول له: لسنا نعرفک ولست من ولد فاطمة علیهاالسلام کما قال المشرکون لمحمد صلی الله علیه و آله و سلم -۸- وفی قوله تعالی فی سورة الشمس: (وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا) (الشمس:۳) قال الإمام الحسین علیه السلام: - ذلک القائم من آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم، یملأ الأرض قسطاً وعدلاً-۹- وعن معنی کلمة العصر فی قوله تعالی فی سورة العصر: (وَالْعَصْرِ - إِنَّ الإِنسَانَ لَفِی خُسْرٍ) (العصر: ۱-۲) یقول الإمام الصادق علیه السلام: - العصر: عصر خروج القائم علیه السلام..- .إذن فالقرآن الکریم تطرق إلی قضیة الإمام المهدی -عجل الله فرجه- فی آیات عدیدة ذکرنا بعضها وقد قام أهل بیت النبی الأکرم بتفسیر وتأویل تلک الآیات بأوضح تعبیر وأجمل تفسیر وهم الذین آتاهم الله علم الکتاب فجعلهم (الراسخون فی العلم) وهم المطهرون الذین باشروا روح الإیمان والعلم والیقین ولا یستطیع أحد غیرهم أن یستوعب جمیع معانی الآیات القرآنیة غیرهم کما قال عزّ من قائل: (إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ کَرِیمٌ - فِی کِتَابٍ مَکْنُونٍ - لاَ یَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ) (الواقِعة:۷۷-۷۹).ولقد نطق أهل البیت علیهما السلام بالحق فی تفسیر عشرات من الآیات الکریمة التی تتحدث عن الإمام المهدی علیه السلام، بإسهاب لیس عن شخص الإمام -عجل الله فرجه- فحسب، بل أیضاً عن سیرته وأحواله وما یقوم به من إنقاذه للعالم والبشریة من الظلم والطغیان، وانتقامه من أعداء الله والرسول وأعداء أهل بیته الأطهار وإقامته للحق والعدل علی ربوع الکرة الأرضیة وإظهار دین الله الحق لیعم العالم کله الخیر والفضیلة والسعادة، بل وتحدثت الآیات عن أصحابه، وعن الفتن قبل ظهوره، وفتوحاته وانتصاراته، وغیر ذلک الکثیر مما یتعلق بقضیة هذا المنقذ العالمی الأمل الموعود، ولا یسعنا هنا إلاّ أن نشیر إلی جانب مما جاء فی القرآن الکریم بهذا الخصوص حیث ذکرت:

اصحاب الإمام المهدی فی القرآن

العدید من الآیات عن الإمام علیه السلام وأصحابه وأنصاره والتفافهم حول قائدهم، العظیم، وجهادهم فی سبیل إعلاء کلمة الله ومحاربة الطغاة والمفسدین فی الأرض، نذکر بعضها منها علی سبیل المثال.فی قوله تعالی: (وَلِکُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّیهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَیْرَاتِ أَیْنَ مَا تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللَّهُ جَمِیعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ) (البقرة: ۱۴۸).۱- عن أمیر المؤمنین علیه السلام: -.. فیبعث الله قوماً من أطرافها یجیئون قزعاً کقزع الخریف. والله إنی لأعرفهم وأعرف أسماءهم وقبائلهم واسم أمیرهم وهم قوم یحملهم الله کیف شاء... فیتوافدون من الآفاق ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر، وهو قول الله (أَیْنَ مَا تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللَّهُ جَمِیعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَی کُلِّ شَیْءٍقَدِیرٌ) حتی أن الرجل لیحتبی فلا یَحُلُ حبوته حتی یبلّغه الله ذلک-۲- وعن الإمام زین العابدین علیه السلام: - الفقداء قوم یفقدون من فرشهم فیصبحون بمکة وهو قول الله عز وجل: (أَیْنَ مَا تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللَّهُ جَمِیعاً)، وهم أصحاب القائم علیه السلام - .۳- عن الإمام الباقر علیه السلام: -... ویجیءُ والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فیهم خمسون امرأة یجتمعون بمکة علی غیر میعاد قزعاً کقزع الخریف یتبع بعضهم بعضاً، وهی الآیة التی قال الله: (أَیْنَ مَا تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللَّهُ جَمِیعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ)-، وفی روایة: -... فیجمع الله علیه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ویجمعهم الله علی غیر میعاد قزعاً کقزع الخریف، وهی یا جابر الآیة التی ذکرها الله فی کتابه: (أَیْنَ مَا تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللَّهُ جَمِیعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ)-.۴- وعن الآیة ذاتها قال الإمام الصادق علیه السلام: - نزلت فی القائم وأصحابه یجتمعون علی غیر میعاد-.۵- وعن نفس الآیة سُئل الإمام الرضا علیه السلام فقال: - وذلک والله أن لو قد قام قائمنا یجمع الله إلیه شیعتنا من جمیع البلدان-. طبعاً المقصود من الشیعة فی عبارة الإمام علیه السلام لیس کل من أدعی التشیع بل هم الذین شایعوا أهل البیت فی أقوالهم وأفعالهم حقاً.۶- عن الإمام الصادق علیه السلام: إن صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه، لو ذهب الناس جمیعاً أتی الله له بأصحابه وهم الذین قال الله عز وجل: (أُولئِکَ الَّذِینَ ءَاتَیْنَاهُمُ الْکِتَابَ وَالْحُکْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن یَکْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَکَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَیْسُوا بِهَا بِکَافِرِینَ) (الانعام:۸۹)، وهم الذین قال الله فیهم: (فَسَوْفَ یَأْتِی اللَّهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَیُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ أَعِزَّةٍ عَلَی الْکَافِرِینَ) (المائدة: ۵۴).۷- وفی قوله تعالی: (وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَی أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَیَقُولُنَّ مَا یَحْبِسُه) (هود:۸) قال أمیر المؤمنین علیه السلام: - الأمة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر-.۸- وعن الآیة ذاتها قال الإمام الصادق علیه السلام: - العذاب خروج القائم علیه السلام، والأمة المعدودة عدة أهل بدر وأصحابه-.۹- وقال الإمام الباقر علیه السلام: - أصحاب القائم علیه السلام الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً هم والله الأمة المعدودة التی قال الله فی کتابه: (وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَی أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ). قال یُجمعون له فی ساعة واحدة قزعاً کقزع الخریف-.۱۰- وعن قوله تعالی: (قَالَ لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِی إِلَی رُکْنٍ شَدِیدٍ) (هود:۸۰) قال الإمام الصادق علیه السلام: - ما کان قول لوط علیه السلام لقومه: (لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِی إِلَی رُکْنٍ شَدِیدٍ)، إلّا تمنّیاً لقوة القائم علیه السلام ولا ذکر إلّا شدة أصحابه، وإن الرجل منهم لیُعطی قوة أربعین رجلاً وإنّ قلبه لأشدّ من زبر الحدید، ولو مرّوا بجبال الحدید لقلعوها ولا یکفّون سیوفهم حتی یرضی الله عز وجل-.۱۱- وعن محمد بن فضیل أنه سأل الإمام الهادی علیه السلام عن قول الله تعالی: (حَتَّی إِذَا رَأَوا مَا یُوعَدُونَ فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَدا) (الجن:۲۴)، فقال علیه السلام: - یعنی بذلک القائم وأنصاره-. وذلک حینما یخرج الإمام وأصحابه لمحاربة الظالمین عندئذ یعلم الطغاة من أضعف ناصراً وأقل عدداً.۱۲- وعن قوله تعالی: (وَلَقَدْ کَتَبْنَا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ أَنَّ الأرض یَرِثُهَا عِبَادِیَ الصَّالِحُونَ) (الأنبیاء:۱۰۵) قال الإمام الباقر علیه السلام: - الکتب کلها ذکر، وأن الأرض یرثها عبادی الصالحون، قال: القائم وأصحابه-.۱۳- وعن الإمام الباقر علیه السلام فی قوله تعالی: (الَّذِینَ إِنْ مَکَّنَّاهُمْ فِی الأرض أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّکَاةَ) (الحج:۴۱) قال علیه السلام: - وهذه الآیة لآل محمد علیهما السلام إلی آخر الآیة، والمهدی وأصحابه یُملّکهم الله مشارق الأرض ومغاربها ویُظهرُ الدین ویمیت الله به وبأصحابه البدع والباطل کما أمات السَّفَهُ الحق، حتی لا یُری أثر للظلم-.۱۴- قال الإمام الباقر علیه السلام: - هی فی القائم علیه السلام وأصحابه-.۱۵- وکذا قال الإمام الصادق علیه السلام: - هی فی القائم علیه السلام وأصحابه-.وهذه الأحادیث التی تفسر الآیات فی الإمام المهدی

وأصحابه، هی توضیح للأمر من باب الأعم الأغلب لبیان أحد المصادیق للآیة الکریمة. أجل نری فی بعض الآیات أن تأویلها لم یأتِ بعد ومصادیقها لم تتحقق کالآیة الشریفة (هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَی وَدِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَلَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ) (التوبة:۳۳) وکالآیة المبارکة (وَلَقَدْ کَتَبْنَا فِی الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّکْرِ أَنَّ الاَرْضَ یَرِثُهَا عِبَادِیَ الصَّالِحُونَ) (الانبیاء:۱۰۵) وکالآیة الکریمة (وَلِکُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّیهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَیْرَاتِ أَیْنَ مَا تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّهُ جَمِیعاً إِنَّ اللّهَ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ) (البقرة: ۱۴۸) وکالآیة المجیدة (وَنُرِیدُ أَن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الاَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِینَ) (القصص: ۵)فان حکومة الإسلام علی الکرة الأرضیة کلها لم تتحقق حتی الان وعلُّو الدین الإسلامی علی الأدیان کلها لم یأتِ زمانه منذ أن بزغ فجر الإسلام وبعث الرسول الأکرم حتی عصرنا الحاضر.إذن متی یتحقق الوعد الإلهی؟ ومتی یحکم الإسلام العالم کله؟ ومتی یرث الأرض عباد الله الصالحون؟ ومتی یکون حکام الأرض من عباد الله المستضعفین؟ کل هذه الأسئلة لیس لها إجابة واقعیة إلّا بخروج القائم من آل محمد الذی وعد الله أنبیائه من قبل.

المنتقم من الطغاة الجبارین

إن الإمام المهدی علیه السلام هو المنتقم لله ولرسوله ولأهل البیت وللإمام الحسین علیه السلام بالخصوص ولکل المظلومین والمستضعفین فی الأرض حین قیامه وخروجه حیث ینتقم من الظلمة والمجرمین والطواغیت، وقد تحدث القرآن الکریم عن ذلک کما بینه الإمام الصادق علیه السلام، فی قوله تعالی: (وَاصْبِرْ عَلَی مَا یَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِیلاً) (المزمل:۱۰) قال: - فاصبر علی ما یقولون یا محمد من تکذیبهم إیاک، فإنّی منتقم منهم برجل منک، هو قائمی الذی سلّطته علی دماء الظلمة-.۱- وعن قوله تعالی فی سورة المدّثر: (ذَرْنِی وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِیداً - وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً - وَبَنِینَ شُهُوداً - وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِیداً - ثُمَّ یَطْمَعُ أَنْ أَزِیدَ - کَلاَّ إِنَّهُ کَانَ لاَیَاتِنَا عَنِیداً - سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً - إِنَّهُ فَکَّرَ وَقَدَّرَ - فَقُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ - ثُمَّ قُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ) (المدثر،۱۱-۱۹) قال الإمام الصادق علیه السلام: - عذاب بعد عذاب یُعذّبهالقائم علیه السلام -.۲- وعن الإمام الصادق علیه السلام، لمّا سأله أبو بصیر عن قول الله تعالی فی سورة الطارق: (إِنَّهُمْ یَکِیدُونَ کَیْداً) (الطَّارق:۱۵) فقال علیه السلام: - کادوا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، وکادوا علیاً علیه السلام، وکادوا فاطمة علیهاالسلام، فقال الله: یا محمد انهم یکیدون کیداً وأکید کیداً، فمهّل الکافرین یا محمد أمهلهم رویداً لوقت بعث القائم علیه السلام فینتقم لی من الجبارین والطواغیت من قریش وبنی أُمیة وسائر الناس-. من الظلمة والطواغیت.۳- وعن سلیمان الدیلمی قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام، قول الله عز وجل: (هَلْ أَتَاکَ حَدِیثُ الْغَاشِیَةِ) (الغاشیة:۱)، قال: - یغشاهم القائم بالسیف- . إلی أن قال: قلت: (تَصْلَی نَاراً حَامِیَةً) (الغاشِیة:۴)، قال: - تصلی نار الحرب فی الدنیا علی عهد القائم علیه السلام وفی الآخرة نار جهنم-.۴- وقال الإمام الباقر علیه السلام فی قوله تعالی فی سورة الأنعام: (حَتَّی إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُبْلِسُونَ) (الانعام:۴۴)، یعنی قیام القائم.۵- وعن الإمام الصادق علیه السلام لمّا سأله المفضل عن قول الله تعالی فی سورة الکهف: (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّی جَعَلَهُ دَکَّاءَ) (...الکهف:۹۸) قال علیه السلام: - رَفْعُ التقیّة عند الکشف، فینتقم من أعداء الله-.۶- عن الإمام الصادق علیه السلام لمّا سأله أبو بصیر عن قول الله تعالی فی سورة مریم: (حَتَّی إِذَا رَأَوْا مَا یُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وإِمَّا السَّاعَةَ فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَکَاناً وَأَضْعَفُ جُنْداً) (مریم:۷۵) فقال علیه السلام: -... وأمّا قوله: (حَتَّی إِذَا رَأَوْا مَا یُوعَدُونَ)، فهو خروج القائم علیه السلام، وهو الساعة، فسیعلمون ذلک الیوم وما نزل بهم من الله علی یدی قائمه، فذلک قوله: (مَنْ هُوَ شَرٌّ مَکَاناً)، یعنی عند القائم، وأضعف جنداً..-۷- عن الإمام الباقر والإمام الصادق، فی قوله تعالی فی سورة القصص: (وَنُرِیدُ أَن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الاَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِینَ) (القَصَص:۵)، روی عنهما: - إنّ هذه مخصوصة بصاحب الأمر الذی یظهر فی آخر الزمان ویبید الجبابرة والفراعنة ویملک الأرض شرقاً وغرباً فیملأها عدلاً کما ملئت جوراً-.۸- وفی الآیة الکریمة ذاتها قال أمیر المؤمنین علیه السلام: - هم آل محمد یبعث الله مهدیهم بعد جهدهم فیعزّهم ویذلّ عدّوهم-.۹- وفی قوله تعالی فی سورة ص: (اصْبِرْ عَلَی مَا

يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ) (ص:۱۷)، قال الإمام الصادق علیه السلام: - فاصبر علی ما یقولون یا محمد من تکذیبهم إیّاک فإنی منتقم منهم برجل منک وهو قائمی الذی سلّطته علی دماء الظلمة...-.۱۰- وفی قوله تعالی فی سورة الإسراء: (وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مُظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِیِّهِ سُلْطَاناً فَلا یُسْرِف فِی الْقَتْلِ إِنَّهُ کَانَ مَنصُوراً) الاسراء:۳۳) قال الإمام الباقر علیه السلام: - هو الحسین بن علی علیه السلام قُتِلَ مظلوماً ونحن أولیاؤه، والقائم منا إذا قام طلب بثأر الحسین فیقتل حتی یُقال قد أسرف فی القتل..-.۱۱- وفی الآیة ذاتها یقول الإمام الصادق علیه السلام: - ذلک قائم آل محمدٍ یخرج فیقتل بدم الحسین علیه السلام، فلو قتل أهل الأرض لم یکن مسرفاً. وقوله: (فَلا یُسْرِف فِی الْقَتْلِ)، لم یکن لیصنع شیئاً یکون سَرفاً. ثم قال أبو عبد الله علیه السلام: یقتل والله ذراری قتلة الحسین علیه السلام بفعال آبائها-. وذلک لأن الأبناء رضوا بأعمال آبائهم الظلمة وساروا علی منهج آبائهم فی بغضهم لأهل البیت علیهما السلام حیث سفکوا دماء شیعتهم ومحبیهم، فاستحقوا العذاب والبلاء.

الانتصارات الساحقة و حکومة الإسلام العالمیة

وأشار أهل البیت علیهما السلام بإسهاب إلی ذکر القرآن الکریم للانتصارات التی یحققها الإمام المهدی -عجل الله فرجه- وأصحابه، وهزیمة الظالمین والمشرکین علی یدیه المبارکتین، وأنه یحق الحق والهدی والعدل والقسط فی الأرض، ویظهر الإسلام علی جمیع الأدیان لیشمل التوحید العالم أجمع.۱- عن الإمام الباقر علیه السلام: -... ولا تبقی أرض إلا نودی فیها شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شریک له وأن محمداً رسول الله، وهو قوله: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَکَرْهاً وَإِلَیْهِ یُرْجَعُونَ) (آل عمران:۸۳) ولا یقبل صاحب هذا الأمر الجزیة کما قبلها رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، وهو قول الله: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّی لاتَکُونَ فِتْنَةٌ وَیَکُونَ الدِّینُ کُلُّهُ لِلّهِ) (الانفال:۳۹).۲- وفی قوله تعالی فی سورة آل عمران: (أَفَغَیْرَ دِینِ اللّهِ یَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَکَرْهاً وَإِلَیْهِ یُرْجَعُونَ). قال الإمام الصادق علیه السلام: - إذا قام القائم علیه السلام لا یبقی أرض إلا نودی فیها بشهادة أن لا إله إلاّ الله وأن محمد رسول الله-.۳- وفی الآیة ذاتها، قال الإمام الکاظم علیه السلام: - أُنزلت فی القائم إذا خرج بالیهود والنصاری والصابئین والزنادقة وأهل الردّة والکفار فی شرق الأرض وغربها فعرض علیهما السلام فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزکاة وما یؤمر به المسلم ویجب لله علیه، ومن لم یسلم ضَرَبَ عنقه حتی لا یبقی فی المشارق والمغارب أحد إلاّ وحَّدَ الله...-.۴- وعن قوله تعالی فی سورة الأنفال: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّی لاتَکُونَ فِتْنَةٌ وَیَکُونَ الدِّینُ کُلُّهُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللّهَ) یقول الإمام الباقر علیه السلام: - لم یجئ تأویل هذه الآیة بعد، إن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم رخّص لهم لحاجته وحاجة أصحابه، فلو قد جاء تأویلها لم یُقبل منهم، لکنهم یُقتلون حتی یوحّد الله عز وجل وحتی لا یکون شرک-.۵- وعن أمیر المؤمنین علیه السلام فی حدیث طویل قال فی جانب منه: -... کل ذلک لتتم النظرة التی أوحاها الله تعالی لعدوه إبلیس إلی أن یبلغ الکتاب أجله ویحق القول علی الکافرین ویقترب الوعد الحق الذی بیّنه فی کتابه بقوله: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ ءَامَنُوا مِنکُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِن قَبْلِهِمْ) (النور:۵۵). وذلک إذا لم یبقَ من الإسلام إلاّ اسمه ومن القرآن إلاّ رسمه وغاب صاحب الأمر بإیضاح الغدر له فی ذلک لاشتمال الفتنة علی القلوب حتی یکون أقرب الناس إلیه أشدهم عداوة له، وعند ذلک یؤیده الله بجنود لم تروها ویُظهرُ دین نبیه صلی الله علیه و آله و سلم علی یدیه علی الدین کله ولو کره المشرکون-.۶- وعن قوله تعالی فی سورة التوبة: (هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَی وَدِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَلَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ) . قال الإمام الصادق علیه السلام: - إذا خرج القائم لم یبقَ مشرک بالله العظیم ولا کافر إلاّ کَرِهَ خروجه، حتی لو کان فی بطن صخرة لقالت الصخرة یا مؤمن فِیّ مشرک فاکسرنی واقتله-.۷- وعن قوله تعالی فی سورة النحل: (أَتَی أَمْرُ اللَّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ) (النحل:۱) قال الإمام الصادق علیه السلام: - هو أمرنا، أمر الله عز وجل؛ ألاّ نستعجل به حتی یؤیده (الله) بثلاثة (أجناد): الملائکة والمؤمنین والرعب، وخروجه کخروج رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، وذلک قوله عز وجل: (کَمَا أَخْرَجَکَ رَبُّکَ مِن بَیْتِکَ بِالْحَقِّ) (الانفال:۵).۸- وعن قول الله تعالی فی سورة الإسراء: (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ

الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) (الاسراء:۸۱) قال الإمام الباقر علیه السلام: - إذا قام القائم علیه السلام ذهبت دولة الباطل-.۹- وعن قوله تعالی فی سورة آل عمران: (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ) (آل عمران:۱۴۰) قال علیه السلام: - ما زال مُذ خلق الله آدم، دولة لله ودولة لإبلیس، فأین دولة الله؟ أما هو إلّا قائم واحد-.۱۰- وعن أمیر المؤمنین علیه السلام انه قال: (هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) . أظهر بعد ذلک؟ قالوا نعم. قال: کلا، فو الذی نفسی بیده حتی لا تبقی قریة إلّا ویُنادی فیها بشهادة أن لا إله إلّا الله بکرة وعشیاً-.

الابتلاء و الفتن قبل الظهور

وعن الفتن والابتلاءات التی تصیب الناس قبل ظهور الإمام المهدی عجل الله فرجه، بیّن أهل البیت علیهما السلام ما جاء بهذا الخصوص فی القرآن الکریم، منها علی سبیل المثال:۱- عن الإمام الصادق علیه السلام انه قال: - والله لا یکون الذی تمدون إلیه أعناقکم حتی تمیزوا وتمحصوا ثم یذهب من کل عشرة شیء ولا یبقی منکم إلّا الأندر، ثم تلا هذه الآیة: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) (آل عمران:۱۴۲).۲- عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: - إن قدام القائم علامات تکون من الله عز وجل للمؤمنین. قلت: ما هی جعلنی الله فداک؟ قال: ذلک قول الله عز وجل: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ - یعنی المؤمنین قبل خروج القائم علیه السلام - بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (البقرة:۱۵۵)، قال: یبلوهم بشیء من الخوف من ملوک بنی فلان فی آخر سلطانهم، والجوع بغلاء أسعارهم. ونقص من الأموال: قال کساد التجارات وقلة الفضل. ونقص من الأنفس، قال: موت ذریع. ونقص فی الثمرات، قال: قلة ریع ما یزرع. وبشر الصابرین، قال: ذلک بتعجیل خروج القائم علیه السلام. ثم قال لی: یا محمد هنا تأویله، ان الله تعالی یقول: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) (آل عمران:۷).۳- وعن أبی بصیر عن الإمام الصادق علیه السلام، انه قال: - لا بد أن یکون قدّام القائم سنة یجوع فیها الناس ویصیبهم خوف شدید من القتل ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، فإن ذلک فی کتاب الله لبیّن: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) .۴- وعن قوله تعالی فی سورة الأنعام: (أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً) (الانعام:۶۵) قال الإمام الباقر علیه السلام: - وهو اختلاف فی الدین وطعن بعضکم علی بعض، وهو أن یقتل بعضکم بعضاً، وکل هذا فی أهل القبلة-.۵- وعن الأصبغ بن نباته عن أمیر المؤمنین علیه السلام: - إن بین یدیّ القائم سنین خدّاعة، یُکذَّب فیها الصادق ویُصدَّق فیها الکاذب، ویُقرب فیها الماحل -وفی حدیث: وینطق الرویبضة- فقلت: وما الرویبضة وما الماحل؟ قال: أو ما تقرؤون القرآن، قوله: (وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ) (الرعد:۱۳) قال: یرید المکر. فقلت وما الماحل؟ قال: یرید المکّار-.۶- وعن قوله تعالی فی سورة الأحزاب: (هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً) (الاحزاب:۱۱) قال أمیر المؤمنین علیه السلام، ضمن حدیث مفصَّل: -... أما إنّه سیأتی علی الناس زمان یکون الحق فیه مستوراً والباطل ظاهراً مشهوراً وذلک إذا کان أولی الناس بهم أعداهم واقترب الوعد الحق، وعظم الإلحاد وظهر الفساد، هنالک أُبتلی المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شدیداً. ونَحَلَهُم الکفّار أسماء الأشرار، فیکون جَهد المؤمن أن یحفظ مهجته من أقرب الناس إلیه، ثم یُتیح الفرج لأولیائه، ویظهر صاحب الأمر علی أعدائه-.۷- وعن أمیر المؤمنین علیه السلام لمّا سُئل عن قول الله تعالی فی سورة مریم: (فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ) (مریم:۳۷) فقال علیه السلام: - انتظروا الفرج فی ثلاث. فقیل: یا أمیر المؤمنین وما هنَّ؟ فقال: اختلاف أهل الشام بینهم والرایات السّود من خراسان والفزعة فی شهر رمضان. فقیل: وما الفزعة فی شهر رمضان؟ فقال: أو ما سمعتم قول الله عز وجل فی القرآن: (إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّمَاءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) (الشعراء:۴)، هی آیة تخرج الفتاة من خدرها وتوقظ النائم وتفزع الیقظان-.

النداء باسم القائم

لقد بین أهل البیت علیهما السلام ما ورد فی القرآن الکریم من الإشارة إلی قضیة النداء من السماء باسم الإمام المهدی علیه السلام فی یوم خروجه المبارک.۱- عن قول الله تعالی فی سورة الشعراء (إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّمَاءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) قال الإمام الباقر علیه السلام: - نزلت فی قائم آل محمد صلوات الله علیهم، ینادی باسمه من السماء-.۲- عن فضل بن محمد عن الإمام الصادق علیه السلام: - أما إنّ النداء من السماء باسم القائم فی کتاب الله لبیّن. فقلت: أین هو أصلحک الله؟ فقال: فی طسم تلک آیات الکتاب المبین قوله: (إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّمَاءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَاخَاضِعِينَ) . قال: إذا سمعوا الصوت أصبحوا وکأنما علی رؤوسهم الطیر-۳- وعنه أیضاً علیه السلام: - إن القائم لا یقوم حتی یُنادی مناد من السماء یُسمِعُ الفتاة فی خدرها ویُسمِعُ أهل المشرق والمغرب، وفیه نزلت هذه الآیة: (إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّمَاءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) .۴- عن الإمام الرضا علیه السلام: -... وهو الذی ینادی منادٍ من السماء یسمعه جمیع أهل الأرض بالدعاء إلیه یقول: ألا إنّ حجَّة الله قد ظهر عند بیت الله فاتبعوه فإن الحق معه وفیه. وهو قول الله عز وجل: (إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّمَاءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) .وإذا کان النداء بالاسم من السماء فی یوم الخروج وهو الیوم الموعود فإن ذلک الموعد وتلک الساعة یوحی بها للإمام المهدی أیضاً - عجل الله فرجه- فیلهمه الله بالخروج.۵- فی قوله تعالی فی سورة المدّثر (فَإِذَا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ) (المُدثر:۸)، قال الإمام الصادق علیه السلام: - إنّ منّا إماماً مظفراً مستطراً (مستتراً) فإذا أراد الله عزّ ذکره إظهار أمره نکتَ فی قلبه نکتة فظهر فقام بأمر الله تبارک وتعالی-.وعنه أیضاً علیه السلام قال: - إذا نُقر فی أُذن الإمام القائم، أُذِنَ له فی القیام-

المهدی و التوسم

بیّن أهل البیت علیه السلام علی ضوء آیات القرآن الکریم إنّ الإمام المهدی - عجل الله فرجه- وأصحابه، یعرفون العدو من الولی والصالح من الطالح من خلال التوسم.۱- فی قول الله تعالی فی سورة الحجر: (إِنَّ فِی ذَلِکَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ) (الحِجر:۷۵)، قال الإمام الباقر علیه السلام: - کأنی انظر إلی القائم علیه السلام وأصحابه فی نجف الکوفة کأن علی رؤوسهم الطیر فنیت أزوادهم وخلِقَت ثیابهم (متنکبین قِسیّهمُ) قد أثرّ السجود بجباههم، لیوث بالنهار ورهبان باللیل کأن قلوبهم زبر الحدید یعطی الرجل منهم قوة أربعین رجلاً ویعطیهم صاحبهم التوّسم لا یَقتُل أحد منهم إلاّ کافراً أو منافقاً فقد وصفهم الله بالتوسم فی کتابه: (إِنَّ فِی ذَلِکَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ) .۲- عن أمیر المؤمنین علیه السلام: - فکان رسول الله المتوسم، والأئمة من ذریتی المتوسمون إلی یوم القیامة (وإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ) (الحِجر: ۷۶). فذلک السبیل المقیم هو الوصی بعد النبی-.۳- وعن الإمام الصادق علیه السلام: - إذا قام القائم لم یَقُم بین یدیه أحد من خلق الرحمن إلاّ عَرفهُ صالح هو أم طالح، لأن فیه آیة للمتوسمین وهی بسبیل مقیم-.۴- وعنه أیضاً علیه السلام: - إذا قام قائم آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم حکم بین الناس بحکم داودً علیه السلام، لا یحتاج إلی بیّنة یلهمه الله تعالی فیحکم بعلمه، ویخبر کل قوم بما استبطنوه، ویعرف ولیّه من عدوه بالتوسم، قال الله سبحانه: (إِنَّ فِی ذَلِکَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ - وإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ) (الحِجر:۷۵-۷۶).۵- عن معاویة الدهنی عن الإمام الصادق علیه السلام، فی قوله تعالی فی سورة الرحمن (يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِی وَالْأَقْدَامِ) (الرحمن:۴۱)،یقول علیه السلام: - یا معاویة ما یقولون فی هذا؟ قلت: یزعمون أن الله تبارک وتعالی یَعرفُ المجرمین بسیماهم یوم القیامة فیأمر بهم فیؤخذون بنواصیهم وأقدامهم ویلقون فی النار. فقال علیه السلام: وکیف یحتاج الجبار تبارک وتعالی إلی معرفة خلقٍ أنشأهم وهو خلقهم؟فقلت: فما ذاک جعلت فداک؟ قال علیه السلام: ذلک لو قد قام قائمنا أعطاه الله السِّیماء، فیأمر بالکافر فیؤخذُ بنواصیهم وأقدامهم، ثم یُخبَط بالسیف خبطاً-.۶- وعنه أیضاً علیه السلام: - الله یعرفهم، ولکن نزلت فی القائم یعرفهم بسیماهم فیخبطهم بالسیف هو وأصحابه خبطاً-.إن ما أسلفناه من الآیات والأحادیث الشریفة حول ما جاء من ذکر الإمام المهدی علیه السلام فی القرآن الکریم، لم یکن إلاّ إلماحةً بسیطة وجزءاً یسیراً من العشرات من الآیات الکریمة والمئات من الأحادیث التی تناولت قضیة الإمام المهدی علیه السلام من مختلف الجوانب، فإن ذکر الإمام المهدی - عجل الله فرجه-

فی القرآن واسع وعمیق بیّنه أهل البیت علیه السلام فی عددٍ کبیر من الأحادیث الشریفة التی تفسر تلک الآیات الکریمة، ومنها کیفیة التسلیم علی الإمام علیه السلام.۷- عن الإمام الباقر علیه السلام فی حدیث جاء فی جانب منه: - القائم منّا منصور بالرعب مؤید بالنصر تطوی له الأرض وتظهر له الکنوز یبلغ سلطانه المشرق والمغرب ویُظهر الله عز وجل به دینه علی الدین کله ولو کره المشرکون... واجتمع إلیه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأول ما ینطق به هذه الآیة: (بَقِیَّتُ اللَّهِ خَیْرٌ لَکُمْ إِن کُنتُم مُؤْمِنِینَ) (هود:۸۶). ثم یقول: أنا بقیة الله فی أرضه وخلیفته وحجته علیکم، فلا یسلم علیه مسلم إلاّ قال: السلام علیک یا بقیة الله فی أرضه...-.۸- عن الإمام الصادق علیه السلام وقد سُئِلَ عن القائم علیه السلام، یُسلَّم علیه بإمرة المؤمنین؟ فقال علیه السلام: - لا، ذلک اسم سَمّی الله به أمیر المؤمنین علیه السلام لم یُسَمَّ أحد قبله ولا یتسمی بعده إلاّ کافر قلت: جعلت فداک کیف یُسلم علیه؟ قال: یقولون السلام علیک یا بقیة الله. ثم قرأ: (بَقِیَّتُ اللَّهِ خَیْرٌ لَکُمْ إِن کُنتُم مُؤْمِنِینَ) .أجل هذه البقیَّة الطاهرة من الشجرة المبارکة التی تنشر الفضیلة وتحقق العدل علی ربوع الکرة الأرضیة هی الخیر الحقیقی الذی ادخره الله لیوم عصیب ینذر بهلاک البشریة لولا أن تدارکها الرحمة الإلهیة بالقائم المنتظر - عجل الله فرجه- بقیة الله فی أرضه وحجتّه علی عباده وأمینة علی رسالته ذلک هو الإمام المهدی علیه السلام فسلام علیه یوم ولد ویوم یقوم بالحق والعدل ویوم یموت شهیداً ویوم یبعث حیاً ذلک مهدی آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم.

الاصلاح قبل الخروج

کثیراً ما وردت کلمة الإصلاح فی أمر الإمام المهدی قبل خروجه علی لسان الروایات فما المقصود من هذه الکلمة فی أحادیث أهل البیت علیهما السلام؟عن الإمام الحسین علیه السلام: - فی التاسع من ولدی سنة من یوسف وسنة من موسی بن عمران، وهو قائمنا أهل البیت یصلح الله تعالی أمره فی لیلة واحدة-عن الإمام الباقر علیه السلام: - إذا ظهر قائمنا أهل البیت قال علیهما السلام: (فَفَرَرْتُ مِنکُمْ لَمَّا خِفْتُکُمْ فَوَهَبَ لِی رَبِّ حُکْماً) (الشعراء:۲۱) خفتکم علی نفسی وجئتکم لمّا أذن لی ربی وأصلح أمری-.عن الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم: - المهدی یصلحه الله فی لیلة واحدة-.فما المنظور من کلمة الإصلاح هذه؟!هل المقصود منها الإصلاح فی شخصیته المبارکة؟ أم الإصلاح فی أمر خروجه وقیامه؟ أم الإصلاح فی العالم لتهیئة الأجواء لنهضته الإصلاحیة؟من المؤکد أن الإمام المهدی علیه السلام لیس فیه عیب فی شخصیته المبارکة، فالإمام لیس بناقص الخلقة حتی یتم إصلاحه، فلیس هو بأعمی لیتم إصلاح نظره. ولاـ هو سیئ الخلق - حاشاه - حتی تجری علیه عملیة إصلاحه فی تحسین أخلاقه وتصرفاته وسلوکیاته الاجتماعیة.فالإمام سالم جسدیاً وکامل خلقیاً بل هو فی قمة الفضائل والأخلاقیات. علی ضوء هذا البیان تبین أن المراد من کلمة الإصلاح أمر آخر فهل هو بمعنی الإصلاح العالمی فی تهیئة الظروف لخروجه علیه السلام أم هو إعطاء الأذن الإلهی له فی القیام بنهضته الجبارة ومنحه مفاتیح التصرف فی الطبیعة وأیتائه مقالید الأمور؟فی الحقیقة إن کلمة الإصلاح المراد بها فی أحادیث أهل البیت لیس بمعنی الإصلاح العالمی لأن الإصلاح فی القضایا الخارجیة بتعدیل الأوضاع وتهیئة الأجواء لقیام الإمام وإن کان هذا الأمر سیحقق نتیجة تردی الأوضاع السیئة فی المجتمعات البشریة والصراعات الدولیة علی المصالح والمطامع المادیة إلا أن ذلک لا یعبر عنه بالإصلاح بل هو التردی فی الأوضاع، وحتی لو أطلق بهذا المعنی إلا إنه تبقی العبارات الواردة فی الأحادیث لا تنطبق علیها لأن کلمة الإصلاح المذکورة فی الروایات نسبت إلی شخص الإمام علیه السلام لا إلی نهضته العالمیة (یصلحه الله فی لیلة) أو (یصلح الله أمره فی لیلة)کما فی هذه الروایات:۱- عن أحمد بن محمد بن سعید بن عقدة عن محمد بن المفضل عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن یزید الکناسی قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علی الباقر علیه السلام یقول: - إن صاحب هذا الأمر فیه سنة من یوسف... یصلح الله أمره فی لیلة-.۲- وروی عن أمیر المؤمنین (صلوات الله علیه) قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: المهدی منا أهل البیت یصلحه الله فی لیلة.۳- عن الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم: - المهدی یصلحه الله فی لیلة واحدة-.۴- وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: - صاحب هذا الأمر تغیب ولادته عن هذا الخلق لئلا یکون لأحد فی عنقه بیعة إذا خرج, فیصلح الله

أمره فی لیلة-.۵- عن الإمام الباقر علیه السلام: -... والقائم یا جابر رجل من ولد الحسین یصلح الله أمره فی لیلة...-.۶- عن عبد العظیم الحسنی قال: دخلت علی سیدی محمد بن علی وأنا أرید أن أسأله عن القائم أهو المهدی أو غیره, فأبتدأنی فقال: یا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدی الذی یجب أن ینتظر فی غیبته ویطاع فی ظهوره, وهو الثالث, من ولدی, والذی بعث محمداً بالنبوة و خصنا بالإمامة, إنه لو لم یبق من الدنیا إلا یوم واحد لطول الله ذلک الیوم حتی یخرج فیملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً, وإن الله تبارک و تعالی یصلح أمره فی لیلة, کما أصلح الله أمر کلیمه موسی علیه السلام إذ ذهب لیقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبی. ثم قال علیه السلام أفضل أعمال شیعتنا انتظار الفرج.۷- وفی کتاب البیان الباب (۲) ص۳۱۲, بسنده عن یاسین بن سیار وعن إبراهیم بن محمد بن الحنفیة عن أبیه عن علی علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم المهدی منا أهل البیت یصلحه الله فی لیلة. (ثم قال) هکذا رواه بن ماجة فی سننه وأخرج أبو نعیم فی مناقب المهدی وأخرجه الطبرانی فی المعجم الکبیر. ثم قال: انضمام هذه الأسانید بعضها إلی بعض, وإیداع الحفاظ ذلک فی کتبهم یوجب القطع بصحتها.۸- أخرج البغوی الحدیث فی المصابیح و لفظه عن علی عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم إنه قال: - المهدی منا أهل البیت, یصلحه الله فی لیلة. وهذه الأحادیث المتواترة فی مسألة إصلاح شأن الإمام علیه السلام کما فی الروایة الشریفة - لیصلح له أمره فی لیلة کما أصلح أمر کلیمه موسی علیه السلام -.من خلال التعابیر المستخدمة فی هذه الأحادیث نعرف معنی إصلاح الأمر فی لیلة بشکل واضح، خصوصاً مع التوضیح المذکور فیها بشأن مقارنة إصلاح أمر الإمام - عجل الله فرجه- مع إصلاح أمر النبی موسی علیه السلام، فالأمر فی الحقیقة یتعلق بأمر التبلیغ والإذن بالخروج، ولیس بشخصیته علیه السلام المبارکة، لأنها کاملة لیس فیها عیب کما أنه لیس بمعنی الإصلاح بتهیئته الظروف فی العالم، بل أنحصر کلمة الإصلاح بمعنی الإذن بالقیام والتبلیغ والثورة العالمیة والخروج من الحیرة والغیبة إلی نور الفرج والظهور کما عبر الإمام الصادق علیه السلام: - کن لما لا ترجو أرجی منک لما ترجو فإن موسی بن عمران علیه السلام خرج لیقتبس لأهله ناراً فرجع إلیهم وهو رسول نبی فأصلح الله تبارک وتعالی أمر عبده ونبیه موسی علیه السلام فی لیلة، وهکذا یفعل الله تبارک وتعالی بالقائم الثانی عشر من الأئمة علیهما السلام یصلح أمره فی لیلة کما أصلح أمر نبیه موسی علیه السلام، ویخرجه من الحیرة والغیبة إلی نور الفرج والظهور-.فکما أن النبی موسی أصلح الله شأنه حینما ذهب لیقتبس لأهله ناراً فرجع وهو نبی مرسل فکذلک الإمام علیه السلام. فالنبی موسی علیه السلام علی الرغم من شخصیته المتکاملة إلا أنه لم یکن قد بُلّغ بالنبوة ولم یکن بعد قد أعطی القدرات الإلهیة من تحویل العصی حیة تسعی ومن جعل النور فی یده المبارکة تخرج بیضاء من غیر سوء،.وإنما أعطی له کل هذه القدرات والکرامات والمعاجز وأهم من ذلک الأمر والإذن بالتبلیغ فی تلک اللیلة المبارکة. وهکذا یتم الإصلاح للإمام علیه السلام حیث تعطی له الصلاحیات کما یظهر من هذه الروایة وأمثالها بالإذن الإلهی له فی التصرف فی الأمور والقیام بتبلیغ الرسالة النبویة الناصعة الأصیلة.وقد یکون هناک أمور وقضایا لا تزال محجوبة عن الإمام وإنما یرتفع هذا الحجاب عند الإذن بالخروج وقد تفطن إلی هذه الحقیقة سماحة آیة الله الشهید السید محمد صادق الصدر فقد ذکر فی کتابه القیم (موسوعة الإمام المهدی علیه السلام).وحینما یعطی الأذن الإلهی للإمام بالخروج ویمنح مقالید الأمور بإظهار المعاجز والکرامات للدلالة علی صحة مقالته أنه المهدی الموعود حقاً حینئذ لا یجوز لأحد أنکاره ولا یحق لشخص ردّه أو تکذیبه بل فی الحقیقة أن المعجزة الإلهیة التی تتحقق علی ید الأنبیاء أو الأوصیاء أو علی ید الإمام الحجة علیه السلام تعتبر نهایة المهلة للناس. فإن آمنوا بها کانوا فی أمان الله وإلا فهم یستحقون العذاب الإلهی الشدید, وأی رفض للمعجزة أو محاولة الالتفاف علیها والتمسخر بها أو اعتبارها سحراً و شعوذة یعتبر ظلماً وعدواناً یوجب الغضب الإلهی والعذاب الأبدی. وإلی هذه الحقیقة یذکرنا القرآن الحکیم, ببنی إسرائیل حینما طلبوا من النبی عیسی علیه السلام مائدة من السماء کمعجزة لصحة دعواه بالنبوة وعند ما طلب النبی عیسی ذلک من الله: قال الله: (إِنِّی مُنَزِّلُهَا عَلَیْکُمْ فَمَنْ یَکْفُرْ بَعْدُ مِنْکُمْ فَإِنِّی أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِینَ) (المائدة:۱۱۵)..فالمعجزة إذاً تعتبر نهایة المطاف للرحمة الإلهیة لمن طلبها ثم أنکرها وهی أکبر دلالة علی صحة مقالة الرسل و الأئمة الأطهار، فالذین ینکرون معجزة الإمام المهدی أو یعتبرونها سحراً فإنه لا یکون مصیرهم بأفضل

من مصیر الذین تحدث عنهم القرآن الحکیم من الأمم السالفة التی استکبرت علی أنبیائها و سخرت بمعاجزهم فأذاقهم الله عذاب الدنیا قبل عذاب الآخرة، (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُکِّرُوا بِهِ أَنْجَیْنَا الَّذِینَ یَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخذنا الَّذِینَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِیسٍ بِمَا کَانُوا یَفْسُقُونَ) (الأعراف:۱۶۵).حیث نشاهد فی القرآن الکریم و فی سورة الأعراف بالذات ذکر أنواع العذاب والبلایا التی نزلت علی الأمم التی کذبت برُسل الله فأخذهم الطوفان کما فی قصة النبی نوح علیه السلام فأغرقهم الله عن بکرة أبیهم، ما عدی الذین کانوا فی السفینة مع النبی نوح علیه السلام وعن قوم عاد حینما جاءت العواصف العاتیة فقلعتهم من مواقعهم ودکتهم بالجبال الرواسی، حیث سخرها علیهم الله سبحانه وتعالی فی قوله تعالی: (وَأما عَادٌ فَأُهْلِکُوا بِرِیحٍ صَرْصَرٍ عَاتِیَةٍ سَخَّرَهَا عَلَیْهِمْ سَبْعَ لَیَالٍ وَثَمَانِیَةَ أَیَّامٍ حُسُوماً فَتَرَی الْقَوْمَ فِیهَا صَرْعَی کَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِیَةٍ) (الحاقة:۶-۷). وقوم صالح وشعیب أخذتهم الرجفة و الزلزال فأهلکوا جمیعاً، وقصة فرعون وقومه حینما أطبقت علیهم المیاه الهائلة ودفنتهم فی قعر البحر.إذن؛ فالمعجزة دلیل واضح وبرهان قاطع تدعم مقالة الأنبیاء والرسل لا یمکن إنکارها والتلاعب بها أو الاستهزاء بها وهی الخط الفاصل بین الإیمان والکفر, والخط النهائی للرحمة الإلهیة للمنکرین.وبعد المعجزة لا یکون إلا العذاب والعقاب الأبدی لمن أنکرها, والرحمة والعنایة الربانیة لمن آمن بها وبصاحبها. والإمام المهدی کسائر الأئمة والأنبیاء تثبت إمامته بالمعجزة ویدل علی أنه هو المنظور فی أحادیث الرسول الأکرم وأهل بیته الأطهار، بما یأتی من آیات ومعاجز، فمن أنکر أنه المهدی مع هذه الأدلة والمعاجز فلینتظر العقاب الإلهی الأبدی ولا یقبل منه أی عذر أو اعتذار أو التشبث بأحادیث کاذبة وموضوعة فی مجابهة مقالة الإمام المهدی علیه السلام. ومن الطبیعی فی هذه الصورة أن یحاول المنکرون للإمام علیه السلام وبالأخص من فئة الذین یدعون العلم المنکرین لإمامته الذین وصفهم الأئمة الأطهار بأنهم ألد أعداء الإمام المهدی علیه السلام حیث یحاول هؤلاء أن یأتوا بالأحادیث الموضوعة فی قبال معاجزه وآیاته لیلبسوا علی الناس دینهم ولیبرروا إنکارهم لإمامة المهدی علیه السلام بالقول أن المنظور بالمهدی الموعود هو غیر هذا الفرد وأن الإمام المهدی شخص آخر لم یأتِ بعد وإنما یأتی فی وقت آخر کما قالت الیهود والنصاری حینما أنکروا نبوة الرسول الأکرم وادعوا أن النبی الموعود عندهم لم یأتِ بعد وإنما یأتی فی آخر الزمان، ورغم کل المعاجز التی أتی بها الرسول الأکرم لهم علی صحة دعواه فلم یؤمنوا به واعتبروا معاجزه شعوذة وسحراً وافتراءات علی الله عز وجل ولکن الله لم یمهلهم إلا أیاماً معدودة حیث بدأ هجوم الجیش الإسلامی علی مواقعهم المحصنة بقیادة الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام ودمر معاقلهم, واحتل حصونهم وأخذهم أسری بین یدی الرسول الأعظم بعد أن قتل الإمامعلی علیه السلام قائدهم مرحب, ومن کان معه من الظلمة بسیفه الصارم. وهذا کان هو الجزاء الطبیعی لکل من ینکر المعجزة ویستهزئ بها, وعلی هذا الأساس سیکون جزاء کل من ینکر معجزة الإمام المهدی علیه السلام أن یقتَّل, أو یعیش ذلیلًا صاغراً حسب ما یحکم علیه الإمام سواء کان من علماء السوء أو من الناس العادیین لأن من یقف أمام حکم الله وإرادته وینکر بیناته ومعاجزه التی یؤتیها الحجة علیه السلام لا یکون مصیره بأحسن من ذلک، هذا فی عالم الدنیا وأما فی الآخرة فیرد إلی أشد العذاب ومأواه جهنم وبئس المهاد...إذن وعلی ضوء هذا البیان اتضح معنی الإصلاح الذی ورد فی الأحادیث الشریفة بشأن الإمام الحجة - عجل الله فرجه الشریف-، حیث بدی جلیاً أن الإصلاح یعنی هذین الأمرین المرتبط أحدهما بالآخر بشکل کامل، ألا وهما الإذن الإلهی للإمام علیه السلام بالخروج وإعلان دعوته ونهضته المبارکة، ومن ثم - وتبعاً لذلک- إعطاء القدرات الخارقة للإمام علیه السلام والإذن له بإظهار المعاجز التی تؤید دعوته وتؤکد إمامته وولایته الربانیة المبارکة.وهذه المعاجز مذخورة له لیوم الإعلان عن إمامته وولایته ذلک الیوم الذی هو یوم مصیری لمن یدعی أنه مسلم وأنه الموالی وإذا أعلن الإمام عن نفسه وإذا ظهرت المعاجز من الإمام بإحیاء الموتی وشفاء المرضی فعلی الجمیع الخضوع له وتسلیم الأمر إلیه فهو الإمام المفترض الطاعة ولا یحق لأحد أن یتشبث بأعذار یعتقد أنها راسخة وهی فی الأساس واهیة کالقول إننی لازلت أشک فی أمره وأنه هل هو حقاً هو ذلک المهدی المبشر به فی الأحادیث أو القول أن الشخصیة الماثلة أمامه لا تتطابق مع الأحادیث التی ترامت إلیه.. لأن هذه التشکیک هو من قبیل ذر الرماد فی العیون، فالإمام هو القرآن الناطق والحق المتکلم وکل الأحادیث یجب أن توضع فی میزان الشخصیة الربانیة التی ظهرت المعاجز علی یدیه الکریمتین

فهو میزان الحق وهو الذی یفسر القرآن وهو الذی یبین صحة الأحادیث المرویة ویمیز الصحیحة عن الموضوعة والمکذوبة.والمیزان الصحیح فی ومعرفة الإمام الحقیقی عن المدعی بالإمامة هو فی المعاجز التی یُظهرها الإمام علیه السلام کما کان الأنبیاء علیهما السلام الذین کانوا یبینون صدق نبوتهم بما یظهرون للناس من المعاجز والکرامات.ونحن مع هذه الفاصلة الزمنیة الکبیرة بیننا وبین النبی الأکرم وأهل بیته الأطهار لا نستطیع أن نعرف بالدقة الکاملة الحدیث الصحیح عن الموضوع مئة فی المئة خصوصاً مع علمنا أن الأعداء کانوا یضعون الأحادیث علی لسان الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم فی حیاته، فما بالک بعد مماته، خصوصاً مع تعاقب الحکومات الظالمة التی کانت تصدر الأحادیث یومیاً بأعداد کثیرة من هیئة علماء السلاطین لتقویة أرکان حکومتها الجائرة. ومن هنا یتضح ان الإصلاح فی أمر الإمام هو الإذن الإلهی له بالخروج وأظهار المعاجز لأن المعجزة تمثل کلمة الفصل فی ذلک ومن هنا فالمعاجز التی تظهر علی ید الإمام الحجة(عج). تکون هی کلمة الفصل فی الدلالة علی شخصیته الربانیة المصطفاة.

الامامة و الولایة

الولایة اولا

ما معنی الولایة، ولماذا الولایة؟هل هی المحبة والإخاء، أم المشایعة والإتباع، أم الأولویة والحاکمیة؟قد تکون کل هذه المعانی مکنونة فی کلمة الولایة، إلا أن المعنی البارز والظاهر من هذه الکلمة هو الأولویة والحاکمیة، کما جاء فی الآیة الکریمة: (إنما وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (المائدة:۵۵) والآیة الکریمة (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُوْلُوا الاَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلاَّ أَن تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفاً كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا) . (الاحزاب:۶) وهذا یعنی إن الرسول حاکم علی النفوس وله الحکومة الإلهیة علی جمیع الناس. ومن هذا المنطلق جاءت الأحادیث لتؤکد معنی الحکومة فی کلمة الولایة:- عن عمار بن یاسر قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: - أوصی من آمن بی وصدقنی بولایة علی بن أبی طالب من تولاه فقد تولانی ومن تولانی فقد تولی الله حیث یعتمد الإیمان علی ولایة الله عز وجل، والرسول وأهل بیته الأطهار، الذین أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً. کما جاء فی الآیة السابقة.وفی بیان تعیین الأوصیاء والأولیاء من بعد النبی الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم روی المجلسی فی البحار عن الإمام الرضا علیه السلام عن آبائه علیهما السلام عن الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم أنه قال: -.. أولهم علی بن أبی طالب وأخرهم مهدی أمتی، فقلت یا رب هؤلاء أوصیائی، فنودیت یا محمد هؤلاء أولیائی وأحبائی وأصفیائی وحججی بعدک علی بریتی وهم أوصیاؤک وخلفاؤک وخیر خلقی بعدک وعزتی وجلالی لأظهرن بهم دینی ولأعلین بهم کلمتی ولأطهرن الأرض بآخرهم من أعدائی ولأملکنه مشارق الأرض ومغاربها ولأسخرن له الریاح ولأذللن له السحاب الصعاب ولأرقینه فی الأسباب ولأنصرنه بجندی ولأمدنه بملائکتی حتی یعلن دعوتی ویجمع الخلق علی توحیدی، ثم لأدیمن ملکه...).۱- عن الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم: - إنّ خلفائی وأوصیائی وحجج الله علی الخلق بعدی إثنا عشر أولهم أخی وآخرهم ولدی.قیل: یا رسول الله ومن أخوک؟قال: علی بن أبی طالب.قیل: فمن ولدک؟قال: المهدی الذی یملأها قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً.-۲- وعنه إنه صلی الله علیه و آله و سلم قال: - المقرّ بهم مؤمن والمنکر لهم کافر.-۳- عن الإمام الباقر علیه السلام: - ومن أبغضنا ورَدَّنا أو رَدَّ واحداً منا فهو کافر بالله وآیاته.-۴- عن الإمام الرضا علیه السلام، وهو یتحدث عن الإمام القائم - عجل الله فرجه-: - ویکون أولی بالناس منهم بأنفسهم- .ومن دون الولایة ترفض جمیع الأعمال مهما کانت صالحة. فکما لا یقبل الله أی عمل من الذی یرفض الإیمان بوحدانیته، کذلک لا یقبل إذا لم یکن الفرد مؤمناً برسالة الرسول الأکرم. بنص الآیة الشریفة: (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخرةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (آل عمران:۸۵).وکذلک أیضاً یرفض الله عز وجل جمیع أعمال الفرد الذی یرفض الانصیاع لطاعة أولی الأمر من آل

الرسول الأـکرم، الـذین فرض الله طاعتهم فی القرآن الکریم بعـد أن أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً، حیث یخاطب المؤمنین فی کتـابه الحکیم: (یَـا أَیُّهَـا الَّذِینَ ءَامَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَأَطِیعُوا الرَّسُولَ وَأُولِی الأـمر مِنْکُمْ فَـإِن تَنَازَعْتُمْ فِی شَـیْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن کُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْیَومِ الآخر ذَلِکَ خَیْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِیلاً) (النساء:۵۹).وإن أی تجزئة بین أولی الأمر من آل الرسول الأکرم وبین النبی صلی الله علیه و آله و سـلم أو بین أحـد منهم مرفوضـة نهائیـاً، فلاـ یمکن قبول طاعـة أی شـخص إذا لم یکن مؤمناً بولایـة أهل البیت المعصومین جمیعهم. فالتجزئـة بقبول ولایـة بعضـهم دون البعض الآخر یعتبر رفضاً للجمیع. وقـد جاء فی الحـدیث الشـریف عن الإمام الحسن العسـکری علیه السـلام: - أمـا إن المقر بالأئمـة بعـد رسول الله المنکر لولـدی، کمن أقرَّ بجمیع أنبیـاء الله ورسـله ثم أنکر نبوة محمد رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم والمنکر لرسول الله صـلی الله علیه و آله و سلم کمن أنکر جمیع الأنبیاء، لان طاعة آخرنا کطاعـة أولنا والمنکر لأخرنا کالمنکر لأولنا-.والإمام الحجـة علیه السـلام هو أحـد الأئمـة الـذین فرض الله طاعتهم علی الناس، فرفض قبول ولاـیته هو فی الحقیقـة رفض لولایـة الأئمـة الأطهـار، وقبول ولایته قبول لولایتهم جمیعاً.وبما أن هناک طوائف من الناس ترفض ولایـة الإمـام المهـدی علیه السـلام حین قیـامه وخروجه، ومن بینهم علماء السوء، لـذا رکزت أحادیث أهل البیت علی أن أی نوع من الإنکار لإمامة وولایة الإمام المهدی هو بمثابة إنکار جمیع الأئمة السابقین، وإن من یفعل ذلک ترد أعماله حتی ولو کان الفرد یعترف ببقیة الأئمة الأطهار. ومن قبل حذَّر القرآن الحکیم مراراً من أیة عملیة تفرقة بین الأنبیاء والرسل حیث تعتبر بمثابة کفر برسالة الله بنص الآیة الشدیدة التحذیر: (إِنَّ الَّذِینَ یَکْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَیُرِیدُونَ أَن یُفَرِّقُوا بَیْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَیَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَکْفُرُ بِبَعْضٍ وَیُرِیدُونَ أَن یَتَّخِذُوا بَیْنَ ذَلِکَ سَبِیلاً - أُوْلَئِکَ هُمُ الْکَافِرُونَ حَقّاً وَأَعْتَدْنَا لِلْکَافِرِینَ عَذَاباً مُهِیناً) (النساء:۱۵۰-۱۵۱)وعلی هذا الأساس کان أمر الله بطـاعته وإطاعـة رسوله، والـذین أمنوا من بـاب واحـد. والإیمـان یجب أن یکون بجمیعهم دون التفریق بینهم، لأنّ أی تفریق بینهم یعتبر رفضاً للکل. ورفضـهم یکون العصـیان الحقیقی لأمر الطاعـة الذی أوجبته الآیة الکریمة السابقة الذکر (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ ءَامَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَأَطِیعُوا الرَّسُولَ وَأُولِی الأـمر مِنْکُمْ) (النسـاء،۵۹)والـذین یرفضون الإمام المهـدی علیه السـلام حکمهم حکم الـذین رفضوا ولایة الإمام الرضا علیه السلام أو ولایة الإمام الکاظم علیه السلام، أو ولایة الإمام زین العابدین علیه السلام، حیث تکون أعمالهم غیر مقبولة عنـد الله سـبحانه وتعالی، ویعتبرون کالخوارج الـذین رفضوا ولایة الإمام أمیر المؤمنین علیه السـلام؛ فهؤلاء حکمهم واحد، ومصـیرهم واحد، ویحشـرون إلی جهنم وبئس الورد المورود.وقد جاء فی الحدیث النبوی الشریف عن الرسول الکرم صلی الله علیه و آله و سلم: - لما أسـری بی إلی السـماء أوحی إلیَّ ربی جل جلاله فقال: یا محمد.. لو أن عبداً عبدنی حتی ینقطع ویصیر کالشن البالی، ثم أتانی جاحداً لولایتهم ما أسـکنته جنتی، ولا أظللته تحت عرشی-.وتأکیداً لهذه الحقیقة خاطب الإمام الرضا علیه السلام یوم أراد الحرکة من نیشابور وهو علی هودجه خاطب الجماهیر الحاشـدة حول مرکبه ناقلاً لهم حدیثاً قدسـیاً من الله عز وجل: - کلمة لا إله إلا الله حصـنی فمن دخل حصـنی أمن من عذابی.. وأضاف: بشـرطها وشـروطها وأنا من شـروطها-.وعلی ضوء هذا التصـریح الرضوی الصریح فقبول ولایة کل إمام معصوم من أهل البیت علیهما السـلام شـرط أساسـی لدخول حصن الله سبحانه وتعالی، وشرط أساسی فی قبول توحید الموحدین، وإلّا فلا یعتبر موحداً وقابلاً لولایة الله من یکون رافضاً لولایة من أوجب الله ولایتهم علیهما السـلام بنص الآیة الشـریفة: (یَا أَیُّهَـا الَّذِینَ ءَامَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَأَطِیعُوا الرَّسُولَ وَأُولِی الأمر مِنْکُمْ) (النساء:۵۹)ومن هنا نقول أن عـدم قبول ولایة الإمام الحجة حین قیامه وخروجه یکون رفضاً لولایـة جمیع الأئمـة الأطهار، تحت أی عنوان من العناوین کان ذلک الإنکار. وذلک لأن الأحادیث الشـریفة لم تـدع لأحـد مجالاً للشک والتردیـد حیث بینت شـخصَّیة الإمام المهـدی وعظمته بکل وضوح.ومن تلک الأحادیث التی تطرقت لولایة الأئمة المعصومین علیهما السلام هذه المجموعة التالیة:۱- عن جعفر، عن أبیه: قال علی بن أبی طالب علیه السـلام: - منا سبعة خلقهم الله عز وجـل لم یخلق فی الأرض مثلهم؛ منا رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم سـید الأولین والآخرین وخاتم النبیین، ووصـیه خیر الوصـیین، وسـبطاه خیر الأسـباط حسـناً وحسـیناً (کذا) وسـید الشـهداء حمزة عمه، ومن قد طاف مع الملائکة جعفر، والقائم-.۲- عن الأصـبغ بن نباته قال: کنا مع علی علیه السـلام بالبصـرة، وهو علی بغلة رسولالله صـلی الله علیه و آله و سـلم، وقد اجتمع هو وأصـحاب

محمد صلی الله علیه و آله و سلم فقال: - ألا أخبرکم بأفضل خلق الله عند الله یوم یجمع الرسل-؟ قلنا: بلی یا أمیر المؤمنین. قال: - أفضل الرسل محمد، وإن أفضل الخلق بعدهم الأوصیاء، وأفضل الأوصیاء أنا، وأفضل الناس بعد الرسل والأوصیاء الأسباط، وإن خیر الأسباط سبطا نبیکم یعنی الحسن والحسین، وإن أفضل الخلق بعد الأسباط الشهداء، وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، قال ذلک النبی وجعفر بن أبی طالب ذو الجناحین، مخضبان بکرامةٍ خص الله عز وجل بها نبیکم، والمهدی منا فی آخر الزمان لم یکن فی أمة من الأمم مهدی ینتظر غیره-.۳- عن الأصبغ بن نباته قال: رأیت أمیر المؤمنین علیه السلام یوم أفتتح البصرة ورکب بغلة رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم.... (ثم) قال: - أیها الناس ألا- أخبرکم بخیر الخلق یوم یجمعهم الله-؟ فقام إلیه أبو أیوب الأنصاری، فقال: بلی، یا أمیر المؤمنین، حدثنا فإنک کنت تشهد ونغیب. فقال: - إن خیر الخلق یوم یجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ینکر فضلهم إلا کافر ولا یجحد به إلا جاحد-. فقام عمار بن یاسر رحمه الله فقال: یا أمیر المؤمنین سمهم لنا لنعرفهم. فقال: - إن خیر الخلق یوم یجمعهم الله الرسل، وإن أفضل الرسل محمد صلی الله علیه و آله و سلم وإن أفضل کل أمة بعد نبیها وصی نبیها، حتی یدرکه نبی، ألا وإن أفضل الأوصیاء وصی محمد (علیه وآله السلام)، ألا وإن أفضل الخلق بعد الأوصیاء الشهداء، ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبی طالب له جناحان یطیر بهما فی الجنة لم ینحل أحد من هذه الأمة جناحان غیره، شیء کرم الله به محمداً صلی الله علیه و آله و سلم وشرفه والسبطان الحسن والحسین والمهدی علیهما السلام یجعله الله متی شاء منا أهل البیت. ثم تلا هذه الآیة: (وَمَن یُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِم مِنَ النَّبِیِّینَ وَالصِّدِّیقِینَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِینَ وَحَسُنَ أولئِکَ رَفِیقاً - ذَلِکَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَکَفَی بِاللَّهِ عَلِیماً) (النساء:۶۷-۷۰).۴- وفی بیان شیق وتفصیل جمیل جذاب عن بدایة الخلیقة والأفضلیة جاء فی الحدیث الشریف، عن أبی عبد الله جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی، عن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام قال:- إن الله حین شاء تقدیر الخلیقة وذرء البریة وإبداع المبدعات نصب الخلق فی صور کالهباء قبل دحو الأرض ورفع السماء وهو فی انفراد ملکوته وتوحد جبروته فأتاح (فأساح) نوراً من نوره فلمع، و(نزع) قبساً من ضیائه فسطع، ثم اجتمع النور فی وسط تلک الصور الخفیة فوافق ذلک صور نبینا محمد صلی الله علیه و آله و سلم فقال الله عز من قائل: أنت المختار المنتخب وعندک مستودع نوری، وکنوز هدایتی من أجلک أسطح البطحاء، وأمرج الماء، وأرفع السماء، وأجعل الثواب والعقاب، والجنة والنار، وأنصب أهل بیتک للهدایة حجتی علی بریتی، والمنبهین علی قدرتی ووحدانیتی. ثم أخذ الله الشهادة علیهم بالربوبیة، والإخلاص بالوحدانیة فبعد أخذ ما أخذ من ذلک شاء ببصائر الخلق انتخب محمداً وآله (فقبل أخذ ما أخذ جل شأنه ببصائر الخلق أنتخب محمداً وآله) وأراهم أن الهدایة معه والنور له والإمامة فی آله، تقدیماً لسنة العدل ولیکون الإعذار متقدماً، ثم أخفی الله الخلیقة فی غیبه وغیبها فی مکنون علمه، ثم نصب العوامل وبسط الزمان، ومرج الماء وأثار الزبد، وأهاج الدخان فطفا عرشه علی الماء، فسطح الأرض علی ظهر الماء (وأخرج من الماء دخاناً فجعله السماء) ثم استجلبهما إلی الطاعة فأذعنتا بالاستجابة، ثم أنشأ الله الملائکة من أنوار أبدعها، وأرواح اخترعها، وقرن بتوحیده نبوة محمد صلی الله علیه و آله و سلم فشُهرت فی السماء قبل بعثه فی الأرض. فلما خلق آدم أبانَ فضله للملائکة، وأراهم ما خصه به من سابق العلم من حیث عرفه عند استنبائه إیاه أسماء الأشیاء فجعل الله آدم محراباً، وکعبة، وباباً، وقبلة، وأسجدَ إلیها الأبرار والروحانیین والأنوار. ثم نبه آدم علی مستودعه، وکشف له (عن) خطر ما ائتمنه علیه، بعد ما سماه إماماً عند الملائکة، فکان آدم من الخیر ما اراه من مستودع نورنا ولم یزل الله تعالی یخبئ النور تحت الزمان إلی أن فضل محمداً صلی الله علیه و آله و سلم فی ظاهر الفترات فدعا الناس ظاهراً وباطناً وندبهم سراً وإعلاناً واستدعی علیه السلام التنبیه علی العهد الذی قدمه إلی الذر قبل النسل. فمن وافقه وقبس من مصباح النور المقدم اهتدی إلی سرّه، واستبان واضح أمره، ومن ألبسته الغفلة استحق السخط، ثم انتقل النور إلی غرائزنا، ولمع فی أئمتنا فنحن أنوار السماء، وأنوار الأرض، فبنا النجاء ومنا مکنون العلم وإلینا مصیر الأمور وبمهدینا تتقطع الحجج، خاتمة الأئمة ومنقذ الأمة، وغایة النور ومصدر الأمور. فنحن أفضل المخلوقین وأشرف الموحدین وحجج رب العالمین فلیهنأ بالنعمة من تمسک بولایتنا وقبض علی عروتنا-.۵- ابن وهب، عن

ابن لهیعة، عن الحرث، بن یزید، عن ابن زرین الغافقی، سمع علیاً علیه السلام یقول: - هو من عترة النبی صلی الله علیه و آله و سلم - .۶- عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد اله، عن عبد الله بن محمد الطیالستی، عن منذر بن محمد بن قابوس، عن النصر بن أبی السری، عن أبی داود سلیمان بن سفیان المسترق، عن ثعلبة میمون، عن مالک الجهنی، عن الحارث بن المغیرة النصری، عن الأصبغ بن نباته، قال: أتیت أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام فوجدته متفکراً ینکت فی الأرض، فقلت: یا أمیر المؤمنین مالی أراک متفکراً تنکت فی الأرض أرغبت فیها؟ فقال: - لا والله ما رغبت فیها ولا فی الدنیا یوماً قط، ولکن فکرت فی مولود یکون من ظهری، الحادی عشر من ولدی، وهو المهدی الذی یملؤ الأرض عدلاً وقسطاً کما ملئت جوراً وظلماً، تکون له غیبة وحیرة، یضل فیها أقوام ویهتدی فیها آخرون-.فقلت: یا أمیر المؤمنین وکم تکون الحیرة والغیبة؟قال: - ستة أیام أو ستة أشهر أو ست سنین-.فقلت: وإن هذا لکائن؟فقال: - نعم، کما أنه مخلوق وأنی لک بهذا الأمر یا أصبغ، أولئک خیار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة-.فقلت: ثم ما یکون بعد ذلک؟قال: - ثم یفعل الله ما یشاء فإن له بداءات وإرادات وغایات ونهایات-.۷- عن الأصبغ بن نباته قال: خرج علینا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام ذات یوم، ویده فی ید ابنه الحسن علیه السلام، وهو یقول: خرج علینا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ذات یوم ویدی فی یده هکذا، وهو یقول: خیر الخلق بعدی وسیدهم أخی هذا، وهو إمام کل مسلم، ومولی کل مؤمن بعد وفاتی.ألا وإنی أقول: خیر الخلف بعدی وسیدهم ابنی هذا، وهو إمام کل مؤمن، ومولی کل مؤمن بعد وفاتی، ألا وإنه سیُظلم بعدی کما ظُلمت بعد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، وخیر الخلق وسیدهم بعد الحسن إبنی أخوه الحسین المظلوم بعد أخیه، المقتول فی أرض کربلاء، أما إنه وأصحابه من سادة الشهداء یوم القیامة. ومن بعد الحسین تسعة من صلبه خلفاء الله فی أرضه وحججه علی عباده، وأمناؤه علی وحیه وأئمة المسلمین، وقادة المؤمنین وسادة المتقین، تاسعهم القائم الذی یملأ الله عز وجل به الأرض نوراً بعد ظلمتها، وعدلاً بعد جورها، وعلماً بعد جهلها. والذی بعث أخی محمداً بالنبوة، واختصنی بالإمامة، لقد نزل بذلک الوحی من السماء علی لسان الروح الأمین جبرئیل، ولقد سأل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم -وأنا عنده- عن الأئمة بعده، فقال للسائل: والسماء ذات البروج إن عددهم بعدد البروج، ورب اللیالی والأیام والشهور، وإن عددهم کعدد الشهور، فقال السائل: فمن هم یا رسول الله؟ فوضع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یده علی رأسی. فقال: أولهم هذا وأخرهم المهدی، من عاداهم فقد عادانی، ومن أحبهم فقد أحبنی، ومن أبغضهم فقد أبغضنی، ومن أنکرهم فقد أنکرنی، ومن عرفهم فقد عرفنی. بهم یحفظ الله عز وجل دینه، وبهم یعمر بلاده، وبهم یرزق عباده، وبهم ینزل القطر من السماء، وبهم یخرج برکات الأرض، هؤلاء أصفیائی وخلفائی وأئمة المسلمین وموالی المؤمنین-.۸- عن أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی قال: حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن محمد بن أبی عمیر، عن غیاث بن إبراهیم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی علیهما السلام. قال: - سئل أمیر المؤمنین علیه السلام عن معنی قول رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: إنی مخلف فیکم الثقلین: کتاب الله وعترتی، من العترة؟ فقال علیه السلام: أنا والحسن والحسین والأئمة التسعة من ولد الحسین، تاسعهم مهدیهم لا یفارقون کتاب الله، ولا یفارقهم حتی یردوا علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم حوضه-.۹- عن أبی الحسین محمد بن هارون، عن أبیه قال: حدثنا أبو علی الحسن بن محمد النهاوندی قال: حدثنا العباس بن مطر الهمدانی قال: حدثنا إسماعیل بن علی المقرئ قال حدثنا محمد بن سلیمان قال حدثنی أبو جعفر العرجی، عن محمد بن یزید، عن سعید بن عبایة، عن سلمان الفارسی قال خطبنا أمیر المؤمنین علیه السلام بالمدینة، وقد ذکر الفتنة وقربها، ثم ذکر قیام القائم من ولده وأنه یملؤها عدلاً کما ملئت جوراً. قال سلمان: فأتیته خالیاً فقلت: یا أمیر المؤمنین! متی یظهر القائم من ولدک؟ فتنفس الصعداء وقال: - لا یظهر القائم حتی یکون أمور الصبیان، وتضییع حقوق الرحمن، ویتغنی بالقرآن بالتطریب والألحان، فإذا قتلت ملوک بنی العباس أولی الغمار والالتباس أصحاب الرمی عن الأقواس بوجوه کالتراس، وخربت البصرة، وظهرت العشرة... هناک یقوم المهدی من ولد الحسین لا ابن مثله...-.۱۰- عن أمیر المؤمنین علیه السلام - التاسع من ولدک یا حسین هو القائم بالحق، المظهر للدین،

والباسط للعدل. قال الحسين: فقلت له: يا أمير المؤمنين، وإن ذلك لكائن؟ فقال عليه السلام: أى والذى بعث محمداً صلى الله عليه و آله و سلم بالنبوة، واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة، فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله عز وجل ميثاقهم بولايتنا، وكتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه-لقد ظهر بوضوح من خلال هذه الروايات أن الولاية شرط أساسى لقبول الأعمال، كما تبين أن المؤمنين بالإمام المهدى عليه السلام حين قيامه وخروجه عددهم قليل وإنهم آمنوا به فى عالم الميثاق قبل المجيء إلى عالم الدنيا بأزمان متمادية وإن الثابتين على ولايته مع كثرة المعارضين له يعتبرون من الأوائل الذين باشروا روح الإيمان واليقين وأنهم من المخلصين المؤيدين بملائكة الرحمن وهذه القلة فى الأنصار والأصحاب قد تكون أيضاً بسبب وجود طائفة من الناس تروج لحالة التشكيك بشخصية الإمام من قبل الأعداء بإشاعة الأحاديث والروايات الموضوعة التى طالما استفادوا منها لأغراضهم الشخصية والمصلحية.١١- جاء فى الحديث عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: - يا سليم قد سألت فافهم الجواب. إن فى أيدى الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وخاصاً وعاماً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على عهده حتى قام خطيباً فقال: أيها الناس قد كثرت علىّ الكذابة، فمن كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. ثم كذب عليه من بعده حين توفى رحمة الله على نبى الرحمة صلى الله عليه و آله و سلم. وإنما يأتيك بالحديث أربعة نفر ليس لهم خامس: (رجل) منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام، لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله متعمداً، فلو علم المسلمون أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه، ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم راه وسمع منه وهو لا يكذب ولا يستحل الكذب على رسول الله، وقد أخبر الله عن المنافقين بما أخبر ووصفهم بما وصفهم فقال الله عزوجل: (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ) (المنافِقون:۴). ثم بقوا بعده وتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان، فولوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس، وأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله، فهذا أول الأربعة. ورجل سمع من رسول الله فلم يحفظه على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذباً، وهو فى يده يرويه ويعمل به ويقول أنا سمعته من رسول الله، فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوا، ولو علم هو أنه وهم لرفضه. ورجل ثالث سمع من رسول الله شيئاً أمر به، ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه نهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، حفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ، فلو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون أنه منسوخ لرفضوه، ورجل رابع لم يكذب على الله ولا على رسول الله، بغضاً للكذب وتخوفاً من الله وتعظيماً لرسوله عليه السلام ولم يوهم، بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمعه ولم يزد فيه ولم ينقص، وحفظ الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ. وإن أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ونهيه مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وعام وخاص ومحكم ومتشابه، وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الكلام له وجهان: كلام خاص وكلام عام مثل القرآن يسمعه من لا يعرف ما عنى الله وما عنى به رسول الله. وليس كل أصحاب رسول الله كان يسأله فيفهم، وكان منهم من يسأله ولا يستفهم، حتى أن كانوا يحبون أن يجئ الطارئ والأعرابى فيسأل رسول الله حتى يسمعوا منه، وكنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة، فيخلينى فيها أدور معه حيث دار وقد علم أصحاب رسول الله أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد غيرى، وربما كان ذلك فى منزلى فإذا دخلت عليه فى بعض منازله خلا بى وأقام نساءه فلم يبق غيرى وغيره، وإذا أتانى للخلوة فى بيتى لم تقم من عندنا فاطمة ولا أحد من أبنى، إذا أسأله أجابنى، وإذا سكت أو نفدت مسائلى أبتدأنى، فما نزلت عليه آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علىّ فكتبتها بخطى، ودعا الله أن يفهمنى إياها ويحفظنى، فما نسيت آية من كتاب الله منذ حفظتها، وعلمنى تأويلها فحفظته وأملاه علىّ فكتبته، وما ترك شيئاً علمه الله من حلال وحرام، أو أمر ونهى أو طاعة ومعصية كان أو يكون إلى يوم القيامة إلا وقد علمنيه وحفظته، ولم أنس منه حرفاً واحداً، ثم وضع يده على صدرى ودعا الله أن يملأ قلبى علماً وفهماً وفقهاً وحكماً ونوراً، وأن يعلمنى فلا أجهل، وأن يحفظنى فلا أنسى، فقلت له ذات يوم: يا نبى الله إنك منذ يوم دعوت الله لى بما دعوت لم أنس شيئاً مما علمتنى، فلم تمليه علىّ وتأمرنى بكتابته، أتتخوف علىّ النسيان؟ فقال: يا أخى لست أتخوف عليك النسيان

ولا الجهل، وقد أخبرنی الله أنه قد استجاب لی فیک، وفی شرکائک الذین یکونون من بعدک. قلت یا نبی الله ومن شرکائی؟ قال الذین قرنهم الله بنفسه وبی معه، الذی قال فی حقهم: (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ ءَامَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَأَطِیعُوا الرَّسُولَ وَأُولِی الأَمْرِ مِنْکُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِی شَیْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ وَالرَّسُولِ) (النساء:۵۹). قلت: یا نبی الله ومن هم (.....) الأوصیاء إلی أن یردوا علی خوضی، کلهم هاد مهتد، ولا یضرهم کید من کادهم ولا خذلان من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم ولا یفارقونه ولا یفارقهم، بهم ینصر الله أمتی وبهم یمطرون ویدفع عنهم بمستجاب دعوتهم، فقلت: یا رسول الله سمهم له: فقال أبنی هذا ووضع یده علی رأس الحسن، ثم ابنی هذا ووضع یده علی رأس الحسین، ثم ابن أبنی هذا ووضع یده علی رأس الحسین، ثم ابن له علی اسمی اسمه محمد، باقر علمی وخازن وحی الله، وسیولد علی فی حیاتکم یا أخی فأقراه منی السلام، ثم أقبل علی الحسین فقال سیولد لک محمد بن علی فی حیاتک فأقراه منی السلام ثم تکملة الاثنی عشر إماماً من ولدک یا أخی. فقلت یا نبی سمهم لی، فسماهم لی رجلاً رجلاً منهم والله - یا أخا بنی هلال - مهدی هذه الأمة الذی یملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً. والله إنی لأعرف جمیع من یبایعه بین الرکن والمقام واعرف أسماء الجمیع وقبائلهم-۱۲- عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: - دخلت علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی بیت أم سلمه وقد نزلت هذه الآیة: (اِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً) (الاحزاب:۳۳)، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یا علی هذه الآیة نزلت فیک وفی سبطی والأئمة من ولدک. فقلت: یا سول الله وکم الأئمة بعدک؟ قال: أنت یا علی ثم ابناک الحسن والحسین، وبعد الحسین علی ابنه، وبعد علی محمد ابنه، وبعد محمد جعفر ابنه، وبعد جعفر موسی ابنه، وبعد موسی علی ابنه، وبعد علی محمد ابنه، وبعد محمد علی ابنه، وبعد علی الحسن ابنه، والحجة من ولد الحسن، هکذا وجدت أسامیهم مکتوبة علی ساق العرش، فسألت الله تعالی عن ذلک، فقال: یا محمد: هم الأئمة بعدک مطهرون معصومون، وأعداؤهم ملعونون-۱۳- وأسند الحاجب إلی أمیر المؤمنین علیه السلام: قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم: - من سره أن یلقی الله وهو عنه راض فلیتولک یا علی، ومن أحب أن یلقی الله مقبلاً علیه فلیتول ابنک الحسن، ومن أحب أن یلقی الله لا خوف علیه فلیتول ابنک الحسین، ومن أحب أن یلقاه وقد محص عنه ذنوبه فلیتول علی بن الحسین، ومن أحب أن یلقاه وقد رفعت درجاته وبدلت بالحسنات سیئاته فلیتول محمد بن علی، ومن أحب أن یلقی الله وهو قریر العین فلیتول جعفر بن محمد، ومن أحب أن یلقی الله وهو مطهرّ فلیتول ابنه موسی، ومن أحب أن یلقی الله وهو ضاحک فلیتول ابنهِ علیاً الرضا، ومن أحب أن یلقاه فیعطیه کتابه بیمنه فلیتول ابنه محمداً، ومن أحب أن یلقاه فیحاسبه حساباً یسیراً ویدخل الجنة فلیتول ابنه علیاً، ومن أحب أن یلقاه وهو من الفائزین فلیتول ابنه الحسن، ومن أحب أن یلقاه وقد کمل إیمانه فلیتول ابنه المهدی المنتظر علیه السلام، فهؤلاء مصابیح الدجی وأئمة الهدی، من تولاهم کنت ضامناً له علی الله الجنة۱۴- وأسند أخطب خوارزم برجاله إلی علی بن أبی طالب علیه السلام: قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم: - أنا واردکم علی الحوض، وأنت یا علی الساقی، الحسن الذائد، والحسین الامر، وعلی بن الحسین الفارس، ومحمد بن علی الناشر، وجعفر بن محمد السائق، وموسی بن جعفر محصی المحبین والمبغضین وقامع المنافقین، وعلی بن موسی معین، ومحمد بن علی منزل أهل الجنة فی درجاتهم، وعلی بن محمد خطیب شیعته ومزوجهم الحور العین، والحسن بن علی سراج أهل الجنة، والمهدی شفیعهم یوم القیامة-۱۵- عن محمد بن الحسین الکوفی، عن إسماعیل بن موسی، عن محمد بن سلیمان، عن شریک، عن حکیم بن جبیر, عن إبراهیم النخعی، عن علقمة بن قیس، قال: خطبنا أمیر المؤمنین عن علی بن أبی طالب علیه السلام علی منبر الکوفة خطبة اللؤلؤة، فقال فیما قال: - إنه لعهد عهده إلیّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إن هذا الأمر یملکه اثنا عشر إماماً، تسعة من الحسین. ولقد قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم: لما عرج بی إلی السماء نظرت إلی ساق العرش فإذا مکتوب علیه لا إله إلّا الله محمد رسول الله، أیدته بعلی ونصرته بعلی. ورأیت اثنی عشر نوراً فقلت: یا رب أنوار من هذه؟ فنودیت یا محمد هذه أنوار الأئمة من ذریتک. قلت: یا رسول الله أفلا تسمیهم لی؟ قال: نعم، أنت الإمام والخلیفة بعدی تقضی دینی وتنجز عداتی وبعدک ابناک الحسن والحسین وبعد الحسین ابنه علی زین العابدین، وبعد علی ابنه محمد یدعی بالباقر، وبعد محمد ابنه جعفر یدعی بالصادق، وبعد جعفر ابنه موسی یدعی

بالكاظم، وبعد موسى ابنه على يدعى بالرضا، وبعد على ابنه محمد يدعى بالزكى، وبعد محمد ابنه على يدعى بالنقى، وبعده ابنه الحسن يدعى بالأمين، والقائم من ولد الحسن سميّى وأشبه الناس بى، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً-.۱۶- عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن حنان بن السراج، عن داود بن سليمان الكسائى عن أبى الطفيل قال: شهدت جنازة أبى بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعلى عليه السلام جالس ناحية فأقبل غلام يهودى جميل (الوجه) بهى، عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر فقال: يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيهم؟ قال: فطأطأ عمر رأسه، فقال: إياك أعنى وأعاد عليه القول. فقال له عمر: لم ذاك؟ قال: إنى جئتك مرتاداً لنفسى، شاكاً فى دينى. فقال: دونك هذا الشاب. قال: ومن هذا الشاب؟ قال: هذا على بن أبى طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وهذا أبو الحسن والحسين ابنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فأقبل اليهودى على على عليه السلام فقال: أكذاك أنت؟ قال: نعم. قال: إنى أريد أن أسألك عن ثلاثة وثلاث وواحدة. قال: فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا هارونى ما منعك أن تقول سبعاً؟ قال: أسألك عن ثلاث فإن أجبتنى سألت عما بعدهن وإن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم. قال على عليه السلام: - فإنى أسألك بالإله الذى تعبده لئن أنا أجبتك فى كل ما تريد لتدعن دينك ولتدخلن فى دينى-؟ قال: ما جئت إلاّ لذلك. قال: فسل. قال: أخبرنى عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض، أى قطرة هى؟ وأول عين فاضت على وجه الأرض، أى عين هى؟ وأول شىء اهتز على الأرض، أى شىء هو؟ فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أخبرنى عن الثلاث الأخر، أخبرنى عن محمد كم له من إمام عدل؟ وفى أى جنة يكون؟ ومن ساكنه معه فى جنته؟ فقال: - يا هارونى إن لمحمد اثنى عشر إمام عدل، لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وإنهم فى الدين أرسب من الجبال الرواسى فى الأرض، ومسكن محمد فى جنته معه أولئك الإثنى عشر الإمام العدل-. فقال: صدقت والله الذى لا إله إلا هو إنى لأجدها فى كتاب أبى هارون، كتبه بيده، وإملاء موسى عمى.فهذه الروايات والعشرات من الأحاديث والآيات من أمثالها تؤكد وبشكل صريح على ضرورة الولاية لأهل البيت الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وإن الموالى لهم هو معهم فى الجنة عند مليك مقتدر وان المخالف لهم فى نار جهنم بدون شك وريب. فقبول إمامتهم والإقتداء بهم هو قبول ولاية الله والرسول ورفض ولايتهم هو رفض لولاية الله والرسول لما نطق به الكتاب المجيد: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمر مِنْكُمْ) (النساء: ۵۹). فليس من المعقول أن يأمر الله بإطاعة أولى الأمر من دون أن يُعيَّن ويحدّد مَن هم. بلى فقد حدد وبينه عبر لسان رسوله الأكرم وأهل بيته الأطهار وما ذكرناه من الروايات فهى نبذة من تلك الأحاديث المتواترة التى لا تقبل النقاش والتشكيك فما نص به القرآن وما تحدثت به الأحاديث على ولاية الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم وعلى ولاية الأئمة الأطهار عليهما السلام لم تدع لأحد شك فى أن أُولى الأمر هم الأئمة الأطهار من آل البيت صلى الله عليه و آله و سلم، حيث تجب طاعتهم والسير على نهجهم والتمسك بولايتهم والتبرى من عدوهم. فالولاية شرط فى قبول الأعمال والوصول إلى الدرجات السامية فى الجنان وهى أساس الإيمان والإسلام، والإمام المهدى - عجل الله فرجه- من أولى الأمر الذين أمر الله سبحانه بطاعتهم وولايتهم، وجزء من هذا الإيمان الولائى، وطاعته كطاعة الله والرسول وبقية الأئمة الأطهار، ورفضه رفض لولاية الله ورسوله والأئمة المعصومين الأبرار عليهما السلام.فهل بعد هذا البيان من شك؟!

كيف نعرف الإمام

كيف يمكن معرفة الإمام المهدى عليه السلام؟ وما هى الطريقة الصحيحة للإطلاع على شخصيته المباركة؟إن المنهج الصحيح فى معرفة الإمام عليه السلام هو نفس المنهج المتبع فى معرفة الأنبياء عليهما السلام، فكما أن الأنبياء والرسل يُعرفون بالآيات والبينات والمعاجز والكرامات، كذلك يُعرف الإمام عليه السلام.فمعرفة صدق مدّعى النبوة من كذبه هو مدى قدرته على الإتيان بالدليل

القاطع من المعاجز والآيات للدلالة على ارتباطه بالسماء، وكذلك مدّعى الإمامة، فالذى يدعى أنه الإمام من قبل الله عز وجل لابد وأن يأتى بالبرهان على صحة مقالته، كالمعاجز والقدرات الخارقة للطبيعة، مما يعجز غيره عنها، ليدل على ارتباطه بخالق الكون وأنه الإمام الموصى به من قبل الرسول الأكرم. فإذا أتى بذلك كان هو الإمام الحق كإحياء الموتى وشفاء المرضى الذين يأس الأطباء من معالجتهم ويكفى فى إحراز كونه إماماً أن يقوم بإحيائه ميتاً ولو كان فرداً واحداً وإذا لم يستطع القيام بذلك فهو مدع كاذب لا دليل قاطع عنده على مدّعاه.من هنا جاءت أحاديث أهل البيت عليهما السلام فى تعريف الناس بالإمام المهدى عليه السلام وصفاته والعلامات المرسومة فى جسده من جهة، ومعرفته من خلال ما عنده من المعاجز والقدرات التى لا تتأتى لأحد غيره، والتى تثبت للناس صحة ادّعائه للإمامة من جهة أخرى، فقد جاء فى الحديث الشريف عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام: - إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين يرجع فى إحداهما إلى أهله، والأخرى يقال: هلك فى أى وادٍ سلك-. قلت كيف نصنع إذا كان ذلك؟ قال: - إن ادّعى مدّع فاسألوه عن تلك العظائم التى يجيب فيها مثله-.وفى رواية أخرى بتفاوت يسير - لصاحب هذا الأمر غيبتان... كيف نصنع إذا كان كذلك.... فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله-..وفى رواية عن الإمام الصادق عليه السلام لمّا سُئل عن الحجة على من يدّعى هذا الأمر، قال: - يُسأل عن الحلال والحرام، ثم أقبل على فقال: ثلاثة من الحجة لم تجتمع فى أحد إلّا كان صاحب هذا الأمر: أن يكون أولى الناس بمن كان قبله، ويكون عنده السلاح، ويكون صاحب الوصية الظاهرة...-وفى هذا الصدد بين القرآن الكريم كيفية التعرف على الإمام فى هذه الآية المباركة (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِى إِلَيْهِمْ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُم لَا تَعْلَمُونَ - بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ) (النحل:۴۳-۴۴)فالبينات هى المعاجز، والزبر هى الكتب السماوية والعلوم الربانية، فإذا أتى بالآيات والمعاجز دل على كونه مرتبطاً بالله عز وجل، وأنه حقاً المهدى المعنى من قبل السماء، وإذا أتى بما فى الكتب السماوية من أحكام الله وبيناته دل على ارتباطه بالأنبياء والمرسلين منهجاً وسلوكاً، وقد جاء فى الحديث الشريف على ضرورة مطالبة مدّعى الإمامة بالآيات والمعاجز، فإذا أتى بها فهو الإمام حقاً وصدقاً بما لا يترك بعدها لأحد مجالاً للإنكار، ومن يدعى أنه الإمام المهدى عليه السلام فلابد وأن يأتى بالمعاجز والبينات حتى يعرف الناس أنه المهدى المنتظر فإذا أتى بها كان عليهم إطاعته والتسليم لأوامره ولا يجوز لأحد إنكاره، لأن إنكاره إنكار للرسول وللأئمة السابقين، ولذا جاء فى الحديث الشريف أن إنكار الإمام المهدى عليه السلام هو إنكار لجميع الأئمة الأطهار ولنبوة الرسول الأكرم، ومن يُصدِّق بالإمام ويؤمن به ويطيعه فهو حقاً مطيع لله والرسول الأكرم والأئمة الأطهار، وتكذيبه عليه السلام هو تكذيب لله والرسول والأئمة الأبرار ويوجب الخلود الأبدى فى نار جهنم، وتصديقه يوجب الفوز بالجنة والرضوان.

الفرق بين المعجزة و السحر

من هذا المنطق وعلى ضوء هذا البيان نتساءل كيف يمكن لنا أن نعرف المعجزة؟ وكيف نستطيع أن نميز بين المعجزة والسحر؟ وبعبارة أخرى؛ ما هو الفرق بين المعجزة والسحر حتى نعرف الحقيقة على وجهها؟قبل الإجابة على هذا السؤال علينا الإجابة على السؤال التالى: هل المعجزة هو الإتيان بشىء يجذب الأنظار ويسحر العيون والأفكار؟! إذا كان الأمر هكذا فإن السحر يقوم بنفس هذا الدور كما قال الله عز وجل فى القرآن الكريم عن سحرة فرعون: (قَالَ أَلْقُوا فَلَمّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ) (الاعراف:۱۱۶).أم أن المعجزة أمر عظيم خارق للعادة وللطبيعة ولا يمكن أن يقاس بالسحر، والشعوذة وخطف الأبصار. فهما من وادٍيان متفاوتان؟!إنهما أمران مختلفان تماماً بل هما أمران متناقضان وذلك لأن المعجزة لها حقيقة وواقع بخلاف السحر والشعوذة حيث لا واقع لهما على أرض الحقيقة. صحيح إن السحر والشعوذة يسحران العقول والأبصار إلا أنهما لا ينطلقان من أرض الواقع والحقيقة بل يقومان بتسخير العقول بطريقة الاستيلاء على تخيلات الناس وتصوراتهم كما يقول عز وجل: (قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) (طه:۶۶). ولكن على أرض الواقع ليست هناك حركة ذاتية للحبال والعصى بل هناك

تخیل للحرکة بواسطة الاستفادة من الزیوت والزئبق وأشعة الشمس فی إظهار شکلیة للحرکة والسعی، هذا أولاً.وثانیاً: إن المعجزة تحقیق أمر فی الخارج بقوة إلهیة خارقة للعادة بحیث لا یستطیع أحد من البشر القیام بها من دون المشیئة الإلهیة کإعطاء الروح لهیکل طیر مصنوع من الطین ثم جعله یطیر فی الهواء کبقیة الطیور من دون اختلاف معها فی واقع الطیران والحیاة وهذا ما یحدثنا به القرآن الکریم عن معجزة النبی عیسی علیه السلام حینما صنع من الطین کهیئة الطیر فنفخ فیه فکان طیراً بإذن الله تقول الآیة الکریمة: (وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَةِ الطَّیْرِ بِإِذْنِی فَتَنفُخُ فِیهَا فَتَکُونَ طَیْراً بِإِذْنِی) (المائدة:۱۱۰)وقد تکون المعجزة بأعظم من هذا حیث أستخرج النبی صالح علیه السلام من الصخور والأحجار المتراصة بعضها علی بعض ناقة عظیمة لها الحیاة والحرکة تعطی لأهل المدینة اللبن ما یکفیهم لیوم واحد فی مقابل ما تأخذ منهم شرب ماء لیوم واحد.فهل یمکن للسحرة والمشعوذین القیام بهذه المهمة العظیمة التی تفوق جمیع قدرات السحرة من ذلک الیوم وإلی قیام الساعة؟ وهذه الحقیقة یستعرضها الکتاب المجید فی الآیات التالیة: (وإِلَی ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ یَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَکُم مِنْ إِلَهٍ غَیْرُهُ قَدْ جَاءَتْکُمْ بَیِّنَةٌ مِنْ رَبِّکُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَکُمْ ءَایَةً فَذَرُوهَا تَأْکُلْ فِی أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَیَأْخُذَکُمْ عَذَابٌ أَلِیمٌ) (الاعراف:۷۳)وفی سورة الشعراء یتحدث القرآن عن الکافرین حیث قالوا لنبیهم صالح علیه السلام (قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ الْمُسَحَّرِینَ - مَا أَنْتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآیَةٍ إِنْ کُنْتَ مِنْ الصَّادِقِینَ - قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَکُمْ شِرْبُ یَوْمٍ مَعْلُومٍ) (الشعراء ۱۵۳-۱۵۵). (فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا یَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن کُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِینَ) (الاعراف:۷۷)ثالثاً: إن المعجزة قد تتحقق فی الخارج من دون أن یکون هناک عصا او طین أو جبل، بل تکون المعجزة من أمر لا وجود مادی کثیف له، بل المعجزة تستخرج من العدم إلی الوجود ومن لا شیء إلی شیء تماماً مثل ما أوجد الإمام الرضا علیه السلام أسدین مفترسین حین أمر بصورتهما المنقوشة علی الجدار أن یفترسا ذلک المشعوذ الذی کان یسخر من الرضا علیه السلام علی مائدة الطعام بخطف أقراص الخبز والطعام من أمام الإمام کلما قدم الإمام یده علیها فی محاولة للاستهزاء به وبمقامه الربانی حتی أغضب الإمام، فأمر صورة الأسدین أن یخرجا إلی الواقع ویأکلا هذا المشعوذ الساخر، فخرجا أسدین مفترسین بإذن الله فأکلا المشعوذ عن بکرة أبیه حتی لحسا دمه من الأرض ثم ردهما الإمام إلی واقعهما بإذن الله کصورتین منقوشتین علی الجدار.فهذه المعجزة التی حققها الإمام، أمام جمیع الحاضرین الذین بلغت قلوبهم الحناجر خوفاً ورعباً من مشاهدة الأسدین الضاریین یفترسان المشعوذ ویلحسان دمه ثم عودتهما کصورتین عادیتین، هذا المنظر بهتهم وأرعبهم بل خرّ البعض مغشیاً علیه وظل البعض الآخر مدهوشاً أمام هذا المنظر الرهیب وبدأت الأسئلة تدور فی مخیلتهم:کیف تحولت الصورة إلی حقیقة وواقع؟! وکیف تحولت الحقیقة إلی صورة منقوشة مرة ثانیة؟ وأین ذهب الأسدان الحقیقیان؟ وأین ذهبت أشلاء الرجل حینما رجع الأسدان علی رسم الصورة؟ واللطیف فی الأمر إنه عندما طلب المأمون العباسی من الإمام أن یرد الرجل المشعوذ إلی الحیاة أجاب الإمام بما مضمونه أنه إذا ردت عصی موسی حبال سحرة فرعون رد الأسدان الرجل إلی وضعه السابق فی بیان صریح للإمام بأن القضیة حقیقیة ولیست شعوذة کما یفعله المشعوذون والسحرة، حیث یخیلون للناس أفعالهم ثم یظهر إنها تصویر وشعوذة وتظهر الأمور کما کانت سابقاً ولکن المعجزة حقیقة وواقع لا تلاعب ولا تسخیر للأعین والأبصار فیها، وبعبارة أخری من العدم إلی الوجود ومن الوجود إلی العدم.فمعجزة النبی موسی علیه السلام کانت لها حقیقة وواقع کذلک أکل الأسدین للرجل له حقیقة وواقع. فالعصی والأسدان من واقع واحد ومن لباب الحقیقة فهما من مصدر واحد تحقق بإذن الله لأنهما من مشیئة الله جل جلاله تحققت أحدهما علی ید نبی من أنبیائه والثانیة علی ید وصی نبی آخر الزمان محمد صلی الله علیه و آله و سلم وهما معجزة إلهیة وهذه المعجزة تتحقق کلما تعلقت بها المشیئة الإلهیة فی أی مکان وزمان لأن الله إذا أراد لشیءٍ أن یتحقق تحقق من دون أدنی توقف (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَیْئاً أَن یَقُولَ لَهُ کُن فَیَکُونُ) (یس:۸۲).ومن هنا نعرف الفرق بین الحقیقة والسحر وبین المعجزة والشعوذة. فالمعجزة أمر من أمر الله عز وجل تتحقق بإذنه جل جلاله.رابعاً: إن المعجزة تبقی علی تحدیها إلی الأبد، فلیس باستطاعة البشر القیام بمثلها إلی آخر لحظة من حیاة الدنیا.فالمعجزة هی ما تعجز البشریة جمعاء إلی آخر الدهر عن الإتیان بمثلها. فهل استطاع أحد أن یأتی بمثل ما أتی به النبی عیسی علیه السلام یخلق من الطین طیراً حقیقیاً أو کالنبی صالح علیه

السلام یستخرج ناقة من الجبل الأصم أو کالنبی موسی علیه السلام فی تحویل العصی حیة تسعی تأکل ما تشتهی أو کالإمام الرضا علیه السلام بإیجاد أسدین مفترسین من الصورة أو کالرسول العظیم محمد صلی الله علیه و آله و سلم بإتیان کتاب من الحروف العربیة المتداولة ما یعجز البلغاء والعظماء أن یأتوا بمثله من تلک الفترة إلی الان بل وإلی قیام الساعة؟؟فالمعجزة إذن، إعجاز أبدی لکل البشر بخلاف السحر والشعوذة. فکل ما قام به السحرة فی السابق ممکن الإتیان به فی الوقت الراهن، بل وحتی التطور العلمی والتفوق التکنولوجی الذی وصل إلیه البشر فی عصر الذرة والصاروخ یمکن الإتیان بمثله لبقیة الناس، فی ما إذا تتبعوا الأسباب والمسببات وحصلوا علی الإمکانیات والوسائل، فإذا أصبحت دولة کأمریکا مثلاً متطورة ومتفوقة علی بقیة الدول وصنعت ما صنعت من الطائرات والصواریخ والقنابل والمصانع إلاّ أنها تبقی فی حالة یمکن أن تصل إلیها بقیة الدول بل استطاعت دولة محتلة من قبل أمریکا نفسها ان تتقدم فی بعض الأمور علیها وان تصنع أجهزة أکثر تطوراً وأفضل کیفیة وتعقیداً کالیابان.إذاً، التقدم العلمی لیس بمعجزة یعجز الآخرون من الإتیان بمثله. ولو بعد حین، أما المعجزة فهی ما کانت تعجز الناس عن الإتیان بمثله والقیام علی شاکلته.خامساً: المعجزة تصرف فی الکون وقهر للأسباب والمسببات یرفعها کیفما شاء وفی أی وقت شاء. أما التطور العلمی، والسحر، والشعوذة، فهذه الأمور هی فی الحقیقة تجری وفق الأسباب والمسببات والاستفادة من السنن الکونیة الموجودة. فالطیران هو استفادة من الهواء الموجود فی الفضاء للتحلیق واستعمال السنن فی تطویر الأشیاء وتسخیرها. أما المعجزة فهی قهر واضح للسنن فتحویل النار الملتهبة المحرقة إلی جنة خضراء علیلة الهواء بدیعة الجمال قهر حقیقی للنار وتحویل قهری لها إلی برد وسلام، وسلب طبیعتها الحراریة الملهبة بجعلها تعطی البرودة والسلام، مع إنها لم تتغیر حقیقتها الناریة ومع ذلک فهی لا تحرق، ولا تلهب، بل تحتضن وتحافظ وتبرد وتنعش. وهذا أمر إعجازی لأنه قهر للحقیقة الملتهبة المحرقة وقهر للأسباب والمسببات فإذا کانت النار هی سبب فی الإحراق کیف تتحول إلی سبب للبرودة والإنعاش، ألیس هذا تصرف فی حقیقة النار وقهر للأسباب والمسببات؟أجل هکذا تکون المعجزة أنها قهر للأسباب والمسببات ویتحدث القرآن الکریم عن هذا القهر الإلهی للأسباب فی قصة النبی إبراهیم علیه السلام حینما أمر سبحانه وتعالی النار أن تکون برداً وسلاماً علی إبراهیم علیه السلام: (قُلْنَا یَانَارُ کُونِی بَرْداً وَسَلَاماً عَلَی إِبْرَاهِیمَ) (الانبیاء:۶۹)فالخطاب جاء من العلی الأعلی إلی النار أن تتحول إلی جنة خضراء وإلی برد وسلام من دون أن یسلب منها حقیقتهما الذاتیة کنار مشتعلة.فهذه خمسة علائم ممکن تقدیمها لمعرفة المعجزة عن غیرها ونحن نستطیع أن نعرف الإمام المهدی علیه السلام حینما یأتی إلی الناس بما یأتی من المعاجز والآیات التی یعجز الناس أن یأتوا بمثلها، ولو ادعی البعض أن معاجزه علیه السلام سحر وشعوذة، مثلما ادعی فرعون أن معجزة النبی موسی سحر وکما ادعی الطواغیت أن معاجز الأنبیاء هی السحر والشعوذة، وکما ادعت قریش أن معجزة الرسول الأکرم (القرآن الکریم) بأنها کلمات ساحر اکتتبها فهی تملی علیه بکرة وأصیلاً، أو اقتبس بعض آیاتها من کتب الیهود والنصاری.. إلا أن الحقیقة تبقی ساطعة رغم أبواق الظالمین وتبقی المعجزة خالدة رغم صرخات المنافقین وتهریج المهرجین وافتراءات المکذبین.ویبقی القرآن یتحدی البشریة والعرب بالخصوص علی الإتیان بمثله منذ أکثر من ألف وأربعمائة سنة من نزوله.وبقی السؤال الأخیر: ما هی معجزة الإمام المهدی - عجل الله فرجه-؟ لأنه لاشک إن لکل نبی وإمام معجزة للدلالة علی مدعاه بأنه مرسل من قبل الله فما هی معجزة الإمام المهدی علیه السلام أنه هو الإمام حقاً؟ إن للإمام معاجز کثیرة بل جاء فی أحادیث عدیدة أنه یأتی بمعاجز الأنبیاء کلها لتثبت إمامته ورسالته وأنه الإمام المنتظر حقاً فی محاولة واضحة لدحض أکاذیب الأعداء والمنافقین الذین ینکرون رسالته وزعامته إلا أن الظالمین یتهمونه بالسحر والشعوذة کلما أتی ببرهان وبمعجزة کما اتهموا الأنبیاء والمرسلین. ومعاجز الإمام المهدی الذی یأتی شاب ابن أربعین سنة کما جاء فی أحادیث أهل البیت علیه السلام تلک المعاجز أکبر دلیل علی أنه الإمام رغم افتراءات علماء السوء علیه ورغم الأکاذیب والإفتراءات التی تطلق علی شخصیته المقدسة من قبل الفساق والفجار وإن یکن البعض منهم علی شاکلة رجال الدین فالإمام یحاربهم کما حارب الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام الخوارج. وقد جاء فی أحادیث کثیرة عن أهل البیت علیهما السلام: إن هناک خوارج فی آخر الزمان تخرج علی الإمام المهدی علیه السلام

وبعضهم من وعاظ السلاطين الذين يفترون على الإمام بمختلف التهم والأكاذيب، ويسخرون منه كما سخروا من قبل بجده المصطفى وأبيه المرتضى، وبابائه الأئمة الأطهار عليهما السلام.إلّا أنه – عجل الله فرجه– لا يعطى لهم مجالاً للإفساد وتضليل أفكار الناس فيسرع إلى مواجهتهم بالسيف بعد أن رفضوا منطق الحق والحقيقة فلا يعطيهم إلّا السيف، ولن يكون هناك ملجأ لجاحد ولا منجى لمعاند، بل يقضى عليهم بشكل كامل فلا تقوم لهم بعد ذلك قائمة، وقد ورد ذكر هؤلاء الأعداء والخوارج فى أحاديث أهل البيت عليهما السلام منها:۱– عن الإمام الباقر عليه السلام: –... فبينا صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام وتكلم ببعض السنن، إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه، فيقول لأصحابه انطلقوا فيلحقوا بهم فى التمارين فيأتونه بهم أسرى ليأمر بهم فيذبحون، وهى آخر خارجة تخرج على قائم آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم –۲– وعنه أيضاً عليه السلام: – إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر ألفاً يُدعون التبرئة عليهم السلاح فيقولون له: ارجع من حيث جئت (فلا حاجة) لنا فى بنى فاطمة، فيضع السيف فيهم حتى يأتى على أخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل فيها كل منافق مرتاب...–۳– وعنه أيضاً عليه السلام: – إذا قام القائم عرض الإيمان على كل ناصب فإن دخل فيه بحقيقة، وإلّا ضرب عنقه أو يؤدى الجزية كما يؤديها اليوم أهل الذمة...–۴– وعنه أيضاً عليه السلام: –... ويأمر الله الفلك فى زمانه فيبطئ فى دوره حتى يكون اليوم فى أيامه كعشرة من أيامكم والشهر كعشرة أشهر والسنة كعشر سنين من سنينكم، ثم لا يلبث قليلاً حتى يخرج عليه مارقة الموالى برميلة الدسكرة عشرة آلاف شعارهم: يا عثمان يا عثمان، فيدعو رجلاً من الموالى فيقلده سيفه فيخرج إليهم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم أحد...–۵– وعن أمير المؤمنين عليه السلام، لمّا مرَّ بأهل النهروان وهم صرعى، فقال: – لقد صرعكم من غركم. قيل من غرهم؟ قال: الشيطان وأنفس السوء. فقال أصحابه: قد قطع الله دابرهم إلى آخر الدهر. فقال: كلا والذى نفسى بيده، وإنهم لفى أصلاب الرجال وأرحام النساء، لا تخرج خارجة إلّا خرجت بعدها مثلها، حتى تخرج خارجة بين الفرات ودجلة مع رجل يقال له الأشمط، يخرج إليه رجل منّا أهل البيت فيقتله، ولا تخرج بعدها خارجة إلى يوم القيامة–.إذن هناك فئات من الناس من لا تذعن لدليل ولا لمعجزة فهم يرفضون الإمام – عجل الله فرجه– مهما كانت الحجج والمعاجز التى يقدمها لهم على أنه المهدى المنتظر، لذلك تؤكد عشرات الأحاديث الشريفة على شدة المهدى عليه السلام مع أعدائه وقتله الظلمة والمشركين والمنحرفين.أما الأدلة والمعاجز التى عنده عجل الله فرجه، والتى لا تدع لأحد من الناس أى مجال للطعن والتشكيك فى إمامته عليه السلام، فهى عديدة، أشارت إليها أحاديث أهل البيت عليهما السلام، وهذا لا يعنى أنه – عجل الله فرجه– سيقدم المعجزة تلو الأخرى حسب أهواء الناس وطلبات هذا وذاك من الجهال والمعاندين، فمثل هذا الأمر لم يكن حتى مع الأنبياء والرسل، لأن المعاجز تتحقق بإذن الله تعالى لإلقاء الحجة على المعاندين حسب إرادة البارى عز وجل لا حسب ما يريد ويشتهى بعض الناس. وكثيراً ما جاء الأنبياء والرسل بمعاجز كثيرة، مثلما طلب أقوامهم، ولكن مع ذلك بقى أولئك الأقوام على كفرهم ورفضهم وتشكيكهم بتلك المعاجز واستهتارهم برسلهم بما أوجب نزول البلاء عليهم. أما ما يحدث للمعاندين والمستهزئين بالإمام فالعقاب الصارم من أنصار الإمام ومن ملائكة العذاب لا يتخطاهم لأن الحجة قد تمت عليهم بما ذكر من أوصاف الإمام عليه السلام وصفاته بشكل لا يمكن أن تجتمع تلك الأوصاف أو تكون فى أحد غيره عليه السلام. كما أنه لا يمكن لأحد أن يأتى بمثل ما يقدّم من المعاجز والبينات.والأحاديث فى هذا الصدد كثيرة نذكر جملة منها:۱– عن الإمام الصادق عليه السلام: – ما من معجزة من معجزات الأنبياء والأوصياء إلّا ويُظهر الله تبارك وتعالى مثلها فى يد قائمنا لإتمام الحجة على الأعداء–.۲– عن الإمام الباقر عليه السلام: –... وإنما سُمّىَ المهدى مهدياً لأنه يهدى إلى أمرٍ خفى، ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عز وجل من غار بأنطاكية، ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة وبين أهل الإنجيل بالإنجيل وبين أهل الزبور بالزبور وبين أهل القرآن بالقرآن...–۳– عن الإمام الصادق عليه السلام: لمّا سُئل عن الحجة على من يَدّعى هذا الأمر، فقال: – يُسأل عن الحلال والحرام –ثم قال–: ثلاثة من الحجة لم تجتمع فى أحد إلّا كان صاحب هذا الأمر: أن يكون أولى الناس بمن كان قبله، ويكون عنده السلاح، ويكون صاحب الوصية الظاهرة...–.وبما أن الحجة – عجل الله فرجه– إمام معصوم وهو خليفة الله سبحانه فإنّه يكون له من العلم ما يُعجز العلماء والفقهاء وهو ملهم ومحَدَّث من الملائكة

ومعه میراث النبی وأهل البیت صلوات الله علیهم أجمعین ومواریث الأنبیاء من الکتب المنزلة، وعن ذلک یقول الإمام الصادق علیه السلام: - علمنا غابر ومزبور، ونکت فی القلوب، ونقر فی الأسماع، وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبیض ومصحف فاطمة علیهاالسلام، وإن عندنا الجامعة فیها جمیع ما یحتاج الناس إلیه. فسئل عن تفسیر هذا الکلام فقال: أما الغابر فالعلم بما یکون، وأما المزبور: فالعلم بما کان، وأما النکت فی القلوب: فهو الإلهام، والنقر فی الاسماع: حدیث الملائکة نسمع کلامهم ولا نری أشخاصهم، وأما الجفر الأحمر: فوعاء فیه سلاح رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ولن یخرج حتی یقوم قائمنا أهل البیت، وأما الجفر الأبیض، فوعاء فیه توراة موسی وإنجیل عیسی وزبور داود وکتب الله الأولی، وأما مصحف فاطمة علیهاالسلام: ففیه ما یکون من حادث وأسماء کل من یملک إلی أن تقوم الساعة، وأما الجامعة: فهی کتاب طوله سبعون ذراعاً أملاه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، من فَلْقِ فیهِ وخط علی بن أبی طالب علیه السلام بیده، فیه والله جمیع ما یحتاج الناس إلیه إلی یوم القیامة، حتی أنَّ فیه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة.-۴- عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق علیه السلام: - إن لصاحب هذا الأمر غیبتان، إحداهما یرجع منها إلی أهله، والآخری یقال: مات أو هلک فی أی وادٍ سلک. قلت: کیف نصنع إذا کان کذلک؟ قال: إن ادّعاها مدعٍ فاسألوه عن أشیاء یجیب فیها مثله-.ومن المعاجز التی یعطیها الله سبحانه للقائم، تسخیر قوی الطبیعة له علیه السلام کما جاء فی الروایات:۵- عن الإمام الباقر علیه السلام: -... یدعو الشمس والقمر فیجیبانه، وتطوی له الأرض، فیوحی الله إلیه فیعمل بأمر الله-.۶- عن الإمام الباقر علیه السلام: - إن ذا القرنین کان عبداً صالحاً ناصح الله سبحانه فناصحه وسخّر له السحاب وطویت له الأرض وبُسط له فی النور فکان یبصر باللیل کما یبصر بالنهار، وأن أئمة الحق کلهم قد سخر الله تعالی لهم السحاب وکان یحملهم إلی المشرق والمغرب لصالح المسلمین ولإصلاح ذات البین، وعلی هذا حال المهدی علیه السلام، ولذلک یسمی (صاحب المرئی والمسمع) فله نور یری به الأشیاء من بعید کما یری من قریب ویسمع من بعید کما یسمع من قریب، وأنه یسیح فی الدنیا کلها علی السحاب مرة وعلی الریح أخری وتطوی له الأرض مرة فیدفع البلایا عن العباد والبلاد شرقاً وغرباً-.ومن مواریث الأنبیاء التی یرثها الإمام عجل الله فرجه، بالإضافة إلی الکتب المقدسة، والتی ستکون من المعاجز التی یأتی بها علیه السلام، حجر وعصی موسی وخاتم سلیمان.۷- عن الإمام الباقر علیه السلام: - کان (کانت) عصی موسی لآدم فصارت إلی شعیب ثم صارت إلی موسی بن عمران وإنها لعندنا وإن عهدی بها آنفاً وهی خضراء کهیئتها حین انتزعت من شجرها وإنها لتنطق إذا استنطقت، أُعدّت لقائمنا لیصنع بها کما کان موسی یصنع بها، وإنها لتروّع وتلقف...-.۸- وعنه أیضاً علیه السلام: - إذا قام القائم بمکة وأراد أن یتوجه إلی الکوفة نادی منادیه ألا لا یحمل أحد منکم طعاماً ولا شراباً، ویحمل حجر موسی بن عمران وهو وقر بعیر، ولا ینزل منزلاً إلّا انبعث عین منه فمن کان جائعاً شبع ومن کان ظمآن روی، فهو زادهم حتی نزلوا النجف من ظهر الکوفة-.۹- وفی روایة أخری عن الإمام الباقر علیه السلام: - إذا ظهر القائم علیه السلام ظهر رایة رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، وخاتم سلیمان، وحجر موسی وعصاه... -.۱۰- وعن الإمام الصادق علیه السلام: - عصا موسی قضیب آس من غرس الجنة أتاه بها جبرئیل علیه السلام لمّا توجه تلقاء مدین، وهی وتابوت آدم فی بحیرة طبریة، ولن یبلیا ولن یتغیرا حتی یخرجهما القائم علیه السلام إذا قام-.ومن المعاجز والقدرات العظیمة التی ستکون معه - عجل الله فرجه- ان الله یؤیده بالملائکة والجن الصالحین إضافة إلی أصحابه والمؤمنین به علیه السلام، ویؤیده بالرعب، حیث یخرج رایة جده المصطفی صلوات الله علیه وآله وسلم، وکفی بها من معجزة حیث یکون النصر والإعجاز حلیف هذه الرایة المبارکة التی تسمی (الرایة المغلّبة) فلا یهوی بها إلی شیء إلّا أهلکته.۱۱- عن الإمام الباقر علیه السلام: - إن الملائکة الذین نصروا محمداً صلی الله علیه و آله و سلم یوم بدر فی الأرض ما صعدوا بعد ولا یصعدون حتی ینصروا صاحب هذا الأمر وهم خمسة آلاف-.۱۲- عن الإمام السجاد علیه السلام: -... کأنی بصاحبکم قد علا فوق نجفکم بظهر کوفان فی ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن شماله وإسرافیل أمامه، معه رایة رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، قد نشرها، لا یهوی بها إلی قوم إلّا أهلکهم الله عز وجل-.۱۳- عن الإمام الباقر علیه السلام: - فکأنی أنظر إلیهم - یعنی القائم علیه السلام وأصحابه- مصعدین من نجف الکوفة ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً- کأن قلوبهم زبر

الحدید، جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن یساره، یسیر الرعب أمامه شهراً وخلفه شهراً أمدّه الله بخمسة آلاف من الملائکة مسومین...-۱۴- وعنه أیضاً علیه السلام: - أن القائم منا منصور بالرعب مؤید بالنصر تطوی له الأرض وتظهر له الکنوز کلها...-۱۵- وعنه أیضاً علیه السلام: -... کأنی بقائم أهل بیتی قد أشرف علی نجفکم هذا -وأومأ بیده إلی ناحیة الکوفة- فإذا أشرف علی نجفکم نشر رایة رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فإذا نشرها انحطت علیه ملائکة بدر. قلت: وما رایة رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم؟ قال: عمودها من عمد عرش الله ورحمته وسایرها من نصر الله، لا یهوی بها إلی شیء إلّا أهلکته...-۱۶- عن أمیر المؤمنین علیه السلام: - ... یأتیه الله ببقایا قوم موسی علیه السلام ویجیء له أصحاب الکهف ویؤیده الله بالملائکة والجنّ وشیعتنا المخلصین...-.کما وأن للإمام الحجة علیه السلام معاجز وبراهین کثیرة غیر ما أوردناه نذکر بعضها -علی سبیل المثال لا الحصر- منها ما أشرنا إلیه فی مبحث (الإمام المهدی فی القرآن) کمعجزة تجمع أصحابه علیه السلام علی غیر میعاد لمبایعته وما یُعطون من القدرة والقوة العظیمة، وکذلک إعطاء الإمام علیه السلام وأصحابه نعمة التوسم، حیث یعرفون عدوهم من أولیائهم، والصالح من الطالح والمؤمن من المشرک والمنافق، بما یعطیهم الله سبحانه من قدرة التوسم.وکذلک أشرنا فی المبحث ذاته إلی معجزة النداء باسم القائم علیه السلام، ولکون هذه العلامة من المعاجز الواضحة التی تشخص بوضوح أن القائم - عجل الله فرجه- هو الإمام المنتظر حقاً بشخصه الکریم، لا غیره من الناس أو المدّعین لهذا الأمر بحیث یکون النداء حجة دامغة علی المعاندین المنحرفین وعلی الناس أجمعین، لذا نورد فیما یلی نماذج أخری من الأحادیث الشریفة حول موضوع النداء.۱۷- عن الإمام الباقر علیه السلام: -... فیجمع الله علیه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ویجمعهم الله له علی غیر میعاد قزعاً کقزع الخریف وهی یا جابر الآیة التی ذکرها الله فی کتابه (أَیْنَ مَا تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّهُ جَمِیعاً إِنَّ اللّهَ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ) (البقرة:۱۴۸). فیبایعونه بین الرکن والمقام ومعه عهد من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وقد توارثته الأبناء عن الآباء، والقائم یا جابر رجل من ولد الحسین یصلح الله أمره فی لیلة فما أشکل علی الناس من ذلک یا جابر فلا یشکل علیهم ولادته من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ووراثته العلماء عالماً بعد عالم فإن أشکل هذا کلّه علیهم فإنّ الصوت من السماء لا یشکل علیهم إذا نودی باسمه واسم أبیه وأمّه-.۱۸- عن أبی بصیر عن الإمام الصادق علیه السلام -... إن قدام هذا الأمر خمس علامات أولهن النداء فی شهر رمضان... ولا یخرج القائم حتی ینادی باسمه من جوف السماء فی لیلة ثلاثٍ وعشرین (فی شهر رمضان) لیلة جمعة. قلت بم ینادی؟ قال: باسمه واسم أبیه: ألا أن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له وأطیعوه، فلا یبقی شیء خلق الله فیه الروح إلّا یسمع الصیحة فتوقظ النائم ویخرج إلی صحن داره وتخرج العذراء من خدرها، ویخرج القائم ممّا یسمع وهی صیحة جبرئیل علیه السلام -.وقد أکدت أحادیث أهل البیت علیهما السلام أن الآیة الرابعة من سورة الشعراء هی فی القائم - عجل الله فرجه- والنداء باسمه من السماء، وهی (إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِم مِنَ السَّمَاءِ ءَایَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِینَ) (الشعراء:۴).۱۹- عن الإمام الباقر علیه السلام: - نزلت فی قائم آل محمد صلوات الله علیهم ینادی باسمه من السماء-.۲۰- وعن الإمام الصادق علیه السلام: - تخضع رقابهم یعنی بنی أمیة وهی الصیحة من السماء باسم صاحب الأمر-.۲۱- عن الإمام الصادق علیه السلام: - أما إن النداء من السماء باسم القائم فی کتاب لله لبین... إذا سمعوا الصوت أصبحوا وکأنما علی رؤوسهم الطیر-.۲۲- وعنه أیضاً علیه السلام: - إن القائم لا یقوم حتی ینادی منادٍ من السماء یُسمع الفتاة فی خدرها ویُسمع أهل المشرق والمغرب...-.إذن المعاجز والآیات التی تکون للإمام المهدی علیه السلام عدیدة وکثیرة وواضحة وبها تتم الحجة علی الأعداء، وعلی جمیع الناس. فمع آیة النداء باسمه الشریف، وإتیانه بالکتب المقدسة التی أنزلها الله تعالی علی الأنبیاء والرسل، وعلمه الراسخ بها وبأحکامها، وحمله لمواریث الأنبیاء والرسل وخاصة رسالة جدّه المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم، بل والمعاجز التی کانت للأنبیاء والأوصیاء من قبل الله تعالی، کما مرّ فی حدیث آنف الذکر، کل هذا وغیره تجعل من القدرات والمؤهلات والعلوم التی یحملها الإمام - عجل الله فرجه- شیئاً معجزاً وخارقاً لا یمکن أن یحملها إنسان غیره.ولعل من هذا المنطلق یکون احتجاجه علیه السلام علی الناس حین یعلن دعوته ویدعو إلی نفسه ویبین أحقیته فی أمر الإمامة والدعوة إلی الهدی والحق والعدل، ومدی استعداده وقدرته الخارقة فی الإجابة عن أی سؤال أو استفهام

من أى شخص وتقديم الأدلة القانعة أو المفحمة إليه، لذا ورد فى الأحاديث أنه عليه السلام حين يقوم يخاطب الناس بأولويته بالأنبياء عن غيره بما اصطفاه الله عز وجل شارحاً ومبيناً منزلته وشرفه وعلمه وإثباتاً لصدق خلافته للأنبياء والرسل والأوصياء وأنه هو الإمام المهدى الموعود حقاً وصدقاً، فيقول عليه السلام: -... يا أيها الناس إنّا نستنصر الله فمن أجابنا من الناس؟ فإنّا أهل بيت نبيكم محمد ونحن أولى الناس بالله وبمحمد صلى الله عليه و آله و سلم، فمن حاجنى فى آدم فأنا أولى الناس بآدم ومن حاجنى فى نوح فأنا أولى الناس بنوح ومن حاجنى فى إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم ومن حاجنى فى محمد عليه السلام فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم، ومن حاجنى فى النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول فى محكم كتابه: (إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى ءَادَمَ وَنُوحاً وءَالَ إِبْرَاهِيمَ وءَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ - ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (آل عمران:۳۳-۳۴)؟ فأنا بقية من آدم وذخيرة من نوح ومصطفى من إبراهيم وصفوة من محمد صلى الله عليهم أجمعين.- ألا فمن حاجنى فى كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجنى فى سنّة رسول الله فأنا أولى الناس بسنّة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم...-.ولذلك وصفه الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم بأنه وارث كل علم والمحيط به وأنه المخبر عن الله والمنتقم من الظالمين وغيرها من الأوصاف والخصائص المعجزة التى لن تكون إلاّ فى هذه الشخصية الربانية العظيمة، حيث يقول صلى الله عليه و آله و سلم:- معاشر الناس؛ النورُ من الله عز وجل فىَّ مسلوك، ثم فى على، ثم فى النسل منه إلى القائم المهدى الذى يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا، لأن الله عز وجل قد جعلنا حجّة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين. ألا إن خاتم الأئمة منا القائم المهدى، ألا إنه الظاهر على الدين.ألا إنه المنتقم من الظالمين. ألا إنه فاتح الحصون وهادمها. ألا إنه قاتل كل قبيلة من أهل الشرك. ألا إنه مدرك بكل ثار لأولياء الله. ألا إنه الناصر لدين الله. ألا إنه الغراف فى بحر عميق. ألا إنه يسم كل ذى فضل بفضله، وكل ذى جهل بجهله. ألا إنه خيرة الله ومختاره. ألا إنه وارث كل علم والمحيط به. ألا إنه المخبر عن ربّه عز وجل والمنبه بأمر إيمانه. ألا إنه الرشيد السديد. ألا إنه المفوض إليه. ألا إنه قد بشر به من سلف بين يديه. ألا إنه الباقى حجة ولا حجة بعده، ولا حق إلاّ معه، ولا نور إلاّ عنده. ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه. ألا إنه ولى الله فى أرضه، وحكمه فى خلقه، وأمينه فى سره وعلانيته...-.وبالمهدى من آل محمد والقائم من أهل بيت الرسول الأكرم وبالمعاجز التى يجريها الله عز وجل على يديه تتم الحجة على الناس، فمن آمن كان من الآمنين، ومن كفر كان من الهالكين فلا يبقى لأحد حجة بعد هذه الأدلة والمعاجز.فهل هناك بعد هذا البيان من كلام؟ وهل هناك بعد هذه المعاجز من أعذار؟وهل هناك بعد الهدى إلا الضلال؟ فماذا ينتظره المشككون؟ وماذا يعتذر به المكذبون؟!، وبأى وجه يقف المفترون عليه أمام الله والرسول يوم القيامة بعد هذا البيان والمعاجز والبراهين؟ وبأى كيفية يعتذر منه المنافقون والمكذبون يوم تنصب فيه الموازين بالقسط؟فهل يقولون أنهم كانوا يشكون فى شخصيته الرسالية لأن الإمام كان رجلاً عادياً يأكل مما يأكلون ويشرب مما يشربون ولم يتحققوا أنه الإمام المهدى حقاً رغم ما قدم من البراهين والأدلة؟!، أم تراهم يقولون أنهم كانوا فى شك مما يدعوهم إليه؟ أو أنه جائهم بأمور لم يكونوا قد ألفوها وأعتادوا عليها من قبل؟ فهل ينفعهم بعد هذه الأدلة والمعاجز كل هذه الأقاويل والأعذار؟!

عظمة الإمام المهدى

بماذا تتحقق العظمة؟ هل تتحقق العظمة للإنسان بسيطرته على الحكم وأخذ زمام الأمور؟ أم بكثرة جمعه للأموال والثروات وحصوله على متاع الدنيا من الحرث والأنعام؟ أم أن العظمة تحصل للإنسان بقدر نيله للكمالات الروحية والفضائل الخلقية، وبكثرة تحقيقه للإنجازات الإصلاحية وتغيير أمته الفاسدة المتخلفة إلى أمة حضارية إيمانية متقدمة؟.فى الحقيقة إن الكمال الحقيقى للإنسان لا يكون إلاّ بالعلم والإيمان وبالأخلاق والإصلاح، ومن دون تحقيق ذلك يبقى النقص والتدهور ينخر بحياة الإنسان، فلا عظمة إلاّ بتحقيق تلك الكمالات وإيجاد تلك الخصائص والحصول على تلك الدرجات العالية ولكن هناك عظمة تفوق عظمة تلك الكمالات الأخلاقية والعلمية بدرجات عالية جداً، ألاّ وهى عظمة القرب من الله عز وجل، والحصول على مرضاته والوصول إلى

المقامات والدرجات العظیمة عنده عز وجل. ولیست العظمة فی الوصول إلی المناصب الدنیویة، بل وحتی الدینیة وإن کانت تملأ عیون الناس، کما ولیست العظمة فی کسب الثروة والمال والحصول علی متاع الدنیا من الحرث والأنعام.إن العظمة الحقیقیة فی الحصول علی الملاکات الروحیة والقوة النفسیة بحیث یستطیع المرء أن یقف أمام عنفوان شهواته وأهوائه، ویملک غضبه وسخطه، ولا یتعدی حدود الله جلا وعلا. فالقوی من غلب هواه کما قال أمیر المؤمنین علیه السلام، والشدید من ملک غضبه.وبعبارة أخری إن العظمة فی الوصول إلی المقامات الإیمانیة، والدرجات العلمیة والفضائل الخلقیة، وکلما ارتقی المرء فی درجات العلم والإیمان وتحلی بالأخلاق الرفیعة والملکات الروحیة، ارتقت درجة عظمته وسمو نفسه وجلالة قدره.وعلی ضوء هذا البیان نستطیع أن نعرف عظمة الرسول الأکرم وأهل بیته الأطهار صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین. فالأنبیاء العظام لما ارتقوا إلی معالی المقامات والدرجات السامیة من العلم والإیمان، والزلفی عند العلی الأعلی کانت ترتفع درجة عظمتهم وتسموا مقاماتهم فی أرقی درجات الکمال والسمو وفی أعلی درجات الجنان والعلو. ومن هنا نستطیع أن ندرک عظمة الإمام الثانی عشر المهدی المنتظر علیه السلام بید أنه لا یمکن الإحاطة بجمیع أبعاد عظمة شخصیة المبارکة لأن ذلک یستلزم معرفة جمیع خصائصه وصفاته کما ویستلزم معرفة أبعاد تلک المقامات ودرک سمو تلک المنازل. بید أننا نستطیع أن نتحدث عن جوانب ثلاث فی شخصیته المبارکة، ألا وهی الجانب الأخلاقی، والجانب الإصلاحی، والجانب الربانی.إن الإمام المهدی علیه السلام رغم عظمة شخصیته المبارکة إلّا أنه فی منتهی التواضع لکسب المعارف والحکم، فقد جاء فی الحدیث الشریف عن مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام فی بیان عظمة الإمام: - قد لبس للحکمة جُنتها وأخذها بجمیع أدبها من الإقبال علیها والمعرفة بها والتفرغ لها، وهی عند نفسه ضالته التی یطلبها وحاجته التی یسأل عنها فهو مغترب إذا اغترب الإسلام وضرب بعسیب ذنبه-.أجل، إن الإمام علیه السلام رجل عظیم، تلبس للحکمة جُنّتها... فهو یبحث عن الحق والحقیقة وعن الحکمة، فهو یسأل عنها لیقتطفها ویسبق الآخرین فی العمل بها، فالحکمة ضالته المنشودة، حیث یترصد لها کل شاردة وواردة، بعکس ما یفعله الجاهلون، فالحکمة وعلی الرغم من أهمیتها إلاّ أنها مهملة لا یعیر الغافلون لها بالاً، فهی کالدرر المتناثرة بین أیدیهم لا یعرفون قیمتها غیر أنها ثمینة جداً لدی العلماء العارفین.والإمام المهدی علیه السلام رغم ما عنده من المعارف والعلوم لا یغفل عن الحِکَم المودعة فی الحیاة وفی المخلوقات والمحکیة علی الألسن والأعمال، فهو الإمام الهادی والولی المرشد، ورغم ذلک فهو لا یری نفسه فوق السعی نحو الحکمة، والمعارف والحِکَم الربانیة، فهو الطالب لها والآخذ العامل بها، کما وهو المرشد لها والهادی إلیها.فالإمام هو النموذج المتکامل للحکم والمعارف، وهو الإمام المقتدی، فحیاته وسلوکه وأقواله وأعماله وتصرفاته،کلها دروس للناس یتخذونها مشاعل للهدایة ودساتیر للسعادة. فإذا کان الإمام رغم ما لدیه من المعارف الإلهیة فهو أول الباحثین عن الحکمة والناشدین لها، فکیف یجب علی بقیة الناس أن یتعاملوا مع الحکم والمواعظ؟ وکیف یلزم علیهم أن ینشدوها ویبحثوا عنها ویأخذوا بها؟وحینما یتحدث الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام عن الإمام المهدی - عجل الله فرجه- أنه الباحث عن الحکمة بحیث تکون ضالته المنشودة رغم ما لدی الإمام من المقامات والکرامات والمعارف والعلوم، فهو فی الحقیقة یرشدنا فی نفس الوقت إلی الأهمیة القصوی لهذه الجوهرة الثمینة، المهملة عند الجهّال والغالیة الثمینة لدی الأئمة والعلماء العارفین، فما أعظم هذا الدرس وما أبلغ هذه الموعظة، حقاً لو کانت الحکمة ضالة کل إنسان، ورجاء کل باحث، لکانت الحیاة البشریة کلها حیاة سعادة وأمن ورفاه. من هنا لم یکن حدیث الله تعالی فی القرآن إلّا تأکیداً لهذا، حینما بیّنَ عن أهمیة الحکمة لمن ینالها فی قوله تعالی: (وَمَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَةَ فَقَدْ أوتِیَ خَیْراً کَثِیراً) (البقرة:۲۶۹).وإلی جانب التواضع والبحث عن الحِکَم فإن المقامات الأخلاقیة السامیة للإمام المهدی -عجل الله فرجه- تمثل امتداداً وتجسیداً حیّاً للخُلق المحمدی الرفیع، وقد تواترت الأحادیث الشریفة عن الرسول صلی الله علیه و آله و سلم وأهل بیته الأطهار علیهما السلام، بأن الإمام القائم - عجل الله فرجه- أشبه الناس بالرسول صلی الله علیه و آله و سلم - خلقاً وخُلقاً...۱- عن الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم: - یخرج رجل من أمتی یواطئ اسمه اسمی وخلقه خلقی فیملؤها عدلاً وقسطاً کما ملئت ظلماً وجوراً-.۲- وعن أمیر المؤمنین علیه السلام: - ألا أنه أشبه الناس خلقاً وخلقاً وحُسناً برسول الله صلی الله علیه و

آله و سلم..-۳- وعن الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم: - القائم من ولدی اسمه اسمی وکنیته کنیتی وشمائله شمائلی...-۴- وعن الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم: - المهدی من ولدی اسمه اسمی وکنیته کنیتی أشبه الناس بی خَلقاً وخُلقاً...-.إتضح جلیاً من خلال هذه الأحادیث الشریفة عن شمائل الإمام القائم - عجل الله فرجه- وأخلاقه السامیة وسیرته المبارکة. ولکی تتضح لنا أبعاد هذه الشخصیة المبارکة نقتطف بعضاً من مدی تأثیر ذلک فی مسیرة حرکته المبارکة والتفاف الناس حوله لما یرون من عطفه وعدله وشجاعته وجوده ووقوفه بوجه الظالمین وشدته فی تطبیق الحق وإقامة العدل، وبالتالی فهو القاسم بالسویة والعادل فی الرعیة والمحقق للناس الأمن والسعادة والرفاهیة.ومن تلک الأحادیث المثنیة والکاشفة عن عطف الإمام علیه السلام وکرمه وعدله ورحمته وشجاعته وتواضعه وخشوعه لله تعالی وغیرها من الشمائل والأخلاق المحمدیة السامیة، هذه النماذج العطرة:۱- عن الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم: - أبشرکم بالمهدی یبعث فی أمّتی علی اختلاف من الناس وزلازل فیملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً، یرضی عنه ساکن السماء وساکن الأرض، یقسم المال صحاحاً... بالسویة بین الناس... ویملأ قلوب أمة محمد صلی الله علیه و آله و سلم غنی ویسعهم عدله...-۲- عن الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم - تأوی إلیه أُمته کما تأوی النحلة (إلی) یعسوبها...-۳- وعنه أیضاً صلی الله علیه و آله و سلم: - المهدی کأنما یُلعقُ المساکین الزبد-۴- وعنه صلی الله علیه و آله و سلم: - علامة المهدی علیه السلام أن یکون شدیداً علی العمال، جواداً بالمال، رحیماً بالمساکین-۵- وعن أمیر المؤمنین علیه السلام وهو ینسب الإمام المهدی - عجل الله فرجه- ویصفه: -... من بنی هاشم، من ذروة طود العرب وبحر مغیضها إذا وردت، ومخفر أهلها إذا أتیت، ومعدن صفوتها إذا اکتدرت، لا یجبن إذا المنایا هکعت، ولا یخور إذا المنون اکتنعت، ولا ینکل إذا الکماة اصطرعت، مشمر مغلولب، ظفر ضرغامة... أوسعکم کهفاً وأکثرکم علماً وأوصلکم رحماً...-۶- وعن الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم: - یبلغ من ردّ المهدی المظالم حتی لو کان تحت ضرس إنسان شیء انتزعه حتی یرده-۷- وعنه أیضاً صلی الله علیه و آله و سلم: - إذا قام قائمنا اضمحلت القطائع فلا قطائع-۸- وعن أمیر المؤمنین علیه السلام، فی حدیث طویل تضمن فی جانب منه الخصال التی یشترطها الإمام (المهدی عجل الله فرجه) علی أصحابه لقبول مبایعتهم له حیث یقول(عج): -... إنّی لست قاطعاً أمراً حتی تبایعونی علی ثلاثین خصلة تلزمکم لا تغیرون منها شیئاً، ولکم علیّ ثمان خصال... أنا معکم علی أن لا تُولوا ولا تسرفوا ولا تزنوا ولا تقتلوا مُحرّماً ولا تأتوا فاحشة ولا- تضربوا أحداً إلاّ- بحقه ولا- تکنزوا ذهباً ولا فضة ولا تبراً ولا شعیراً ولا تأکلوا مال الیتیم ولا تشهدوا بغیر ما تعلمون ولا تخربوا مسجداً ولا تقبحوا مسلماً ولا تلعنوا مؤاجراً إلاّ بحقه، ولا تشربوا مسکراً، ولا تلبسوا الذهب ولا الحریر ولا الدیباج، ولا تبیعوها ربا، ولا- تسفکوا دماً حراماً ولا- تغدروا بمستأمن ولا- تبقوا علی کافر ولا منافق وتلبسون الخشن من الثیاب وتتوسدون التراب علی الخدود وتجاهدون فی الله حق جهاده، ولا تشتمون، وتکرهون النجاسة وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنکر، فإذا فعلتم ذلک فعلیّ أن لا أتخذ حاجباً ولا ألبس إلاّ کما تلبسون ولا أرکب إلاّ کما ترکبون وأرضی بالقلیل وأملأ الأرض عدلاً کما ملئت جوراً وأعبد الله عز وجل حق عبادته وأوفی لکم وتفوا لی...-.ولکی نطلع علی جوانب أخری من حیاة الإمام - عجل الله فرجه- ودوره الفذ نلاحظ عظمة أخری تتلألأ- فی هذه الشخصیة المبارکة، ألا- وهی المسؤولیة الکبیرة الملقاة علی عاتقه، وهی مهمة الإصلاح العالمی التی سیقوم بإنجازها، وهذا إن دل علی شیء فإنما یدل علی وجود خصائص وصفات عالیة وفریدة فی هذه الشخصیة النادرة التی مکنته من تحمل هذه المسؤولیة الکبیرة، ولولا وجود هذه الخصائص والصفات السامیة فی شخصیته المبارکة لما کانت هذه المهمة الصعبة توضع علی عاتقه، حیث أن هذه المهمة صعبة وشاقة تتطلب شخصیة عظیمة بقدرها، ولولا وجود مثل هذه الشخصیة لمثل هذه المهمة الکبیرة لما استطاع أحد القیام بهذا الدور الکبیر ولهَوت البشریة نحو السقوط الجهنمی والنهایة المأساویة الفجیعة والتی هی النتیجة الطبیعیة للعالم الذی تحکمه الأهواء والمصالح المتضاربة للدول والأنظمة المتصارعة للسیطرة علی المنابع والثروات. ولذا ادّخر الله ولیه الأعظم لمثل ذلک الیوم العصیب قبل أن تدمّر الأسلحة الشاملة الفتاکة أرجاء المعمورة کلها لتخلص البشریة من النهایة المرعبة وتنقذ بقیة المخلوقات والجمادات التی تنتظر الرحمة الإلهیة من ذلک الیوم المروع الذی تسال الدماء فی الشوارع والأزقة وتسقط الاشلاء

علی جوانبها ویتحرک الطاعون یوزع غازاته السامة القاتلة لیصطاد الأحیاء، عند ذاک یوحی الله تعالی لولیه الأعظم بالقیام بالنهضة المبارکة فی أکبر مهمة إصلاحیة، یقوم بها مصلح ربانی عالمی لم یشهد التاریخ له مثیلاً من قبل إلّا حینما بعث الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم قبل أربعة عشر قرناً.فکما فتح الله تعالی لرسوله الأکرم حصون الشرک، یختتم سبحانه وتعالی بولیّه الأعظم عجل الله فرجه، معالم رسالته بتطهیر العالم من آثار الشرک والفساد، وبهذا یتحقق مقالة الرسول الأکرم حینما قال: - بنا فتح الأمر، وبنا یختم، وبنا استنقذ الله الناس فی أول الزمان، وبنا یکون العدل فی آخر الزمان، وبنا تملأ الأرض عدلاً کما ملئت جوراً، ترد المظالم إلی أهلها برجل اسمه إسمی-إذن فشخصیة الإمام المنتظر -عجل الله فرجه- شخصیة عظیمة تقترن بدور خطیر ومهمة إصلاحیة عالمیة ثقیلة الحمل والمسؤولیة بهدف إعادة البشریة إلی جادة الحق والهدی والصواب، وإنقاذها من براثن الفتن والفساد ومن السقوط فی الهاویة الحتمیة التی تسیر نحوها بسرعة هائلة مدفوعة بمطامع الأهواء والشهوات وزیغ الأفکار والنظریات.ولتسلیط الضوء علی جوانب من هذه المهمة الکبیرة لهذه الشخصیة المبارکة نقتطف باقة عطرة من الأحادیث الشریفة لأهل البیت علیهما السلام بهذا الخصوص.۱- عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنه قال: قلت یا رسول الله المهدّی منا أئمة الهدی أم من غیرنا؟ قال صلی الله علیه و آله و سلم: - بل منّا، بنا یختم الدین کما بنا فتح وبنا یستنقذون من ضلالة الفتنة کما استنقذوا من ضلالة الشرک وبنا یؤلف الله بین قلوبهم فی الدین بعد عداوة الفتنة کما ألف الله بین قلوبهم ودینهم بعد عداوة الشرک-.۲- وعنه أیضاً علیه السلام،قال: - لما نزلت علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) (النصر:۱) قال لی: یا علی إنه قد جاء نصر الله والفتح.. بل منّا، بنا یفتح الله وبنا یختم الله، وبنا ألف الله بین القلوب بعد الشرک وبنا یؤلف الله بین القلوب بعد الفتنة...-.۳- عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم: - ... ...لو لم یبقی من الدنیا إلاّ یوم واحد لطول الله ذلک الیوم حتی یبعث رجلاً صالحاً من أهل بیتی یملأ الأرض عدلاً وقسطاً کما ملئت ظلماً وجوراً-۴- عن الرسول صلی الله علیه و آله و سلم: -... ومنّا والذی نفسی بیده مهدی هذه الأمة الذی یملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً-.۵- عن الرسول صلی الله علیه و آله و سلم: -... یقوم بالدین فی آخر الزمان کما قمت به فی أول الزمان، ویملأ الأرض عدلاً کما ملئت جوراً-.۶- وعنه أیضاً صلی الله علیه و آله و سلم: - لا تقوم الساعة حتی تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً. قال: ثم یخرج رجل من عترتی أو من أهل بیتی یملؤها قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً-.۷- عن أمیر المؤمنین علیه السلام: -... یخرج فی آخر الزمان یُقیم اعوجاج الحق..-.۸- عن الإمام الحسین علیه السلام: - مِنّا اثنا عشر مهدیاً أولهم أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب، وأخرهم التاسع من ولدی وهو القائم بالحق، یحیی الله به الأرض بعد موتها، ویظهر به دین الحق علی الدین کله ولو کره المشرکون...-.۹- عن الإمام الحسن علیه السلام: -... یملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً، یدین له عرض البلاد وطولها لا یبقی کافر إلاّ آمن به ولا طالح إلاّ صلح، وتصطلح فی ملکه السباع وتخرج الأرض نبتها وتنزل السماء برکتها وتظهر له الکنوز...-.۱۰- عن الرسول الأکرم علیه السلام: - الأئمة بعدی اثنا عشر، أولهم أنت یا علی وآخرهم القائم الذی یفتح الله عز وجل علی یدیه مشارق الأرض ومغاربها-.۱۱- عن أمیر المؤمنین علیه السلام: - یعطف الهوی علی الهدی إذا عطفوا الهدی علی الهوی ویعطف الرأی علی القرآن إذا اعطفوا القرآن علی الرأی... یأخذ الوالی من غیرها عمّالها علی مساوئ أعمالها وتخرج له الأرض أفالیذ کبدها وتلقی إلیه سلماً مقالیدها فیریکم کیف عدل السیرة ویحیی میّت الکتاب والسنة-.۱۲- عن الإمام الباقر علیه السلام: - إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلی أمرٍ جدید کما دعا إلیه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وإن الإسلام بدأ غریباً وسیعود غریباً کما بدأ فطوبی للغرباء-.۱۳- وعنه أیضاً علیه السلام: - یهدم ما قبله کما صنع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، ویستأنف الإسلام جدیداً-.۱۴- وعنه أیضا علیه السلام عندما سُئل عن القائم - عجل الله فرجه- بأی سیرة یسیر، فقال: - بسیرة ما سار به رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم حتی یظهر الإسلام... أبطل ما کان فی الجاهلیة واستقبل الناس بالعدل، وکذلک القائم علیه السلام إذا قام یُبطل ما کان فی الهدنة مما کان فی أیدی الناس ویستقبل بهم العدل-.۱۵- وعنه أیضاً علیه السلام: -... یعمل بکتاب الله، لا یری فیکم مُنکراً إلاّ أنکره-.۱۶- عن الإمام الحسن علیه السلام: - یُظهر الله قائمنا فینتقم من الظالمین..-.۱۷- عن الرسول صلی الله علیه و آله و سلم: - هو

رجل من عترتی یقاتل علی سنّتی کما قاتلت أنا علی الوحی-.۱۸- وعنه أیضاً صلی الله علیه و آله و سلم: - یقفو أثری لا یخطئ-.من خلال هذه الأحادیث الشریفة یتضح أن الإمام القائم - عجل الله فرجه- شخصیة فذة وعظیمة وفریدة فی خصائصها ونادرة فی صفاتها وقدراتها لیس لها مثیل من نوعها، لذلک أُنیطت مهمة إنقاذ البشریة والإصلاح علی مستوی العالم أجمع بشخصیته المبارکة کما وتتجلی عظمة منقذ البشریة فی آخر الزمان ومکانته السامیة عند الله سبحانه، فالإمام علیه السلام لیس مجرد شخصیة إصلاحیة منقذة للعالم وحسب، بل انه شخصیة ربانیة عظیمة عند الله تعالی یأتی لتحقیق الوعد الإلهی باعتباره یمثل خلاصة الرسالات السماویة ومجسد حی وواقعی لدین الله عز وجل لیعلی کلمة الله سبحانه فی الأرض، ومحقق لهدف کل الأنبیاء فی إنقاذ الناس من الضلالات والفتن والمهالک والمفاسد ویوصلهم إلی شواطئ الأمن والسعادة والرفاه فی ظل حکومة الحق والعدل.ولعل هذه المنزلة والمکانة المقدسة التی نالتها هذه الشخصیة الربانیة الفذة لم ینلها أحد من الأولین والآخرین، حیث اجتمعت فی شخصیته المبارکة عظمة الدنیا والآخرة، وهذا ما لم یجتمع لأحد من العالمین فی طول التاریخ من الرجال الربانیین ما عدی النبیَّین سلیمان وذی القرنین، ومما لا شک فیه أن القائم - عجل الله فرجه- یعتبر أفضل وأسمی مقاماً منهما عند الله وإذا کانت عظمة الرسول الأکرم وأمیر المؤمنین وفاطمة الزهراء والسبطین والأئمة الأطهار (علیهم صلوات الله وسلامه) لم تنکشف فی الدنیا لکل العالمین ولن تنکشف أبعادها الحقیقة إلاّ فی الآخرة... إلاّ أن منزلة وعظمة الإمام المهدی - عجل الله فرجه- تظهر وتنکشف فی الحیاة الدنیا قبل عالم الآخرة، وهی میزة تمیز بها الإمام عن الأنبیاء والرسل والأئمة الأطهار علیهما السلام، فتحقیق النصر الإلهی لدین الله سبحانه والوعد الإلهی باستخلاف المؤمنین والمستضعفین فی الأرض وإتمام کلمة الله تعالی وإظهار دینه علی الدین کله ولو کره المشرکون وإقامة العدل والقسط... کل ذلک لم یتحقق بشکل کامل علی ید أی نبی أو رسول أو إمام أو وصی... ولن یتحقق إلاّ علی ید الإمام القائم - عجل الله فرجه- لما خصه الله تعالی من جلالة القدر وعظیم الشأن إجلالاً للرسول صلی الله علیه و آله و سلم وتکریماً لنسله المبارک من الأئمة الطاهرین وتتویجاً وتکریماً لجهوده الجبارة التی بذلها فی سبیل إعلاء کلمته العلیا، فهل هناک عظمة تتصور بأعلی من هذه العظمة بعد عظمة الرسول الأکرم وأمیر المؤمنین وفاطمة الزهراء والسبطین صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین؟ولکی نعرف جانباً من إبعاد هذه الشخصیة الربانیة الفریدة نفرد بعض الأحادیث الشریفة عن أهل البیت علیهما السلام حتی نعرف سبب أفضلیة الإمام علی باقی الأنبیاء والأوصیاء ما عدا الرسول الأکرم وأمیر المؤمنین وفاطمة الزهراء والحسن والحسین علیهم أفضل الصلاة والسلام.۱- فعن الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم: - لیلة اسری بی السماء قال لی الجلیل جل جلاله: آمن الرسول بما انزل إلیه من ربه، قلت: والمؤمنون. قال: صدقت یا محمد. قال: من خلفت فی امتک؟ قلت: خیرها. قال: علی بن أبی طالب. قلت: نعم یا رب. قال: یا محمد إنی اطلعت علی الأرض اطلاعة فاخترتک منها وشققت لک اسماً من أسمائی فلا اذکر فی موضع إلاّ ذکرت معی فأنا المحمود وأنت محمد ثم اطلعت الثانیة فأخترت منها علیاً وشققت له اسماً من أسمائی فأنا الأعلی وهو علی. یا محمد إنی خلقتک وخلقت علیاً وفاطمة والحسن والحسین والأئمة من ولده من سنخ نوری وعرضت ولایتکم علی أهل السموات أهل الأرض فمن قبلها کان عندی من المؤمنین ومن جحدها کان عندی من الکافرین. یا محمد لو أن عبداً من عبیدی عبدنی حتی ینقطع أو یصیر کالشن البالی ثم أتانی جاحداً لولایتکم ما غفرت له حتی یقر بولایتکم. یا محمد تحب أن تراهم. قلت: نعم یا رب. فقال لی: التفت عن یمین العرش فألتفت فإذا بعلی وفاطمة والحسن والحسین وعلی بن الحسین ومحمد بن علی وجعفر بن محمد وموسی بن جعفر وعلی بن موسی ومحمد بن علی وعلی بن محمد والحسن بن علی والمهدی فی ضحضاح من نور قیاماً یصلون، وهو فی وسطهم (یعنی المهدی) کأنه کوکب دری. وقال: یا محمد هؤلاء الحجج، وهو الثائر من عترتک وعزتی وجلالی إنه الحجة الواجبة لأولیائی والمنتقم من أعدائی-.۲- عن الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم -... واختار من الحسین حجة العالمین تاسعهم قائمهم أعلمهم أحکمهم-.۳- عن الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم عن الله سبحانه وتعالی: -... وبالقائم منکم اعمر أرضی بتسبیحی وتهلیلی وتقدیسی وتکبیری وتمجیدی وبه أطهر الأرض من أعدائی وأورثها أولیائی وبه أجعل کلمة الذین کفروا بی السفلی وکلمتی العلیا وبه أحیی

عبادی وبلادی بعلمی وله (وبه) أظهر الکنوز والذخائر بمشیتی وإیّاه أظهره علی الأسرار والضمائر بإرادتی وأمدّه بملائکتی لتؤیده علی إنفاذ أمری وإعلان دینی، ذلک ولیی حقاً ومهدی عبادی صدقاً-.ان منزلة القائم - عجل الله فرجه- رفیعة وعظیمة لدرجة أن شخصیة کبیرة مثل النبی موسی علیه السلام تتمنی أن تکون لها هذه المنزلة وهذا الدور الرسالی العظیم فقد جاء فی الحدیث الشریف أنه - نظر موسی بن عمران فی السفر الأول إلی ما یعطی قائم آل محمد من التمکین والفضل فقال موسی: رب اجعلنی قائم آل محمد. فقیل له إن ذاک من ذریة أحمد. ثم نظر فی السفر الثانی فوجد فیه مثل ذلک فقال مثله، فقیل له مثل ذلک. ثم نظر فی السفر الثالث فرأی مثله فقال مثله، فقیل له مثله-.فالإمام المهدی شخصیة عظیمة مختارة من قبل الله عز وجل لیوم عظیم یجری الله علی یدیه العدالة الإسلامیة بحذافیرها ولا یستطیع أحد أو جماعة أو أمة أن تحقق العدالة والإصلاح علی وجه الکرة الأرضیة بشکل شامل وکامل من دون تمییز وتفریق کما یقوم بها الإمام علیه السلام. فالإمام المهدی شخصیة فریدة ومنتخبة من قبل السماء وسیشاهد العالم عن قریب - إن شاء الله - هذا الإصلاح العالمی الکبیر الشامل لکل نواحی الحیاة الإصلاح یکون بکل ما تحمل کلمة الإصلاح والعدالة والسعادة من معنی وهذا ما یتمناه کل المستضعفین فی الأرض، وإلی ذلک الیوم فالجمیع بانتظار الرحمة الإلهیة والعدالة الربانیة علی ید المصلح العالمی الإمام المهدی القائم من آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم.

اخذ المیثاق من الأنبیاء للمهدی المنتظر

۱- عن الإمام الباقر علیه السلام - إن الله تبارک وتعالی حین خلق الخلق، خلق ماءً عذباً وماءً مالحاً أجاجاً، فامتزج الماءان، فأخذ طیناً من أدیم الأرض فعرکه عرکاً شدیداً، فقال لأصحاب الیمین وهم فیهم کالذر یدبون إلی الجنة بسلام. وقال لأصحاب الشمال یدبون إلی النار ولا أبالی. ثم قال: ألست بربکم؟ قالوا: بلی شهدنا أن تقولوا یوم القیامة إنا کنا عن هذا غافلین.قال: ثم أخذ المیثاق علی النبیین، فقال: ألست بربکم؟ ثم قال: وأن هذا محمد رسول الله، وأن هذا علی أمیر المؤمنین. قالوا: بلی فثبتت لهم النبوة وأخذ المیثاق علی أولی العزم ألا إنی ربکم ومحمد رسولی وعلی أمیر المؤمنین وأوصیاؤه من بعده ولاة أمری وخزان علمی، وإن المهدی أنتصر به لدینی، وأظهر به دولتی، وأنتقم به من أعدائی، وأعبد به طوعاً وکرهاً.قالوا: أقررنا وشهدنا یا رب. ولم یجحد آدم ولم یقر، فثبتت العزیمة لهؤلاء الخمسة فی المهدی، ولم یکن لآدم عزم علی الإقرار به. وهو قوله عز وجل: (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَی ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِیَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً) (طه:۱۱۵).قال: إنما یعنی فترک. ثم أمر ناراً فأججت، فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها فهابوها، وقال لأصحاب الیمین: ادخلوها فدخلوها فکانت علیهم برداً وسلاماً. فقال أصحاب الشمال: یا رب أقلنا، فقال: قد أقلتکم اذهبوا فادخلوها، فهابوها، فثم ثبتت الطاعة والمعصیة والولایة-.فولایة الإمام المهدی جزء لا یتجزأ من الولایة المفروضة علی العالمین فهو الإمام الذی یصلی خلفه وأحد من الأنبیاء العظام من أولی العزم بعد الرسول الأکرم إلا وهو النبی عیسی علیه السلام کما جاءت أحادیث متواترة تتحدث عن هذه المسألة وعن مقامات الإمام(عج) نذکر بعضها:۱- عن الإمام الباقر علیه السلام قال: - یا خیثمة سیأتی علی الناس زمان لا یعرفون الله ما هو والتوحید حتی یکون خروج الدجال، وحتی ینزل عیسی بن مریم من السماء ویقتل الدجال علی یده ویصلی بهم رجل منّا أهل البیت، ألا تری أن عیسی یصلی خلفنا وهو نبی إلّا ونحن أفضل منه-.۲- عن الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم: - منّا الذی یصلی عیسی بن مریم خلفه-.۳- عن الإمام الصادق علیه السلام: -.. ولو أدرکته لخدمته أیام حیاتی-.۴- عن الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم: - الجنة تشتاق إلی أربعة من أهلی قد أحبهم الله وأمرنی بحبهم: علی بن أبی طالب والحسن والحسین، والمهدی (صلی الله علیهم) الذی یصلی خلفه عیسی بن مریم علیه السلام -۵- وعنه أیضاً صلی الله علیه و آله و سلم: - المهدی طاووس أهل الجنة-.۶- عن الإمام الصادق علیه السلام: - إن القائم منصور بالرعب مؤید بالنصر تطوی له الأرض وتظهر له الکنوز کلها ویظهر الله تعالی به دینه علی الدین کله ولو کره المشرکون ویبلغ سلطانه المشرق والمغرب ولا یبقی فی الأرض خراب إلّا عُمرِّ وینزل روح الله عیسی بن مریم علیه السلام فیصلی خلفه...-.۷- عن الإمام الباقر علیه السلام: -... واخذ المیثاق علی (أولی) العزم، ألا إنّی ربکم

ومحمد رسولی وعلی أمیر المؤمنین وأوصیاؤه من بعده ولاة أمری وخزان علمی، وأن المهدی أنتصر به لدینی وأظهر به دولتی وأنتقم به من أعدائی وأُعبَد به طوعاً وکرها؟ قالوا: أقررنا وشهدنا یارب، ولم یجحد آدم ولم یقر، فثبتت العزیمة لهؤلاء الخمسة فی المهدی ولم یکن لآدم عزم علی الاقرار به وهو قوله عز وجل: (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَی ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِیَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً) .۸- عن أمیر المؤمنین علیه السلام: -... فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض، فمنّا النجاء ومنّا مکنون العلم وإلینا مصیر الأمور وبمهدیّنا تنقطع الحجج، خاتمة الأئمة ومنقذ الأمة وغایة النور ومصدر الأمور...-.۹- عن أمیر المؤمنین علیه السلام: -... ولیکونن من أهل بیتی رجل یأمر بأمر الله قوی یحکم بحکم الله... لیستخلفن الله خلیفة یثبت علی الهدی ولا یأخذ علی حکمه الرشا، إذا دعا بدعوات بعیدات المدی، دامغات المنافقین فارجات عن المؤمنین...-.۱۰- عن الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم: -... یأتی بذخیرة الأنبیاء علیهما السلام فیملؤها عدلاً وقسطاً کما ملئت جوراً وظلماً-.۱۱- وعنه أیضاً صلی الله علیه و آله و سلم: -...تکون الملائکة بین یدیه ویُظهر الإسلام-.۱۲- وعنه أیضاً صلی الله علیه و آله و سلم: -... یَرُدّ الله به الدّین ویفتح له فتوح فلا یبقی علی وجه الأرض إلّا من یقول: لا إله إلّا الله- وأخیراً ولا آخراً نستطیع القول أن شخصیة الإمام الکبیرة وجلالة قدره لا تتلخص فی نهضته المبارکة وفتحه حصون الکفر والشرک واقامته حکومة إسلامیة عالمیة، ولا تتجلی فقط فی إنقاذ البشریة من الظلم والجور وتحقیق القسط والعدل فی أرجاء المعمورة وحسب، بل ان عظمته نابعة من شخصیته الربانیة المبارکة ومن نفسه الطیبة الطاهرة وصفاته السامیة الفاضلة وشمائل خلقیاته الکریمة وروحیته السامیة العالیة. ولذلک أخذ المیثاق من الأنبیاء له وذلک لبیان عظمته وعظمة دوره ومن هنا فالإمام فوق الألقاب والکلمات فلا تحدده الکلمات ولا تجسّده العبارات، فعظمته الشخصیة قبل عظمة إنجازاته الإصلاحیة حیث أنه خُلق من نور عظمة الله جل جلاله مما جعل منه شخصیة فریدة لدرجة کان الأنبیاء یتمنون من الله سبحانه أن یجعل لهم الحظوة بهذه المکانة والمهمة التی ادخرت للإمام المهدی علیه السلام، مثلما تمنی ذلک النبی موسی علیه السلام حینما رأی المقام الشامخ لهذه الشخصیة، غیر أن القرار الإلهی قد حسم الأمر من قبل فجعل هذه الشخصیة المبارکة من نسل الرسول صلی الله علیه و آله و سلم ومن ولد الإمام الحسن العسکری علیه السلام فهنیئاً للإمام هذه العظمة والقدسیة وهنیئاً لمقامه الشامخ الذی خصه الله به دون العالمین، ونسأل الله تعالی أن یجعلنا من خیرة أنصاره المخلصین ومن أفضل المستشهدین بین یدیه، ویجعلنا الله معه فی الدنیا والآخرة، وفی درجاته العالیة والمقامات السامیة عنده تعالی وعند الرسول الأکرم وأهل بیته الطاهرین، وما ذلک علی الله بعزیز آمین رب العالمین.

انصار الإمام شخصیات عظیمة

هل أصحاب الإمام من قومیة معینة أم من قبیلة خاصة؟ وهل أنصاره من الرجال دون النساء؟فی الحقیقة لیس أصحاب الإمام من قبیلة معینة، ولا من قومیة واحدة، بل أصحابه من مختلف القومیات کما وأنهم من طوائف متعددة، بل بعضهم غیر مسلمین فی البدایة حیث یسلمون ویدخلون فی دین الإسلام علی یدیه ویکونون من خیرة أنصاره. کما وأن أغلبهم شباب لا کهول فیهم إلا کالملح فی الزاد والکحل فی العین.ولا ینحصر أصحابه فی الرجال بل للنساء نصیب وافر فی مناصرة الإمام علیه السلام وتتصدر فی القیادة النسائیة خمسون امرأة مجاهدة لهن الدور الریادی فی توجیه المجتمع والقیام بواجب المناصرة لأصحابه الکرام.وبالرغم من أن أنصار الإمام أقلیة بالنسبة لجمیع الطوائف الإسلامیة, إلا أن قلوبهم قویة کزبر الحدید لا یستوحشون من قلتهم, ولا ینثنون عن عزائمهم، ولا یتراجعون عن أهدافهم الربانیة السامیة. فهم الرجال الصادقون الأقویاء فی الدین والعقیدة, والثابتون فی القتال والمعارک، لم یسبقهم الأولون فی ثبات عقیدتهم ولا یلحقهم الآخرون فی بطولة مواقفهم، یمضون بأمر الله أسوداً فی النهار ورهباناً فی اللیل لا یخافون فی الله لومة لائم ویفعلون ما یؤمرون.مهامهم کبیرة ومسئولیاتهم عظیمة، ألا وهی تطهیر الأرض من براثن المجرمین فلا یدعون للظالمین من باقیة. وقد وردت فی شأنهم أحادیث کثیرة تمجد بمواقفهم وقلوبهم الممتلئة بالإیمان، المفعمة بالتقوی، والقویة فی المجابهة, والمتمردة علی الطغاة, والخاشعة لله, والمطیعة لولی الله, والصابرة فی المواطن, والصادقة فی الأفعال, المتصدیة للأعداء, أعزة علی

الکافرین، أذلة للمؤمنین, یلبسون الخشن, ویأکلون الجشب, یفترشون الأرض, ویلتحفون السماء، هم الصابرون فی المواطن، الزاهدون فی الدنیا، الراغبون لثواب الآخرة، أجسادهم تتحرک علی وجه البسیطة وقلوبهم لا تعرف غیر الحقیقة، ولولا الأبدان لطارت أرواحهم نحو الجنان. هذه صفات أصحاب الإمام ولکی نعرف بشکل أوضح أبعاد صفاتهم السامیة وخلقیاتهم الرفیعة لا بد من إلقاء نظرة علی الأحادیث الواردة فی عظمة صفاتهم وجلالة شأنهم:۱- قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: - تجیء الرایات السود من قبل المشرق کأن قلوبهم زبر الحدید , فمن سمع بهم فلیأتهم فیبایعهم ولو حبواً علی الثلج-.۲- هیهات -ثم عقد بیده سبعاً- فقال: ذاک یخرج فی آخر الزمان , إذا قال الرجل الله الله قتل, فیجمع الله تعالی له قوماً قزع کقزع السحاب , یؤلف الله بین قلوبهم, لا یستوحشون من أحد, ولا یفرحون بأحد یدخل فیهم, علی عدة أصحاب بدر, لم یسبقهم الأولون ولا یدرکهم الآخرون, وعلی عدد أصحاب طالوت الذین جاوزوا معه النهر-.۳- عن عبد الله بن مسعود عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی حدیث قال: - وإن أهل بیتی سیلقون بعدی بلاء وتشریداً وتطریداً حتی یأتی قوم من قبل المشرق ومعهم رایات سود یسألون الحق فلا یعطونه, فیقاتلون فینصرون فیعطون ما سألوا, فلا یقبلونه حتی یدفعوا إلی رجل من أهل بیتی فیملؤها قسطا کما ملؤها جوراً, فمن أدرک ذلک منکم فلیأتهم ولو حبواً علی الثلج-.۴- وأخرج ابن جریر فی تهذیب الآثار, وفیه - ووولیکم الجابر خیر أمتی ألحقوه بمکة فإنه المهدی یخرج إلیه الأبدال من الشام وعصب أهل المشرق, وکأن قلوبهم زبر الحدید رهبان باللیل , لیوث بالنهار-.طبعاُ هذه الروایة تختلف مع الروایة السابقة من جهة مبدأ انطلاقة الثورة المهدویة ولکنها تدعم بقیة الروایات فی بیان صفات أصحاب الإمام علیه السلام العظیمة.۵- وأخرج ابن أبی شیبة عن یعلی بن عبید، عن الاجلح، عن عمار، عن سالم بن أبی الجعد عن عبد الله بن عمر قال: - یا أهل الکوفة أنتم أسعد الناس بالمهدی-.وهذه إشارة واضحة لأهل العراق لأن العاصمة للدولة الإسلامیة کانت الکوفة فی أبان خلافة الإمام أمیر المؤمنین علی علیه السلام فمن خلال هذه الروایة یظهر إن أغلب أنصار الإمام هم من أهل العراق، وهذه بشارة سارة للمؤمنین من أهل الرافدین کما وإن الروایة تتحدث عن عودة مرکز الخلافة الإسلامیة إلی الکوفة من جدید بقیادة الإمام المهدی علیه السلام.۶- وأخرج أیضا عن أبی قبیل قال: - یکون بإفریقیة أمیر اثنا عشر سنة, ثم تکون بعده فتنة, ثم یملک رجل أسمر , یملأها عدلا, ثم یسیر إلی المهدی فیؤدی إلیه الطاعة ویقاتل عنه-.۷- وأخرج أیضاً عن الحسن - إن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ذکر بلاءً یلقاه أهل بیته, حتی یبعث الله رایة من المشرق سوداء , من نصرها نصره الله, ومن خذلها خذله الله , حتی یأتوا رجلًا اسمه کاسمی فیولیه فیولونه، أمرهم , فیؤیده الله وینصره.۸- إذا انقطعت التجارات والطرق وکثرت الفتن خرج سبعة رجال علماء من أفق شتی علی غیر میعاد, یبایع لکل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلًا, حتی یجتمعوا بمکة, فیلتقی السبعة فیقول بعضهم لبعض: ما جاء بکم؟ فیقولون: جئنا فی طلب هذا الرجل الذی ینبغی أن تهدأ الفتن علی یدیه, هذه الفتن وتفتح علی یدیه القسطنطینیة, قد عرفناه باسمه واسم أبیه وأمه وحلیته فیتفق السبعة علی ذلک فیطلبونه فیصیبونه بمکة, فیقولون له: أنت فلان بن فلان؟ فیقول: لا بل أنا رجل من الأنصار , حتی یفلت منهم , فیصفونه لأهل الخبرة منهم والمعرفة به , فیقال: هو صاحبکم الذی تطلبونه وقد لحق بالمدینة, فیطلبونه بالمدینة فیخالفهم إلی مکة فیطلبونه بمکة فیصیبونه فیقولون: أنت فلان بن فلان, وأمک فلانة بنت, وفیک آیة کذا وکذا. وقد أفلت منا مرة فمد یدک نبایعک فیقول: لست بصاحبکم أنا فلان بن فلان الأنصاری مروا بنا حتی أدلکم علی صاحبکم, حتی ینفلت منهم فیطلبونه بالمدینة فیخالفهم إلی مکة, فیصیبونه بمکة عند الرکن, فیقولون له: إثمنا علیک ودماؤنا فی عنقک إن لم تمد یدک نبایعک، هذا عسکر السفیانی قد توجه فی طلبنا , علیهم رجل من جرم - حرام- فیجلس بین الرکن والمقام فیمد یده فیبایع له ویلقی الله محبته فی صدور الناس, فیسیر مع قوم أسد بالنهار ورهبان باللیل-.وردت فی هذه الروایات صفة أصحاب الإمام بالأسود الضاریة فی النهار، وبالرهبان الخاشعة فی اللیل وهی حالات متناقضة لا تجتمع إلا فی قلوب المؤمنین المفعمة بالإیمان والتقوی المملیئة بالمعرفة والیقین وهم نجباء مصر والشام الذی جعلهم الله مؤمنین عارفین فی وسط مجتمعهم المنحرف بدلاً عن الکافرین الفاسقین فی المجتمع الإسلامی وعصائب العراق وهم الذین تعصبوا للحق وللحقیقة لا یخافون فی الله لومة لائم فلا یتهاونون ولا یجبنون ولا یترددون فی تنفیذ الأوامر الربانیة...۹- عن النبی

صلی الله علیه و آله و سلم: - یخرج رجل من وراء النهر یقال له الحارث بن حراث علی مقدمته رجل یقال له منصور, یوطن أو یمکّن لآل محمد کما مکنت قریش لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وجب علی کل مؤمن نصره , أو قال إجابته-.۱۰ إن أصحاب القائم شباب لا کهول فیهم إلا کالکحل فی العین أو کالملح فی الزاد , وأقل الزاد الملح.۱۱- الأبدال بالشام , والنجباء بمصر , والعصائب بالعراق-.یظهر من هذا الحدیث الشریف إن أغلب المجتمعات البشریة فی ذلک الزمن تغرق فی المفاسد والمظالم إلا مجموعة قلیلة منهم وهم النجباء والعصائب والأبدال المتمسکون بدینهم والمحافظون علی شرفهم وطهارة نفوسهم وهم أصحاب الإمام المهدی علیه السلام.۱۲- إذا هلک الخاطب, وزاغ صاحب العصر, وبقیت قلوب تتقلب (ف) من مخصب ومجدب, هلک المتمنون, واضمحل المضمحلون, وبقی المؤمنون, قلیل ما یکونون, ثلاثمائة أو یزیدون, تجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یوم بدر, لم تقتل ولم تمت-.۱۳- إذا قام قائم آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب, فیجتمعون کما یجتمع القزع الخریف, فأما الرفقاء فمن أهل الکوفة, وأما الأبدال فمن أهل الشام-.وجاء فی الأحادیث الشریفة أن أصحابه علیه السلام یجتمعون معه بعد الإذن الإلهی له بالخروج.۱۴- روی عن الإمام الصادق علیه السلام: - إذا أُذن الإمام دعا الله باسمه العبرانی فأُتیحت له صحابته... فهم أصحاب الألویة منهم من یفتقد عن فراشه لیلاً... ومنهم من یُری یسیر فی السحاب نهاراً...-.۱۵- قال الإمام الباقر علیه السلام: -..فمن کان ابتلی بالمسیر وافی، ومن لم یبتل بالمسیر فقد عن فراشه-.۱۶- وجاء عن أمیر المؤمنین علیه السلام - ألا بأبی وأمی وهم من عدةٍ, أسماؤهم فی السماء معروفة وفی الأرض مجهولة.۱۷- وعن إیمانهم وصفاتهم وتوحدهم قال الإمام علی علیه السلام: -.. کأنهم لیوث قد خرجوا من غاب قلوبهم مثل الحدید لو أنهم هموا بإزالة الجبال الرواسی لأزالوها عن مواضعها، وهم الذین وحدوا الله حق توحیده، لهم فی اللیل أصوات کأصوات الثواکل من خشیة الله تعالی، قیام فی لیلهم وصوام فی نهارهم کأنهم من أب واحد وأم واحدة، قلوبهم مجتمعة بالمحبة والنصیحة..-.۱۸- قال الإمام الباقر علیه السلام: - یبایع القائم بین الرکن والمقام ثلاثمائة ونیف عدة أهل بدر فیهم النجباء من أهل مصر والأبدال من أهل الشام والأخیار من أهل العراق-.۱۹- وروی عن الإمام الرضا علیه السلام: - والله أن لو قد قام قائمنا یجمع الله إلیه شیعتنا من جمیع البلدان-.۲۰- قال أبو بصیر للإمام الصادق علیه السلام: جعلت فداک لیس علی الأرض یومئذ مؤمن غیرهم؟قال: بلی، ولکن هذه (العدة) التی یخرج الله فیها القائم علیه السلام هم النجباء والقضاة والحکام والفقهاء فی الدین..-.۲۱- وروی أن من بین هؤلاء الأصحاب یکون هناک عدد من النساء اللاتی تتحملن المسؤولیات الکبیرة فی دولة المهدی علیه السلام تقول الروایة: یجیء والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فیهم خمسون امرأة...- فی دلائل الإمامة عن الإمامالصادق علیه السلام: - أن مع القائم علیه السلام ثلاث عشر امرأة، یداوین الجرحی ویقمن علی المرضی کما کان مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم -.۲۲- وروی عن الإمام الصادق علیه السلام: - یقف بین الرکن والمقام فیصرخ صرخة فیقول: یا معشر نقبائی وأهل خاصتی ومن ذخرهم الله لنصرتی قبل ظهوری علی وجه الأرض ائتونی طائعین. فترد صیحته علیه السلام علیهم وهم علی محاربیهم وعلی فرشهم فی شرق الأرض وغربها فیسمعونه فی صیحة واحدة فی أذن کل رجل فیجیئون نحوها-.۲۳- قال الإمام الباقر علیه السلام: -... وهم والله الأمة المعدودة... یجتمعون فی ساعة واحدة قزعاً کقزع الخریف... فیبایعونه بین الرکن والمقام ومعه عهد من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قد توارثته الأبناء عن الآباء-.۲۴- وعن الإمام الصادق علیه السلام أیضاً: - إن صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه لو ذهب الناس جمیعاً أتی الله له بأصحابه وهم الذین قال الله عز وجل: (فَإِن یَکْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَکَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَیْسُوا بِهَا بِکَافِرِینَ) (الانعام:۸۹).۲۵- وروی عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم: - إنی لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خیولهم هم خیر فوارس علی ظهر الأرض یومئذ، أو من خیر فوارس علی ظهر الأرض-.۲۶- قال أمیر المؤمنین علیه السلام فی شأن البیعة وشروطها بین هؤلاء الأصحاب والقائم علیه السلام: - یبایعون علی أن لا یسرقوا ولا یزنوا ولا یقتلوا ولا یهتکوا حریماً محرماً ولا یسبّوا مسلماً ولا یهجموا منزلاً ولا یضربوا أحداً إلا بالحق ولا یرکبوا الخیل الهمالیج ولا یتمنطقوا بالذهب ولا یلبسوا الخز ولا یلبسوا الحریر ولا یلبسوا النعال الصرارة ولا یُخربوا مسجداً ولا یقطعوا طریقاً ولا یظلموا یتیماً ویأکلون الشعیر

ویرضون بالقلیل ویجاهدون فی الله حق جهاده ویشمون الطیب ویکرهون النجاسة، ویشرط لهم علی نفسه ألا یتخذ صاحباً ویمشی حیث یمشون ویکون من حیث یریدون یرضی بالقلیل ویملأ الأرض بعون الله عدلاً کما ملئت جوراً، یعبد الله حق عبادته..-۲۷- وروی عن الإمام الحسین علیه السلام، عن الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم: -... یجمع الله عز وجل من أقاصی البلاد علی عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، معه صحیفة مختومة فیها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وصنائعهم وکلامهم وکناهم، کرّارون مجدّون فی طاعته-. والحدیث طویل أخذنا منه موضع الحاجة.من خلال هذه الأحادیث اتضح إن أصحاب الإمام هم النخبة الطاهرة والفئة الخالصة والطلیعة المجاهدة من المجتمع الإسلامی التی إمتلأت قلوبهم بالإیمان والتقوی وخلصت من الشرک وطهرت من النفاق وعرفت بالنجابة والشرف وسمت بالمعرفة والإخلاص وقویت بالتوکل علی الله فهم الصفوة الطیبة الطاهرة والمجاهدة والمثابرة المستخلصة من الأمة الإسلامیة التی لا تعرف للتعب من معنی ولا للظالمین من قیمة ولا للمفاهیم الجاهلیة من أهمیة، فهم یثورون علی کل طاغوت ویحاربون الظالمین وینهضون بکل ما أوتوا من قوة، فلا یهابون من شیء ولا یخافون من أحد ولا یجبنون رغم قلة عددهم وضئالة عتادهم وعلی الله یتوکلون ومنه یستمدون العون والمساعدة ویخوضون المعارک الضاریة بکل شجاعة وبسالة کالأسود الضاریة ولا یخافون فی الله لومة لائم. هذه هی صفات أصحاب الإمام المهدی علیه السلام وهذه هی مناقبهم وأعمالهم وتواضعهم وجهادهم وعبادتهم وزهدهم، فهل تجد لهم نماذج علی وجه البسیطة؟ وهل لهم أمثال مشابهة علی ظهر الکرة الأرضیة؟

اهمیة الانتظار

کیف ننتظر الفرج؟

هل لأنتظار الفرج هناک قیمة أساسیة فی الإسلام؟وهل یشکل الانتظار عملاً مهماً فی استمراریة الحرکة الإسلامیة؟وهل له تأثیر نفسی فی روحیة المجاهدین العاملین؟إن الأحادیث التی تطرقت إلی موضوع الانتظار تشحن همم المجاهدین وترفع من معنویات المنتظرین، والیک بعضها:عن أمیر المؤمنین علیه السلام عن الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم: - أفضل أعمال أمّتی انتظار الفرج-.وعن أمیر المؤمنین علیه السلام: - انتظروا الفرج ولا تیأسوا من روح الله فإن أحبّ الأعمال إلی الله عز وجل انتظار الفرج..-.وعن الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم: - سلوا الله من فضله فإن الله عز وجل یحب أن یسأل وأفضل العبادة انتظار الفرج-.علی ضوء هذه الأحادیث نتساءل: کیف یکون انتظار الفرج من أفضل الأعمال؟ وکیف یکون من أحب الأعمال إلی الله تعالی؟ وکیف یکون من أفضل العبادة؟.قبل الإجابة علی هذه الأسئلة لابد لنا من معرفة معنی (انتظار الفرج) وحقیقة الأنتظار، فهل انتظار الفرج هو الوقوف أمام المشاکل والمآسی والمظالم مکتوفی الأیدی حتی یتحقق الفرج من قبل الله عز وجل؟ أم أن الانتظار له معنی صحیحاً علی خلاف ما تصوّره البعض خطأ؟فی الحقیقة إننا لا نستطیع أن نعرف معنی الانتظار إلا من خلال التعامل والفهم العرفی لهذه الکلمة. فالناس حینما ینتظرون قدوم ضیف عزیز لهم یبادرون إلی تهیئة المکان وشراء أفضل المأکولات والمشروبات فرحة بقدومه، وتلبیة لحاجاته.. ولیس مجرد وضع الید علی الأخری من دون تحریک ساکن. هذه هی حقیقة الانتظار عرفاً ومن هنا إذا رأینا الأحادیث تتحدث عن فضل الانتظار بأنه أحب الأعمال إلی الله سبحانه وأفضلها، فهی تعنی الانتظار من باب الاستعداد وتهیئة الأرضیة لاستقبال الإمام، ولیس بمعنی السکوت والجمود، والخمول، وذلک لأن الانتظار إذا کان بمعنی السکوت والوقوف أمام المفاسد والمظالم فی حالة من التفرج إلی أن تعم العالم کله.. فهذا لا یعتبر عملاً وحرکة مبارکة، بل هو استسلام للواقع المتردی، وتفرج علی الوضع المأساوی، فکیف یکون هذا من أفضل الأعمال ومن أحبها إلی الله عز وجل؟! بل هو فی الحقیقة لیس بعمل أصلاً حتی یکون (أفضل الأعمال)؟.إن هذا الأمر لا یقبله العقل ولا یرتضیه الوجدان، فهل یکون مقبولاً لدی الشارع الإسلامی المقدس؟هذا أمر مستحیل، بل

هو أمر مرفوض جملة وتفصيلاً لأنه كيف يكون مقبولاً ـ في الإسلام، في الوقت الذي يحرّض فيه القرآن الكريم على الجهاد وقتال الأعداء، ويأمر المسلمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وضرورة القيام بالعمل الصالح (وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) (التوبة:١٠٥)..بل كيف يرتضي الدين الإسلامي التفرج على ظلم الظالمين وجولات الفاسقين وطغيان الطواغيت... في حين أن الله سبحانه يبين في قرآنه الحكيم وعلى لسان نبيه الكريم حقيقة التمسك بحبل الله ألا وهو الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، بحيث أصبح رفض الطاغوت مقدمة لحقيقة الإيمان بالله عز وجل)فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا) (البقرة:٢٥٦) وهو الآمر في كتابه العزيز بوجوب القتال في سبيله والدفاع عن المستضعفين: (وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِن لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَلْ لَنَا مِن لَدُنكَ نَصِيراً) (النساء:٧٥)من خلال هذه الآيات المباركة الكثيرة من أمثالها في الكتاب العزيز يتضح كاملاً فساد العقلية التي تؤمن بأن معنى الانتظار هو السكوت على الجرائم والمظالم والقبول بالواقع الفاسد واختيار الصمت المطلق تجاه جرائم المجرمين والمفسدين. فالانتظار عبارة عن تهيئة الظروف وترتيب الأمور بانتظار قدوم المولى.فالانتظار لا ـ يتحقق إلا إذا كان الفرد جاداً في إصلاح نفسه وتغير ذاته بما يحبه المولى حين قدومه إليه كما وأن الفرد لا ـ يصدق عليه بأنه منتظر إلا إذا كان منهمكاً في إصلاح مجتمعه وأمته كما يريده الإمام عليه السلام. فللانتظار معنى أعلى وأسمى مما فهمه المتخاذلون والمتكاسلون، فالانتظار يعني انتظار نجاح العمل بعد البدء في مباشرته والاستمرار في مواصلته برغم المشاكل والمصاعب، والانتظار أيضاً هو الأمل في الفوز مع الاجتهاد في التضحية والفداء. وانتظار الفرج اسم على حقيقة القيام بالعمل الدؤوب بأمل انفراج الأزمات، وانكشاف الظلمات وانجلاء الكربات بالأعمال والتضحيات والإصرار على المواجهة، فلا ـ تنفرج الأزمات إلّا بالجد والاجتهاد ولا تنجلي الأحزان والكربات إلّا بمواصلة الاجتهاد في الدفاع عن حريم الإسلام، وأن الواقع المأساوي للأمة لا ـ يتغير إلاّ ـ أن تغير الأمة من واقعها المتخلف، وإرادة التغيير والإصرار في مواصلة المهمة والانطلاق للقيام بواجب الجهاد والعمل وترك التكاسل والإتكالية حتى يتحقق الأمل المنشود وقد صرّح القرآن الكريم بذلك قائلاً ـ (إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ) (الرعد:١١).ومن الطبيعي أن الفرج لا ـ يأتي إلاّ ـ بعد مصارعة الأهواء ومقاتلة الأعداء والعمل بجد واجتهاد، وعدم اليأس من نصر الله جل جلاله، ولذا يكون انتظار الفرج هو (أفضل الأعمال) لأنه يعطي الأمل للناس، ويدفع بالإنسان إلى القيام بأداء الواجبات والفرائض والوظائف على أحسن وجه بأمل الفوز والانتصار.ولذا فالانتظار (عمل) وليس صمتاً، وهو جهاد وليس تفرجاً على المآسي، وإلاّ لكان في هذا المعنى السلبي للانتظار عند البعض إحباط لمعنويات المجاهدين وتشجيع في التراجع عن القيام بالواجبات والفرائض وإفساح المجال لكل المجرمين والظالمين بارتكاب المفاسد والجرائم.إذن فالانتظار ليس بمعنى السكوت والتفرج بل هو انتظار للنتائج بعد أداء الأعمال والواجبات تماماً كما يقوم المزارع بالحرث والبذر والسقي والمحافظة على زراعته بانتظار بلوغ الثمار وحصد حاصل زرعه. وإذا ذُكّرت في بعض الروايات بضرورة التقية وعدم القيام بحركة اليد والرجل فهو ليس بمعنى عدم العمل والقيام بالفرائض والواجبات الإسلامية من الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشكل مطلق وفي كل زمان ومكان، بل المراد من ذلك هو توقيف العمل العلني من الجهاد والدفاع عن المقدسات الإسلامية في تلك الحالات الخانقة بشكل مؤقّت حيث الظروف تقتضي التستر في القيام بالأعمال، من هنا نعرف أن النهي الذي جاء من قبل أهل البيت عليهما السلام بعدم القيام بالثورة والجهاد المسلح إنما هو حالة استثنائية في ظروف صعبة وحالات خاصة، لأن لكل زمان ومكان متطلباته وواجباته الشرعية، فقد يتطلب في عصر من العصور القيام بالثورة والانتفاضة، وفي عصر آخر التقية والتستر في العمل والتحرك. وهذا لا ـ يعني عدم العمل والقيام بالواجبات بشكل عام، بل المراد منه القيام بالمهام والواجبات بشكل سري في ظروف سيطرة الطغاة والظالمين حين بطشهم وفورة طغيانهم، وهذا أمر نستطيع أن نعرفه من حياة أهل البيت عليهما السلام وأصحابهم المخلصين حيث كانوا يؤدّون الأعمال بشكل علني ويقومون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بصورة مكشوفة ويخوضون الصراع من أجل إعلاء كلمة الإسلام والقيام بالنهضة والثورة المسلحة في زمان مناسب كما في عهد سيد الخلق رسول الله

صلی الله علیه و آله و سلم وفی عهد سیدنا ومولانا أمیر المؤمنین علیه السلام، وعصر الإمام الحسین علیه السلام... وفی زمان آخر کانت الظروف والأزمات الخانقة تفرض علیهم القیام بالواجبات الرسالیة بشکل سرّی بعیداً عن أعین الظلمة وجواسیسهم، کما هو الملاحظ فی الظروف التی کانت سائدة فی عهد الإمام زین العابدین والإمام الکاظم والإمامین العسکریین علیهما السلام. فأهل البیت علیهما السلام کانوا یمارسون أعمالهم بأحسن وجه ولکن فی سریة مطلقة.إذن فالتقیة والانتظار لیس بمعنی الکف عن العمل واختیار الصمت المطلق والسکوت المیت عن جرائم الظالمین والتراجع عن هدایة الناس والأمر بالمعروف والنهی عن المنکر والدفاع عن المستضعفین، فمن خلال تاریخ أهل البیت نلاحظ أنهم کانوا یقومون مع أتباعهم المخلصین بهذه الواجبات ولکن فی غایة الخفاء والسریة التامة.فالإنسان بحاجة إلی أمل النجاح، وانتظار الفرج حین القیام بالواجبات، وکلما ازدادت الظروف صعوبة والأزمات شدة، فعلی المرء أن یقاوم الیأس والقنوط الذین طالما یراودانه إذا طال الأمد، وعلیه أن یربط انتظاره للفرج بالقیام بأداء الأعمال علی أمل انفراج الأزمات، وتغیر الظروف والأحوال، وبهذا الأمل یواصل المرء مسیرته النضالیة وتحرکاته الرسالیة ونشاطاته الإیمانیة رغم کل الظروف والأحوال السیئة ورغم کثافة ونوعیة المشاکل والأزمات.فانتظار الفرج وعدم الیأس من تغیر الأوضاع السیئة وانتظار التغییر وعدم القنوط من روح الله، هو فی حد ذاته أکبر دافع للإنسان لمواصلة مسیرته الجهادیة وتحرکاته الإیمانیة، وقد أمر الله عز وجل المؤمنین بمواصلة العمل حیث قال عز وجل: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَیَرَی اللّهُ عَمَلَکُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) (التوبة:۱۰۵) وفی آیة أخری فی بیان الفائزین برضوان الله وبالجنان ویقول عز وجل: (وَالْعَصْرِ - إِنَّ الإِنسَانَ لَفِی خُسْرٍ - إِلاَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) (العصر۱-۳). فالعمل والنشاط والحرکة لها نتائجها الحسنة فی المجتمع حیث أن کل الأعمال بمرأی ومسمع من الله سبحانه والرسول الأکرم وأهل البیت الأطهار علیهما السلام، فهی تعطی نتائجها کل حین بإذن الله تعالی. وانفراج الأزمات تکون کلما اشتدت الأمور ضیقاً، وقد حذر الله سبحانه بشدة الذین ینتابهم الیأس من التغییر والقنوط من الانفراج، نتیجة تردی الأوضاع واشتداد الأزمات، واعتبر سبحانه الذین ییأسون من رحمته هم الکافرون، لأن الیأس لا یدخل فی قلب المؤمن بالله وبرسوله. (إِنَّهُ لاَ یَیْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الکَافِرُونَ) (یوسف:۸۷).والقنوط لا یقتحم إیمان المرء المسلم بالتغییر حتی لو أطبقت الدنیا علیه شدة وخناقاً وحتی لو احتشدت علیه عساکر الأعداء، فإیمان المسلم بالله وبنصره وبروحه أقوی من بطش الأعداء وأعلی من کل شدة، وانتظار التغییر والتبدیل أمله الذی یحدو به إلی العمل والجد والنشاط وهو یعلم مسبقاً أن لیس علیه إلاّ العمل ومواصلة النضال فی کل الظروف والأحوال أما سراً أو جهراً فالفرج من الله والنصر من عنده وما علی المؤمنین إلاّ التوکل علیه سبحانه والجهاد فی سبیله والتضحیة والفداء لمرضاته.ولهذا کان الانتظار أفضل الأعمال وأحبها إلی الله عز وجل، لأنه بانتظار الفرج یسهل للإنسان اقتطاف ثمار جهاده فی الدنیا والسعادة فی الآخرة لنیل ثواب أعماله وتضحیاته. وهناک أمل عظیم یحدو بالإنسان المجاهد ألا وهو الفوز الحقیقی فی آخر المطاف، حیث سیکون للمؤمنین نصر عظیم فی الدنیا علی جمیع الظالمین والمجرمین وستکون لهم دولة کبیرة تحکم الکرة الأرضیة بقیادة أعظم شخصیة من آل الرسول صلی الله علیه و آله و سلم ألا وهو الإمام المهدی المنتظر عجل الله فرجه ولیس عبثاً أن سمّی الإمام الغائب بالمنتظر لأنه علیه السلام یشارک المؤمنین بانتظار الفرج الإلهی أیضاً. فالکل بانتظار الرحمة السماویة والإذن الإلهی بما فیهم الإمام المعصوم علیه السلام، وهذا وعد ربانی محتوم لا خلف فیه ولا تبدیل، فالمنتظر لأمر الله وهو یقوم بأداء واجباته الشرعیة کالمتشحط بدمه فی سبیل الله لأنه فی حالة أداء مهامه وفرائضه فی أحلک الظروف وأصعب الحالات، وکما قال الإمام الصادق علیه السلام عن أمیر المؤمنین علیه السلام: -... والمنتظر لأمرنا کالمتشحط بدمه فی سبیل الله-.ومن هنا یُمتحن الشیعة فی فترة الغیبة بمدی صبرهم وانتظارهم للفرج، ولذا سمیت الفئة المناضلة المجاهدة فی سبیل الله الصابرة علی المصاعب والمشاکل المتحملة للشدائد والآلام، سمیت فی الروایات بالعصابة أو العصبة، لأنها حقاً متعصبة ومشدودة للعمل لا- تصرفها المطامع والأهواء ولا تزحزحها المصاعب والأزمات بل تعتبر الفتن والمشاکل اختبارات وامتحانات، وعلیهم أن یتحملوها لبناء أنفسهم أولاً ولنیل الدرجات فی الآخرة ثانیاً.وفی حال تسلط الفجار والطغاة علی المتقین المؤمنین، وسیطرتهم علی الناس، فعلی الموحدین أن لا ییأسوا من تغیر الظروف

وتبدل الأحوال، وإن كانت الظلمات تعم الكرة الأرضية من الفجور والطغيان. فأمل حدوث تبدد الظلمات وتغير الحالات وحدوث الانقلابات في النفوس والقلوب أمر ممكن وقوعه في أي لحظة بإذن الله ما دام هناك جهاد ونضال وأمل في التغيير وانفراج للأوضاع بنصر من الله عز وجل، وهذا النصر سيأتي حتما والفرج سيحدث يقيناً بمشيئة الله سبحانه، وهذا وعد الهي لا تبديل فيه ولا خلف وان طال ليل الظلمات وحكومة الطغاة، ولكن على المؤمنين العمل الدؤوب والجهاد المتواصل بانتظار هذا الفرج العظيم كما بشرنا به القرآن الكريم (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (الأنبياء:۱۰۵). وبشرنا به أهل البيت المطهرون عليهما السلام في أحاديثهم الشريفة التي نورد فيما يلي بعضاً منها وهي تبين فضيلة انتظار الفرج وكيف أنها من أفضل الأعمال وأحبها إلى الله سبحانه:

افضل العبادة انتظار الفرج

۱- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: - سلوا الله من فضله فإن الله عز وجل يحب أن يسأل وأفضل العبادة انتظار الفرج- .۲- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: - انتظار الفرج عبادة-.۳- وعنه أيضاً صلى الله عليه و آله و سلم: - انتظار الفرج بالصبر عبادة-.۴- وعن أمير المؤمنين عليه السلام: - انتظار الفرج من الله عبادة-.۵- وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: - أفضل العبادة بعد المعرفة انتظار الفرج-..

انتظار الفرج أفضل الجهاد و أفضل الأعمال

۶- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: - أفضل جهاد أمّتي انتظار الفرج-.۷- وعنه صلى الله عليه و آله و سلم: - أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عز وجل-.۸- عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: -... انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله، فإن أحبّ الأعمال إلى الله عز وجل انتظار الفرج، ما دام عليه العبد المؤمن والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله-.۹- وعنه أيضاً عليه السلام قال: - الآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس، والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله-.وهكذا تبين الأحاديث الشريفة فضل الانتظار وهو (عمل) بل هو من أفضل الأعمال. كما بينت الأحاديث الشريفة، فضل المنتظرين للفرج من الله سبحانه، وما لهم من عظيم الأجر ورفيع الدرجات إلى درجة يكون فيها المنتظر للقائم عجل الله فرجه كالشاهر سيفه بين يدي الرسول صلى الله عليه و آله و سلم وكمن مات في فسطاط وعسكر الإمام المهدي عليه السلام، وله أجر الصائم القائم، وأن له أجر الشهيد إن مات قبل خروج المهدي عجل الله فرجه، بل هو كمن ضرب بسيفه مع القائم عجل الله فرجه بل بمنزلة من استشهد مع الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، وهذا ما تنطق به الأحاديث الشريفة عن أهل البيت عليهما السلام، والتي نقتطف بعضاً منها فيما يلي:

المنتظر للقائم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله

۱- عن الإمام الصادق عليه السلام: -... المنتظر للثاني عشر (الشاهر سيفه بين يديه) كان كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يذب عنه...-.

للمنتظر اجر الصائم

۲- عن الإمام الباقر عليه السلام: -... واعلموا أن المنتظِرَ لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم...-.۳- عن الإمام الباقر عليه السلام: - ما ضرّ من مات منتظراً لأمرنا إلاّ يموت في وسط فسطاط المهدي وعسكره-.۴- عن الإمام الباقر عليه السلام: -... القائل منكم إن أدركت القائم من آل محمد نصرتهُ كالمقارع معه بسيفه...-.۵- عن الإمام الصادق عليه السلام: - إعرف إمامك فإنك إذا عرفت

إمامک لم یضرک، تقدم هذا الأمر أو تأخر، ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن یقوم صاحب هذا الأمر کان بمنزلة من کان قاعداً فی عسکره، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه..-۶- عن الإمام الصادق علیه السلام: -... من آمن بنا وصدّق حدیثنا وانتظر (أمرنا) کان کمن قتل تحت رایة القائم، بل والله تحت رایة رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم -۷- عن الإمام الصادق علیه السلام: - من مات منکم علی أمرنا هذا فهو بمنزلة من ضرب فسطاطه إلی رواق القائم علیه السلام،بل بمنزلة من یضرب معه بسیفه، بل بمنزلة من استشهد معه، بل بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم -۸- عن الإمام الصادق علیه السلام: - من مات منتظراً لهذا الأمر کان کمن کان مع القائم فی فسطاطه، بل کان کالضارب بین یدی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بالسیف-۹- عن الإمام الصادق علیه السلام: - من مات منکم علی أمرنا هذا کان کمن استشهد مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم -۱۰- عن الإمام الباقر علیه السلام: - کل مؤمن شهید وإن مات علی فراشه فهو شهید وهو کمن مات فی عسکر القائم-۱۱- عن الإمام الصادق علیه السلام: - من عرف بهذا الأمر ثم مات قبل أن یقوم القائم کان له أجر مثل من قتل معه-۱۲- عن الإمام الصادق علیه السلام: -... أن المیت والله منکم علی هذا الأمر لشهید بمنزلة الضارب بسیفه فی سبیل الله-.

اجر من یقاتل و یستشهد مع القائم

۱۳- عن الإمام الباقر علیه السلام: -... ومن أدرک قائمنا فخرج معه فَقَتَل عدوَّنا کان له مثل أجر عشرین شهیداً، ومن قُتِل مع قائمنا کان له أجر خمسة وعشرین شهیداً-۱۴- عن الإمام الباقر علیه السلام: -... القائل منکم إن أدرکت القائم من آل محمد نصرته کالمقارع معه بسیفه، والشهید معه له شهادتان-.إذن إن انتظار القائم عجل الله فرجه من الدین الذی لا تقبل الأعمال إلّا به.۱۵- عن الإمام الصادق علیه السلام قال عندما دخل علیه رجل معه صحیفة: - هذه صحیفة مخاصم یسأل عن الدین الذی یُقبل فیه العمل. فقال: رحمک الله هذا الذی أرید. فقال الإمام الصادق علیه السلام: شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شریک له، وأن محمداً صلی الله علیه و آله و سلم عبده ورسوله، وتقرّ بما جاء من عند الله، والولایة لنا أهل البیت، والبراءة من عدونا والتسلیم لأمرنا والورع والتواضع، وانتظار قائمنا، فإن لنا دولة إذا شاء الله جاء بها-.

المنتظرون هم أفضل أهل کل زمان

۱۶- قال الإمام الصادق علیه السلام: - طوبی لمن تمسک بأمرنا فی غیبة قائمنا، فلم یزغ قلبه بعد الهدایة. فقلت له: جعلت فداک وما طوبی؟ قال: شجرة فی الجنة أصلها فی دار علی بن أبی طالب علیه السلام ولیس من مؤمن إلّا وفی داره غصن من أغصانها وذلک قول الله عز وجل: (طُوبَی لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ) -. وبصدد بیان أهمیة الاستقامة بانتظار الفرج وأجر الثابتین فی زمن الغیبة قال الإمام الصادق علیه السلام:۱۷- یأتی علی الناس زمان یغیب عنهم إمامهم فیا طوبی للثابتین علی أمرنا فی ذلک الزمان، إن أدنی ما یکون لهم من الثواب أن یناديهم الباری جل جلاله فیقول: عبادی وإمائی آمنتم بسری وصدقتم بغیبی فابشروا بحسن الثواب منی فأنتم عبادی وإمائی حقاً منکم أتقبل وعنکم أعفو ولکم أغفر وبکم أسقی عبادی الغیث، وأدفع عنهم البلاء، ولولاکم لأنزلت علیهم عذابی... -.بل الإمام السجاد علیه السلام یمضی قدماً فی بیان عظمة المتمسکین بإمامة المهدی المنتظر فی عصر غیبته قائلاً:۱۸-... إن أهل زمان غیبته القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل کل زمان...-.من سرّه أن یکون مع أهل البیت علیهما السلام فعلیه بالعمل وبالانتظار والصبر.إذن فللانتظار فلسفته الإیجابیة وأثره الفعّال فی حیاة الإنسان، وإذا کان انتظار الفرج له ذلک الأجر العظیم فان أهل البیت علیهما السلام بیّنوا أن هذا الانتظار هو عمل متواصل مشروط بالجد والکفاح والصبر والتسلیم لأوامرهم وإرشاداتهم الرسالیة، الأمر الذی یؤدی إلی حصد نتائج عظیمة، والتی تتمثل فی قمتها الفوز بالدرجات السامیة مع أهل البیت علیهما السلام فی الآخرة مثلما بینته أحادیثهم الشریفة السابقة والتالیة الذکر.۱۹- فی حدیث طویل مع أحد مواليه عن أحوال آخر الزمان، یقول الإمام الصادق علیه

السلام: -.. ألا تعلم أن من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غداً فى زمرتنا....۲۰- الآخذ بأمرنا معنا غداً فى حظيرة القدس والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه فى سبيل الله-.

جدوا وانتظروا... وهنيئاً لكم أيتها العصابة المرحومة

۲۱- وعن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً -... من سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه فجدّوا وانتظروا، هنيئاً لكم أيتها العصابة المرحومة-.۲۲- وعن الإمام الصادق عليه السلام فى حديث طويل جاء فى جانب منه: -... عليكم بالتسليم والرد إلينا وانتظار أمرنا وأمركم وفرجنا وفرجكم..-.۲۳- وفى حديث آخر للإمام الصادق عليه السلام: -... من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه لانتظاره-.۲۴- عن الإمام السجاد عليه السلام: - انتظار الفرج من أعظم الفرج-.۲۵- وفى بيان آخر عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: - ليعن قويكم ضعيفكم وليعطف غنيكم على فقيركم ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه... وانظروا أمرنا وما جاءكم عنّا... وإذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً...-.۲۶- وعن الإمام الرضا عليه السلام قال: - ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول الله عز وجل (وَارْتَقِبُوا إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ) (هود:۹۳)، وقوله عز وجل (فَانتَظِرُوا إِنِّى مَعَكُم مِنْ الْمُنتَظِرِينَ) (الأعراف:۷۱). فعليكم بالصبر، فإنه إنما يجىء الفرج على اليأس..-.۲۷- وفى خبر الأعمش عن الإمام الصادق عليه السلام: - ودينهم (دين الأئمة) الورع والعفة والصدق... إلى قوله: وانتظار الفرج بالصبر-.نعم، إن انتظار الفرج يتطلب من الإنسان الصبر، فلا يمكن أن يكون الإنسان منتظراً ما لم يكن صابراً يتحمل المشاق والمصاعب وهو يرى ما يكره، والجد فى العمل على طريق الهدى والتمسك بالقيم الإسلامية مهما كانت الظروف المعاكسة والخطوط الضاغطة، وعلى الإنسان المؤمن المثابرة فى العمل والاستقامة فى الدين والصبر على البلاء والصبر على الطاعة والصبر على ترك المعصية فى إطار العمل فى سبيل الله بانتظار الفرج..كل ذلك من المعانى البارزة لانتظار الفرج.أذن هذا هو المعنى الحقيقى للإنتظار وفق ما جاء على لسان الأحاديث فهل بعد هذا البيان من تفسير آخر؟!

الثورة أمر محتوم

ارهاصات قيام الإمام

على الرغم من أن أيام خروج الإمام المهدى - عجل الله فرجه- مشحونة بالاضطرابات والحروب ومليئة بالمتاعب والآلام، فإنها فى الوقت نفسه أيام تكسوها الروعة والجمال والابتهاج والعظمة، لأنها أيام تنهى فترة الانتظار المرير التى طالما عاشها المؤمنون طوال القرون والأعوام... وقد عانوا من المآسى والاضطهاد والقتل والتعذيب الكثير الكثير... أيام تمسح دموع الأرامل والأيتام وتبشّر بطلوع فجر الحرية والعدالة والسعادة والرفاه، أيام تعيد الابتسامة إلى شفاه المستضعفين، وتعيد الأمن والطمأنينة للقلوب المروّعة.أيام تبشر بالنصر لكل المظلومين فى العالم، أيام تجلو العمى عن القلوب والأبصار، وتهدى النفوس إلى الإيمان والاستبصار، وتبشر المؤمنين بالنصر والسعادة والرخاء... وكما يبزغ الفجر من ليل الظلمات، يبزغ فجر الإيمان من ظلمات الكفر والضلال.والسؤال الذى يدور فى الأذهان: هل هناك من تحديد فترة زمنية ولو بشكل تقريبى لأيام خروج الإمام المهدى؟أجل جاء هذا التحديد الزمنى عن الرسول الأكرم بصورة واضحة، ولكن من دون تعيين ساعة الصفر لها، لأن الأمر مرتبط بمشيئة الله عز وجل إلا أن هناك بيان تقريبى عن أيام النهضة المهدوية العظيمة التى تأتى بعد حكم الجبابرة حيث يقول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: - تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عضوضاً فيكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء

أن یرفعها، ثم تکون خلافة علی منهاج النبوة).وفی حدیث آخر عن الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم: - سیکون من بعدی خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوک ومن بعد الملوک جبابرة، ثم یخرج رجل من أهل بیتی یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جوراً...-.بهذا التعیین التقریبی یمکن تحدید فترة (آخر الزمان) التی جاءت فی الروایات الکثیرة حیث یکون خروج الإمام فیها. - یخرج فی آخر الزمان رجل من ولدی اسمه کاسمی وکنیته ککنیتی یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جوراً-.وقد یستفاد أیضاً من روایات أخری عن أهل البیت علیهما السلام الذین ذکروا الفترة التی یرجی أن یکون خروج الإمام فیها وذلک عند حالة الیأس والقنوط التی تنتاب البعض من قیام الإمام وهم یعتقدون موت الإمام وانقطاع الأخبار عنه،.کما فی هذه الروایة عن الإمام الباقر علیه السلام - یا أبا الجارود، إذا دار الفلک وقالوا مات أو هلک، وبأی واد سلک، وقال الطالب له أنی یکون ذلک، وقد بلیت عظامه، فعند ذلک فارتجوه وإذا سمعتم به فأتوا ولو حبواً علی الثلج). وورد عنه أیضاً علیه السلام: -... فخروجه إذا خرج یکون عند الیأس والقنوط من أن یروا فرجاً-.ویستفاد أیضاً من بعض الروایات أن أیام خروج الإمام علیه السلام تکون أیاماً تکسو الأرض الثلوج ویحکم الجو البرد القارص کما یظهر من الروایة السابقة والروایتین التالیتین وهما نموذج لروایات عدیدة بهذا المعنی: (قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: إذا رأیتم الرایات السود قد أقبلت من قبل خراسان فأتوها ولو حبواً علی الثلج، فإن فیها خلیفة الله المهدی).(الحسن بن سفیان، وأبو نعیم عن ثوبان قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم تجیء الرایات السود من قبل المشرق کأن قلوبهم زبر الحدید، فمن سمع بهم فلیأتهم فلیبایعهم ولو حبوا علی الثلج).وهذا التعبیر بالحبو علی الثلج وعدم الاعتناء بالبرد فی مناصره الرایات السود ربما یدل علی أن زمن الخروج یکون فی أیام الشتاء فی وقت یغطی أراضی خراسان الثلج، حیث الوصول إلی الرایات السود یتطلب بذل الجهود فی محاربة البرد والثلج وإلا لکان لسان التعبیر الروائی مختلفاً إذا کان الخروج فی أیام الصیف کان یقال مثلاً: (فمن سمع بهم فلیأتهم ولو مشیًا علی الرمضاء، ولو فی حر الهجیر)..هذا وقد جاءت الأحادیث الشریفة عن أهل البیت علیهما السلام، تظهر صورة واضحة عن الأحداث والعلائم التی تسبق وتتخلل فترة الظهور المبارک للإمام الحجة علیه السلام، وتلک التی تحدث قبیل فترة أیام خروجه ونهضته المبارکة. وهذه العلامات علی نوعین: بعیدة وقریبة، و یمکن أن تقسَّم علی قسمین:العلامات العامة: وهی التی تبین وتصف الوضع العام للمجتمعات البشریة وبالخصوص المجتمعات الإسلامیة، وما یقع فیها من الفتن والحوادث والاضطرابات والظواهر والعلامات التی تقع علی مدی سنوات طویلة وعقود متمادیة من الزمن تسبق أیام ظهور القائم عجل الله فرجه.العلامات الخاصة: وهی الأحداث والظواهر والعلائم الخاصة والبارزة التی تقع فی عصر الظهور وخاصة فی فترة قصیرة وقریبة تسبق أیام خروج الإمام المنتظر - عجل الله فرجه-. بفترة وجیزة.إن الأحادیث التی تطرقت إلی موضوع الانتظار تعطی انطباعاً مهماً فی روحیة المنتظرین، وإلیک بعضها:۱- عن تفسیر القمی فی تفسیر قوله تعالی: (...فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا) (محمد،۱۸) عن ابن عباس فی سفر حجة الوداع: ونظر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إلینا وقال: - ألا أخبرکم بأشراطه السّاعة؟ وکان أدنی الناس منه یومئذ سلمان رحمة الله علیه. فقال سلمان: بلی یا رسول الله. فقال صلی الله علیه و آله و سلم: - إنّ من أشراط القیامة، إضاعة الصلوات واتباع الشهوات والمیل إلی الأهواء وتعظیم أصحاب المال وبیع الدین بالدنیا فعندها یذوب قلب المؤمن فی جوفه کما یذاب الملح فی الماء مما یری من المنکر فلا یستطیع أن یغیّره.قال سلمان: وإنّ هذا لکائن یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال: أی والذی نفسی بیده یا سلمان، إنّ عندها یلیهم أمراء جوره، ووزراء فسقه، وعرفاء ظلمه، وأمناء خونه.فقال سلمان: وإنّ هذا لکائن یا رسول الله؟ قال صلی الله علیه و آله و سلم، إی والذی نفسی بیده یا سلمان، إنّ عندها یکون المنکر معروفاً والمعروف منکراً ویؤتَمن الخائن ویُخّون الأمین ویصدق الکاذب ویکذب الصادق.. فعندها تکون إمارة النساء ومشاورة الإماء وقعود الصبیان علی المنابر ویکون الکذب طرفاً والزکاة مغرماً والفیء مغنماً ویجفو الرجل والدیه ویبر صدیقه، ویطلع الکوکب المذنب.قال سلمان: وإنّ هذا لکائن یا رسول الله؟ قال: أی والذی نفسی بیده یا سلمان، وعندها تشارک المرأة زوجها فی التجارة... فعندها یلیهم أقوام إن تکلّموا قتلوهم وإن سکتوا استباحوا حقهم لیستأثرون بفیئهم ولیطؤن حرمتهم ولیسفکنّ دماءهم ولیملأنّ قلوبهم دغلاً ورعباً فلا تراهم إلّا وجلین

خائفین مرعوبین مرهوبین.قال سلمان: إنّ هذا لکائن یا رسول الله؟ قال: أی والذی نفسی بیده، یا سلمان عندها یؤتی بشیء من المشرق وشیء من المغرب یلون أمتی، فالویل لضعفاء أمتی منهم والویل لهم من الله لا یرحمون صغیراً ولا یوقّرون کبیراً ولا یتجاوزون عن مسیء، جثتهم جثة الآدمیین وقلوبهم قلوب الشیاطین.قال سلمان: وإنّ هذا لکائن یا رسول الله؟ قال: أی والذی نفسی بیده، یا سلمان یکتفی الرجال بالرجال والنساء بالنساء ویغار علی الغلمان کما یغار علی الجاریة فی بیت أهلها وتشبه الرِّجال بالنِّساء والنساء بالرجال ولترکبن ذوات الفروج السُروج فعلیهن من أمتی لعنة الله.قال سلمان: وإنّ هذا لکائن یا رسول الله؟ قال: أی والذی نفسی بیده، یا سلمان إنّ عندها تزخرف المساجد کما تزخرف البیع والکنائس وتحلی المصاحف وتطول المنارات وتکثر الصفوف بقلوب متباغضة وألسن مختلفة.قال سلمان: وإنّ هذا لکائن یا رسول الله؟ قال: أی والذی نفسی بیده، وعندها تحلّی ذکور أمتی بالذهب ویلبسون الحریر والدیباج ویتخذون جلود النمور صفافاً.قال سلمان: وإنّ هذا لکائن یا رسول الله؟ قال: أی والذی نفسی بیده، یا سلمان وعندها یظهر الرِبا والرشا ویتعاملون بالعینة والرشی ویوضع الدین وترفع الدنیا... وعندها یکثر الطلاق فلا یقام لله حد ولن یضروا الله شیئاً.قال سلمان: وإنّ هذا لکائن یا رسول الله؟ قال: أی والذی نفسی بیده، یا سلمان وعندها تظهر القینات والعازف ویلیهم أشرار أمتی.. وعندها تحج أغنیاء أمتی للنَزهة وتحج أوساطها للتجارة وتحج فقراؤها للرِّیاء والسُمعة وعندها یکون أقوام یتعلمون القرآن لغیر الله ویتخذونه مزامیر ویکون أقوام یتفقّهون لغیر الله وتکثر أولاد الزنا ویتغنون بالقرآن.. عندها یتکلّم الرویبضة. فقال: وما الرویبضة یا رسول الله فداک أبی وأمی؟ قال صلی الله علیه و آله و سلم: یتکلم فی أمر العامة من لم یکن یتکلّم...الخ.۲- وجاء فی عقائد الإمامة فی أشراط الساعة عن حذیفة بن الیمان عن رسولالله صلی الله علیه و آله و سلم قال: - یا حذیفة قد ذهبت الدنیا کأنّک بالدنیا لم تکن. قلت فداک أبی وأمّی فهل من علامة نستدل بها علی ذلک؟ قال: نعم یاحذیفة احفظ بقلبک وانظر بعینک وأعقد بیدیک- إذا ضیّعت أمتی الصلاة. وأتبعت الشهوات، وکثرت الخیانات، وقلّت الأمانات، وشربوا القهوات، وخفیت الطرق، ورفضت القناعة، وساءت الظنون، وتلاشت السُنون، وکثرت الأشجار، وقلّت الثمار، وغلت الأسعار، وکثرت الریاح، وتبیّنت الأشراط، وظهر اللواط، واستحسنوا الخلف، وضاقت المکاسب، وقلّت المطالب، واستمرءوا بالهوی، وتفاکهوا بشتم الآباء والأمهات، وأُکل الربَا، وفشا الزنا، وقتل الرضا، واستعملوا السّفهاء، وکثرت الخیانة، وقلّت الأمانة، وزکّی کل أمرء نفسه وعمله، واشتهر کل جاهل بجهله، وزخرفت جدران الدور، ورفع بناء القصور، وصار الباطل حقاً، والکذب صدقاً، والصدق عجزاً، واللّؤم عقلاً، والضِّلال هدیً، والبیان عمی، والصمت بلاهة، والعلم کهانة، وکثرت الآیات، وتتابعت العلامات، وتراجموا بالظنون، ودارت علی الناس رحی المنون، وعمیق البلوی، وغلب المنکر المعروف، وذهب التواصل، وکثرت التجارات، واستحسنوا بالمفضلات، ورکبوا جلود النمور، وأکلوا المأثور، ولبسوا الحبور، وأثروا الدنیا علی الآخرة، وذهبت الرحمة من القلوب، وعمّ الفساد، واتخذوا کتاب الله لعباً ومال الله دولاً، واستحلوا الخمر بالنبیذ، والفحش بالزکاة، والربا بالبیع، والحکم بالرشا، وتکافأ الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وصارت المباهات فی المعصیة، والکبر فی القلوب، والجور فی السلاطین، والسفاهة فی سائر الناس، فعند ذلک لا یسلم لذی دین دینه إلّا من فرَّ بدینه من شاهق إلی شاهق ومن واد إلی واد. وذهب الإسلام حتی لا یبقی إلّا اسمه، واندرس القرآن من القلوب حتی لا یبقی إلّا رسمه. یقرؤون القرآن لا یجاوز تراقیهم، لا یعملون بما فیه من وعد ربهم ووعیده وتحذیره وتنذیره وناسخه ومنسوخه فعند ذلک تکون مساجدهم عامرة، وقلوبهم خالیة من الإیمان، علماؤهم شر خلق الله علی وجه الأرض منهم بدأت الفتنة وإلیهم تعود، ویذهب الخیر وأهله، ویبقی الشرّ وأهله، ویصیر الناس بحیث لا یعبأ الله بشیء من أعمالهم قد صبَ إلیهم الدنیا، حتی أن الغنی لیحدث نفسه بالفقر-۳- عن کشکول البهائی (ص۸۳) عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم: - لیأتین علی الناس زمان لا یسلم لذی دین دینه إلّا من یفرّ من شاهق إلی شاهق ومن جحر إلی جحر کالثعلب بأشباله. قالوا: یا رسول الله متی ذلک الزمان؟ قال: إذا لم تنل المعیشة إلا لمعاصی الله عز وجل فعند ذلک حلّت العزوبة قالوا: یا رسول الله أما أمرتنا بالتزویج؟ قال: بلی ولکن إذ کان ذلک الزمان فهلاک الرجل علی ید أبویه فإن لم یکن له أبوان فهلاکه علی ید زوجته وولده فإن لم یکن له زوجة وولد فهلاکه علی ید قرابته وجیرانه. قالوا: وکیف ذلک یا رسول

الله؟ قال: یعیرونه بضیق المعیشة ویکلّفونه ما لا یطیق حتی یردونه موارد الهلکة-۴- عن الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم: - سیکون من بعدی خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوک ومن بعد الملوک جبابرة، ثم یخرج رجل من أهل بیتی یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جوراً...-۵- وقال أیضاً صلی الله علیه و آله و سلم: - لینقضنَّ عُری الإسلام عروة عروة فکلما انتقصت عروة تشبث الناس بالتی تلیها وأولهن نقضاً الحکم وآخرهن الصلاة-۶- وعنه صلی الله علیه و آله و سلم: - لا تقوم الساعة حتی یبعث الله أمراء کذبة ووزراء فجرة وأمناء خونة وقرّاء فسقه سمتهم سمت الرهبان ولیس لهم رعیة أو قال رِعَه فلیلبسهم الله فتنة غبراء مظلمة یتهوکون فیها تهوک الیهود فی الظلم-۷- وقال صلی الله علیه و آله و سلم: - أیها السائل عن الساعة: تکون عند خبث الأمراء ومداهنة القرّاء ونفاق العلماء وإذا صدّقت أمتی بالنجوم وکذبت القدر ذلک حین یتخذون الأمانة مغنماً والصدقة مغرماً والفاحشة إباحة والعبادة تکبراً واستطالة علی الناس-۸- وقال صلی الله علیه و آله و سلم: - إن بین یدی الساعة فتن کأنها قطع اللیل المظلم یصبح الرجل مؤمناً ویمسی کافراً ویمسی مؤمناً ویصبح کافراً، یبیع أقوام (فیها) خلاقهم بعرض من الدنیا قلیل-۹- وقال صلی الله علیه و آله و سلم: - سیأتی علی أمتی زمان لا یبقی من القرآن إلاّ رسمه ولا من الإسلام إلاّ اسمه یُسمَّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهی خراب من الهدی، فقهاءُ ذلک الزمان شرُّ فقهاء تحت ظل السماء، منهم خرجت الفتنة والیهم تعود-۱۰- وعنه صلی الله علیه و آله و سلم: - یأتی علی الناس زمان بطونهم آلهتهم ونساؤهم قبلتهم ودنانیرهم دینهم، وشرفهم متاعهم لا یبقی من الإیمان إلاّ إسمه ومن الإسلام إلاّ رسمه ومن القرآن إلا درسه، مساجدهم معمورة وقلوبهم خراب من الهدی، علماؤهم أشرُّ خلق الله علی وجه الأرض، حینئذٍ ابتلاهم الله بأربع خصال: جور من السلطان وقحطٍ من الزمان وظلم من الولاة والحکام. فتعجب الصحابة وقالوا: یا رسول الله أیعبدون الأصنام؟! قال: نعم، کل درهم عندهم صنم-۱۱- وقال صلی الله علیه و آله و سلم: - سیجیء أقوام فی آخر الزمن وجوههم وجوه الآدمیین وقلوبهم قلوب الشیاطین أمثال الذئاب الضواری لیس فی قلوبهم شیء من الرحمة سفّاکون للدماء لا یرعوون عن قبیح، إن بایعتهم واربوک وإن تواریت عنهم اغتابوک وإن حدّثوک کذَبوک وإن إئتمنتهم خانوک، صبیّهم عارم وشابّهم شاطر وشیخهم لا یأمر بمعروف ولا ینهی عن منکر، الاعتزاز بهم ذل وطلب ما فی أیدیهم فقر، الحلیم فیهم غاوٍ والآمر بالمعروف متّهم والمؤمن فیهم مستضعف والفاسق فیهم مُشرَّف، السنّة فیهم بدعة والبدعة فیهم سنّة، فعند ذلک یسلط الله علیهم شرارهم فیدعو خیارهم فلا یستجاب لهم-۱۲- وذکر الحدیث الآنف فی جامع الأخبار بتفاوت، وفیه: -... لا یتناهون عن منکر فعلوه... وإن حدّثتهم کذَّبوک... والحلیم بینهم غادر والغادر بینهم حلیم... ونساؤهم شاطر... الالتجاء إلیهم خزی والاعتداد بهم ذل... فعند ذلک یحرمهم الله قطر السماء فی أوانه وینزله فی غیر أوانه، یسلط علیهم شِرارهم فیسومونهم سوء العذاب یذبحون أبناءهم ویستحیون نساءَهم-۱۳- وقال صلی الله علیه و آله و سلم: - ستکون بعدی فتن، منها فتنة الاحلاس یکون فیها حرب وهرب ثم بعدها فتن أشدَّ منها ثم تکون فتنة کلما قیل انقطعت تمادت حتی لا یبقی بیت إلاّ دخلته ولا مسلم إلاّ صکّته، حتی یخرج رجل من عترتی-۱۴- وعنه أیضاً صلی الله علیه و آله و سلم: -... ینزل بأمتی فی آخر الزمان بلاء شدید من سلطانهم لم یُسمع بلاء أشدَّ منه حتی تضیق علیهم الأرض الرحبة وحتی یملأ الأرض جوراً وظلماً لا یجد المؤمن ملجأ یلتجئ إلیه من الظلم، فیبعث الله عز وجل رجلاً من عترتی...-۱۵- وقال صلی الله علیه و آله و سلم فی حدیث مطول مع الصدّیقة فاطمة الزهراء علیهاالسلام، جاء فی جانب منه: -... والذی بعثنی بالحق إن منهما الحسن والحسین مهدی هذه الأمة، إذا صارت الدنیا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم علی بعض فلا کبیر یرحم صغیراً ولا صغیر یوقّر کبیراً، فیبعث الله عز وجل عند ذلک منهما من یفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً، یقوم بالدین فی آخر الزمان کما قمتُ به فی أول الزمان ویملأ الدنیا عدلاً کما ملئت جوراً..-. وذکرت هذه الروایات فی کفایة الأثر (ص۶۲) وفیها: (... فیبعث الله عند ذلک مهدینا التاسع من صلب الحسین یفتح حصون...).۱۶- روی جابر بن عبد الله الأنصاری قال: حججت مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم حجة الوداع فلما قضی النبی صلی الله علیه و آله و سلم ما افترض علیه من الحج أتی مودعاً الکعبة فلزم حلقة الباب ونادی برفع صوته: أیها الناس، فاجتمع أهل المسجد وأهل السوق، فقال: اسمعوا إنی قائل ما هو بعدی کائن

فلیبلغ شاهدکم غائبکم. ثم بکی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم حتی بکی لبکائه الناس أجمعین، فلما سکت من بکائه قال: اعلموا رحمکم الله إن مثلکم فی هذا الیوم کمثل ورق لا شوک فیه إلی أربعین ومائة سنة ثم یأتی من بعد ذلک شوک وورق إلی مائتی سنة ثم یأتی من بعد ذلک شوک لا ورق فیه حتی لا یری فیه إلا سلطان جائر أوغنی بخیل أو عالم مراغب فی المال أو فقیر کذاب أو شیخ فاجر أو صبی وقح أو امرأة رعناء. ثم بکی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فقام إلیه سلمان الفارسی وقال: یا رسول الله اخبرنا متی یکون ذلک؟ فقال صلی الله علیه و آله و سلم: یا سلمان إذا قلّت علمائکم وذهب قراؤکم وقطعتم زکاتکم وأظهرتم منکراتکم وعلت أصواتکم فی مساجدکم وجعلتم الدنیا فوق رؤوسکم والعلم تحت أقدامکم والکذب حدیثکم والغیبة فاکهتکم والحرام غنیمتکم ولا یرحم کبیرکم صغیرکم ولا یوقر صغیرکم کبیرکم فعند ذلک تنزل اللعنة علیکم ویجعل بأسکم بینکم وبقی الدین بینکم لفظاً بألسنتکم. فإذا أوتیتم هذه الخصال توقعوا الریح الحمراء أو مسخاً أو قذفاً بالحجارة وتصدیق ذلک فی کتاب الله عز وجل (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَی أَنْ یَبْعَثَ عَلَیْکُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِکُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِکُمْ أَوْ یَلْبِسَکُمْ شِیَعًا وَیُذِیقَ بَعْضَکُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ کَیْفَ نُصَرِّفُ الآیاتِ لَعَلَّهُمْ یَفْقَهُونَ). فقام إلیه جماعة من الصحابة فقالوا: یا رسول الله أخبرنا متی یکون ذلک؟ فقال صلی الله علیه و آله و سلم: عند تأخیر الصلوات واتباع الشهوات وشرب القهوات وشتم الآباء والأمهات حتی ترون الحرام مغنماً والزکاة مغرماً وأطاع الرجل زوجته وجفا جاره وقطع رحمه وذهبت رحمة الأکابر وقل حیاء الأصاغر وشیدوا البنیان وظلموا العبید والإماء وشهدوا بالهوی وحکموا بالجور ویسب الرجل أباه ویحسد الرجل أخاه ویعامل الشرکاء بالخیانة وقل الوفاء وشاع الزنا وتزین الرجال بثیاب النساء وسلب عنهن قناع الحیاء ودب الکبر فی القلوب کدبیب السم فی الأبدان وقل المعروف وظهرت الجرائم وهونت العظائم وطلبوا المدح بالمال وأنفقوا المال للغناء وشغلوا بالدنیا عن الآخرة وقل الورع وکثر الطمع والهرج والمرج واصبح المؤمن ذلیلاً والمنافق عزیزاً مساجدهم معمورة بالأذان وقلوبهم خالیة من الإیمان واستخفوا بالقرآن وبلغ المؤمن عنهم کل هوان. فعند ذلک تری وجوههم وجوه الآدمیین وقلوبهم قلوب الشیاطین کلامهم أحلی من العسل وقلوبهم أمرّ من الحنظل فهم ذئاب وعلیهم ثیاب ما من یوم إلا یقول الله تبارک وتعالی: أفَیَّ تغترون أم علیَّ تجترؤن؟ (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاکُمْ عَبَثًا وَأَنَّکُمْ إِلَیْنَا لاَ تُرْجَعُونَ). فو عزتی وجلالی لولا من یعبدنی مخلصاً ما أمهلت من یعصینی طرفة عین، ولولا ورع الوارعین من عبادی لما أنزلت من السماء قطرة ولا أنبت ورقة خضراء فوا عجباً لقوم آلهتهم أموالهم وطالت آمالهم وقصرت آجالهم وهم یطمعون فی مجاورة مولاهم ولا یصلون إلی ذلک إلا بالعمل ولا یتم العمل إلا بالعقل.۱۷- ومما روی عن مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام خطبته المعروفة بخطبة البیان، وقد ذکر فیها ظواهر وعلامات بارزة ومهمة لما یکون علیه حال الأمة وأصناف الناس وطبائعهم وتصرفاتهم وأخلاقهم، وحال الدین والفقهاء...، وغیر ذلک من الأمور العامة التی تکون فی عصر غیبة الإمام القائم علیه السلام، هذا بالإضافة لذکره لبعض العلامات التی تحدث والأحداث التی تقع فی بعض المناطق قبل خروج المهدی عجل الله فرجه.وبقدر ما یتعلق الأمر بالأحداث والعلامات ذات العلاقة بقضیة الإمام المهدی علیه السلام، نورد هنا ما قاله أمیر المؤمنین علیه السلام فی الخطبة، من قوله علیه السلام: -... أنا أبو القائم فی آخر الزمان، فقام إلیه مالک الأشتر فقال: ومتی یقوم هذا القائم من ولدک یا أمیر المؤمنین؟ فقال علیه السلام: إذا زهق الزاهق وحققت الحقائق ولحق اللاحق وثقلت الظهور وتقاربت الأمور وحجب المنشور.. إلی أن قال: فیکدحون الحرائر ویتملکون الجزائر ویحدثون بکیان ویخربون خراسان ویصرفون الحلیان ویهدمون الحصون ویظهرون اللصوص ویقتطنون النفوس ویفتحون العراق ویظهرون الشقاق بدم یراق فعند ذلک ترقبوا خروج صاحب الزمان. ثم إنه جلس علی مرقاة ثم قال علیه السلام آه آه لتعریض الشفاه وذبول الأفواه ثم التفت یمیناً وشمالاً ونظر إلی بطون العرب وسادات الکوفة ووجوه القبائل بین یدیه وهم صامتون کأن علی رؤوسهم الطیر فتنفس الصعداء وأنَّ کمداً وتململ حزنا وسکت حینئذ فقام إلیه سوید بن نوفلة وهو کالمستهزأ وکان من سادات الخوارج وقال یا أمیر المؤمنین أنت الحاضر ما ذکرت والعالم بما أخبرت؟ قال فالتفت إلیه الإمام علیه السلام ورمقه رمقة الغضب فصاح سوید بن نوفل صیحة عظیمة من عظم ما نزل به فمات من وقته وساعته وتقطع أرباً أرباً وعجل الله بروحه إلی النار، فقال الإمام علیه السلام: أبمثلی یستهزؤون أم علیّ

یتعرض المتعرضون؟ أو یلیق بمثلی بما لا یعلم ویدّعی ما لیس له بحق؟ هلک والله المبطلون لو شئت ما ترکت علی ظهرها من کافر بالله ومنافق برسوله ولا- مکذباً بوصیة (قَالَ إِنَّمَا أَشْکُو بَثِّی وَحُزْنِی إِلَی اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لاَ- تَعْلَمُونَ) . قال فقامت إلیه العلماء والفضلاء یقبلون بواطن قدمیه ویسألونه إتمام کلامه الذی انتهی، قالوا یا أمیر المؤمنین نقسم علیک بحق ابن عمک رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أن تبین لنا ما یجری فی طول الزمان بکلام یفهمه العاقل والجاهل. قال ثم ذکر الله وحمده واثنی علیه وقال: أیها الناس أننی مخبرکم بما یکون من بعد موتی إلی خروج القائم بالأمر من ذریتی وهم ذریة ولدی الحسین وإلی ما یکون إلی آخر الزمان حتی تکونون علی حقیقة من البیان. قالوا ومتی یکون ذلک یا أمیر المؤمنین؟ قال إذا وقع الموت فی الفقهاء ووضعت أمة محمد الصلوات واتبعوا الشهوات وقلت الأمانات وکثرت الخیانات وشربوا القهوات واستشعروا شتم الآباء والأمهات ورفعت الصلاة من المساجد بالخصومات وجعلوها مجلس الطعامات وأکثروا من السیئات وقللوا من الحسنات وعزت الدیانات فحینئذ تکون السنة کالشهر والشهر کالأسبوع والأسبوع کالیوم والیوم کالساعة ویکون المطر فیضاً والولد غضباً ویکون أهل ذلک الزمان لهم وجوه جمیلة وضمائر ردیة من رآهم أعجبوه ومن عاملهم ظلموه، الوجوه ووجوه الآدمیین والقلوب قلوب الشیاطین فهم أمرُّ من الصبر وأنتن من الجیفة وأنجس من الکلب وأروغ من الثعلب وأطمع من الأشعث والزق من الجرب ولا یتناهون عن منکر فعلوه إن حدثتهم کذبوک وإن ائتمنتهم خانوک وإن ولیت عنهم اغتابوک وإن زادک الله مالاً- حسدوک وإن بخلت علیهم هلکوک وإن وعظتهم شتموک، سماعون للکذب أکالون للسحت یستحلون الربا والخمر والمقالات والطرب والمعازف، الفقیر بینهم ذلیل حقیر والمؤمن بینهم ضعیف صغیر والعالم عندهم وضیع والفاسق عندهم مُکرّم والظالم عندهم مُعظّم والضعیف هالک والقوی عندهم مالک لا یأمرون بالمعروف ولا ینهون عن منکر، الغنی عندهم دولة والأمانة عندهم خولة والزکاة عندهم مغرماً ویطیع الرجل زوجته ویعصی والدیه ویجفو أباه ویسعی فی هلاک أخیه وترتفع أصوات الفجار ویحبون الزنا ویتعاملون السحت والربا ویغار علی الغلمان ویکثر بینهم سفک الدماء وقضاتهم یقبلون الرشاة وتزف الرجال للرجال کما تزف المرأة لزوجها وتتزوج المرأة علی المرأة وتزف کما تزف علی بعلها وتظهر دولة الصبیان من کل مکان ویستحل القینان والمعازف وشرب الخمر ویکتفی الرجال بالرجال والنساء بالنساء ترکب الفروج السروج فتکون المرأة مستولیة علی زوجها فی جمیع الأشیاء وتحج الناس لثلاث وجوه؛ الأغنیاء للنزهة والمتوسطون للتجارة والفقراء للمسألة وتبطل الأحکام ویحبط الإسلام وتظهر دولة الأشرار ویحل الظلم فی کل الأمصار فعند ذلک یکذب التاجر فی تجارته والصانع فی صناعته وصاحب کل صنعة فی صنعته فتقل المکاسب وتضیق المطالب وتختلف المذاهب ویکثر الفساد ویقل الرشاد فعند ذلک یحکم علیهم کل سلطان جائر کلامهم أمرّ من الصبر وقلوبهم أنتن من الجیفة فإذا کان ذلک ماتت العلماء وقست القلوب وکثرت الذنوب وتُهجر المصاحف وتخرب المساجد وتطول الآمال وتقل الأعمال وتبنی الأسوار فی بلاد مغصوبة لرفع العظائم النازلات فعندها لو صلی أحد منهم یومه ولیلته فلا یکتب له منها شیء ولا یقبل منه صلاة لان نیته وهو قائم یصلی کیف یظلم الناس وکیف یحتال علی أموال المسلمین ویطلبون الرسالة للتفاخر وللمظالم ونقش مساجدهم المواکف ویحکم فیهم المتألف ویجور بعضهم علی بعض ویقتل بعضهم بعضاً عداوة وبغضاً ویفتخرون بشرب الخمر ویضربون فی المساجد العیدان والمزامر فلا ینکر علیهم أحد أولادهم العلوج یکونون فی ذلک الزمان الأکابر ویرعی القوم سفهائهم ویملک المال من لا یکون أهله لکع من أولاد الکوع وتضع الرؤساء رؤوساً لا تستحقها کمنع ویضیع الذرع ویفسد الزرع وتظهر الفتن، کلامهم فحش وعلمهم وحش وفعلهم خبیث وهم ظلمة غشمة وکبارهم بخلة وفقهائهم یفتون بما یشتهون وقضاتهم یقولون ما لا یعلمون وأکثرهم بالزور یشهدون من کان عنده دراهم کان عندهم موقراً مرفوعاً ومن یعلمون أنه مقل فهو عندهم موضوع، القوی عندهم محبوب مخصوص ویکون الصالح فیها مذلول یکبرون کل نمام کاذب ینکس الله منهم الرؤوس ویصمی منهم الصدور أکلهم سمان الطیور والطیاهیج وألبستهم الخز الیمانی والحریر یستحلون الربا والشبهات ویتقارضون الشهادة یراؤون بالأعمال قصراء الآجال لا یمضی عندهم إلا من کان نماماً ویجعلون الحلال حراماً فعالهم المنکرات وقلوبهم مختلفات یتدارسون فیما بینهم بالباطل لا- ینهون عن منکر فعلوه یخاف خیارهم شرارهم یتوازرون فی غیر الله

یهتکون فیما بینهم المحارم لا یتعاطفون بل یتـدابرون أن رأوا صالحاً اتهموه وإن رأوا نماماً اسـتقبلوه ومن أساءهم عظموه ویکثر أولاد الزنا والآباء فرحین بما یرونه من أولادهم من القبائـح ویری الرجل من زوجته القبـح فلا ینهاها ولا یردها عنه ویأخذ ما تأتی به من کد فرجها ومن مفسـد خـدرها حتی لو نکحت طولاً وعرضاً لم ینهاها ولا یسـمع ما وقع فیها من الکلام الردئ فـذاک هو الدیوث الذی لا یقبل الله له قولاً ولا عدلاً ولا عذراً فأکله حرام ونکحه حرام فالواجب قتله فی شـرع الإسـلام وفضـیحته بین الأنام ویصلی سعیراً فی یوم القیامة وفی ذلک الزمان یعلنون شـتم الآباء والأمهات وتذل السادات وتعلوا البنیان ویکثر الاختلاف فما أقل الأخوة فی الله تعالی وتقل دراهم الحلال وترجع الناس إلی حال فعندها تدور دول الشیاطین وتتواثب علی اضعف المساکین کما یثوب الأسد علی فریسته ویشح الغنی بمـا فی یـدیه ویبیع الفقیر آخرته بـدنیاه فیـا ویل الفقیر وما یحل علیه من الخسـران والـذل والهوان فی الزمان المستضـعف بأهله ویطلبون ما لا یحل لهم فإذا فعلوا ذلک أقبلت علیهم الفتن لا قبل لهم بها إلا وأن أولهم البجر والرفض وآخرهم السـفیانی الشامی أنتم سبع طبقات أما الطبقة الأولی ففیها زهد وتقوی إلی سـبعین سـنة من الهجرة الطبقة الثانیة فأهل تعاطف وتبادل إلی مائتین وثلاثین سنة الطبقة الثالثة فأهل تزاور وتقاطع إلی خمسـمائة وثلاثین سنة الطبقة الرابعة فأهل تکاثر وتحاسد إلی سبعمائة من الهجرة الطبقة الخامسة فأهـل تشامخ وبهتـان إلی ثمان مائـة وعشـرین سـنة من الهجرة الطبقـة السادسـة فأهل الفرج والسـرج وتکالب وظهورها إلی تسـعمائة وعشـرین من الهجرة الطبقـة السابعـة فأهل الحیل والحرب والغدر والمکر والفسق والتدابر والتقاطع والتباغض والملاهی العظام والأمور المشـکلات وارتکـاب الشـهوات وخراب المـدائن والـدور وانهـدام العمـارات والقصور وفیها یظهر من الوادی المیشوم وفیها انکشاف الستر والفروج وعلی ذلـک إلی أن یظهر قائمنـا المهـدی.إن مـا یمکن أن نصـفه بالعلامات العامـة، ورد ذکرها بشـکل کبیر وواسع لا یمکننا أن نحیط بها کلها ونـذکرها جمیعاً فی هـذه العجالـة، حیث نختم هذا الجانب (الظواهر والعلامات العامة) ببعض العلامات التی وردت أیضـاً فی أحادیث وخطب الرسول الأکرم صـلی الله علیه و آله و سـلم وأهل بیته الأطهار علیهما السـلام.۱۸- سیأتی زمان علی الناس لا یُنال الملک فیه إلّا بالقتل والتجبر، ولا الغنی إلّا بالغصب والبخل، ولا المحبة إلّا باستخراج الدین واتباع الهوی...-.۱۹- وبقی الدین بینکم لفظاً بألسنتکم-.۲۰- تقسو القلوب وتمتلئ الأرض جوراً ویکثر القتل حتی تحزن ذوات الأولاد وتفرح العواقر، فبین یـدی خروجه بلـوی وأیّ بلوی للمقیمین علی الباطـل، وهو انتقـام من الله تعـالی-.۲۱- واسـتحلوا الکذب.. واتبعوا الأهواء.. واستُعلن الفجور وقول البهتان.. وصُدِّق الکاذب وأئتُمن الخائن.. وشـهد شاهد من غیر أن یُستشـهد وشِهدَ لآخر قضاءً لذمامٍ بغیر حق عرفه.. فعند ذلک الوحـا الوحا، العجل العجل-.۲۲- سـیأتی بعـدی أقوام یـأکلون طیّب الطعـام وألوانهـا ویرکبون الـدواب ویتزینون بزینـة المرأة لزوجها ویتبرجون تبرج النساء وزیّهم مثل زیّ ملوک جبابرة، هم منافقوا هـذه الأمـة فی آخر الزمان، شاربوا القهوات لاعبون بالکعاب راکبون للشـهوات تارکون للجماعات راقدون عن العتمات مفرطون بالغدوات مثلهم کمثل الدّفلی زهرتها حسـنة وطعمها مرّ، کلامهم الحکمة وأعمـالهم داءٌ لا یقبل الـدواء-.۲۳-... ورأیت الرجـل معیشـته من بخس المکیـال والمیزان-.۲۴- إذا کنـت فی عشـرین رجلاً- أو أقل فتصفحت وجوههم فلم ترَ فیهم رجلاً یُهاب فی الله فاعلم أن الأمر قد قرب-.۲۵- إذا تقارب الزمان أنتقی الموت خیار أمتی کما ینتقی أحدکم خیار الرطب من الطبق-.۲۶- إذا صار لأهل الزمان وجوه جمیلة وضمائر ردیئة فمن راهم أعجبوه ومن عاملهم ظلموه-.۲۷- لا یأتی علیکم زمان إلّا الـذی بعده شـرٌ منه-.۲۸-...ورأیت أصـحاب الآیات یُحتقرون ویُحتقر من یحبهم-۲۹-... فـإذا کان ذلک أقبلت علیهم فتن لا- قبل لهم بها-.۳۰- فإذا اسـتثارت علیکم الروم والترک وجهزت الجیوش.. ویتخالف الترک والروم وتکثر الحروب-۳۱- یشـرع الترک علی الفرات فکأنی بذوات المعصـفرات یصـطفقن علی نهر الفرات-.۳۲- إذا أقبلت فتنـة من المشـرق وفتنة من المغرب والتقوا فبطن الأـرض یومئـذ خیر من ظهرها فإن لم تجـدوا إلّا جحر عقرب فادخلوا فیه فإنّه یکون شـرّ طویل-.۳۳- لا یکون هذا الأمر حتی یـذهب ثلثـا النـاس.. أما ترضون أن تکونوا فی الثلث الباقی-.۳۴- یذهب ملک السـنین ویصـیر ملک الشهور والأیام-.۳۵- وعند ذلک تخرج العجم علی العرب ویملکون البصـرة... ألا یا ویل لبصرة مما یحلّ بها من الطاعون ومن الفتن یتبع بعضها بعضاً، ألا یا ویل فلسـطین ومـا یحـلّ بهـا من الفتن التی لا- تطـاق، ألا یا ویل أهل الـدنیا وما یحل بها من الفتن فی ذلک الزمان وجمیع البلـدان: الغرب

والشرق والجنوب والشمال ألا وإنّه تركب الناس بعضاً على بعض وتتواثب الحروب الدائمة وذلك بما قدمت أيديهم-.۳۶- تصبح طهران قصورها كقصور الجنة ونسوانها كالحور العين يتلبسن بلباس الكفار ويتزيّن بزيّ الجبابرة يركبن السروج ولا يتمكنّ لأزواجهن ولا- تكفى مكاسب الأزواج لهن، فروا منها إلى قلة الجبال ومن الجحر كالثعلب بأشباله-.۳۷- تكون الزوراء محل عذاب الله وغضبه تخربها الفتن وتتركها جمّاء فالويل لها ولمن بها، كل الويل من الرايات الصفر ورايات المغرب ومن يُجلِبُ فى الجزيرة ومن الرايات التى تسير إليها من قريب ومن بعيد...-.۳۸- لا- تقوم الساعة حتى يملك الناس رجل من الموالى يقال له: جهجاه-.۳۹-... رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق يجتمع معه قوم كزبر الحديد لا تزلهم الرياح العواصف ولا يملون من الحرب..-.۴۰- يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر فى السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلدة البصرة... وشمول أهل العراق خوف لا يكون معه قرار-.۴۱- ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس إلّا وقد ولّوا على الناس حتى لا يقول قائل: إنّا لو وُلّينا لعدلنا، ثم يقوم القائم بالحق والعدل-.۴۲- لا يقوم القائم عليه السلام إلّا على خوف شديد وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك وسيف قاطع بين العرب واختلاف شديد بين الناس وتشتت فى دينهم وتغير فى حالهم حتى يتمنى المتمنى الموت صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضاً، وخروجه إذا خرج عند اليأس والقنوط...-.۴۳- احذركم سبع فتن تكون بعدى فتنة تقبل من المدينة وفتنة بمكة وفتنة تقبل من اليمن وفتنة تقبل من الشام وفتنة تقبل من المشرق وفتنة من قبل المغرب وفتنة من بطن الشام وهى فتنة السفيانى-.۴۵- يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه فيقتل من كل مئة تسعون أو قال: تسعة وتسعون كلهم يرى أنه ينجو- وفى رواية: - ينجلى عراقكم عن جزيرة من ذهب فيقتتلون عليه...-.۴۶- عن الإمام على عليه السلام: - وذلك زمان لا ينجو فيه إلّا مؤمن نُومَةَ إن شهد لم يُعرف وإن غاب لم يفتقد أولئك مصابيح الهدى وأعلام السرى-.۴۷- وعن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: - سيأتى عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوى الدين إلا من ظنوا أنه أبله، وصبر نفسه على أن يقال إنه أبله لا عقل له-.۴۸- وقال أمير المؤمنين عليه السلام: - والله لا- يكون ما تأملون حتى يهلك المبطلون.. وحتى تكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها فبينا أنتم كذلك إذ جاء نصر الله والفتح-.۴۹- عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم: - يوشك أن تتداعى عليكم الأمم تداعى الأكلة على قصعتها وأنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السّيل ولينزعنَ الله من صدورهم المهابة منكم وليقذفنّ فى قلوبكم الوهن من حبَ الدنيا وكراهية الموت-.۵۰- عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم: - ستكون بعدى فتن منها فتنة الاحلاس يكون فيها حرب وهرب ثم بعدها فتن أشد منها ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت إلّا دخلته ومسلم إلّا صكّته حتى يخرج رجل من عترتى-۵۱-... وفتنة لا- يكون بيت من العرب إلاّ- دخلته وهدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر ثم يغدرونكم فيأتونكم تحت ثمانين راية تحت كل راية اثنا عشر ألفاً-. قد تكون هذه الرواية أشارة إلى هجوم أمريكا وأنكلترا والدول المساندة لهما على العراق فى حرب الخليج وفى أحتلالهم الأخير للعراق.إذن هنالك الكثير من الأحداث والعلامات العامة التى وردت فى أحاديث أهل البيت عليهما السلام، بحيث تعطى صورة إجمالية للتطورات والوقائع التى تجرى فى العالم قبل وفى أثناء عصر الظهور وعلى فترات زمنية غير محددة بعدد من السنين أو العقود، وتلك التطورات والأحداث والتغييرات ترتبط بمختلف نواحى الحياة سواء كانت دولية أو محلية وسواءٌ كانت اقتصادية أو عسكرية أو اجتماعية، وكذا ما يرتبط منها بعلاقات الناس وأخلاقهم وقيمهم ودينهم سواء مع بعضهم البعض أو بين الحاكمين والمحكومين، أو بين الدول والجماعات والفرق... هذه هى العلامات العامة.إلّا أن هناك بعض العلامات الهامة التى وردت فى أحاديث أهل البيت عليهما السلام، والتى يمكن أن نطلق عليها بالعلامات الخاصة، وذلك لأنها علامات بارزة جداً وورد التأكيد عليها فى أحاديثهم عليهما السلام، وإنها تشكل أبرز وأقرب دليل على قرب ظهور الإمام القائم عجل الله فرجه الشريف، أو لا أقل إنها تعطى إشارات واضحة على أن العالم يعيش بالفعل سنوات -وربما شهور- حالة المخاض قبيل ظهور الإمام ومن ثم خروجه المبارك عجل الله فرجه الشريف.وعلى ضوء ذلك نورد فيما يلى بعضاً من تلك العلامات المميزة التى جاءت فى لسان الروايات عن أهل البيت عليهما السلام، والتى نرى أنها تمثل علامات بارزة وخاصة تدل - متى ما حدثت- بإذن الله تعالى

علی قرب ظهور الإمـام المنتظر عجل الله فرجه الشـریف.۱- روی النعمانی عن أبی بصـیر عن الإمام الصادق علیه السـلام، قال، قلت له جعلت فداک متی خروج القائم علیه السلام؟ فقال: یا أبا محمد إنا أهل بیت لا نوقت وقد قال محمد صلی الله علیه و آله و سلم کذب الوقـاتون. یـا أبا محمـد إن قـدام هـذا الأمر خمس علامات أولهنَّ النـداء فی شـهر رمضان وخروج السـفیانی وخروج الخراسانی وقتل النفس الزکیـة وخسف بالبیـداء. ثم قـال: یـا أبا محمـد لابـد أن یکون قـدام ذلک الطاعونان؛ الطاعون الأبیض والطاعون الأحمر. قلت جعلت فـداک وأی شـیء همـا؟ فقـال: (أمـا) الطـاعون الأبیض فالموت الجارف وأما الطاعون الأحمر فالسـیف، ولا یخرج القائم حتی ینادی باسـمه فی جوف السماء فی لیلة ثلاث وعشرین فی شهر رمضان) لیلة الجمعة. قلت بم ینادی؟ قال: باسمه واسم أبیه ألا أن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسـمعوا له وأطیعوه فلا یبقی شـیء خلق الله فیه الروح إلّا یسـمع الصیحة فتوقظ النائم ویخرج إلی صحن داره وتخرج العذراء من خدرها ویخرج القائم مما یُسمَع وهی صیحة جبرئیل علیه السلام.۲- وروی الصدوق عن محمد بن مسـلم الثقفی عن الإمـام البـاقر علیه السـلام، قـال: قلت یا بن رسول الله متی یخرج قائمکم؟ قال: -... وخروج السـفیانی من الشام والیمانی من الیمن وخسف بالبیداء وقتل غلام من آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم بین الرکن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزکیة، وجاءت صیحـة من السـماء بأن الحق فیه وفی شـیعته فعنـد ذلک خروج قائمنا...-.۳- وروی الصـدوق أیضـاً ما یقرب من ذلک عن محمـد بن مسلم الثقفی عن الإمام الباقر علیه السلام: -... وإن من علامات خروجه خروج السفیانی من الشام وخروج الیمانی (من الیمین) وصیحة من السماء فی شهر رمضان ومنادٍ ینادی من السماء باسمه واسم أبیه-.۴- وروی عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنه قال: -.. وتعمل القبة الغبراء ذات القلادة الحمراء، وفی عقبها قائم الحق یسـفر عن وجهه بین أجنحـة الأقالیم کالقمر المضـئ بین الکواکب الدریـة. ألا وإن لخروجه علامات عشرة، أولها طلوع الکوکب ذی الذنب، ویقارب من الحادی، ویقع فیه هرج ومرج وشغب، وتلک علامات الخصب، ومن العلامة إلی العلامة عجب، فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاک یظهر منا القمر الأزهر، وتمت کلمة الإخلاص لله علی التوحید-.۵- وروی عن أمیر المؤمنین علیه السـلام: -... ولـذلک آیات وعلامات أولهن إحصار الکوفـة بالرصـد والخندق وتخریق الرایات فی سککک الکوفـة وتعطیل المساجد أربعین لیلة وکشف الهیکل وخفق رایات ثلاثة حول المسـجد الأکبر تهتز، القاتل والمقتول فی النار، وقتـل سـریع وموت ذریع وقتـل النفس الزکیـة بظهر الکوفـة فی سـبعین والمـذبوح بین الرکن والمقـام..-.۶- وفی خطبـة طویلـة لأمیر المؤمنین علیه السلام جاء فی جانب منها: -... فإذا استدار الفلک، قلتم مات أو هلک بأی واد سلک فیومئذ تأویل هذه الآیة (ثُمَّ رَدَدْنَا لَکُمُ الْکَرَّةَ عَلَیْهِمْ وَأَمْدَدْنَاکُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِینَ وَجَعَلْنَاکُمْ أَکْثَرَ نَفِیرًا) . ولـذلک آیات وعلامات أولهن إحصار الکوفـة بالرصـد والخنـدق وتخریق الرایـات فی سـککک الکوفـة وتعطیـل المساجـد أربعین لیلـة وکشف الهیکـل وخفق رایات حول المسـجد الأکبر تهتز، القاتل والمقتول فی النار، وقتل سریع وموت ذریع وقتل النفس الزکیة بظهر الکوفة فی سبعین والمذبوح بین الرکن والمقام وقتل الأسقع صبراً فی بیعة الأصنام-.۷- روی الشیخ الطوسی فی غیبته عن بشر بن غالب، قال: یقبل السفیانی من بلاد الروم منتصراً فی عنقه صلیب، وهو صاحب القوم-.۸- روی المفیـد فی الإرشـاد عن الإمام الباقر علیه السـلام قوله: - لیس بین قیام القائم علیه السـلام وقتل النفس الزکیة اکثر من خمسـة عشـر لیلـة-. وروی الصـدوق فی إکمال الـدین عن الإمام الصادق علیه السـلام، مثله.۹- وروی عـن زرارة عن الإمـام الصادق علیه السلام قوله: -... یا زرارة لابد من قتل غلام بالمدینة. قلت جعلت فداک أَلیس یقتله جیش السفیانی؟ قال: لا ولکن یقتله جیش بنی فلان فلا یخرج حتی یدخل المدینة، یدری الناس أی شیء دخل فیأخذ الغلام فیقتله فإذا قتله بغیاً وعدواناً وظلماً لم یمهلهم الله عز وجل، فعند ذلک توقعوا الفرج-.۱۰- روی عن أبی بصیر عن الإمام الصادق علیه السلام: - من یضمن لی موت عبد الله اضمن له القائم. ثم قال: إذا مات عبـد الله لم یجتمع الناس بعده علی أحد ولم یتناه هذا الأمر دون صاحبکم إن شاء الله ویذهب مُلک السـنین ویصـیر مُلک الشهور والأیام. فقلت یطول ذلک؟ قال: کلا-.۱۱- وروی عن الإمام الصادق علیه السـلام: - بینا الناس وقوفاً بعرفات إذ أتاهم راکب علی ناقلـة ذعلبة یخبرهم بموت خلیفة، عند موته فرج آل محمد علیهما السـلام وفرج الناس جمیعاً-.۱۲- وروی عن أبی الطفیـل قـال: سـأل ابن الکواء أمیر المؤمنین علیه السـلام عن الغضب فقـال: - هیهـات هیهـات الغضب، موتـات فیهن موتات، وراکب

الذعلبة وما راكب الذعلبة مختلط جوفها بوضينها يخبرهم بخبر فيقتلونه، ثم الغضب عند ذلک-.والمراد بالغضب هنا هو جيش الغضب وهم أصحاب الإمام المهدی عجل الله فرجه، فقد روی النعمانی فی غیبته أن أحد الرجال ذکر جیش الغضب، فقال الإمام علی علیه السلام: - أولئک قوم یأتون فی آخر الزمان قزع کقزع الخریف... أما والله إنی لأعرف أمیرهم واسمه ومناخ رکابهم...-.۱۳- روی عن جابر الجعفی عن الإمام الباقر علیه السلام: - وأنّی لکم بالسفیانی حتی یخرج قبله الشیصبانی یخرج من أرض کوفان ینبع کما ینبع الماء فیقتل وفدکم، فتوقعوا بعد ذلک السفیانی وخروج القائم علیه السلام -.۱۴- روی عن أبی بصیر عن الإمام الصادق علیه السلام: - لابد أن یکون قدام القائم سنة تجوع فیها الناس ویصیبهم خوف شدید من القتل ونقص من الأموال والأنفس والثمرات فإن ذلک فی کتاب الله لبیّن. ثم تلا هذه الآیة: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنْ الأَمْوالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرْ الصَّابِرِينَ) .۱۵- روی عن جابر الجعفی عن الإمام الباقر علیه السلام: - یا جابر لا یظهر القائم حتی یشمل (الناس ب) الشام فتنة یطلبون المخرج منها فلا یجدونه ویکون قتل بین الکوفة والحیرة قتلاهم علی سواء، وینادی مناد من السماء-.۱۶- وروی عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر علیه السلام أنه قال: - توقعوا الصوت یأتیکم بغتة من قبل دمشق فیه لکم فرج عظیم-.۱۷- روی عن أمیر المؤمنین علیه السلام: - إذا نادی مناد من السماء أن الحق فی آل محمد فعند ذلک یظهر المهدی علی أفواه الناس ویُشربون حبه ولا یکون لهم ذکرٌ غیره- .۱۸- وعن أبی بصیر عن الإمام الصادق علیه السلام: - إذا رأیتم ناراً من (قبل) المشرق شبه الهردی العظیم، تطلع ثلاثة أیام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد علیهما السلام إن شاء الله-.۱۹- روی الطوسی عن بشر بن حذلم قال: قلت لعلی بن الحسین صف لی خروج المهدی وعرفنی دلائله وعلاماته؟ فقال: یکون قبل خروجه خروج رجل یقال له عوف السلمی بأرض الجزیرة ویکون مأواه فی تکریت وقتله بمسجد دمشق...-.۲۰- وروی فی مجمع النورین عن إثبات الهداة للحر العاملی، عن الإمام زین العابدین علیه السلام: - إذا علا نجفکم السیل والمطر وظهرت النار فی الحجاز والمدن وملکت بغداد الترک (وفی روایة: التتر) فتوقعوا ظهور القائم المنتظر-. قال وفی خبر آخر قال: - العلم من النجف وظهوره فی بلدة یقال لها قم والرّی، دلیل علی ظهوره-.۲۱- روی عن الإمام الصادق علیه السلام: - سنة الفتح ینبثق الفرات حتی یدخل فی أزقة الکوفة-.۲۲- وروی عن أبی بصیر عن الإمام الصادق علیه السلام: - إن قدام القائم علیه السلام لسنة غیداقة یفسد فیها الثمار والتمر فی النخل فلا تشکوا فی ذلک-.۲۳- وروی عن الإمام علی علیه السلام أنه قال: - إذا وقعت النار فی حجازکم وجری الماء بنجفکم فتوقعوا ظهور قائمکم-.۲۴- وعن الإمام زین العابدین علیه السلام: - إذا ملأ هذا نجفکم السیل والمطر وظهرت النار فی الحجارة والمدر وملکت بغداد التتر فتوقعوا ظهور القائم المنتظر-.۲۵- وروی عن خالد بن معدان قال: إنه ستبدوا آیة عموداً من نار یطلع من قبل المشرق یراه أهل الأرض کلهم فمن أدرک ذلک فلیعدَّ لأهله طعام سنة-.۲۶- روی عن یحیی بن سالم عن الإمام الباقر علیه السلام: - صاحب هذا الأمر أصغرنا سناً وأجملنا شخصاً. قلت متی یکون ذلک؟ قال: إذا سارت الرکبان ببیعة الغلام فعند ذلک یرفع کل ذی صیصیة لواء، فانتظروا الفرج-.۲۷- وعن الإمام الصادق علیه السلام: - خمس قبل قیام القائم علیه السلام؛ الیمانی والسفیانی والمنادی ینادی من السماء وخسف بالبیداء وقتل النفس الزکیة-.ومن العلامات البارزة التی تقع قبل خروج القائم عجل الله فرجه الشریف، والتی جاء ذکرها فی الروایات، خسوف القمر وکسوف الشمس فی فترة قصیرة خلال أیام شهر رمضان المبارک وهی آیة عجیبة جداً حسب أحادیث أهل البیت علیهما السلام.۲۸- وعن الإمام الباقر علیه السلام: - إن بین یدی هذا الأمر انکساف القمر لخمس تبقی والشمس لخمس عشرة وذلک فی شهر رمضان، وعنده یسقط حساب المنجمین-.۲۹- وروی عن أبی بصیر عن الإمام الصادق علیه السلام: - علامة خروج المهدی کسوف الشمس فی شهر رمضان فی ثالث عشرة أو أربع عشرة منه-.۳۰- وروی ابن طاووس - قبل خروج المهدی تنکسف الشمس فی شهر رمضان مرتین-.۳۱- وروی أبی بصیر عن الإمام الصادق علیه السلام قال: - تنکسف الشمس لخمس مضین من شهر رمضان قبل قیام القائم علیه السلام -.الکسوف والخسوف هما آیتان عظیمتان من جهة وقوعهما فی فترة قصیرة فی شهر رمضان المبارک والاختلاف فی الروایات فی زمن وقوعهما من شهر رمضان لا یضر بأهمیة وقوع الحادثة فی الفترة القصیرة التی قلّما تحدث فی الکون ویمکن أن یکون من اشتباه الرواة وعدم دقة ضبطهم للوقت

أو بسبب الاشتباه فی النقل للحدیث من راوٍ لآخر وهذا أمر ظاهر من کثرة الاختلاف فی التوقیت والقدر المتیقن فی أهمیة الحدیث هو وقوع الخسوف والکسوف فی شهر رمضان فی فترة قصیرة مما یربک حساب المنجمین والفلکیین وهذه من العلامات المهمة الدالة علی قرب خروج الإمام المهدی المنتظر علیه السلام والتی تعطی إشارة واضحة علی أن أمر الخروج لا تتعدی سنوات کثیرة إن شاء الله تعالی...۳۲- وروی عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم: - ستکون فتنة لا یهدأ منها جانب إلّا جاش منها جانب حتی ینادی مناد من السماء أمیرکم فلان-.۳۳- وروی عنه أیضاً صلی الله علیه و آله و سلم: -. منعت العراق قفیزها ودرهمها ومنعت الشام مُدّها ودینارها ومنعت مصر اردبها ودینارها، وعدتم من حیث بدأتم-.۳۴- وروی عنه صلی الله علیه و آله و سلم: - یقتتل عند کنزکم ثلاثة کلهم ابن خلیفة ثم لا یصیر إلی واحد منهم ثم تطلع الرایات السود من قبل المشرق... فإذا رأیتموه فبایعوه ولو حبواً علی الثلج فإنه خلیفة الله المهدی-.۳۵- وروی عنه صلی الله علیه و آله و سلم: - فی ذی القعدة تَحازُبُ القبائل وعامئذ یُنهب الحاج فتکون ملحمة بمنی فیکثر فیها القتلی وتسفک فیها الدماء حتی تسیل دماؤهم علی عقبة الجمرة...-.۳۶- وروی عن أم سلمة عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: - یغزو جیش البیت حتی إذا کانوا ببیداء من الأرض خسف بهم...-.۳۷- وروی عنه صلی الله علیه و آله و سلم: -... إذا سمعتم بجیش قد خسف به قریباً فقد أظلت الساعة-.۳۸- وروی عن أمیر المؤمنین علیه السلام عن الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم: -... اختلاف، وقتل أهل الحرمین، والرایات السود وخروج السفیانی وافتتاح الکوفة وخسف بالبیداء...-.۳۹- روی عن أمیر المؤمنین علیه السلام: -... ألا أخبرکم بآخر ملک بنی فلان؟ قلنا: بلی یا أمیر المؤمنین. قال: قتل النفس الحرام فی یوم الحرام فی بلد الحرام من قوم من قریش، والذی فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم ملک بعده غیر خمس عشرة لیلة. قلنا: هل قبل هذا أو بعده من شیء؟ فقال: صیحة فی شهر رمضان تفزع الیقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها-.۴۰- وروی عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم: - إن المهدی لا یخرج حتی تقتل النفس الزکیة فإذا قتلت النفس الزکیة، غضب علیهم من فی السماء ومن فی الأرض فأتی الناس المهدی فزفوه کما تزف العروس إلی زوجها لیلة عرسها...-.۴۱- وعن أمیر المؤمنین علیه السلام: -... ثم یقع التدابر فی (و) الاختلاف بین أمراء العرب والعجم فلا یزالون یختلفون إلی أن یصیر الأمر إلی رجل من ولد أبی سفیان -إلی أن قال علیه السلام - ثم یظهر أمیر الأمرة وقاتل الکفرة السلطان المأمول...-.۴۲- روی عن الإمام الباقر علیه السلام، فی حدیث طویل، ومما جاء فیه: - إذا رأیتم ناراً من (قبل) المشرق شبه الهردی العظیم تطلع ثلاثة أیام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد علیهما السلام إن شاء الله عز وجل، إن الله عزیز حکیم. ثم قال: الصیحة لا تکون إلّا فی شهر رمضان... ثم قال علیه السلام: إذا اختلاف بنو فلان فیما بینهم، فعند ذلک فانتظروا الفرج، ولیس فرجکم إلا فی أختلاف بنی فلان، فإذا اختلفوا فتوقعوا الصیحة فی شهر رمضان وخروج القائم علیه السلام إن الله یفعل ما یشاء، ولن یخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتی تختلف بنو فلان فیما بینهم فإذا کان ذلک طمع الناس فیهم واختلفت الکلمة، وخرج السفیانی. وقال: لا بد لبنی فلان من أن یملکوا، فإذا ملکوا ثم اختلفوا تفرق ملکهم وتشتت أمرهم حتی یخرج علیهم الخراسانی والسفیانی هذا من المشرق وهذا من المغرب یستبقان إلی الکوفة... ثم قال علیه السلام: خروج السفیانی والیمانی والخراسانی فی سنة واحدة فی شهر واحد، فی یوم واحد نظام الخرز یتبع بعضه بعضاً... ثم قال لی: إن ذهاب ملک بنی فلان کقطع الفخار وکرجل کانت فی یده فخارة وهو یمشی إذا سقطت من یده وهو ساهٍ فأنکسر فقال حین سقطت: هاه -شبه الفزع- فذهاب ملکهم هکذا...-.۴۳- وروی عن أبی بصیر قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول فی قوله تعالی: (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آیَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِینَ) (الشعراء:۴) قال: - سیفعل الله ذلک بهم. قلت: ومن هم؟ قال بنو أمیة وشیعتهم. قلت: وما الآیة؟ قال: رکود الشمس ما بین زوال الشمس إلی وقت العصر وخروج صدر ووجهه فی عین الشمس یُعرف بحسبه ونسبه، وذلک فی زمان السفیانی وعندها یکون بواره وبوار قومه-.۴۴- وروی عن الإمام الباقر علیه السلام عندما سُئل متی یکون خروج الإمام المهدی علیه السلام، فقال: -... أما إنه لم یوقت لنا فیه وقت ولکن إذا حدثناکم بشیء فکان کما نقول فقولوا صدق الله ورسوله، وإن کان بخلاف ذلک فقولوا صدق الله ورسوله تؤجروا مرتین، ولکن إذا اشتدت الحاجة والفاقة وأنکر الناس بعضهم بعضاً فعند ذلک توقعوا هذا الأمر صباحاً ومساءً...-.۴۵-

وروی عن الإمام الصادق علیه السلام: - العام الذی فیه الصیحة قبله الآیة فی رجب... وجه یطلع فی القمر ویدٍ بارزة-.۴۶- روی محمد بن الصامت، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قلت ما من علامة بین یدی هذا الأمر؟ فقال - بلی. قلت وما هی؟ قال: هلاک العباسی وخروج السفیانی وقتل النفس الزکیة والخسف بالبیداء..-.۴۷- وعن الإمام الصادق علیه السلام: -... هلاک الفلانی (اسم رجل من بنی العباس) وخروج السفیانی وقتل النفس وجیش الخسف والصوت... وبه یعرف صاحب هذا الأمر. ثم قال: الفرج کله هلاک الفلانی (من بنی العباس)-.۴۸- وروی الطوسی عن الإمام الصادق علیه السلام: - لا یخرج القائم حتی یخرج إثنا عشر من بنی هاشم کلهم یدعو إلی نفسه-.۴۹- وروی أن رجلاً سأل الإمام الصادق علیه السلام، متی یظهر قائمکم؟ فقال: - إذا کثرت الغوایة وقلت الهدایة (إلی أن قال:) فعند ذلک ینادی باسم القائم علیه السلام فی لیلة ثلاث وعشرین من شهر رمضان ویقوم فی یوم عاشوراء-.۵۰- وروی الطوسی عن الإمام الرضا علیه السلام: - إن من علامات الفرج حدثا یکون بین الحرمین وقلت: وأی شیء (یکون) الحدث؟ فقال: عصبیة تکون بین الحرمین ویقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر کبشاً-.۵۱- وعن الإمام الهادی علیه السلام: - إذا رفع عَلمکم من بین أظهرکم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامکم-.وتذکر الروایات عن أهل البیت علیهما السلام أنه سیکون هناک فتنة وخلافات تکون فی صفوف بعض الموالین وامتحان وغربلة وتمحیص شدید، وهی حسب الروایات تُعد من العلائم علی قرب ظهور الإمام القائم عجل الله فرجه الشریف.۵۲- روی النعمانی عن مالک بن ضمرة عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنه قال له: - یا مالک بن ضمرة کیف أنت إذا اختلفت الشیعة هکذا وشبک أصابعه وأدخل بعضها فی بعض؟ فقلت: یا أمیر المؤمنین ما عند ذلک من خیر. قال: الخیر کله، عند ذلک. یا مالک عند ذلک یقوم قائمنا فیقدم سبعین رجلاً یکذبون علی الله وعلی رسوله صلی الله علیه و آله و سلم فیقتلهم، ثم یجمع الله علی أمر واحد-.۵۳- وروی النعمانی عن الأصبغ بن نباته عن أمیر المؤمنین علیه السلام: -... فو الذی نفسی بیده ما ترون ما تحبون حتی یتفل بعضکم فی وجوه بعض، وحتی یسمی بعضکم بعضاً کذابین، وحتی لا یبقی منکم إلّا کالکحل فی العین وکالملح فی الطعام وسأضرب لکم مثلاً وهو مثل رجل کان له طعام فنقّاه وطیّبه ثم أدخلهبیتاً وترکه فیه ما شاء الله ثم عاد غلیه فإذا هو قد أصابه السوس فأخرجه ونقّاه وطیّبه ثم أعاده إلی البیت فترکه ما شاء الله ثم عاد إلیه فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس فأخرجه ونقّاه وطیّبه وأعاده ولم یزل کذلک حتی بقیت منه رزمة کرزمة الأندر لا یضره السوس شیئاً. وکذلک أنتم تُمیزون حتی لا یبقی منکم إلّا عصابة لا تضرها الفتنة شیئاً-.۵۴- وعن أمیر المؤمنین علیه السلام: - کیف أنتم إذا بقیتم بلا إمام هدیً ولا عَلم یُری یبرأ بعضکم من بعض-.۵۵- وعن الإمام الحسین علیه السلام: - لا یکون الأمر الذی تنتظرونه حتی یبرأ بعضکم من بعض ویتفل بعضکم فی وجوه بعض ویشهد بعضکم علی بعض بالکفر ویلعن بعضکم بعضاً... الخیر کله فی ذلک الزمان، یقوم قائمنا ویدفع ذلک کله-. وروی مثله فی عقد الدرر.۵۶- وروی عن الإمام الباقر علیه السلام: - إنما مثل شیعتنا مثل الأندر -یعنی بیدراً فیه طعام- فأصابه آکل فنقی حتی بقی منه ما لا یضره الآکل، وکذلک شیعتنا یمیزون ویمحصون حتی تبقی منهم عصابة لا یضرها الفتنة-.۵۷- وعن الإمام الباقر علیه السلام: - هیهات هیهات لا یکون الذی تمدون إلیه أعناقکم حتی تمحّصوا، (هیهات) ولا یکون الذی تمدون إلیه أعناقکم حتی تمیزوا، ولا یکون الذی تمدون إلیه أعناقکم حتی تغربلوا، ولا یکون الذی تمدون إلیه أعناقکم إلّا بعد إیاس، ولا یکون الذی تمدون إلیه أعناقکم حتی یشقی من شقی ویسعد من سعد-.۵۸- وروی عن الإمام الصادق علیه السلام أیضاً: - إن هذا الأمر لا یأتیکم إلّا بعد یأس، لا والله (لا یأتیکم) حتی تمیزوا، لا والله (لا یأتیکم) حتی تُمحّصوا، ولا والله (لا یأتیکم) حتی یشقی من شقی ویسعد من سعد-.۵۹- وعن الإمام الصادق علیه السلام أنه قال للمفضل بن عمر: - إیاکم والتنویه والله لیغیبن سبتاً من الدهر ولیحملن حتی یقال مات أو هلک بأی وادٍ سلک ولتفیضن علیه أعین المؤمنین ولیکفأن کتکفئ السفینة فی أمواج البحر حتی لا ینجو إلّا من أخذ الله میثاقه وکتب الإیمان فی قلبه وأیّده بروح منه، ولترفعن اثنتا عشرة رایة مشتبهة لا یعرف أیّ من أیّ...-.۶۰- روی عن الإمام الرضا علیه السلام: - لا یکون ما تمدون إلیه أعناقکم حتی تمیزوا وتُمحصّوا فلا یبقی منکم إلّا القلیل. ثم قرأ: (ألم - أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ یُفْتَنُونَ) ...-.أجل نحن نعیش هذه الأیام فی إمتحان عسیر والاکثریة فی غفلة من الإمتحان الإلهی فکثیر من

العلامات قد حدثت سواء من العلامات العامة أو الخاصة فهل نحافظ على ديننا وإسلامنا أم نلهث وراء الدينار والدرهم؟! وهل نعدّ أنفسنا ليوم خروج قائم آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم أم نركض وراء مصالحنا وأهوائنا؟! وهل نقرأ ونبحث عن إمامنا وسيدنا مولانا المهدى المنتظر وندعوا له من أعماق قلوبنا بالفرج والخروج لنكون من أنصاره وأعوانه أم نعتبر القضية مسألة ثانوية فى حياتنا اليومية؟!فى الحقيقة لا نستطيع القول إلا ما قاله النبى يعقوب لأبنائه: (يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الكَافِرُونَ) (يوسف:۸۷).

الامام المهدى والرايات السود

ما هى العلاقة والرابطة بين الإمام والرايات السود؟لقد تعدّد ذكر الرايات السود فى كتب الحديث وفى مصادر الفريقين على حدّ التواتر، بيد أن الأحاديث والروايات التى ورد فيها ذكر الرايات السود فيها نوع من الغموض خاصة فى مسألة العلاقة بين الإمام وهذه الرايات وزمان خروجها، فهل هى تخرج قبل قيام الإمام المهدى عليه السلام أم أن قيام الإمام يكون متزامناً مع خروج هذه الرايات؟وهل هذه الرايات مهمتها تمهيد الطريق لخروج الإمام، أم أنها هى طلائع جيش الإمام عجل الله فرجه؟يعتقد الكثيرون أن هذه الرايات هى عبارة عن مجموعات محاربة تدخل ساحات القتال من أجل التمهيد لخروج الإمام المهدى عليه السلام إلّا أن الظاهر من نصوص الروايات والتعابير المدونة فى الأحاديث أن هذه الرايات هى طلائع جيش الإمام عليه السلام بل هى العناصر المتقدمة فى معسكر الإمام عليه السلام.وأن هذه الرايات لا تدخل فى أى معركة إلّا بتوجيه مباشر من الإمام الحجة عجل الله فرجه، بل الذى يظهر من الأحاديث أن الإمام هو القائد الميدانى المباشر لأصحاب هذه الرايات بدليل الروايات النبوية التى تحرض المسلمين على الإنضمام إليها ومساندتها والقتال معها ضد أعدائها وذلك لأن الإمام المهدى فى طليعة هذا الجيش كما جاء فى النصوص التالية:۱- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: - يقتتل عند كنزكم نفر ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير الملك إلى أحد منهم، ثم تقبل الرايات السود من قبل خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدى-.۲- عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهما السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: - لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم للحق منّا وذلك حين يأذن الله عز وجل له، ومن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك. الله الله عباد الله فأتوه ولو على الثلج فإنه خليفة الله عز وجل وخليفتى-.۳- وعنه أيضاً صلى الله عليه و آله و سلم: - يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى وأحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق... فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدى-.۴- وجاء الحديث أعلاه فى ملاحم ابن المنادى بصيغة أخرى: - ليُقتلنَّ عند البيت مالكم هذا ثلاثة أبناء ملوك لا ينال أحدهم ما طلب، ثم يقتتلون حتى تكون بينهم الدماء ثم تأتى الرايات السود من المشرق فمن ادركهم فليأتهم ولو حبواً على ركبته ولو أن يخوض الثلج فإن المهدى والنصر معهم- .۵- واخرج الدانى الحديث ذاته بتفاوت فى سنده ومتنه، وفيه: -... ثم تقبل الرايات السود من قبل خراسان فأتوها ولو حبواً على الركب فإن فيها خليفة الله المهدى-۶- وعنه أيضاً صلى الله عليه و آله و سلم: -... حتى ترتفع رايات سود من قبل المشرق فيسألون الحق فلا يُعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه فيقاتلون فيُنصرون فمن أدركه منكم أو من أعقابكم فليأت إمام أهل بيتى ولو حبواً على الثلج...-.۷- وعنه أيضاً صلى الله عليه و آله و سلم: -... حتى يفتح الله لهم راية من قبل المشرق فيها رجل منىّ اسمه كاسمى وخلقه كخلقى يؤوب الناس إليه...-.وهناك روايات قد تشير إلى عكس هذا، وإن الرايات السود تخرج قبل خروج الإمام عليه السلام وأنها تكون ممهدة وموطئة له عجل الله فرجه وتبايعه وتكون تحت إمرته.۸- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: - يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدى-.۹- وعنه أيضاً صلى الله عليه و آله و سلم: - ذكر بلاءً يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء من نصرها نصره الله ومن خذلها خذله الله حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمى فيوليه (فيولونه) أمرهم فيؤيده الله وينصره-.۱۰- وحتى لا يلتبس على أحد أمر الرايات السود الصغار للإمام المهدى عليه السلام مع تلك الرايات السود لبنى العباس

والتی خرجت بقیادة أبی مسلم الخراسانی جاء التصریح النبوی موضحاً ذلک فی هذه الروایة: - تخرج من المشرق رایات سود لبنی العباس ثم یمکثون ما شاء الله ثم تخرج رایات سود صغار تقاتل رجلًا من ولد أبی سفیان وأصحابه، من قبل المشرق یؤدون الطاعة إلی المهدی-.۱۱- وعنه صلی الله علیه و آله و سلم: - یخرج بالرّی رجل ربعة أسمر مولی لبنی تمیم، کوسج یقال له شعیب بن صالح فی أربعة آلاف ثیابهم بیض ورایاتهم سود، یکون علی (مقدمته) المهدی، لا یلقاه أحد إلّا فلّه-.۱۲- وعنه أیضاً صلی الله علیه و آله و سلم: -... ثم یقبل الرجل التمیمی شعیب بن صالح، سقی الله بلاد شعیب، بالرایة السوداء المهدیة بنصر الله وکلمته حتی یبایع المهدی بین الرکن والمقام-.۱۳- عن أمیر المؤمنین علیه السلام: - إذا خرجت خیل السفیانی إلی الکوفة بعث فی طلب أهل خراسان، ویخرج أهل خراسان فی طلب المهدی، فیلتقی هو والهاشمی برایات سود علی مقدمته شعیب بن صالح، فیلتقی هو وأصحاب السفیانی بباب اصطخر فتکون بینهم ملحمة عظیمة، فتظهر الرایات السود وتهرب خیل السفیانی فعند ذلک یتمنی الناس المهدی ویطلبونه-.۱۴- وعنه أیضاً علیه السلام: - والذی نفسی بیده لا یذهب اللیل والنهار حتی تجیء الرایات السود من قبل خراسان حتی یوثقوا خیولهم بنخلات نیسان والفرات-.۱۵- عن الإمام الصادق علیه السلام: - یخرج شاب من بنی هاشم بکفّه الیمنی خال، من خراسان برایات سود بین یدیه شعیب بن صالح یقاتل أصحاب السفیانی فیهزمهم-.۱۶- وعنه أیضاً علیه السلام: - تنزل الرایات السود التی تخرج من خراسان إلی الکوفة فإذا ظهر المهدی بعثت إلیه بالبیعة-.۱۷- وعن أمیر المؤمنین علیه السلام: - إذا هَزَمت الرایات السود خیل السفیانی، التی فیها شعیب بن صالح تمنی الناس المهدی فیطلبونه...-.۱۸- أخرج الحسن بن سفیان, وأبو یقم عن ثوبان قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: - تجئ الرایات السود من قبل المشرق کأن قلوبهم زبر الحدید, فمن سمع بهم فلیأتهم فیبایعهم ولو حبواً علی الثلج-.۱۹- أخرج تقسیم ابن حماد عن علی علیه السلام قال: - تخرج رایات سود تقاتل السفیانی فیهم شاب من بنی هاشم, فی کتفه الیسری خال وعلی مقدمته رجل من بنی تمیم یدعی شعیب بن صالح، فیهزم أصحابه-.۲۰- وفی إسعاف الراغبین بهامش ص۱۲۷, نور الأبصار قال: وجاء فی روایات أنه علیه السلام عند ظهوره ینادی فوق رأسه ملک هذا المهدی خلیفة الله فاتبعوه فتذعن له الناس ویشربون حبه, وأنه علیه السلام یملک الأرض شرقها وغربها وأن الذین یبایعونه أولاً بین الرکن والمقام بعدد أهل بدر, ثم یأتیه أبدال الشام, و نجباء مصر وعصائب أهل المشرق وأشباههم و یبعث الله إلیه جیشاً من خراسان برایات سود, ثم یتوجه إلی الشام وفی روایة إلی الکوفة والجمع ممکن, وأن الله تعالی یمده بثلاثة الآلاف من الملائکة وأن أهل الکهف من أعوانه (ثم قال) ابن الصبیان, وأن علی مقدمة جیشه رجلًا من تمیم خفیف اللحیة یقال له شعیب بن صالح وأن جبرائیل علی مقدمة جیشه ومیکائیل علی ساقته.۲۱- عن أبی هریرة قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: - تخرج من خراسان رایات سود فلا یردها شئ حتی تنصب بأیلیا-.علی ضوء هذه الروایات التی تنص علی حضور الإمام فی هذه الرایات کمثل هذه العبارات: فان فیها خلیفة الله المهدی... فإنه خلیفة الله... فلیأت إمام أهل البیت... فیها رجل منی اسمه کاسمی وخلقه کخلقی... فیهم شاب من بنی هاشم فی کتفه الیسری خال.. علی ضوء ذلک یتضح جلیاً أن الرایات السود هی طلائع جیشه وان الإمام هو القائد الفعلی لها.إذن الأمر المؤکد الذی لا شک فیه هو أن الإمام المهدی عجل الله فرجه یسند هذه الرایات إما مساندة حضوریة وفعلیة وإما مساندة غیر مباشرة، وتأییداً معنویاً وشرعیاً.ولذا جاء فی أحادیث کثیرة عن الرسول الأکرم بوجوب مساندة هذه الرایات ودعمها والدفاع عنها مهما کانت الظروف صعبة وقاسیة، لدرجة أن الواجب الشرعی یُلزم الالتحاق بها ولو حبواً علی الثلج، لأن هذه الرایات رایات هدی تساند الإمام علیه السلام وتدعم موقفه وتؤدی الطاعة والبیعة له وتقوی دعائم حکومته العالمیة.والسؤال الکبیر الذی یطرح نفسه هنا هو: متی یکون خروج هذه الرایات السوداء؟ ومتی یکون الفرج لأهل بیت الرسول الأکرم، ولمحبیهم ومواالیهم، وللمسلمین، بل وللعالم أجمع؟!هذا ما تکشفه الأیام وتحکیه الأحداث المقبلة، ولابد أن یکون الجمیع علی الاستعداد لمعرفة تلک الأیام ووقوع تلک الأحداث، حتی یبذلوا ما بوسعهم لنصرة الرایات السود والالتحاق بها وأداء الطاعة والبیعة للقائم عجل الله فرجه والجهاد والاستشهاد تحت لوائه المبارک إن شاء الله تعالی.

یوم النهضة

النهضة المهدویة الإسلامیة الکبری أمر محتوم لا شک فیه ولکن متی تکون هذه النهضة؟ هل هناک تحدید لقیامها؟...إن ساعة قیام هذه النهضة غیر معینة ولکن هناک تحدید تقریبی بقیام هذه النهضة حیث أنها لا تأتی إلا بعد أن یسیطر الیأس من حدوث تغییر فی العالم علی النفوس وتموت القلوب, ویتفشی الفساد و الفجور فی التجمعات البشریة , ویخیم الظلم علی الناس ویزداد الجور و العدوان حتی یشمل الکرة الأرضیة کلها. عند ذلک یأذن الله لولیه الأعظم بالخروج والقیام بالسیف لیطهر الأرض من الفساد ویملأها قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً.ولکن السؤال: فی أی یوم یکون خروج الإمام القائم علیه السلام، هل فی یوم الجمعة أم فی یوم السبت؟فی الحقیقة وعلی الرغم من وجود اعتقاد بخروج الإمام فی یوم الجمعة واختصاص هذا الیوم بالإمام المهدی علیه السلام، إلا أن هناک روایات کثیرة تتحدث عن خروج الإمام فی یوم السبت یوم العاشر من المحرم الحرام وهو الیوم الذی استشهد فیه الإمام الحسین علیه السلام، وإلیک طائفة منها:۱- عن الفضل عن محمد بن علی عن محمد بن سنان عن حسن بن مروان عن علی بن مهزیار قال: قال أبو جعفر علیه السلام: - کأنی بالقائم یوم عاشوراء یوم السبت قائماً بین الرکن و المقام بین یدیه جبرائیل ینادی: البیعة لله، فیملأها عدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً-.۲- وعن ابن إدریس, عن أبیه, عن ابن عیسی, عن الأهوازی, عن البطائنی, عن ابن بصیر, قال: قال أبو جعفر علیه السلام: - یخرج القائم علیه السلام یوم السبت یوم عاشوراء الیوم الذی قتل فیه الحسین علیه السلام -.۳- وعن محمد بن علی عن محمد بن سنان عن حسن بن مروان عن علی بن مهران قال: قال أبو جعفر علیه السلام: - کأنی بالقائم علیه السلام یوم عاشوراء یوم السبت قائماً بین الرکن والمقام، بین یدیه جبرئیل ینادی: البیعة لله، فیملأها عدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً-۴- عن الإمام الصادق علیه السلام: - یخرج القائم علیه السلام یوم السبت یوم عاشوراء یوم قتل فیه الحسین علیه السلام -.ویؤید هذه الروایات ما جاء فی أحادیث عدیدة من أن خروج الإمام یکون فی یوم العاشر من محرم من دون تحدید ذلک الیوم، بیوم السبت أو الجمعة.۵- عن الفضل, عن محمد بن علی الکوفی, عن وهیب بن حفص, عن أبی بصیر قال: قال أبو عبد الله علیه السلام: - إن القائم صلوات الله علیه ینادی باسمه لیلة ثلاث وعشرین ویقوم یوم عاشوراء یوم قتل فیه الحسین بن علی علیه السلام -.۶- عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إنه قال: -... وفی المحرّم ینادی منادٍ من السماء ألا إن صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطیعوا-.۷- وعنه أیضاً صلی الله علیه و آله و سلم: -... والمحرّم أوله بلاء وآخره فرج...-.۸- وروی فی ملاحم ابن المنادی: -...وفی المحرّم الفرج.۹- وروی فی القول المختصر: -... ویُبایعُ فی المحرّم بعد أن یسبقه فتن وحرب برمضان وما بعده إلی الحجة فینهب الحاج بمنی-.والمعروف تاریخیاً أن استشهاد الإمام الحسین علیه السلام کان فی یوم السبت ولیس فی یوم الجمعة. ولذا فهذه الروایات السابقة تکون مؤیدة وساندة للأحادیث التی تؤکد خروج الإمام فی یوم السبت ولکن المهم أن الذی یحدد حقیقة یوم الخروج سواء کان یوم الجمعة أو یوم السبت هو الواقع الخارجی وهو ذلک الیوم الذی یخرج فیه الإمام علیه الصلاة والسلام.

یوم النداء

کیف یکون النداء؟ سؤال مهم قد یراود المحققین عن حقیقة النداء باسمالإمام علیه السلام. کیف یتحقق النداء ومتی یکون النداء؟ ومن سیکون المنادی باسم الإمام المهدی علیه السلام؟ هل هو الملک العظیم جبرائیل علیه السلام؟ أم هو نداء من السماء یتردد بواسطة الأجهزة التی صنعها البشر؟ إذا کان المنادی هو سیدنا ومولانا جبرائیل علیه السلام فحینئذ لا یشکل علی أحد لأن النداء یکون خارقاً للعادة. أما إذا کان المعنی المنظور فی الروایات هو مجرد منادا من الفضاء کأن یکون عبر الأثیر بواسطة الرادیو أو التلفاز, ففی هذه الصورة یشکل علی الناس خصوصاً مع وجود نداء وصوت معارض للنداء الأول یکون من قبل شیاطین وأبالسة الجن والأنس یحاولون باستمرار الوقوف فی وجه الحق والعدل مما یسبب إنکار الناس للإمام علیه السلام والروایات الواردة فی هذا الباب عدیدة وهی تؤکد إن هناک منادیین منادٍ من السماء ومنادٍ من الأرض. بید أن بعضها تذکر المنادی فی حین تسکت الأکثر منها عن البیان،

وإلیک طائفة من هذه الأخبار.۱- عن الفضل، عن ابن محبوب، عن علی بن أبی حمزة، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: - خروج القائم علیه السلام من المحتوم.قلت: وکیف یکون النداء؟قال: ینادی مناد من السماء أول النهار: ألا إن الحق مع علی وشیعته. ثم ینادی إبلیس فی آخر النهار: ألا إن الحق فی عثمان وشیعته. فعند ذلک یرتاب المبطلون.-.۲- وعنه أیضاً علیه السلام: - الصوت فی شهر رمضان فی لیلة جمعة، لیلة ثلاث وعشرین فلا تشکوا فی ذلک واسمعوا وأطیعوا، وفی آخر النهار صوت إبلیس اللعین ینادی: ألا إن فلاناً قتل مظلوماً، لیشککک الناس ویفتنهم... وعلامة ذلک أن المنادی ینادی باسم القائم واسم أبیه حتی تسمعه العذراء فی خدرها فتحرِّض أباها وأخاها علی الخروج-.۳- وعنه أیضاً علیه السلام: -... فإن أشکل هذا کله علیهم فإنّ الصوت من السماء لا یشکل علیهم إذا نودی باسمه واسم أبیه وأمّه-.۴- عن الإمام الباقر علیه السلام: - ینادی مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق فی علی وشیعته، ثم ینادی إبلیس لعنه الله فی آخر النهار ألا إن الحق فی السفیانی وشیعته فیرتاب عند ذلک المبطلون-.۵- عن الإمام الباقر علیه السلام: - ینادی مناد من السماء ألا إن فلان بن فلان هو الإمام وینادی باسمه، وینادی إبلیس - لعنه الله- من الأرض کما نودی برسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لیلة العقبة-.۶- عن أمیر المؤمنین علیه السلام: - وینادی منادٍ فی شهر رمضان من ناحیة المشرق عندما تطلع الشمس یا أهل الهدی اجتمعوا، وینادی من ناحیة المغرب بعدما تغیب الشمس یا أهل الضلالة اجتمعوا-.۷- عن أمیر المؤمنین علیه السلام عن الرسول صلی الله علیه و آله و سلم: -... کأنی بهم آیس من کانوا، ثم نودی بنداء یسمع من البعد کما یسمع من القرب، یکون رحمة علی المؤمنین وعذاباً علی المنافقین. قلت وما ذلک النداء؟ قال: ثلاثة أصوات فی رجب، أولها ألا لعنة الله علی الظالمین.. ینادی ألا إن الله بعث فلان بن فلان حتی ینسبه إلی علی -فأسمعوا له وأطیعوا- فیه هلاک الظالمین فعند ذلک یأتی الفرج...-.ولکن السؤال متی یکون النداء، هل یکون فی شهر رمضان المبارک من السنة التی یخرج فیه الإمام، أم یکون فی شهر محرم الحرام؟فی الحقیقة إن وقت النداء غیر معلوم بسبب وجود اختلاف فی الروایات فمع توکید بعض الروایات علی أن النداء باسم القائم علیه السلام یکون فی الثالث والعشرین من شهر رمضان، إلّا أن هناک بعض الأحادیث وخاصة الواردة عن الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم تصرّح أن النداء یکون فی شهر محرم الحرام، تماماً کما یوجد هذا الاختلاف فی یوم خروجه هل سیکون فی العاشر من محرم یوم الجمعة کما هو مشهور، أم یکون یوم السبت یوم استشهاد الإمام الحسین علیه السلام کما هو المحقق.۸- عن الرسول صلی الله علیه و آله و سلم: - وفی المحرم ینادی مناد من السماء: ألا إن صفوة الله من خلقه فلاناً فاسمعوا له وأطیعوا، فی سنة الصوت والمعمعة-. وهذه الروایة لا تحدد من یکون المنادی.۹- عن الإمام الصادق علیه السلام: - العام الذی فیه الصیحة قبله الآیة فی رجب. قلت: وما هی؟ قال: وجه یطلع فی القمر ویدٍ بارزة-.وعلی کل حال فإن صوت القائم بالحق علیه السلام لن یکون أضعف من صوت إذاعات غیره من البشر. فی الحقیقة تسطع فی سماء العالم بنداء الحق فمن شاء فلیؤمن ومن شاء فلیکفر ولکن نداء الحق هذه المرة من القوة بحیث یجعل الناس یخضعون لها کما یقول الإمام الباقر علیه السلام: إذا سمعوا الصوت أصبحوا کأنما علی رؤوسهم الطیر!. أما لو کانت الصیحة خضعت له أعناق أعداء الله!. فإن أشکل علیهم من ذلک شیء, فإن الصوت لا یشکل علیهم إذا نودی باسمه و اسم أبیه...أجل إن ذلک لیس علی الله بمستحیل ولکن هل إن ذلک یکون مباشرة من السماء؟ أم أن هناک وسیلة طبیعیة جعلها الله فی متناول ید البشر کأن یذاع نبأ ثورة الإمام المهدی المنتظر عبر الإذاعات والمحطات الفضائیة وکل قوم یتحدثون عن هذا الأمر الجدید بلغتهم المتداولة ولیس هناک حاجة ملحة بتدخل سماوی مباشر حتی نسوق الروایة إلی حالة إعجازیة خارقة للطبیعة کما وأن شیاطین الإنس یتحرکون ضد الإمام ویستخدمون تلک الوسائل فی تکذیبه والافتراء علیه.إن المؤکد من هذه الأخبار أن النداء من السماء ولکن لا یُدری هل هو صوت ملک من ملائکة الله عز وجل أم هو عبر الأثیر والإذاعات، وذلک باعتبار أن قیام القائم هو بأذن الله. فالنداء باسمه یکون من السماء بخلاف صوت الأعداء المخالف للإمام المهدی علیه السلام فندائهم من شیاطین الجن ومن أهواء الإنس التی تخلد إلی الأرض فالنداء من قبلهم یکون للأرض والخلود فیها والتثاقل إلیها.وهذا احتمال یجب أن لا نغفل عنه خصوصاً وأن المعرکة قائمة علی قدم وساق بین الفریقین وأن النداءات تتلو بعضها البعض فی کل أرجاء المعمورة. وقد جاءت

روایات عدیدة أخری حول النداء باسم القائم علیه السلام نشیر فیما یلی إلی بعضٍ منها:۱- ما جاء بسند عن داود الرقی، قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام جعلت فداک قد طال هذا الأمر علینا حتی ضاقت قلوبنا ومتنا کمداً، فقال: - إن هذا الأمر آیس ما یکون وأشد غماً، ینادی مناد من السماء باسم القائم واسم أبیه-. فقلت جعلت فداک ما اسمه؟ قال: - اسمه اسم نبی، واسم أبیه اسم وصی- .۲- ماجاء بسند عن الأصبغ بن نباته قال: خطب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام بالکوفه فحمد الله تعالی وأثنی علیه ثم قال -... ألا إن منا قائماً عفیفة أحسابه سادة أصحابه تنادوا عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبیه فی شهر رمضان ثلاثاً، بعد هرج وقتال... -.۳- ما جاء بسند عن جابر عن الإمام الباقر علیه السلام: -.. والقائم رجل من ولد الحسین یصلح الله له أمره فی لیلة فما أشکل علی الناس من ذلک یا جابر فلا یشکل علیهم ولادته من رسول الله، ووراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإن أشکل هذا کله علیهم فإن الصوت من السماء لا یشکل علیهم إذا نودی باسمه واسم أبیه وأمه-.۴- أخرج النعمانی فی الغیبة بسنده عن زرارة عن الإمام الصادق علیه السلام أنه قال: - ینادی باسم القائم، فیؤتی وهو خلف المقام فیقال له: قد نودی باسمک فما تنتظر؟ ثم یؤخذ بیده فیبایع..- الحدیث.۵- أخرج النعمانی أیضاً بسنده عن ناجیة القطان عن الباقر علیه السلام أنه قال: - أن المنادی ینادی أن المهدی (من آل محمد) فلان بن فلان، باسمه واسم أبیه..-.۶- أخرج النعمانی فی الغیبة بسنده عن أبی بصیر عن الصادق علیه السلام أنه قال: - ینادی باسم القائم یا فلان بن فلان قم-.۷- أخرج النعمانی فی الغیبة عن أبی بصیر عن الإمام الصادق علیه السلام أنه قال: - ینادی باسمه فی جوف السماء... باسمه واسم أبیه ألا إن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له وأطیعوه...-.۸- أخرج النعمانی أیضاً بسنده عن عبد الله بن سنان عن الصادق علیه السلام: - ینادی باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء ألا إن الأمر لفلان بن فلان ففیم القتال؟!!-.۹- أخرج أیضاً بسنده عن ابن سنان عن الصادق علیه السلام: - لا یکون هذا الأمر الذی تمدون إلیه أعناقکم حتی ینادی مناد من السماء ألا- إن فلاناً صاحب الأمر، فعلام القتال؟-.۱۰- أخرج أیضاً بسنده عن ابن سنان عن الصادق علیه السلام: - فینادی منادٍ صادق من شدة القتال، فیم القتل والقتال؟! صاحبکم فلان-۱۱- أخرج بسنده عن ابن أبی یعفور أنه سأل الصادق علیه السلام، وما الصوت، أهو المنادی؟ فقال علیه السلام: - نعم، وبه یعرف صاحب هذا الأمر..-۱۲- أخرج الصدوق فی إکمال الدین بسنده عن میمون البان عن الباقر علیه السلام -.. ینادی منادٍ من السماء أن فلان بن فلان هو الإمام، باسمه...-.وجاء عن الصادق علیه السلام قوله: إنها تکون صیحة تتبعها هدّه. (وجاء عنه:) إنها تکون ثلاثة أصوات فی رجب:الأول:ألا لعنة الله علی الظالمین.والثانی: أزفت الآزفة یا معشر المؤمنین.والثالث: یری الناس بدناً بارزاً نحو عین الشمس - مع قرنها ینادی: ألا إن الله بعث فلاناً بن فلان. حتی ینسبه إلی علی علیه السلام فیه هلاک الظالمین, فاسمعوا له وأطیعوا. فعند ذلک یأتی الفرج ویذهب غیظ قلوبهم. (وورد عن الباقر علیه السلام قریب منه، وسیبهت الله المنکرین حین حدوث هذه الآیات, وسیتحقق ما عنته الآیة الکریمة: (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ آیَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِینَ) (الشعراء،۴) والتسلسل المذکور فی الروایة لا یعنی بالضرورة وقوع هذه العلامات بالترتیب بمعنی وقوع هذه العلامة بعد تلک فما أکثر الروایات التی تحدثت بهذا الصورة کان فیه التقدیم والتأخیر وإنما المنظور تحقق هذه الأمور الثلاثة قبل خروج الإمام علیه السلام إلا إذا کان هناک تصریح بالتقدیم لما جاء فی هذه الروایة (العام الذی فیه الصیحة, قبله الآیة فی رجب. فقیل له: وما هی؟ قال وجه یطلع فی القمر, ویدٍ بارزة, وتطلع کف تشیر. والنداء الذی من السماء یسمعه أهل الأرض: کل أهل لغة بلغتهم).وصورة الوجه التی تظهر فی القمر کآیة وعلامة للخروج یختلف عن العلامة لرؤیة بدن فی عین الشمس. وقد علق علی هذه الروایة صاحب کتاب یوم الخلاص قائلاً: (وما أکثر الوجوه التی رأیناها ومعاصرونا فی القمر من رواد الفضاء, و ما أکثر الأیادی التی شوهدت تحفر سطحه لتحمل لنا من ترابه و صخوره؟! فلا غرو أن ننظر یداً وسلطاناً سماویاً بعد أن حقق العلماء من البشر انتصاراتهم المعروفة فی غزو القمر و بقیة الکواکب).۱۳- حدثنا أحمد بن سعید قال حدثنا أحمد بن یوسف بن یعقوب قال حدثنا إسماعیل بن مهران قال حدثنا الحسین بن علی بن أبی حمزة عن أبیه عن شرحبیل قال: قال أبو جعفر علیه السلام وقد سألته عن القائم علیه السلام فقال: إنه لا یکون حتی ینادی مناد من السماء یسمع أهل المشرق و المغرب حتی تسمعه الفتاة فی خدرها-.فلا شیء ممّا خلق الله (فیه) الروح إلا سمع

الصیحة, ولا یبقی راقد إلا استیقظ, ولا قائم إلا قعد ولا قاعد إلا قام علی رجلیه فزعا من ذلک الصوت, - هو صوت جبرائیل الأمین-. فرحم الله من سمع ذلک الصوت فأجاب. فی هذه الروایة بیان عن النداء الذی یسمعه أهل المشرق والمغرب غیر أن هذه الروایة تذکر الصیحة التی لا تدع راقداً إلا استیقظ ولا قائماً إلا قعد فزعاً من ذلک الصوت فهل النداء والصیحة هما أمر واحد أم هما أمران مختلفان نداء وصیحة فالصیحة توجب الفزع والخوف فی الناس بخلاف النداء فی الحقیقة الروایات السابقة لا تذکر شیئاً عن الصیحة إنما نتحدث عن النداء وحسب کما لا تذکر بعضها من المنادی فهل هناک أمران مختلفان أحدهما صیحة وهدّة وفزعة تروّع الناس کصوت الأنفجارات المهیبة التی تحدثها القنابل والصواریخ أم هما شیء واحد نداء علی صورة صرخة مرعبة.قد یکون هذا وذاک حیث أن هناک احتمال بحدوث خلط فی بیان حدوثهما عند الراوی ولا یمکن الجزم بأحدهما إلا بما تکشفه أیام الخروج والله العالم. بید أن النداء عام وشامل یسمعه جمیع الناس کما روی عن الإمام الصادق علیه السلام أیضاً: - ولا یبقی ذو أذن من الخلائق إلا سمع ذلک النداء. وتقبل الخلائق من البدو والحضر و البر والبحر, یحدث بعضهم بعضاً, ویستفهم بعضهم ما سمعوا باذانهم-!. ثم وضع لموعدها علامة خاصة فی قوله صلی الله علیه و آله و سلم: - فی سنة کثیرة الزلازل والبرد-.وقد قیل للإمام الصادق علیه السلام: فمن القائم علیه السلام وقد نودی باسمة؟ فقال: - لا یدعهم إبلیس حتی ینادی فی آخر اللیل فیشککک الناس-.وقیل له: إنی لأعجب من القائم کیف یقاتل مع ما یرون من العجائب، من خسف البیداء بالجیش, و من النداء الذی یکون من السماء؟ فقال: - إن الشیطان لا یدعهم حتی ینادی کما نادی برسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یوم العقبة-.إذا قلنا أن التدخل السماوی المباشر هو متحقق بأمر إلهی فی نداء الملک جبرائیل الأمین علیه السلام فلا یعنی ذلک أن إبلیس باستطاعته أیضاً أن یخرق القوانین الإلهیة وینادی مباشرةً ضد الإمام علیه السلام فربما یتحقق عبر تحریک شیاطین الإنس لیذیعوا نداء إبلیس علیه اللعنة والعذاب إلا إذا قلنا أن النداء السماوی باسم الإمام المهدی علیه السلام أیضاً لیس بالضرورة أن یکون من قبل سیدنا ومولانا جبرائیل علیه السلام بل یتحقق عبر الوسائل الطبیعیة بواسطة المذیاع والتلفاز وعلی کلٍّ فلابد إذن من هذین الصوتین, فی بیاض نهار وأحد, صوت من السماء و صوت من الأرض... وبما أنهما نداءان متمیزان یفهمهما کل إنسان بلغته, وأن النداء الأول ینوه برجل من ولد أبی طالب و نسل فاطمة علیهاالسلام فإن ذلک یقطع کل شبهة عند العقلاء, و یجنبهم کل توهم. وقد سئل الصادق علیه السلام: تکون إذاً صیحتان, فمن یؤمن بهذه, ومن یؤمن بهذه؟ فقال: - یصدق بها من صدَّق بها قبل-أی أنه یعرف الصیحة الصادقة من کان سمع بها من قبل أن تکون- أو یصدق بها من کان مؤمناً بها قبل أن تکون. ثم تلا الآیة الکریمة: (أَفَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ أَمَّنْ لاَ یَهِدِّی إِلاَّ أَنْ یُهْدَی فَمَا لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ) (یونس:۳۵).وقال: صوت جبرائیل من السماء وصوت إبلیس من الأرض فاتبعوا الصوت الأول, وإیاکم والأخیر أن تفتنوا به. النداء حق إی والله, حتی یسمعهم کل قوم بلسانهم. (أی بلغتهم) فلا یبقی شیء خلق الله فیه الروح إلا سمعها... فها هو ذا یعود فیکرر القول ویقسم علی المناداة بمختلف اللغات ببداهة... فإنه لا بد أن یرد فیه اسم المهدی واسم أبیه. و مهما کان الحال فإن النداء یقطع جهیزة کل خطیب ومتحذلق, لصراحته ووضوحه... وما فتئ الأئمة علیه السلام یوضحون معالم الطریق حتی لا یبقی مجال للریب, و لینسد باب کل إبهام وإیهام عند سائر الأمم والطوائف, وعند مختلف الجنسیات والقومیات وأصحاب اللغات... وحذار أن یلتبس الأمر علی ضعفاء الإیمان, مما یدور علی لسان إبلیس الذی یلقی یومها, آخر سهم فی جعبته لیضل الناس, لأنه یوشک أن یدعی هو وحزبه و أتباعه, بعد ذلک الیوم, إلی العذاب الذی کذب به المکذبون، یوم یقوم الناس لرب العالمین, فی یوم الحساب.

یوم الخروج القیامة الصغری

هل یعلن العالم البشری إسلامه حین قیام الإمام المهدی علیه السلام؟وهل یرضخ الجمیع لحکومته الربانیة یوم نهضته الکبری؟من السذاجة جداً أن یعتقد البعض أنه بمجرد أن یخرج الإمام المهدی علیه السلام ویعلن ثورته المبارکة یخضع الجمیع له طواعیة ویسلم الناس زمام أمورهم إلیه، وینقلب الکفار مؤمنین والمشرکون موحدین بین عشیة وضحاها وتنثر الورود وتفرش الریاحین أمام جیشه

وعسكرة فلا حرب ولا إرهاب ولا عنف ولا قتال بل تسليم وإسلام وسلام.فيا ليت أن يكون الأمر هكذا، ويا ليت أن يخضع الناس للإمام ويضع الكفار أسلحتهم على الأرض ويأتوا للإمام مذعنين طائعين مسلمين أو مستسلمين، ويا ليت ان المشركين ينزعون من أدمغتهم فكرة التثليث والشرك، ويطهر المنافقون قلوبهم من أدران النفاق والضغائن والأحقاد، ويرتدع الفساق عن فسقهم وفجورهم ويرجعوا إلى الإيمان والالتزام بمنهج الإسلام الحنيف، ويا ليت ان الظالمين والغاصبين يكفون أيديهم عن الظلم والاعتداء ويردّون حقوق المظلومين من غير تعنت ومن غير هضم وتنقيص.ويا ليت ان المجرمين يتوبون إلى الله ويرضون ضحاياهم بما شاءوا وأرادوا، و يا ليت الحكام والطواغيت الجبابرة الذين طالما حكموا الناس بقوة الحديد والنار يتنازلون عن مناصبهم ويذهبون إلى الكهوف والجبال مستغفرين تائبين إلى الله مما ارتكبوا من الجرائم بحق شعوبهم.. ويا ليت ان السرَّاق والناهبين يُعيدوا الأموال المسروقة إلى أصحابها الشرعيين..ويا ليت ويا ليت..ولكن تبقى هذه الأمنيات ولا تجد لها مصاديق خارجية وقد قال الله تعالى فى كتابه المجيد (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (الأعراف:۹۶) هيهات هيهات أن يستجيب الظالمون لنداء الحق، وهيهات هيهات أن يتنازل الحكام الجبابرة عن مناصبهم وعروشهم لأصحابها الشرعيين.وهيهات هيهات أن يكف الظالمون عن ظلمهم ويعطوا حقوق المظلومين، بل الظلم –مع الأسف الشديد– يزاد يوماً بعد يوم وينتشر الفسق والفجور فى العالم ويخيم على الناس الخوف والرعب من جراء تسلط الطواغيت والجبابرة. فالحروب تحصد النفوس والأرواح والدماء تسيل فى الشوارع والأزقة، والأعراض تهتك علناً، والأموال تسرق سراً وجهراً والجرائم ترتكب بحق الأبرياء أمام الملأ من دون رادع. واليوم إذا دخلت مدينة أو قرية أو منزلاً فلا تشاهد إلا اثار الظلم والاعتداء موجودة فى كل مكان، فالظلم والفجور والاعتداء قد دخل فى كل مدينة ودار, والعالم يَئنُّ من وطئة ظلم الظالمين والفجار ومن حكم الجبابرة والطغاة, وصرخات الاستغاثة تملأ الفضاء من دون مغيث وناصر, ومصانع الأسلحة المدمرة تعمل ليلاً ونهاراً فى خدمة المجرمين و الحكام, وآلاف المليارات تصرف لتطوير الأسلحة الفتاكة فى الوقت الذى يموت مئات الألوف من الناس من الجوع والفقر.هذا فى العالم الغربى والشرقى.وأما فى البلدان الإسلامية فالوضع إن لم يكن بأسوء من غيرها فهى ليست بأحسن حالاً منها. فالفقر والعوز يفتك بالناس, والظلم والفسوق يمارس فى كل مكان, والأوضاع الاقتصادية المتردية تخيم على الجميع، وحتى الأطفال والنساء يباعون فى أسواق الرقيق, و الوحوش البشرية تجول فى المدن والقرى والأرياف. وهى تفترس الأبرياء وتمتص دمائهم وأموالهم بقوة الحديد والنار, ووعاظ السلاطين يبررون جرائم الطغاة ويضفون عليها الشرعية, والناس صامتون يتفرجون على المذابح والجرائم يقتلهم الخوف والفزع.. فإلى من الملجأ اليوم وإلى أين الفرار؟ فمن يجيب صرخات المستضعفين, ومن يقطع أيادى السارقين, ويردع الظالمين ويرفع الظلم عن الجماهير, ومن يأخذ بحق الفقراء والمساكين, ومن يرد الحقوق المغتصبة إلى أهلها الشرعيين؟ومن يقتل الطغاة والمجرمين وينتقم من الحكام الجبارين؟!, ومن يضرب أعناق المحتالين؟ ومن يكشف زيف المتلبسين بالدين ويفضح وعاظ السلاطين؟فالإنسانية تعيش حالة الاحتضارٌ واليأس يلف الجميع من إمكانية تغير الأوضاع فيوماً بعد يوم الأمور إلى الأسوء بل الكل اليوم يشاهد الأوضاع تسير بسرعة فائقة نحو الإنحطاط يتدهور والعالم نحو الهاوية والجحيم, فهل لهذه المأساة من نهاية...وهل للعالم من مخلص ومنقذ؟ وهل لصرخات المستغيثين من مجيب، وهل لقطع دابر الظالمين من رجل عادل؟أجل لقد ادخر الله سبحانه لعالم اليوم شخصية عظيمة من نسل الرسول الأكرم ليقوم بمهمة الإنقاذ واستخلاص البشرية من براثن الظلم والفقر والفساد و يطهر الأرض من الطغاة والظالمين ويقتل الجبابرة والمفسدين بلا رحمة كما لم يرحموا أحداً من العالمين.إذن أين هذه الشخصية المنقذة ومتى يظهر؟أين قاطع دابر المتكبرين؟أين هادم أبنية الشرك والنفاق؟أين مبيد أهل الفسوق والعصيان والطغيان؟أين قاطع حبائل الكذب والافتراء؟أين محيى معالم الدين وأهله؟أين قاصم شوكة المعتدين؟أين السبب المتصل بين الأرض والسماء؟أين صاحب يوم الفتح وناشر راية الهدى؟أين مؤلف شمل الصلاح والرضى؟أين الطالب بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء؟أين الطالب بدم المقتول بكربلاء؟أين ابن النبى المصطفى وابن على المرتضى و ابن خديجة الكبرى وابن فاطمة الزهراء؟..أجل ها هو الإمام العادل ينتظر بفارغ الصبر الإذن الإلهى بالخروج،

فالأمر قریب وقریب جداً. إنها الساعة التی لا تأتیهم إلّا بغتة فتبهتهم، وفی ذلک الوقت لا تقبل توبة أحد من الظالمین والمجرمین، لأن فترة التوبة قد انتهت ومدّة العودة قد انقضت.فالإمام المهدی المنتظر القائم بالسیف لا یأتی من دون برنامج سماوی منظم بل عنده عهد مکتوب من رسول الإسلام أن لا یقبل توبة أحد إنما التوبة للذین یعملون السیئات ثم یتوبون من قریب ویستغفرون ویعودون إلی رشدهم قبل أن تأتیهم ساعة الصفر من قبل البارئ ألا وهو الموت أو قیام الحجة. فإذا انتهت المدة وجاء الأجل قضی الأمر وارتفعت مهلة الاستغفار فیجری فیهم الإمام حکم الله ویقضی علی الظالمین الطغاة قضاء کاملاً ویبیدهم عن بکرة أبیهم و لا تأخذه فی الله لومة لائم، ولذا جاء فی الأحادیث الشریفة أن خروج الإمام الحجة هو الساعة التی تأتی بغتة وهی تشبه إلی حد کبیر ساعة القیامة. ولذا اشتبه علی بعض المؤلفین فی معرفة حقیقة المراد من الساعة المذکورة فی بعض الآیات والروایات، هل تقصد ساعة الخروج أم ساعة القیامة. ولهؤلاء الحق فی هذا الاشتباه والارتباک لأن کلمة الساعة تنطبق علی ساعة الخروج وساعة القیامة معاً لأن المفاجئة والمباغتة موجودة فی کلا الساعتین من جهة، وعدم قبول التوبة من الظالمین والمجرمین من جهة أخری. فالساعة عبارة عن انتهاء المهلة للظالمین وهی ساعة الصفر لبدء الانتقام ولذا فُسرت بعض الآیات الکریمة التی تتحدث عن الساعة بساعة قیام الإمام المهدی علیه السلام (حَتَّی إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا یَا حَسْرَتَنَا عَلَی مَا فَرَّطْنَا فِیهَا وَهُمْ یَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَی ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا یَزِرُونَ) (الأنعام:۳۱). ولم تکن اعتباطاً حینما أولت تلک الأحادیث التی تتحدث عن الیوم الموعود لقیام الإمام المهدی علی أنه إنتهاء مهلة إبلیس اللعین، بل هی الحقیقة والواقع فالروایات التی تتحدث عن الانتقام الإلهی من الظالمین والمنافقین والقاسطین ساعة خروج الإمام المهدی کثیرة نتطرق إلی بعضها کما یلی:۱- عن الحسین بن حمدان عن محمد بن إسماعیل وعلی بن عبد الله الحسنی عن أبی شعیب (و) محمد بن نصر عن عمر ابن الفرات عن محمد بن المفضل عن المفضل بن عمر قال سألت سیدی الصادق علیه السلام هل للمأمور المنتظر المهدی علیه السلام من وقت موقت یعلمه الناس؟ فقال: حاش لله أن یوقت ظهوره بوقت یعلمه شیعتنا. قلت: یا سیدی ولم ذلک؟ قال: لأنه هو الساعة التی قال الله تعالی (یَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَةِ اَیَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّی لا یُجَلِّیهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِی السَّماوَاتِ وَالاَرْض) (الاعراف:۱۸۷) وهو الساعة التی قال الله تعالی: (یَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَةِ اَیَّانَ مُرْسَاهَا)) وقال (وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) (الزخرف:۸۵) ولم یقل إنها عند أحد، وقال: (فَهَلْ یَنْظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِیَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا) (محمد:۱۸) وقال (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ) (القمر:۱) وقال: (وَمَا یُدْرِیکَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِیبٌ - یَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِینَ لاَ یُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِینَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَیَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِینَ یُمَارُونَ فِی السَّاعَةِ لَفِی ضَلَالٍ بَعِید) (الشوری:۱۷-۱۸)...۲- وروی السید علی بن عبد الحمید فی کتاب الأنوار المضیئة بإسناده إلی أحمد بن محمّد الأیادی یرفعه إلی إسحاق بن عمّار قال: سألته - یعنی زین العابدین علیه السلام - عن إنظار الله تعالی إبلیس وقتاً معلوماً ذکره فی کتابه، قال: (قَالَ فَإِنَّکَ مِنْ الْمُنْظَرِینَ - إِلَی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) (الحجر:۳۷-۳۸). قال: الوقت المعلوم یوم قیام القائم، فإذا بعثه الله کان فی مسجد الکوفة وجاء إبلیس حتّی یجثو علی رکبتیه، فیقول: یا ویلاه من هذا الیوم...۳- ذکر السید ابن طاووس فی کتاب (سعد السعود): - إنی وجدت فی صحف إدریس النبی علیه السلام عند ذکر سؤال إبلیس وجواب الله له، قال ربی فأنظرنی إلی یوم یبعثون. قال: لا ولکنک من المنظرین إلی یوم الوقت المعلوم، فإنه یوم قضیت وحتمت أن أطهر الأرض ذلک الیوم من الکفر والشرک والمعاصی، وانتخبت لذلک الوقت عباداً لی امتحنت قلوبهم للإیمان وحشوتها بالورع والإخلاص... ذلک وقت حجبته فی علم غیبی ولابد أنه واقع، أبیدک یومئذ وخیلک ورجلک وجنودک أجمعین فأذهب فإنک من المنظرین إلی یوم الوقت المعلوم-.۴- روی محمد بن علی بن الحسین بن بابویه (الصدوق) فی المجلس الذی جری له مع رکن الدولة قال: روی عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أنه قال: ومثل القائم من ولدی مثل الساعة قال الله تعالی: (یَسْأَلونَکَ عَنِ السَّاعَةِ أَیَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إنما عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّی لا یُجَلِّیهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِی السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لا تَأْتِیکُمْ إلا بَغْتَةً) (الأعراف:۱۸۷)۵- وروی عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم: - مَثَلُهُ مثلُ الساعة لا یجلیها لوقتها إلّا الله عز وجل لا تأتیکم إلّا بغتة-.۶- عن دعبل الخزاعی عن الإمام الرضا علیه السلام: حدثنی أبی عن أبیه عن آبائه علیهما السلام أن النبی صلی الله علیه و آله و سلم

قیل له: یا رسول الله متی یخرج القائم من ذریتک؟ فقال علیه السلام: - مثله مثل الساعة التی لا یجلیها لوقتها إلاّ هو ثقلت فی السموات والأرض لا تأتیکم إلاّ بغتة-.۷- عن الإمام الصادق علیه السلام، فی قوله تعالی (هَلْ أَتَاکَ حَدِیثُ الْغَاشِیَةِ) قال: یغشاهم القائم بالسیف (تَصْلَى نَارًا حَامِیَةً) قال تصلی نار الحرب فی الدنیا علی عهد القائم وفی الآخرة نار جهنم-.۸- وعن الإمام الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: (وَلَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَکْبَرِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ) قال: - إن الأدنی القحط والجدب، والأکبر خروج القائم المهدی علیه السلام بالسیف فی آخر الزمان-.۹- وجاء فی إلزام الناصب عن أمیر المؤمنین علیه السلام: - إن فی قائمنا أهل البیت کفایة للمستبصرین وعبرة للمعتبرین ومحنة للمتکبرین لقوله تعالی (وَأَنْذِرِ النَّاسَ یَوْمَ یَأْتِیهِمُ الْعَذَابُ) هو ظهور قائمنا المغیب لأنه عذاب علی الکافرین وشفاء ورحمة للمؤمنین-.۱۰- عن الإمام الصادق علیه السلام: -... إذا قام قائمنا انتقم لله ورسوله ولنا أجمعین-.۱۱- عن الإمام الباقر علیه السلام: -... وأما شبهه من جده المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم فتجریده السیف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله والجبارین والطواغیت، وأنه ینصر بالسیف وبالرعب وأنه لا ترد له رایة-.۱۲- عن أمیر المؤمنین علیه السلام: -... ثم یفرجها الله عنکم کتفریج الأدیم بمن یسومهم خسفاً ویسوقهم عنفاً ویسقیهم بکأس مصبّرة لا یعطیهم إلاّ السیف ولا یحلسهم إلاّ الخوف... ویتوجه إلی الآفاق فلا تبقی مدینة وطئها ذو القرنین إلاّ حلّها وأصلحها ولا یبقی کافر إلاّ هلک علی یدیه ویشفی الله قلوب أهل الإسلام-.۱۳- عن الإمام الباقر علیه السلام: - یقتل القائم بین کربلاء والکوفة ستة عشر ألف فقیه فیقول الناس هذا لیس من نسل فاطمة-.۱۴- ویقول الإمام الصادق علیه السلام للمفضل بن عمرو بعد ذکره خبر نزول القائم علیه السلام فی الکوفة وإعطائه بعض المعاجز التی یطلبها منه الحسنی وأصحابه: -... فیبایعه (الحسنی) ویبایع سائر العسکر الذی مع الحسنی إلاّ أربعین ألفاً أصحاب المصاحف المعروفون بالزیدیة، فأنهم یقولون: ما هذا إلاّ سحر عظیم. فیختلط العسکران فیقبل المهدی علیه السلام علی الطائفة المنحرفة، فیعظهم ویدعوهم ثلاثة أیام، فلا یزدادون إلاّ طغیاناً وکفراً، فیأمر بقتلهم فیقتلون جمیعاً. ثم یقول لأصحابه: لا تأخذوا المصاحف، ودعوها تکون علیهم حسرة کما بدلوها وغیروها وحرفوها ولم یعملوا بما فیها-.والأحادیث حول وجود من ینکره ویعارضه ویتأول علیه القرآن من المتلبسین بالدین کثیرة، نقدم ما أوردناه فی مبحث سابق عن الإمام الباقر علیه السلام من أنه یخرج علی الإمام من ظهر الکوفة بضعة عشر ألفاً یدّعون التبرئة منه ویقولون له ارجع من حیث أتیت فلا حاجة لنا فی بنی فاطمة فیقتلهم جمیعاً، ویقتل کل مرتاب فی الکوفة، کما ورد عن الإمام الصادق علیه السلام، أن القائم علیه السلام لا یلبث قلیلاً حتی تخرج علیه خارجة من الموالی برمیلة الدسکرة، وفی روایة أن عددهم عشرة آلاف، ویقتلهم جمیعاً، وفی روایة أن القائم یحدّثکم حدیثاً لا تحتملونه فتخرجون علیه برمیلة الدسکرة فتقاتلونه فیقتلکم وهی آخر خارجة تکون، وفی روایة أخری أن صاحب الأمر حینما یحکم ببعض الأحکام ویتکلم ببعض السنن تخرج علیه خارجة من المسجد فیلحق بهم أصحابه فی التمّارین ویأتون بهم أسری فیذبحون-.۱۵- کما ورد فی الحدیث عن الإمام الباقر علیه السلام: -... ثم یحدث حدثاً فإذا فعل قالت قریش أخرجوا بنا إلی هذا الطاغیة فو الله لو کان محمدیاً ما فعل ولو کان علویاً ما فعل ولو کان فاطمیاً ما فعل، فیمنحه الله أکتافهم فیقتل المقاتلة ویسبی الذریة-.۱۶- عن الإمام الصادق علیه السلام، فی تفسیر قوله تعالی (هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَى الدِّینِ کُلِّهِ وَلَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ) (التوبة:۳۳) قال: - والله ما نزل تأویلها بعد ولا ینزل تأویلها حتی یخرج القائم علیه السلام فإذا خرج القائم لم یبق کافر بالله العظیم ولا مشرک بالإمام إلاّ کره خروجه حتی لو کان کافر أو مشرک فی بطن صخرة لقالت: یا مؤمن فی بطنی کافر فأکسرنی فاقتله-.۱۷- عن الإمام الباقر علیه السلام: - لو یعلم الناس ما یصنع القائم إذا خرج لأحبّ أکثرهم ألاّ یروه مما یقتل من الناس أما أنه لا یبدأ إلاّ بقریش فلا یأخذ منها إلاّ السیف ولا یعطیها إلاّ السیف حتی یقول کثیر من الناس لیس هذا من آل محمد ولو کان من آل محمد لرحم-.۱۸- عن الرسول صلی الله علیه و آله و سلم، فی أحد أحادیث المعراج عن الله تعالی: -... وهذا القائم یُحلّ حلالی ویحرِّم حرامی وینتقم من أعدائی یا محمد أحبُبْهُ وأحببْ من یحبُّهُ-.۲۰- عن الإمام الباقر علیه السلام: - إذا قام القائم علیه السلام ذهبت دولة الباطل-.۲۱- وعنه أیضاً علیه السلام: - إذا قام قائم أهل البیت قسّم بالسویة وعدل فی الرعیة فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن

عصاه فقد عصی الله...-۲۲- قال الإمام الصادق علیه السلام - یا مفضل؛ لیس للمهدی وقت لأنه کالساعة إنما علمها عند ربی، إلی أن قال: لا یوقت لمهدینا وقت إلا من شارک الله فی علمه وادعی أنه أظهره علی سره-.لم تدع هذه الروایات الواضحة والصریحة لأحد شکاً فی أخذ الإمام بالثأر الإلهی من جمیع الظالمین والمجرمین ومن المتلبسین بالدین الذین أعطوا الشرعیة لجرائم الطغاة والذین سکتوا عن الظلم والفساد وذهبوا فی ترتیب أوضاعهم المالیة والاقتصادیة بأموال المسلمین من دون أن یقوموا بمهمة الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر فی الوقت الذی أخذ الله علی العلماء أن لا یقارُّوا علی کظة ظالم ولا سغب مظلوم کما قال مولانا أمیر المؤمنین (علیه الصلاة والسلام). ولکن نتساءل: هل الإمام الحجة علیه السلام حین قیامه بثورته الإصلاحیة والقضاء علی الطغاة یغض الطرف عن علماء السوء لأنهم من قریش أو من الحسب والنسب الکذائی، أم یبدأ بهم أولاً قبل الآخرین لیکونوا درساً لغیرهم وعبرة للناس بأن الإمام لا یتهاون ولا یساوم مع أحد فی إجراء العدالة الإلهیة ولو کانوا من أقربائه وعشیرته؟.لاشک إن الإمام وکما قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم: - یکون من الله علی حذر لا یغتر بقرابته ولا یضع حجراً علی حجر ولا یقرع أحداً فی ولایته بسوط إلّا فی حدّ، لیمحوا الله به البدع کلها ویمیت الفتن کلها-. فالإمام لا یظلم أحداً ولا یعتدی علی أحدٍ ولا یقوم إلا بالحق فکل ما یقوم به من إبادة للظالمین وقتل المجرمین وتطهیر الأرض من الفساد والمفسدین فهو بأمر من الله عز وجل وبعهد من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ولا تمنعه من إجراء العدالة المحسوبیات أو القرابة ولذا فهو یبدأ بقریش فلا یعطیهم إلا السیف ولا یأخذ منهم إلا السیف ولا تأخذه فی الله لومة لائم، فهو کمولانا أمیر المؤمنین یری القوی عنده ضعیفاً حتی یأخذ الحق منه والضعیف عنده قویاً حتی یأخذ الحق له. و الإمام المهدی لیس مهمته الوعظ والإرشاد لأن زمن الموعظة والإرشاد قد انتهی, فمن کان یرید لنفسه الخیر والصلاح لأصلح نفسه بآیات الذکر الحکیم وأحادیث الرسول الکریم وتوجیهات آله الطیبین الطاهرین.بل إن مهمته الأساسیة تطبیق الإسلام بحذافیره وبحدوده وقوانینه وإجراء القصاص والعقوبات بکل صرامة واجراء أحکام العدالة، فلا رحمة علی الطغاة ولا شفقة علی المجرمین ولا عفو عن السارقین و لا تغافل عن المعتدین، بل المقیاس عند الإمام هو الحق والحقیقة بکل أبعادها والعدالة الکاملة بکل جوانبها إنما الرحمة فی ذلک الیوم للفقراء والمساکین، والشفقة والعطف علی المستضعفین والمحرومین إذا لم یکونوا متعاونین مع المجرمین، وکما روی عن الإمام الصادق علیه السلام، وعن جدّه المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم، فإن: - المهدی سمح بالمال، شدید علی العمال، رحیم بالمساکین- و- المهدی کأنما یُلعق المساکین الزّبدَ- و- یبلغ من رد المهدی المظالم حتی لو کان تحت ضرس إنسان شیء انتزعه حتی یرده-. فالإمام هو المنقذ الحقیقی للبشریة من براثن الظلم والطغیان ومطبق للشریعة الحقة. فالإمام حینما ینهض لا یرفع رایة اللاّعنف ورایة المحبة والسلام لأعداء الله وأعداء الرسول، إنما یعمل بالآیات القرآنیة التی تدعو إلی قتال المشرکین کافة حتی لا تکون فتنة، ولیجدوا فی الإمام وأصحابه غلظة وشدة ویکون الإمام وأصحابه أشداء علی الکفار رحماء بینهم. وإذا کانت هناک روایات وأحادیث تتحدث عن الإمام المهدی وأنه یسیر بسیرة مولانا أمیر المؤمنین بالمن والکف، فإن لهذه الروایات تطبیقات بعد الانتصار الساحق علی الأعداء وبعد أن تضع الحرب أوزارها کما فعله أمیر المؤمنین علیه السلام، أما فی فترة القتال ومدة الحرب التی تستغرق ثمانیة أشهر فضرب الأعناق وقتل الأعداء قائم علی قدم وساق، وهذا ما تؤکده الأحادیث الواردة عن أهل البیت التی تتحدث عن القتال ووضع الإمام السیف علی عاتقه لمدة ثمانیة أشهر کما قال أمیر المؤمنین علیه السلام: - یفرّجُ الله الفتنَ برجلٍ منّا، یسومُهم خسفاً، لا یُعطیهم إلّا السیف، یضعُ السیفَ علی عاتقهِ ثمانیة أشهرٍ هرجاً، حتی یقولوا: والله، ما هذا من ولد فاطمة ولو کان من ولد فاطمة لرحمنا. یغریه الله ببنی العباس وبنی أُمیَّة-.وکما قال الإمام الباقر علیه السلام وولده الإمام الصادق علیه السلام فان الإمام(عج): -... یجرد السیف علی عاتقه ثمانیة أشهر یقتل هرجاً حتی یرضی الله-.هذا بالإضافة إلی أن سیرة أمیر المؤمنین مع القاسطین والمارقین والناکثین لم تکن إلّا بالسیف والقتال. فالمعارک الضاریة والدامیة التی جرت بین الإمام ومعاویة وبین الإمام والناکثین وعلی رأسهم طلحة والزبیر وعائشة, وبین الإمام والمارقین (الخوارج) تشهد لها صفحات التاریخ علی کثرة الضحایا والمقتولین. أجل سار بالمن والکف بعد الانتصار الساحق الذی حققه الإمام ضد أعداء الله. وهکذا تکون سیرة الإمام المهدی علیه

السلام.فهو بعد أخذ الثائر من الظالمين وإراقة دماء الفجار والمجرمين وبعد تطهير الأرض من أئمة الكفر وأتباعهم يعفو عن بقية الناس المغفلين والجاهلين ويسير فيهم بالمن والكف بعد أن يضع الله الرحمة فى قلبه عليه السلام كما سار سيدنا ومولانا أمير المؤمنين على ابن أبى طالب عليه السلام بأهل البصرة. هذا إذا سلكنا مسلك التوفيق بين رواية المن والكفّ والروايات التى تتحدث عن قيام الإمام بالسيف وقتل الظالمين بلا هوادة، أما إذا لم نرتضِ إلاّ برواية المن والكف فى سيرة الإمام فى الحروب فلابد من إلغاء الروايات الكثيرة المتواترة التى تصرح بسيرة الإمام بقتال المجرمين والظالمين وعدم المسامحة مع الطغاة والأخذ بثأر المظلومين وقتل الأعداء المحاربين. ومن الطبيعى عدم استطاعة رواية المن والكف مقاومة الروايات المتواترة بأخذ الإمام بثارات المظلومين والمضطهدين والشهداء، وعدم إمكانية تطهير الأرض من براثن الشرك والكفر والنفاق ما دامت تلك العناصر الضالة والمجاميع المنحرفة الحاقدة فى المجتمع حيةٍ تسعى فى ضرب الأهداف المقدسة للإمام عليه السلام وبذلك تتلاشى أهداف ثورته المباركة، بل لا يمكن لها من تحقيق طموحاتها السامية من إجراء العدالة الشاملة، هذا بالإضافة إلى ما يسبب حالة المن والكف إبقاء الحكومات الظالمة لسيطرتها الغاشمة على الشعوب المستضعفة لأن على الإمام إما أن يحارب الظلم والظالمين أو يعفو عنهم مناً وكفاً عن القتال وهذا مخالف للأهداف الربانية التى قام الإمام بثورته المباركة لأجلها بل نستطيع القول إن سياسة المنّ حتى لو استطاعت الإطاحة بالحكومات الفاسدة فهى لا تستطيع توفير الأمن والاستقرار للناس إذا ترك عناصرها المجرمة تسرح وتمرح فى الأرض لأن هؤلاء المجرمين يلجؤون إلى التخريب والتفجير لزعزعة الأمن والاستقرار ولهذا فنحن نرى أن الروايات التى تتحدث عن قتل المجرمين والظالمين والانتقام من المفسدين، هى الأصح والأقرب إلى تحقيق أهداف الإمام فى استقرار الأمن والطمأنينة والسعادة للناس خصوصاً وأن هذه الروايات تذكر العلّة فى سبب القضاء على الظالمين فالخير كل الخير تحت ظلال السيوف و الخير كل الخير فى بقية السيف كما جاء فى الأحاديث الشريفة، والخير كل الخير تحت ظل العدالة الإلهية والخير كل الخير فى حكومة الإمام المهدى عليه السلام. فالسعادة تعمر القلوب والنفوس ابتهاجاً بعدالة الإمام وبمساواته بين الناس تطبيقاَ لحديث الرسول الأكرم - إن الناس من عهد آدم إلى يومنا هذا مثل أسنان المشط، لا فضل للعربى على العجمى، ولا للأحمر على الأسود إلا بالتقوى-. فالناس كلهم سواسية كأسنان المشط لا تمايز ولا تفاضل فى الأنساب ولا بين القوميات والعرقيات. فخروج الإمام عليه السلام هو فى الحقيقة القيامة الصغرى. فكما أن فى القيامة الكبرى حساب وكتاب وموازين وعدالة ولا تأجيل للحساب ولا توبة بل ثواب و عقاب، كذلك فى خروج الإمام القيامة الصغرى لا توبة ولا تأجيل بل عدالة وكتاب وحساب وعقاب وثواب. فالمجرم يلاقى جزاءه والمحسن ينال أجره. المظلوم يأخذ حقه من ظالمه أينما كان. ويبدو أن المشيئة الإلهية اقتضت أن تكون هناك قيامة مصغّرة على وجه البسيطة قبل القيامة الكبرى التى يجمع الله فيها الناس، ولكن القيامة الصغرى يقيمها الله حين يأذن للإمام المهدى عليه السلام بالخروج والقضاء على المجرمين وإعطاء حقوق المظلومين وتحقيق العدالة الشاملة على الكرة الأرضية لإرساء قواعد الأمن والسعادة للبشرية جمعاء. فالعالم اليوم بانتظار صاحب العدالة والسعادة والمساواة، وإلى ذلك اليوم (يوم الخروج) الذى قال الله تعالى: (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ) (ق:۴۲)الجميع بانتظاره، بانتظار تطبيق العدالة فى العالمين، يوم يكون فيه توفير السعادة والرفاه لكل المستضعفين ولجميع الناس على حدّ سواء، ذلك يوم الحق، فهل نحن من المنتظرين لخروجه حقاً؟

الانطلاقة و الانتصار

من أين تنطلق نهضة الإمام؟

من أين ينطلق الإمام؟ هل من مكة المكرمة أم من الكوفة (العراق)؟ أم من المشرق؟ إن الشائع لدى الناس خروج الإمام من مكة المكرمة حسب بيان بعض الروايات ولكن هناك فى المقابل روايات أخرى عن أهل البيت عليهما السلام تتحدث عن الانطلاقة من

المشرق ومن ثم الخروج من الكوفة أو إن الانطلاق من مكة المكرمة والخروج من الكوفة وقد ورد العديد من الروايات بهذا الخصوص وإليك بعضها:۱- كأنى بالقائم على نجف الكوفة قد سار إليها من مكة فى خمسة آلاف من الملائكة, جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله, والمؤمنون بين يديه, وهو يفرق الجنود فى البلاد-.۲- عن الصادق عليه السلام قال: - يا أبا حمزة, كأنى بقائم أهل بيتى قد علا نجفكم, فإذا علا فوق نجفكم نشر راية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر- .۳- عن ابن مسعود عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: - وإن أهل بيتى سيلقون بعدى بلاء وتطريداً وتشريداً حتى يجىء قوم من ها هنا -وأشار بيده إلى المشرق- أصحاب رايات سود، يسألون الحق فلا يعطونه -حتى أعادها ثلاثاً- فيقاتلون فينصرون.. فمن أدركه منكم فليأته ولو حبواً على الثلج...-.۴- عن ثوبان عن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم: - إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبل خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدى-.۵- عن الإمام السجاد عليه السلام: -... كأنى بصاحبكم قد علا نجفكم بظهر كوفان فى ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وإسرافيل أمامه، مع راية رسول الله...-.۶- عن أبى بكر الحضرمى عن الإمام الباقر عليه السلام، فى حديث يمتدح فيه الكوفة، وجاء فى جانب منه: -... ومنها يظهر عدل الله وفيها يكون قائمه والقوّام من بعده...-.۷- وعن الإمام الباقر أيضاً عليه السلام: - كأنى أنظر إلى القائم عليه السلام قد ظهر على نجف الكوفة فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله...-.۸- عن الإمام الصادق عليه السلام فى حديث طويل: -... كأنى انظر إلى القائم وأصحابه فى نجف الكوفة...-.۹- وروى فى يوم الخلاص: - ينزل القائم يوم الرجفة بسبع قباب من نور ولا يُعلم فى أيها هو حتى ينزل الكوفة- .۱۰- وروى فى الكافى خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام، جاء فى ختامها: -... وأعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج الرسول صلى الله عليه و آله و سلم...-.ويرى البعض أن هذه الروايات أقرب إلى الواقع من تلك التى تتحدث عن الخروج من مكة المكرمة , لأن أكثر الموالين لأهل البيت متواجدون فى العراق وفى مشرق الحجاز والعراق وأكثرهم شوقاً وانتظاراً لخروجه المبارك بخلاف مكة المكرمة فأكثر المتواجدين فيها من المخالفين لمذهب أهل البيت عليه السلام. وبما أن الإمام المهدى عليه السلام هو من الذرية الطاهرة من سلالة الرسول الأكرم فهو بلا شك أكثر ارتباطاً ومحبة لشيعتهم الأبرار.وهذا لا يعنى أن كل المنتمين لمذهب أهل البيت والذين يدّعون التشيّع، بينما أعمال البعض منهم مخالفة للإسلام، وللرسول ولأهل البيت الأطهار يؤمنون بالإمام المهدى، بل قسم منهم يخالفون الإمام ويحاربونه ويتهمونه بالكذب، والافتراء وينفون عنه الإمامة والمهدوية، رغم ما يقدم الإمام لهم من المعاجز والآيات والبينات ولذا فالإمام يجرد سيفه ويقاتلهم ويقتل منهم عدداً كبيراً حسبما جاء فى بعض الروايات.ولكن على الرغم من هذه المخالفة والمحاربة من بعض المدعين للولاء إلا أن الذين تمسكوا بأهل البيت حقا وآمنوا بإمامتهم قولاً وفعلاً هم من الأوائل الذين يستجيبون لنداء الإمام المهدى عليه السلام ويسلمون الأمر إليه ويستجيبون لندائه وبالأخص من الشعب العراقى.والمعروف لدى الجميع أن ولادة الإمام فى أرض العراق فهو عراقى المولد والمنشأ وإن كان حجازى الأصل.. بل قد يكون عراقى اللهجة أيضاً وهذا بحد ذاته بشارة عظيمة لأهل العراق الذين عانوا أشد أنواع الاضطهاد والظلم من طواغيت عصرهم، لم يشهد بمثله شعب آخر فى القرن العشرين، ولذا فإن الله عز وجل يسعفهم بأعظم شخصية ربانية على وجه الأرض ليحقق العدالة والمساواة على أرجاء المعمورة. وليس ببعيد أن يكون الشعب العراقى الذى عانى من التشريد، والغربة، فى أنحاء العالم يكونون دعاة للإمام المهدى وفى يوم ظهوره يكونون سفرائه فى مختلف الأقطار والبلدان. وليس قولنا هذا حصرُ للقضية المهدوية فى خانة العراق، بقدر ما هو بيان عن حمل قسم من الشعب العراقى راية الإمام الحجة عليه السلام ومعرفة قدرهم, وهى مع ذلك مسؤولية عظيمة ملقات على عاتق جميع الشعوب الإسلامية المؤمنة بالإمام المهدى و بالأخص الشعب الإيرانى المسلم والشعوب العربية والآسوية حيث جاء فى حديث عن أمير المؤمنين عليه السلام: - ليخرجن رجلٌ من ولدى، عند اقتراب الساعة، حتى تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان، لما لحقهم من الضر والشدّة فى الجُوع والقتل، وتواتُر الفتن والملاحم العظام، وإمَاتَةِ السُّنن، وإحياء البِدع، وتركِ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فيحيى الله (ب) المهدى السُّنن التى قدم أميتت، ويسر بعدله وبركته قلوب المؤمنين، وتتألف إليه عصب من العجم وقبائل من

العرب...-.كما أن هذا ليس بمعنى أن جميع أفراد الشعب العراقى ينظوون تحت راية الإمام المهدى عليه السلام بل فى داخل العراق فئات وجماعات حقودة وظالمة تخرج على الإمام وتحاربه تلبس مسوح الإيمان والتدين وتحارب الدين والإسلام الأصيل وهم الخوارج فى آخر الزمان فقد جاء فى الحديث الشريف عن أبى عبد الله عليه السلام: - يا ابن أبى يعفور هل قرأت القُرآن؟ قال: قلت: نعم، هذه القراءة. قال: عنها سألتك ليس عن غيرها. قال: فقلت: نعم جعلت فداك، ولم؟ قال: لأن موسى عليه السلام حدث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر، فقاتلوه، فقاتلهم، فقتلهم؛ ولأن عيسى عليه السلام حدّث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه، فقاتلهم، فقتلهم؛ وهو قول الله عز وجل: (فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ) (الصف،۱۴)، وإن أول قائم يقوم منا أهل البيت يحدثكم بحديثٍ لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونه، فيقاتلكم وهى آخر خارجة تكون-.وروى المفيد فى الإرشاد عن أبى الجارود عن الإمام الباقر عليه السلام، فى حديث طويل: -... إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس يدعون بالبترية (بالتبرئة) عليهم السلاح، فيقولون له: ارجع من حيث أتيت فلا حاجة لنا فى بنى فاطمة، فيضع فيهم السيف حتى يأتى على آخرهم ويدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتلها حتى يرضى الله عز وجل-.وروى هذا الحديث فى أصول الكافى بصيغة أخرى، حيث جاء فيه: -... حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة فيخرج بها بضعة عشر ألفاً يدّعون التَّبرئة منه ويقولون: ارجع من حيث أتيت فلا حاجة لنا فى بنى فاطمة، فيضع فيهم السيف حتى يأتى على آخرهم فيقتل كل مرتاب ويقتل مقاتليه، ثم ينزل النجف-.وهذا ليس مستغرباً، بل إن الروايات تشير إلى أن المخالفين للحجة عليه السلام يتأولون عليه القرآن ويحتجون به عليه.وبالرغم من وجود الخوارج المعاندين للإمام المهدى عليه السلام فى أرض الرافدين إلا أن الأكثرية الساحقة تنظوى تحت حكومته العادلة وتقاتل معه عساكر الكفر.وقضية الإمام ليست قضية قومية أو قطرية أو طائفية، بل القضية أساساً إسلامية وعالمية فالذين يلتحقون بالإمام المهدى عليه السلام من أبدال الشام ونجباء مصر (وهم اليوم من أهل السنة) وأخيار العراق وعصائب الشرق (إيران وحواليها وهم اليوم من الشيعة) ومن ثم يذعن للإمام أهل المغرب والنصارى، وأهل المشرق - الصين والروس ومن لف حولهما- حتى ينتشر الإسلام الأصيل على جميع أرجاء الكرة الأرضية فلا ترى قرية من قرى العالم إلا وهناك مأذنة تكبر لله وتشهد الشهادتين.وهذا لا يتحقق إلا بعد تطهير الأرض من براثن الكفر والإلحاد وبعد معارك دامية مع رؤوس الضلالة والشرك تستمر أكثر من ثمانية أشهر متواصلة، بيد أن هذه المدة ليست طويلة قياساً بتلك المعارك التى وقعت بين الدول والتى استغرقت أعواماً كثيرة تجاوز بعضها عشرين سنة ولم تحقق أى من أهداف المهاجمين هذا بالنسبة لاحتلال بلد معين فكيف بالسيطرة على أرجاء المعمورة كلها بهذه المدة القليلة - ثمان أشهر- تتم السيطرة على جميع الدول العربية ومن ثم بسنين معدودة يمتد سيطرة الإسلام وحكومته إلى أرجاء العالم كله.أليست هذه بحد ذاتها معجزة إلهية وهداية ربانية، لم يكن بالإمكان تحقيقها إلا بمعونة غيبية وبإمداد سماوى من الملائكة المسومين؟أجل لم يكن بالإمكان تحقيق مثل هذا الانتصار إلا بتدخل سماوى غيبى مباشر حيناً وغير مباشر حيناً آخر إلا أنه يبقى الافتخار لمن ينال قصب السبق فى الإيمان بالإمام المهدى عليه السلام قبل الآخرين وحمل السيف والقيام بالجهاد والتضحية و الفداء وهل يستوى الذين آمنوا قبل الفتح والذين آمنوا بعد الفتح؟ كلا فالقرآن الكريم يصرح بوضوح: (لَا يَسْتَوِى مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنْ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) (الحديد:۱۰).تبقى هنا نقطة مهمة، لابد من الإشارة إليها، وهى إن ما ذكر من موارد وقوع الفتن التى جاءت فى الروايات, ومن خروج الرايات من مناطق مختلفة ومن انطلاق الثورة المباركة من مكة أو المشرق أو من الكوفة تبقى كلها تحت المشيئة الإلهية. فما شاء البارى سبحانه منه كان وما لم يشأ منه لم يكن، يفعل الله ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد بعزته. هذه حقيقة لا يمكن إنكارها، فلله عز وجل المشيئة والبداء، ذلك ما تحدث عنه أهل البيت عليه السلام:۱- عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: - إن لله عز وجل علمين؛ علماً مخزوناً مكنوناً لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء، وعلماً علمه ملائكته ورسله، فالعلماء من أهل بيت نبينا يعلمونه...-۲- عن أبى جعفر عليه السلام يقول: - من الأمور أمور محتومة

جائیـة لا محالـة، ومن الأمور أمور موقوفـة عند الله یقدم منها ما یشاء، ویمحو ما یشاء، ویثبت ما یشاء، لم یطلع علی ذلک أحد - یعنی الموقوفـة - فأمـا ما جاءت به الرسل فهی کائنـة لا یکـذب نفسه، ولا نبیه، ولا ملائکته-.۳- وکمـا یقول أمیر المؤمنین علیه السـلام فی إحـدی خطبه التی أوردهـا الکلینی فی الکافی: -... ولیس لأحـد علی الله عز ذکره الخیرة بل لله الخیرة والأمر جمیعاً...-.۴- وکما ورد عنه أیضـاً علیه السـلام فی حـدیثه مع الأصـبغ بن نبـاته عن الإمـام المهـدی عجـل الله فرجه الشـریف: -... ثم یفعـل الله ما یشاء فإن له بـداءات وإرادات وغایات ونهایات-.۵- ویقول الإمـام الصادق علیه السـلام: -... فإذا حـدثناکم الحـدیث فجاء علی ما حـدثناکم (به) فقولوا صـدق الله وإذا حـدثناکم الحـدیث فجاء علی خلاف ما حـدثناکم به فقولوا صـدق الله تؤجروا مرتین-.ومعنی هـذا أنهم علیهما السلام لا یخبرون ویحدثون کذباً، حاشاهم بل یخبرون عن الله صدقاً، فإذا کان هناک تغییر فیما یقع أو تقدیم أو تأخیر، أو رفع وعدم وقوع لما أخبروا به، فإن ذلک یعود إلی المشیئة الربانیة حیث (یَمْحُوا اللَّهُ مَا یَشَاءُ وَیُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْکِتَابِ) (الرعد:۳۹)، وکما جاء فی الأحادیث الشریفة فإنه لم یعبد الله ولم یعظم بشیء مثل البداء.من هنا , فلا یحق لأحد أن یحتّم فی علی القضایا المتعلقة بالإمام بشکل نهـائی، ویقول: إن القضـیة الفلانیـة تقع هکـذا وفی المنطقـة الکذائیـة. وإن کـانت فیها أحادیث وروایات وحتی الحتمیات فهی معلقة بالإرادة والمشـیئة الإلهیة، ما عدی أصل القضیة وهی خروج الإمام علیه السلام فإن خروجه وعد الهی لرسوله الأکرم بتحقیق ذلک من دون أدنی شـک والله لاـ یخلف المیعاد. هکـذا جاءتنا الأحادیث المؤکـدة لهـذه الحقیقـة الحتمیـة والوعـد الإلهی المبرم.فقـد ورد فی أحادیث شـریفة عن الأئمـة الأطهار أنه قـد یلحق البـداء من الله سـبحانه بالأخبار الغیبیة حتی ببعض الحوادث والقضایا الحتمیة المتعلقة بقضـیة الإمام المهدی علیه السلام، تماماً کما جاء فی هذه الروایة التی أوردها النعمانی عن داود بن القاسم الجعفری قال: کنّا عند أبی جعفر محمـد بن علی الرضـا علیه السـلام فجری ذکر السـفیانی ومـا جـاء فی الروایـة من أن أمره من المحتـوم، فقلت لأـبی جعفر علیه السـلام هـل یبـدو لله فی المحتوم؟ قال: نعم. قلنا له: فنخاف أن یبـدو لله فی القائم؟! فقال: إن القائم من المیعاد والله لا یخلف المیعاد- .وقد قال الإمام الصادق علیه السلام عندما سُئل عن قوله تعالی (یَمْحُوا اللَّهُ مَا یَشَاءُ وَیُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْکِتَابِ) ، قال: - وهل یمحو إلاّ ما کـان ثابتـاً وهـل یثبت إلاّـ مـا لم یکن-.ولکن السؤال لمـاذا إذن ذکرت الأخبار هـذه الوقائع التی ربما تحـدث قبل وأثناء ظهور الإمام وثورته المبارکـة؟فی الحقیقـة إن هـذه الأمور والأحـداث قـد تقع بشـکل کلی إجمالی لا بشـکل تفصـیلی دقیق وحتمی بل یمکن أن تتـدخل المشـیئة الإلهیـة لتغییر بعض الأحـداث والوقائع وتقدیم وتأخیر الوقائع ومجریات الأمور أو إثبات أو محو ما یشاء منها سـبحانه لأنه عز وجل یحکم ما یشاء بقدرته ویفعل ما یرید بعزته، فالمشـیئة الإلهیة هی الحاکمة علی الأمور ولیس العکس.ونحن بانتظار نهضة الإمـام لکی یتم والتغییر علی یـد رجـل عظیم طالمـا انتظرته الأجیـال المؤمنـة بفـارغ الصبر، فمتی یکون خروجه؟ وکیف یکون قیامه؟ ذلک کله راجع لحکمة الله ومشیئته وقد یکون الأمر أقرب مما نتصوره ألیس کذلک؟. وما ذلک علی الله بعزیز.

کیف ینتصر الإمام؟

هل ینتصـر الإمام علی الأعداء بمجرد إعلان ثورته المبارکة؟وهل الناس یتسابقون إلی طاعته لحظة سماعهم بقیامه؟وهل العالم یخضع لحکومته حینمـا یعلم بمجیء المصـلح العـالمی؟..من السذاجـة جـداً أن نعتقـد أن الإمـام المهـدی علیه السـلام حینما یظهر تلبی الأمم دعوته وتتسابق إلی طاعته، ومن البساطة فی التفکیر أن نؤمن أن الإمام الحجة علیه السلام ینتصر فی أول مواجهة عسکریة علی الأعداء دون أن یقـدم التضـحیات والشـهداء. فکما حـدث للنبی الأعظم انتصارات وانتکاسات فی حروبه ومعارکه کذلک یحدث للإمام علیه السـلام.فالإمام المهـدی علیه السـلام لیس بأعظم مکانـة عنـد الله من الرسول الأکرم صـلی الله علیه و آله و سـلم بل الإمام الحجة علیه السـلام یتحرک أولاً ضمن القوانین والموازین الربانیة والسنن الکونیة وثانیاً إن الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه لم یأتِ إلی العالم لیلغی الامتحان الإلهی للناس ویحکمها بقوة الاجبار والاکراه بشکل دائم، بل الإمام إنما یقوم بإذن الله لیؤدی دوره ضمن السنن الإلهیة للکون فی إصـلاح العالم وفق قوانین الاختیار البشری فی انتخاب الدین الإلهی أو رفضه فهو مطیع لأمر الله عز وجل وقد قال تعالی: (لا

إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (البقرة:۲۵۶).أجل إن الإمام لا یرضی ببقاء الأدیان فی قبال الإسلام بل یجعل الدین الإسلامی هو الدین العالمی لجمیع الناس کما تقوله الآیة الکریمة (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (آل عمران:۸۵).)هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (التوبة:۳۳).ولکن تعلقت إرادة الله تعالی فی أمر الإمام المهدی أن الله ینصره علی الأعداء فی نهایة المطاف ویعطیه القوی الغیبیة، والإذن فی استخدامها ضد الأعداء الظالمین ویمدّه بالملائکة ویدعمه بنجباء الجن فی تخویف الأعداء حیث ینصره الله تعالی بالرعب والملائکة والجن المؤمنین وأصحابه المخلصین، کما جاء فی العدید من الأحادیث عن أهل البیت علیهما السلام، منها علی سبیل المثال:۱- عن الإمام الباقر علیه السلام: -... وإنه ینصر بالسیف والرعب وانه لا ترد له رایة-.۲- وجاء فی حدیث المفضل بن عمر مع الإمام الصادق علیه السلام حول الإمام الحجة عجل الله فرجه: -... یا سیدی وتظهر الملائکة والجن للناس؟ قال أی والله ما مفضل یخاطبونهم کما یکون الرجل مع حاشیته... یا مفضل ولینزلن أرض الهجرة ما بین الکوفة والنجف وعدد أصحابه حینئذ ستة وأربعون ألفاً من الملائکة وستة آلاف من الجن وفی روایة أخری: ومثلها من الجن بهم ینصره الله ویفتح علی یدیه.. قال المفضل: یا سیدی یقیم بمکة؟ قال لا یا مفضل بل یستخلف منها رجلاً من أهله فإذا سار منها وثبوا علیه فیقتلونه فیرجع إلیهم فیبایعونه مهطعین مقنعی رؤوسهم یبکون ویتضرعون، ویقولون: یا مهدی آل محمد التوبة التوبة فیعظهم وینذرهم ویحذرهم ویستخلف علیهم منهم خلیفة ویسیر فیثبون علیه بعده فیقتلونه، فیرد إلیهم أنصاره من الجن والنقباء ویقول لهم: ارجعوا فلا تبقوا منهم بشراً إلّا من آمن...- وفی مقطع آخر یقول الإمام الصادق علیه السلام للمفضل: -... ثم یسیر المهدی علیه السلام إلی الکوفة وینزل ما بین الکوفة والنجف وعنده أصحابه فی ذلک الیوم ستة وأربعون ألفاً من الملائکة وستة آلاف من الجن، والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر نفساً-.۳- ومما روی عن الإمام الباقر علیه السلام - کأنی بالقائم علیه السلام علی نجف الکوفة وقد سار إلیها من مکة بخمسة آلاف من الملائکة: جبرائیل عن یمینه ومیکائیل عن شماله والمؤمنون بین یدیه وهو یفرق الجنود فی البلاد-.۴- وعن مبایعته عجل الله فرجه الشریف روی عن الإمام الصادق علیه السلام أنه قال: -... فیکون أول من یقبل یده جبرئیل علیه السلام، ثم یبایعه وتبایعه الملائکة ونجباء الجن ثم النقباء-.وروی عن الإمام الباقر علیه السلام أنه قال: -.. أول من یبایعه جبرئیل ثم الثلاث مائة والثلاثة عشر..-۵- وعنه علیه السلام: - القائم منا منصور بالرعب مؤید بالنصر..-.۶- عن الإمام الباقر علیه السلام: - لو قد خرج قائم آل محمد علیهما السلام لنصره الله بالملائکة المسومین والمردفین والمنزلین والکروبیین یکون جبرائیل أمامه ومیکائیل عن یمینه وإسرافیل عن یساره والرعب مسیرة شهر أمامه وخلفه وعن یمینه وعن شماله والملائکة المقربون حذاه...-.۷- ومما روی عن الإمام الرضا علیه السلام فی بحار الأنوار، عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی أحد أحادیث المعراج، عن الله سبحانه وتعالی: -... ولأطهرن الأرض بآخِرِهم من أعدائی ولأملکنه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرن له الریاح ولأذللن له السحاب الصعاب، ولأرقینه فی الأسباب ولأنصرنه بجندی ولأمدّنه بملائکتی حتی یعلن دعوتی ویجمع الخلق علی توحیدی ثم لأدیمن ملکه ولأداولنّ الأیام بین أولیائی إلی یوم القیامة-.بید أن هذا لا یعنی أن الإمام عجل الله تعالی فرجه لا یحارب، ولا یعنی هذا أن جیش الإمام ینتصر من دون تضحیات، کما لا یعنی أنه عجل الله تعالی فرجه لا یتلقی الأذی من أحد، فحال الإمام المهدی علیه السلام لیس بأحسن من حال جده الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم إن لم یکن وضعه فی بعض الحالات أصعب وأشد منه، فالأذی الذی یلاقیه من الأعداء والخصوم أشد مما لقی الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم کما یقول الحدیث الشریف عن أهل البیت علیهما السلام - إن صاحب هذا الأمر لو قد ظهر لقی من الناس مثل ما لقی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وأکثر-.وکما قال الإمام الصادق علیه السلام: - إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشد مما استقبله رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من جهال الجاهلیة. قلت: وکیف ذلک؟ قال: إن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أتی الناس وهم یعبدون الحجارة والصخور والعیدان والخشب المنحوته، وإن قائمنا إذا قام أتی الناس وکلهم یتأول علیه کتاب الله، یحتج علیه به. ثم قال: أما والله لیدخُلن علیهم عدله جوف بیوتهم کما

يدخل الحر والقر-.ان مصائب الأنبياء السابقين تنصبّ على الإمام قبل خروجه وظهوره، كما أن التمرد عليه ولو لفترة قصيرة من المقربين له من أفراد جيشه عليه أيام خروجه كتمرّد الخوارج على الإمام على عليه السلام أمر وارد فى مسيرة حياته كما بينته الروايات.يقول الإمام الصادق عليه السلام: - كأنى أنظر إلى القائم عليه السلام على منبر الكوفة وحوله أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا، عدة أهل بدر، وهم أصحاب الألوية وهم حكام الله فى أرضه على خلقه، حتى يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب، عهد معهود من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيجفلون منه إجفال النعم البكم، فلا يبقى إلّا الوزير وأحد عشر نقيباً، كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام فيجولون فى الأرض ولا يجدون عنه مذهبا، فيرجعون إليه، والله إنى لأعرف الكلام الذى يقوله لهم فيكفرون-.بل جاء فى أحاديث كثيرة عن أهل البيت عليهما السلام إن الإمام يلقى الأذى والتهم من قبل بعض علماء السوء إلى درجة أنه لولا مشاهدتهم لقدراته وقوته لأفتوا بقتله (فلولا السيف بيده لأفتى اولئك الفقهاء بقتله) ومن هذه الروايات يبدو بوضوح مقدار ما يلاقيه القائم عجل الله تعالى فرجه من المعاناة والعداء والأذى من قبل علماء السوء وذوى الشأن والمصالح فى المجتمع، وبالتالى من قبل الناس الذين هم تبع لأولئك الأسياد والمتنفذين فى حياة الأمة، بل وحتى من قبل بعض مؤيديه عجل الله تعالى فرجه وذلك راجع كما يبدو لشدة ترسخ الأفكار والمفاهيم الباطلة فى نفوسهم وعقولهم، والتى يحسبون أنها هى الحق والصواب، خاصة إذا كانت صادرة ممن يعتبرهم الناس حراس الشريعة وحماة الدين ومع شديد الأسف يقف الكثير منهم ضده عند إعلان ثورته ودعوته للإصلاح.فالإمام عليه السلام يدعو إلى الدين الإسلامى الحقيقى الأصيل، ويزيل عنه التزييف والتضليل الذى جرى عليه طيلة القرون المتمادية وهو بذلك يضرب مصالح الكثيرين من المخادعين، والمتكبرين الذين أخذتهم العزة بالإثم، كما سيقوم بإجراءات ويحكم بأحكام، تخالف ما أَلِفوه من أحكام ومعتقدات إلى درجة يخرجون عليه بالسيف كما يقول الإمام الباقر عليه السلام: - فبينا صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام وتكلم ببعض السنن، إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه... وهى آخر خارجة تخرج على قائم آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم -.وقال الإمام الباقر أيضاً عليه السلام: -... وإنه أول قائم يقوم منّا أهل البيت يحدثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونه فيقاتلكم، فيقتلكم، وهى أخر خارجه تكون-.وجاء فى بيان الأئمة ج۳ ص۹۹،.. - إذا خرج الإمام المهدى فليس له عدو مبين إلّا الفقهاء خاصة، ولولا السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله-، وجاء فى (يوم الخلاص ص۲۷۹): - أعداءه الفقهاء المقلَّدون يدخلون تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه-.وقال الإمام الباقر عليه السلام: - إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمرٍ جديد كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وإن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء-.وعن الإمام الباقر أيضاً عليه السلام قال: - يصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، يهدم ما كان قبله، كما هدم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمر الجاهلية، ويستأنف الإسلام جديداً-.وعنه أيضاً عليه السلام قال: -.. ثم يحدث حدثاً (أى يقوم بتغيير أو يأمر بأمر ما)، فإذا فعل ذلك قالت قريش: أخرجوا بنا إلى هذه الطاغية، فو الله لو كان محمدياً ما فعل، ولو كان علوياً ما فعل ولو كان فاطمياً ما فعل، فيمنحه الله أكتافهم، فيقتل المقاتلة ويسبى الذرية ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة فيبلغه أنهم قد قتلوا عاملة فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرّة إليها بشىء ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه والولاية لعلى بن أبى طالب عليه السلام والبراءة من عدوه، حتى إذا بلغ الثعلبية قام إليه رجل من صلب أبيه وهو أشد الناس ببدنه وأشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الأمر، فيقول: يا هذا ما تصنع؟ فو الله إنك لتجفل الناس إجفال النعم، أفبعهدٍ من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أم بماذا؟..-.وعن الباقر عليه السلام أيضاً، قال: -.. وإن القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله ويقاتلونه عليه-.

كيف إذا ينتصر الإمام؟

لاشك إن كل هذه الحوادث تقع إبان نهضته المباركة، بل الإمام حينما يخرج مع مجموعة قليلة من أنصاره يواجه أعداء كثيرون من

المسلمین والکفار فأهل المشرق والمغرب تلعن رایته المبارکة والروایات تذکر هذه الحقیقة بمرارة فعن أبان بن تغلب قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد یقول: إذا ظهرت رایة الحق لعنها أهل المشرق والمغرب، أتدری لم ذاک؟ قلت: لا. قال: للذی یلقی الناس من أهل بیته قبل خروجه.یبدو أن خروج الإمام یکون مع هذه القلة من الأنصار الذین لا یتجاوز أعدادهم فی بدایة نهضته خمسة عشر ألف شخص، وهذا العدد یعتبر فی العصر الراهن عدداً ضئیلاً فی حساب الجیوش ومع ذلک یخوض الإمام معارک ضاریة ضد الأعداء فی جولات عدیدة وأماکن مختلفة من بدء حرکته من الشرق إلی أن یصل إلی النجف الأشرف وحینما یسیطر علی هذه المنطقة یعلن للعالم رسالته الکونیة التی جاء لأجلها ویراه أهل الشرق والغرب فی آن واحد، لا یُدری أیکون ذلک عبر الأثیر وأجهزة التلفاز أم عبر وسائل أخری. غیر إن الإمام یبقی أمامه طریق طویل لتنفیذ رسالته فالأعداء یتربصون به من کل حدب وصوب حیث یواجه هجمات شرسة من قبل جنود الکفر والشرک ولابد من إرسال کتائب من جنوده وأنصاره لمواجهتم وقمع الظالمین والقضاء علی المجرمین حیث یحتدم الصراع المریر بینه وبین قوی الکفر فی أرض الشام فینتصر بإذن الله ویرسل جنوده إلی أرض الجزیرة العربیة لفتحها وتخلیص المؤمنین من براثن الطغمة الحاکمة فیکون النصر حلیف الإمام بما أمده الله بملائکة مسومین وجنود من الأجنة الصالحین وبأبطال من المؤمنین المجاهدین.وفی هذا الصدد تجتمع قوی الظلم والشرک لتشکیل قوة متحدَّة ضد الإمامالمهدی علیه السلام وتکون أعدادها کبیرة جداً تذکرنا بقوی الأحزاب التی اجتمعت ضد الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم ولیس ببعید من أن یکونوا من أبناء أولئک الکفرة من بنی أمیة وأبی سفیان لیقفو أمام ابن الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم کما وقف آباؤهم ضد النبی الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم ولکن الله ینصره کما نصر رسوله فی یوم الأحزاب بعلی بن أبی طالب علیه السلام وبإرساله ریح صرصرٍ عاتیة فرقت کلمتهم ومزقت جمعهم فانهزموا وولوا الدبر.کذلک ینصر الله أیضاً الإمام المهدی علیه السلام بالروح الأمین جبرائیل علیه السلام فیهلک الجیش الجرار بخسف البیداء ویکون ذلک أکبر انتصار للإمام المهدی علیه السلام وتنفتح أمامه أرض الجزیرة العربیة کلها بعد معارک متواصلة تستمر ثمانیة أشهر إلّا أن معسکر الشرک یبقی موجوداً علی أرض الشام ویحاول جمع الجنود من مختلف أنحاء دول الغرب وبأعداد کبیرة جداً فی محاولة للقیام بهجمة واحدة للقضاء النهائی علی جنود الإمام الذین یتخذون أرض الغوطة بالشام مقراً لهم بعد أن یخوض جیش الإمام معارک دامیة ضد قوی الشرک فی ترکیا ویفتحوا أرض القسطنطینیة (اسطنبول) بانتصار عظیم غیر أنه یکون بثمن باهظ جداً حیث یقتل فی ذلک قرابة ثلث جیش الإمام إلّا أن هذه الانتصارات المتلاحقة رغم خسائرها الفادحة تشجع قوافل الإیمان بالالتحاق بجیش الإمام الذی یبدأ إعداد نفسه لمواجهة قوی الشرک وفی هذا الوقت یکون عدد جیش الإمام کبیراً جداً حیث یستعد لخوض المعرکة المصیریة بکل ما أوتی من قوة وبینما یکون وقوع المعرکة قاب قوسین أو أدنی تنزل الرحمة الإلهیة بنزول النبی عیسی علیه السلام من السماء الرابعة إلی الأرض متکئاً علی ملکین عظیمین لیقوم بدور المصالحة بین المعسکرین بهدایة الغرب إلی إمامة المهدی علیه السلام حیث یؤدی النبی عیسی علیه السلام صلاة الجماعة بإمامة المهدی المنتظر علیه السلام فی المسجد الأقصی معلناً بذلک اعترافه بإمامة الإمام علیه السلام وبهذا الموقف العظیم من نبی الله عیسی علیه السلام یهتز جیش الشرک وتحدث البلبلة فیهم فتضطر قیادة الجیش بعقد هدنة مع الإمام المهدی ویقوم الإمام والنبی عیسی بهدایة المشرکین إلی الإسلام هذا الدین الإلهی المتکامل فتستجیب الشعوب لدعوة نبیها وهدایة إمامها وتعلن الإسلام طواعیة ویدخلون فی دین الله أفواجاً أفواجاً وتستمر هذه الحالة مدة معینة إلا أن أصحاب النفوس المریضة والقلوب الحاقدة لا یروق لهم ذلک فیعلنون تمردهم وکفرهم بقیادة الدجّال.وهنا تبدأ مرحلة جدیدة من القتال ضد الدجال ولکن هذه المرة تکون بقیادة النبی عیسی علیه السلام ویکون الانتصار حلیف الجیش الإسلامی الذی یقوده السید المسیح وتستمر المعارک الواحدة تلو الأخری ضد الشرک فی کل بقاع العالم حتی یحکم الإسلام ربوع الکرة الأرضیة کلها ویکون الدین کله لله وترتفع المآذن فی کل بقاع الأرض لتعلن الشهادتین (أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله).ولا یبقی هناک دین غیر الإسلام الذی وعد الله رسوله لیظهره علی الدین کله ومن قبل وعد الأنبیاء والمرسلین باستقرار حکومة الإسلام لیکون الدین کله لله عز وجل کما جاء فی کتابه المجید (وَلَقَدْ کَتَبْنَا فِی

الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (الأنبياء:۱۰۵).وهكذا ينتصر الإمام الحجة المهدی المنتظر علیه السلام ویحکم العالم بأمر الله عز وجل بعد معارک مریرة وبعد التضحیات الجسیمة ویبدأ العالم یتنفس الصعداء فی أجواء العدل والحق والعلم والإیمان والأمن والرفاه بعد أن خنقه الظلم والطغیان فیملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما کانت ترزح تحت نیر الکفر والفساد والظلم والعدوان.

یوم الانتصار

یوم الانتصار یوم عظیم، فالناس فی سرور وابتهاج فالرضی یملأ قلوب المؤمنین والفرحة تعم قلوب المستضعفین والراحة والأمن والاستقرار تشمل الجمیع.ویتحقق ما کان الأنبیاء والرسل من قبل یبشرون به ویتمنونه فی ذلک الیوم.انتصار أهل الحق علی أهل الباطل.انتصار العدالة علی الظلم والجور.انتصار الإیمان علی الکفر والضلال.انتصار الضعفاء علی الجبابرة والمتکبرین.انتصار المؤمنین علی الکفار والفاسقین.فهل هناک یوم أکبر فرحة وأعظم سروراً من انتصار الإمام المهدی المنتظر عجل الله فرجه الشریف علی جحافل الشرک والکفر...عندما ینتصر الإمام علی الأعداء یلقی خطاباً هاماً یبدأ بالآیة الشریفة (فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنْ الْمُرْسَلِينَ) (الشعراء:۲۱).مما یدل علی إن الغیبة التی کانت للإمام حدثت نتیجة مطاردة وظلم الظالمین له مما دفع بالإمام إلی الهجرة خوفا من القتل.. ومن مصادیقه, أن فیه سنة من موسی, و إنه خائف یترقب، ما أخرجه النعمانی بسنده عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق علیه السلام إنه قال: إذا قام القائم تلا هذه الآیة: (فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنْ الْمُرْسَلِينَ) (الشعراء:۲۱).والإمام لا یخرج إلا بعد وقوع الظلم والاضطهاد علی أهل البیت علیهما السلام وشیعتهم، مما یدفع بالإمام بالخروج علی الظالمین, وحمل السیف علی رقابهم, فیقتل فیهم مقتلة عظیمة , تستمر ثمانیة أشهر هرجاً (مرجاً) کما جاء عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: - یفرج الله الفتن برجل منا , یسومهم خسفاً لا یعطیهم إلا السیف , یضع السیف علی عاتقه ثمانیة أشهر هرجا , حتی یقولوا: والله , ما هذا من ولد فاطمة, لو کان من ولدها لرحمنا-.وعن الإمام الصادق علیه السلام قال: -.. ولکن صاحب الأمر الطرید , الشرید, الموتور بأبیه , المکنی بعمه , یضع سیفه علی عاتقه ثمانیة أشهر-.وبعد أخذ الانتقام من الظالمین وضرب رقاب المفسدین , وقطع رؤوس أئمة الکفر والظالمین یهوی إلیه المظلومون والمستضعفون ویلتم شمل القلوب المتنافرة للتآلف فی محبة أهل البیت ومودتهم حیث جاءت الأحادیث تؤکد علی أن القلوب المتنافرة تصبح منسجمة ومتحدة، الأمر الذی طالما انتظرته الأجیال بکل شغف وحب، تجتمع علی محبة أهل البیت. وحینها تعلو کلمة أهل الحق والیقین ویأتی المخلصون من کل أنحاء العالم لتعلم علوم القرآن وتعالیم الإسلام الأصیل وأخذه من الإمام المعصوم علیه السلام وأصحابه وتعلیمه للآخرین فی مدرسة لا تعرف للعنصریة من معنی فلا تمییز ولا تفاضل بین الأسود والأبیض وبین الغنی والفقیر فالکل سواسیة کأسنان المشط, ویسیطرون علی البلاد و یلقی الإمام خطابه المهم، ویبدأ الناس بتثقیف أنفسهم بثقافة الإیمان والقرآن وتعلیم علوم الإسلام، کما جاء فی الأحادیث التالیة:۱- عن أبو علی بن عقبة: - إذا قام القائم علیه السلام حکم بالعدل وارتفع فی أیامه الجور وأمنت به السبل, وأخرجت الأرض برکاتها ورد کل حق إلی أهله ولم یبق أهل دین حتی یظهروا الإسلام ویعترفوا بالإیمان. أما سمعت الله سبحانه یقول: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) (آل عمران:۸۳). وحکم بین الناس بحکم داود وحکم محمد صلی الله علیه و آله و سلم فحینئذ تظهر الأرض کنوزها و تبدی برکاتها (وحینما یحکم الإسلام فالجمیع فی رفاهیة العیش وسعادة الروح وغنی النفس فلا یجد الغنی فقیراً لیعطی زکاة ماله إلیه) ولا یجد الرجل منکم یومئذ موضعاً لصدقته ولبرّه لشمول الغنی جمیع الناس- ثم قال: (دولتنا آخر الدول).۲- قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی قصة المهدی علیه السلام: - کأنه من رجال بنی إسرائیل, یستخرج الکنوز, ویفتح مدائن الشرک-.۳- ومن حدیث أبی الحسن الربعی المالکی, عن حذیفة بن الیمان, قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی قصة المهدی علیه السلام: - یبایع له الناس بین الرکن والمقام, یرد الله به الدین , ویفتح له فتوح , فلا یبقی

علی وجه الأرض إلا من یقول: لا إله إلا الله-.۴- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص , قال: تجیش الروم , فیخرجون أهل الشام من منازلهم, حتی یستغیثونکم فتغیثونهم, ولا یتخلف عنهم مؤمن , فیقتلون فیکون بینهم قتلی کثیرة , ثم یهزمونهم إلی أسطوانة إنی لأعلم مکانها , فیغنمون غنیمة عظیمة, حتی یکیلوا الدنانیر بالتراس, فبینما هم کذلک , إذ جاءهم برید , أن الدجال قد خرج , وأنه یحوش ذراریکم.قال: فیلقون ما فی أیدیهم , ثم یأتونه.۵- فقال له جبرائیل: أبشرک یا رسول الله بالقائم من ولدک لا یظهر حتی یملک الکفار الخمسة الأنهر , فعند ذلک ینصر الله أهل بیتک علی أهل الضلال ولم یرفع لهم رایة أبداً إلی یوم القیامة. فسجد النبی صلی الله علیه و آله و سلم شکراً لله وأخبر المسلمین وقال لهم: بدأ الإسلام غریبا وسیعود غریباً کما بدأ , فسئل عن ذلک فقال: هی الخمسة الأنهر التی جعلها الله لنا أهل البیت وهی: سیحون وجیحون والفراتان والنیل مصر, إذا ملکت الکفار خمسة الأنهر ملک الإسلام شرقاً وغرباً, و ذلک الوقت ینصر الله أهل بیتی علی أهل الضلال, ولم یرفع لهم رایة أبداً إلی یوم القیامة-.۶- عن زید بن وهب الجهنی, عن الحسن بن علی بن أبی طالب, عن أبیه صلوات الله علیهما قال: یبعث الله رجلاً فی آخر الزمان, وکلب من الدهر وجهل من الناس یؤیده الله بملائکته ویعصم أنصاره وینصره بآیاته؛ ویظهره علی الأرض, حتی یدینوا طوعاً وکرهاً یملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً برهاناً یدین له عرض البلاد و طولها لا یبقی کافر إلا آمن, ولا طالح إلا صلح, وتصطلح فی ملکة السباع, وتخرج الأرض نبتها, و تنزل السماء برکتها, وتظهر له الکنوز یملک ما بین الخافقین, أربعین عاماً؛ فطوبی لمن أدرک أیامه وسمع کلامه.۷- أخرج الطبرانی مرفوعاً: یلتفت المهدی وقد نزل عیسی علیه السلام کأنما یقطر من شعره الماء فیقول المهدی تقدم فصلّ بالناس، فیقول عیسی: إنما أقیمت الصلاة لک، فیصلی خلف رجل من ولدی.۸- روی أن جمیع ملوک الدنیا کلها أربعة: مؤمنان وکافران؛ فالمؤمنان سلیمان بن داود وإسکندر - ذو القرنین-، والکافران نمرود وبختنصر، وسیملکها من هذه الأمة خامس لقوله تعالی: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) (التوبة:۳۳). وهو المهدی.۹- یبعث ملک بیت المقدس (یعنی المهدی علیه السلام) جیشاً إلی الهند فیفتحها فیطأ أرض الهند ویأخذ کنوزها فیصیره ذلک الملک حلیة لبیت المقدس، ویقدم علیه ذلک الجیش بملوک الهند مغلَّلین، ویفتح له ما بین المشرق والمغرب-.۱۰- عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال: - لا تقوم الساعة حتی یملک رجل من أهل بیتی یفتح القسطنطینیة وجبل الدیلم، ولو لم یبق إلا یوم واحد لطول الله ذلک الیوم حتی یفتحها-.۱۱- عن جراح عن أرطاة قال: - أول لواء یعقده المهدی، یبعثه إلی الترک فیهزمهم ویأخذ ما معهم من السبی والأموال ثم یسیر إلی الشام فیفتحها ثم یعتق کل مملوک معه، ویعطی أصحابه قیمتهم-.۱۲- عن محمد بن علی الکوفی قال حدثنا عبد الله بن محمد الحجال عن علی بن عقبة بن خالد عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال: کأنی بشیعة علی فی أیدیهم المثانی یعلمون الناس (المستأنف).۱۳- أبو سلیمان أحمد بن هوذة قال حدثنا إبراهیم بن إسحاق النهاوندی قال حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاری عن صباح المزنی عن الحارث بن حضیرة عن الأصبغ بن نباته قال سمعت علیاً علیه السلام یقول: - کأنی بالعجم فی فساطیط فی مسجد الکوفة یعلمون الناس القرآن کما أنزل-.۱۴- علی بن أحمد البندنیجی عن عبید الله بن موسی العلوی عمن رواه عن جعفر بن یحیی عن أبیه عن أبی عبد الله جعفر بن محمد أنه قال: کیف أنتم لو ضرب أصحاب القائم علیه السلام الفساطیط فی مسجد کوفان ثم یخرج إلیهم المثال المستأنف، أمر جدید علی العرب شدید.۱۵- جابر عن أبی جعفر علیه السلام أنه قال: - إذا قام قائم آل محمد علیه السلام ضرب فساطیط لمن یعلم الناس القرآن علی ما أنزل الله جل جلاله، فأصعب ما یکون علی من حفظه الیوم، لأنه یخاف فیه التأویل.

القیام بالسیف

قال الإمام الصادق علیه السلام: - کلنا قائم بأمر الله واحد بعد واحد حتی یجیء صاحب السیف، فإذا جاء صاحب السیف جاء بأمرٍ غیر الذی کان-.السؤال الذی یدور فی الأذهان هل یرفع الإمام المهدی -حین خروجه- رایة الصلح والسلام، أم یقوم بالسیف لیطهر الأرض من الظالمین والفاسقین، ویحقق الحق والعدل علی ربوع الکرة الأرضیة و یأخذ بحقوق المظلومین من الظالمین ویعطی لکل

ذی حق حقه؟وهل ینتصر الإمام المهدی علیه السلام بالخطب والمواعظ الإرشادیة أم ینتصر بقوة الحق والحجة مقرونة بقوة الحدید والنار؟وهل یستخدم الإمام منطق النصح والإرشاد مع المجرمین والطغاة أم لغة السیف والنار والتی طالما تکلموا بها مع شعوبهم المستضعفة طوال عهود حکمهم الغاشم؟وأخیراً ولیس أخراً هل الإمام هو داعیة الصلح والسلام مع الظالمین، أم داعیة الجهاد والانتقام من الطغاة والظالمین؟إذا کان المجرمون لا یفهمون غیر لغة القوة، وإذا کان الظالمون لا یکفون عن طغیانهم إلّا بالرعب والقتل, و إذا کان الطغاة لا یتورعون من الاعتداء علی حقوق الناس إلّا إذا رأوا السیف علی رؤوسهم. وإذا کان المجرمون لا یکفون عن القیام بجرائمهم الیومیة بحق ضحایاهم إلاّ إذا شاهدوا قوة الحدید والقصاص ینال منهم نیلاً عظیماً خصوصاً إذا رأوا ولی الدم واقفاً علی رؤوسهم وبیده السیف حینذاک لا یتجرأ أحد بالاعتداء علی حقوق الآخرین.إذا کانت الأرض مدنسة بالفساد وبمجون الفاسقین، فهل یمکن تطهیرها بأحادیث الوعظ والإرشاد وحسب؟ وماذا یمکن أن تفعل المواعظ وخطب الإرشاد فی القلوب القاسیة والنفوس المجرمة؟ وماذا یمکن أن تفعل کلمات الهدایة فی أناس استحوذت علیها الشیاطین فأنستها ذکر الله عز وجل؟لو کانت المواعظ تنفع و خطب الهدایة تؤثر فی القلوب القاسیة والعقول المتحجرة والنفوس المریضة، ما کان الله یُنزل الحدید فیه بأس شدید، و ما کان الله عز وجل یأمر بالجهاد ویُشرع القصاص، وما کان یأمر المؤمنین بإعداد أنفسهم وجمع کل ما اوتوا من قوة ومن رباط الخیل لإلقاء الرعب فی قلوب الأعداء والکافرین، وما کان الله یأمر بالقتال والجهاد وسفک دماء المجرمین وضرب أعناقهم من دون هوادة (فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ کُلَّ بَنَانٍ) (الأنفال:۱۲).وإذا کانت هناک روایات تشیر إلی أن الإمام المهدی علیه السلام یسیر بسیرة أمیر المؤمنین علیه السلام بالمن والکف مع الأعداء، أو الأخذ بسیرة جده الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم فی ذلک فان ذلک ربما یأتی بعد الانتصارات الساحقة التی یحققها علی أعداء الله والرسول وبعد استتباب الأمور له هذا أولاً، وثانیاً إن مثل هذه الروایات بالإضافة إلی کونها قلیلة جداً فهی تتعارض تماماً مع عشرات الروایات التی تظافرت بل ویصل بعضها إلی حدّ التواتر، والتی تبین بوضوح سیرة الإمام المهدی علیه السلام وکیفیة مواجهته للأعداء حیث یخوض معارک ضاریة ضد المجرمین وینتقم منهم اشد الانتقام لأن الأعداء لا یروق لهم ثورته العارمة ضد الظلم والطغیان، وأنه وأصحابه المخلصین یخوضون معارک ضاریة ضد المجرمین، ویحملون السیف علی عواتقهم ثمانیة أشهر ویقاتلون بلا هواد، وبلا رحمة علی أعداء الله والرسول وذلک بعهد من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إلیهم ولا یخافون فی الله لومة لائم مؤیدین بنصر الله وملائکته سبحانه، حتی تستتب لهم الأمور وتستقر أرکان الدولة المهدویة الربانیة فی جمیع أنحاء العالم، وتعلو کلمة الله، ویظهر الإسلام علی الدین کله ولو کره المشرکون.فالإمام أمیر المؤمنین علیه السلام سار بالکف والمن فی بعض معارکه لعلمه بأن أصحابه سیُسیَطر علیهم الأعداء من بعده، ولذا أراد حفظ أصحابه من أیادیهم الغاشمة لئلا یتعرضوا للانتقام، والرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم سار بالمن والکف فی مواطن معینة حیث کانت بدایة الدعوة والانتشار للدین الإسلامی الحنیف فکان مأموراً بتألیف القلوب وهدایة القبائل فی عصر الجاهلیة، إلّا أن الإمام المهدی عجل الله فرجه لیس مقیداً بهذه المخاوف کما وأنه یعلم إنما جاء لتحقیق الوعد الإلهی بظهور الإسلام علی الأدیان کلها وأنه المسیطر والمهیمن علی الأمور کلها وهو وعد وبشارة من الله والرسول وأهل البیت صلوات الله علیهم أجمعین. فهو القائم بالسیف والحق والمنتقم من الظالمین وهو علیه السلام یعلم أن الأعداء والطغاة زائلون بعد خروجه وثورته، وأنهم لن یسیطروا ثانیة علی شیعته فلابد من إقامة حکم الله فی أعداء الله ولا بد من الانتقام من الظالمین والمجرمین، وهذا الانتقام من الظالمین مما وعده الله أنبیائه ورسله والمظلومین عبر العصور الغابرة کما تقوله الآیات المبارکة: (إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِینَ مُنتَقِمُونَ) (السجدة:۲۲))وَنُرِیدُ أَن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِینَ - وَنُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الأَرْضِ وَنُرِیَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا کَانُوا یَحْذَرُونَ) (القصص: ۵-۶)هذا بالإضافة إلی ما تؤکد الأحادیث والأخبار:۱- عن الإمام الصادق علیه السلام: - لما التقی أمیر المؤمنین علیه السلام وأهل البصرة نشر الرایة، رایة رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، فزُلزلت أقدامهم، فما اصفرت الشمس حتی قالوا: آمنّا یابن أبی طالب، فعند ذلک قال: لا تقتلوا الأسری ولا تجهزوا علی الجرحی، ولا تتبعوا مُولیّا، ومن ألقی سلاحه فهو آمن ومن أغلق بابه

فهو آمن، ولمّا کان یوم صفّین سألوه نشر الرّایة فأبی علیهم فتحمّلوا علیه بالحسن والحسین وعمار بن یاسر رضی الله عنه، فقال للحسین: یا بنی إنّ للقوم مدّة یبلغونها وإنّ هذه رایة لا ینشرها بعدی إلّا القائم صلوات الله علیه-.وهکذا کفّ ومَنّ أمیر المؤمنین علیه السلام فی حرب الجمل وکفّ ومنّ أیضاً فی صفین برفضه نشر الرایة المغلبة وهی رایة الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم، وأعلن أن هذه الرایة لن ینشرها بعده إلّا الإمام المهدی عجل الله فرجه، وهی الرایة التی لا یهوی بها الإمام عجل الله فرجه علی شیء إلاّ أهلکته کما سیتبین من الأحادیث الشریفة لاحقاً. إذن فإن أمیر المؤمنین علیه السلام أعلن أن ابنه القائم عجل الله فرجه لن یکف عن الأعداء بل سینشر الرایة الظافرة العظیمة تلک، وسیهلک ویقتل الأعداء والطواغیت الظلمة وینتصر علیهم، بل الإمام أمیر المؤمنین یعلن بصراحة فی روایة أخری قائلاً: - کان لی أن أقتل المولّی وأُجهز علی الجریح، ولکنی ترکت ذلک للعاقبة من أصحابی، إن جُرحوا لم یقتلوا، والقائم له أن یقتل المولّی ویجهز علی الجریح-.وهذا التصریح یبین سبب کفّه فی القضاء علی الأعداء وذلک لمصلحة أصحابه فی المستقبل من بعده إذا ما تسلط الظلمة علیهم، ولکن ذلک لن یتکرر مع القائم الذی سوف یظهر الإسلام علی جمیع الأدیان فی آخر الزمان، فلن یتسلط الظلمة علی أصحابه وشیعته کما کان فی العصور الغابرة.۲- عن الإمام الباقر علیه السلام: - ...إن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم سار فی أمته بالمنّ، کان یتألّف الناس، والقائم یسیر بالقتل، بذاک أمر فی الکتاب الذی معه أن یسیر بالقتل ولا یستتیب أحداً، ویل لمن ناواه-.۳- وتصریح أخر کما نقله المجلسی فی البحار عن رفید مولی أبی هبیرة قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام جعلت فداک یابن رسول الله، یسیر القائم بسیرة علی بن أبی طالب علیه السلام فی أهل السواد؟ فقال: - لا- یا رفید؛ إن علی بن أبی طالب علیه السلام سار فی أهل السواد بما فی الجفر الأبیض وأن القائم یسیر فی العرب بما فی الجفر الأحمر. قلت: جعلت فداک وما الجفر الأحمر؟قال الراوی: فأمرَّ الإمام إصبعه علی حلقه فقال: هکذا، یعنی الذبح...-.۴- عن الحسین بن هارون بیاع الإنماط قال: کنت عند أبی عبد الله الحسین بن علی جالساً، فسأله المعلی بن خنیس أیسیر المهدی علیه السلام إذا خرج بخلاف سیرة علی علیه السلام؟ قال علیه السلام: - نعم، وذلک أن علیاً علیه السلام سار باللین والکفّ لأنه علم أن شیعته سَیُظهر علیهم من بعده وأن المهدی إذا خرج سار فیهم بالبسط والسبی وذلک لأنه یعلم أن شیعته لا یُظهر علیهم من بعده أبداً-.یتضح جلیاً من هذه الأحادیث أن الإمام القائم علیه السلام یقاتل قتالاً شدیداً لا یرحم الظالمین والطغاة بل یقضی علی اولئک قضاءاً کاملاً، لأن الذی سار به الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم من المنّ والکفّ، وحصراً فی بعض المواقع والأحداث إنما کان من أجل تألیف القلوب. أمّا بشکل عام فأن الرسول الأکرم أیضاً قام بالسیف وسار فی الجهاد وقتال الأعداء والکفرة والإمام المهدی علیه السلام یقوم أیضاً بالسیف کجده الأکرم غیر أنه لا یستتیب أحداً لأن الوقت لیس وقت تألیف القلوب، فهو لا یرحم الطغاة والمجرمین بل یقاتلهم حتی یقولوا لو کان هذا من ولد فاطمة لرحمنا. وهذا ما تتحدث عنه الروایات الکثیرة والتی منها:۵- عن الإمام الصادق علیه السلام: - لا یخرج القائم علیه السلام حتی یکون تکملة الحلقة... عشرة آلاف، جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن یساره، ثم یهز الرایة ویسیر بها فلا یبقی أحد فی المشرق ولا فی المغرب إلّا لعنها وهی رایة رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، نزل بها جبرئیل یوم بدر.. نشرها رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یوم بدر ثم لفّها ودفعها إلی علی علیه السلام، فلم تزل عند علی علیه السلام حتی إذا کان یوم البصرة نشرها أمیر المؤمنین علیه السلام ففتح الله علیه، ثم لفّها وهی عندنا هناک لا ینشرها أحد حتی یقوم القائم، فإذا هو قام نشرها فلم یبق أحد فی المشرق والمغرب إلّا لعنها، ویسیر الرعب قدامها شهراً ووراءَها شهراً وعن یمینها شهراً وعن یسارها شهراً.. إنه یخرج موتوراً غضبان أسفاً لغضب الله علی هذا الخلق، یکون علیه قمیص رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم الذی کان علیه یوم أحد وعمامته السحاب ودرعه (درع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم) السابغة، وسیفه (سیف رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم) ذو الفقار، یجرد السیف علی عاتقه ثمانیة أشهر یقتل هرجاً...-.إن مضامین هذا الحدیث الشریف والإشارة فیه إلی أن القائم علیه السلام - یضع السیف علی عاتقه ثمانیة أشهر- ویقتل أعدائه من الظلمة والمعاندین تکررت علی لسان أهل البیت علیهم فی أکثر من حدیث، ومنها علی سبیل المثال:۶- عن أمیر المؤمنین علیه السلام: - یُفرّج الله الفتن برجل منّا، یسومهم خسفاً، لا یعطیهم إلّا السیف،

یضع السیف علی عاتقه ثمانیة أشهر هرجاً حتی یقولوا: والله ما هذا من ولد فاطمة، لو کان من ولدها لرحمنا، یغریه الله ببنی العباس وبنی أمیة-.۷- وفی روایة أخری عنه أیضاً علیه السلام: -... یسومهم خسفاً ویسقیهم کأساً مصبّرة ولا یعطیهم إلّا السیف هرجاً، فعند ذلک تتمنی فجرة قریش لو أن لها مفاداة من الدنیا وما فیها لیُغفر لها، لا یکف عنهم حتی یرضی الله-.۸- عن الإمام الحسین علیه السلام: -... صاحب الأمر الطرید الشرید الموتور بأبیه، المکنّی بعمّه، یضع سیفه علی عاتقه ثمانیة أشهر-.ومع تکرر الإشارة إلی أنه عجل الله فرجه یضع السیف علی عاتقه ثمانیة أشهر تؤکد الأحادیث الشریفة الآتیة إلی ان الإمام القائم علیه السلام لا تأخذه فی البدایة الرحمة للظلمة والأعداء، بل یقتلهم حتی یرضی الله إلی ان یلقی الله فی قلبه الرحمة، وکذلک تشیر هذه الأحادیث إلی أنه یسیر کجدّه الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم فی أعدائه بالجهاد والقتل، والخروج والقیام بالسیف، وإن یکن الرسول الأکرم قد سار بالمنّ والکفّ فإنها کانت فی مواضع معینة حینما إستتبت له الأمور ولا تشکل الصورة الکلیة لسیرته ودعوته التی بعمومها کانت قیاماً بالسیف والقتال.۹- عن أبی بصیر قال: سمعت أبا جعفر الباقر علیه السلام یقول: -.. إذا قام سار بسیرة رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إلّا أنه یبین آثار محمدٍ ویضع السیف علی عاتقه ثمانیة أشهر هرجاً حتی یرضی الله. قلت: فکیف یعلم رضا الله؟ قال: یلقی الله فی قلبه الرحمة-. وفی روایة أخری: - فی صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبیاء... وأما من محمد صلی الله علیه و آله و سلم فالسیف-. وفی روایة: -... وسنّة من محمد صلی الله علیه و آله و سلم فی السیف یظهر به-. وفی روایة: -.. وأما شبهه من محمد فالسیف-.۱۰ - عن مفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قوله تعالی: (وَلَنُذِیقَنَّهُمْ مِنْ الْعَذَابِ الأَدْنَی دُونَ الْعَذَابِ الأَکْبَرِ) (السجدة:۲۱). قال: الأدنی غلاء السعر، والأکبر المهدی بالسیف.۱۱- وروی فی إلزام الناصب عن أمیر المؤمنین علیه السلام: - ألا- إنّ فی قائمنا أهل البیت کفایة للمستبصرین وعبرة للمعتبرین ومحنة للمتکبرین لقوله تعالی (وَأَنذِرْ النَّاسَ یَوْمَ یَأْتِیهِمْ الْعَذَابُ) (إبراهیم:۴۴). هو ظهور قائمنا المغیب، لأنه عذاب علی الکافرین وشفاء ورحمة للمؤمنین-.۱۲- عن عبد العظیم الحسنی قال: قلت لمحمد بن علی بن موسی علیهما السلام: إنی لأرجو أن تکون القائم... فقال علیه السلام: - یا أبا القاسم، ما منّا إلّا وهو قائم بأمر الله عز وجل، وهادٍ إلی دین الله، ولکن القائم الذی یطهّر الله عز وجل به الأرض من أهل الکفر والجحود ویملأها عدلاً وقسطاً، هو الذی تخفی علی الناس ولادته ویغیب عنهم شخصه ویحرم علیهم تسمیته وهو سمیّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وکنیّه والذی تطوی له الأرض ویذل له کل صعب (و) یجتمع إلیه من أصحابه عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصی الأرض، وذلک قول الله عز وجل (أَیْنَ مَا تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمْ اللَّهُ جَمِیعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ) (البقرة:۱۴۸). فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره، فإذا کمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عز وجل، فلا یزال یقتل أعداء الله حتی یرضی الله عز وجل. فقلت له: یا سیدی وکیف یعلم أن الله عز وجل رضی؟ قال: یلقی فی قلبه الرحمة...-.۱۳- وروی المجلسی فی البحار عن الإمام الصادق علیه السلام: - یقتل القائم علیه السلام حتی یبلغ السوق. قال: فیقول له رجل من ولد أبیه: إنک لتجفل الناس إجفال النعم، فبعهد من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أو بماذا؟ ولیس فی الناس رجل أشد منه بأساً، فیقوم إلیه رجل من الموالی فیقول له: لتسکتن أو لأضربن عنقک. فعند ذلک یخرج القائم عهداً من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم -.۱۴- وقد جاء فی أحادیث عدیدة أخری تؤکد قیام الإمام بالسیف وقتل الظالمین والمجرمین ومن یقف معهم حتی لا تکون هناک فتنة وهذا ما أکده الإمام الباقر علیه السلام فی تأویل الآیة المبارکة: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّی لاَ تَکُونَ فِتْنَةٌ وَیَکُونَ الدِّینُ کُلُّهُ لِلَّهِ) (الأنفال:۳۹). فقال علیه السلام: - لم یجیء تأویل هذه الآیة بعد، إن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم رَخَّصَ لهم لحاجته وحاجة أصحابه، فلو قد جاء تأویلها لم یُقبل منهم، لکنهم یُقتلون حتی یوحَّد الله عز وجل وحتی لا یکون شرک-.۱۵- عن محمد بن الحسن عن الصفار عن عباد بن سلیمان عن محمد بن سلیمان عن أبیه قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام قول الله عز وجل: (هَلْ أَتَاکَ حَدِیثُالْغَاشِیَةِ) (الغاشیة:۱). قال: یغشاهم القائم بالسیف... إلی أن قال: قلت: (تَصْلَی نَارًا حَامِیَةً) (الغاشیة:۴). قال: تصلی ناراً الحرب فی الدنیا علی عهد القائم علیه السلام وفی الآخرة نار جهنم.۱۶- الحسین بن محمد الأشعری عن معلی بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عاید عن أبی خدیجة عن أبی عبد الله

عليه السلام أنه سُئِلَ عن القائم, فقال: - كلنا قائم بأمر الله واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف , فإذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الذى كان-.فلا تهاون ولا رحمة مع الظالمين الجاحدين، بل شدة وانتقام جزاءً بما اقترفوه من الطغيان والفساد، لذا فمن أسماء القائم - عجل الله فرجه - المنتقم، فهو ينتقم لله ولرسوله ولأهل بيته الطاهرين وللمستضعفين فى الأرض، كما وهو المنتقم بشكل خاص لجدّه الإمام الحسين الشهيد المظلوم عليه السلام.۱۷- عن الإمام الصادق عليه السلام: -... ما لِمَنْ خالفنا فى دولتنا من نصيب، إن الله قد أحلّ لنا دِمَاءَهُم عند قيام قائمنا، فاليوم محرمٌ علينا وعليكم ذلك، فلا يغرنك أحد، إذا قام قائمنا إنتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين-.۱۸- عن الإمام الحسين عليه السلام: - يُظهر الله قائمنا فينتقم من الظالمين...-.۱۹- روى عن الإمام الصادق عليه السلام: - إذا تمنى أحدكم القائم فليتمنه فى عافية فإن الله بعث محمداً صلى الله عليه و آله و سلم رحمة ويبعث القائم نقمة-.وقد جاء هذا المعنى أيضاً فى الأحاديث القدسية، وأن الله ادّخر الإمام المهدى عليه السلام للانتقام من أعدائه سبحانه وتطهير الأرض منهم.۲۰- عن الإمام الصادق عليه السلام فى حديث أخذ الله تعالى الميثاق من الأنبياء للمهدى عجل الله فرجه: -... ألا أنى ربكم ومحمد رسولى وعلى أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمرى وخزان علمى، وأن المهدى أنتصر به لدينى وأظهر به دولتى وأنتقم به من أعدائى...).۲۱- عن الإمام الباقر عليه السلام: -... لمّا قُتل جدّى الحسين عليه السلام ضجت عليه الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء والنحيب... فأوحى الله عز وجل إليهم: قِرّوا ملائكتى فو عزتى وجلالى لأنتقمن منهم ولو بعد حين. ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة، فسُرّت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يصلى فقال الله عز وجل: بذلك القائم أنتقم منهم-.۲۲- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم عن الله سبحانه: -... وبالقائم منكم أعمِّر أرضى بتسبيحى وتهليلى وتقديسى وتكبيرى وتمجيدى، وبه أُطهّر الأرض من أعدائى وأورثها أوليائى وبه اجعل كلمة الذين كفروا بى السفلى وكلمتى العليا...-.۲۳- روى عن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فى أحد أحاديث المعراج، عن الله سبحانه وتعالى: -.. ولأطهرنّ الأرض بآخرهم من أعدائى ولأُمكننه مشارق الأرض ومغاربها ولأسخرن له الرياح ولأذللن له السحاب الصعاب ولأرقينه فى الاسباب فلأنصرنه بجندى ولأمدنّه بملائكتى...-.۲۴- عن الإمام الصادق عليه السلام، فى قوله تعالى (فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا) (الطارق:۱۷) قال: - وأملهم رويداً لوقت بعث القائم عليه السلام فينتقم لى من الجبارين والطواغيت من قريش وبنى أميّة وسائر الناس-.ولو أردنا أن ندلل أكثر على أن الإمام المهدى عليه السلام يقوم بالسيف، ويقتل أعداء الله ورسوله ويسوم الظالمين بالعذاب والذل، فإن هناك العشرات من الأدلة المتواترة على ذلك، منها إن الرعب يسير مع الإمام ورايته وجيشه، وأنه عليه السلام مؤيد بالنصر، منصور بالرعب وبالملائكة والجن وشيعته المخلصين.۲۵- روى عن الإمام الباقر عليه السلام: -... وأنّه ينصر بالسيف والرعب، وأنه لا ترد له راية...-.۲۶- عن الإمام الباقر عليه السلام: -... لو قد خرج قائم آل محمد عليهما السلام لنصره الله بالملائكة المسومين والمردفين والمنزلين والكروبيين. يكون جبرئيل أمامه وميكائيل عن يمينه وإسرافيل عن يساره، والرعب يسير مسيرة شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله... يقوم بأمر جديد وسنّة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد، ليس شأنه إلّا القتل ولا يستتيب أحداً ولا تأخذه فى الله لومة لائم-.۲۷- عن أمير المؤمنين عليه السلام: -... ويؤيده الله بالملائكة والجنّ وشيعتنا المخلصين...-.۲۸- عن الإمام السجاد عليه السلام: -... كأنى بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان فى ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وإسرافيل أمامه، معه راية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد نشرها، لا يهوى بها إلى قوم إلاّ أهلكهم الله عز وجل-.۲۹- عن الإمام الباقر عليه السلام: -... وأما شبهه من جدّه المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم، فخروجه بالسيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه و آله و سلم، والجبّارين والطواغيت وأنّه يُنصر بالسيف والرعب، وأنّه لا تُردّ له راية-.۳۰- عن الإمام الباقر عليه السلام: -... حتى تقوم عصابة شهدوا بدراً مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، لا يوارى قتيلهم ولا يُرفع صريعهم ولا يداوى جريحهم، قلت: من هم؟ قال: الملائكة-.۳۱- وعنه أيضاً عليه السلام: - إن الملائكة الذين نصروا محمداً صلى الله عليه و آله و سلم يوم بدر فى الأرض ما صعدوا بعد ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الأمر وهم خمسة آلاف-.۳۲- عن الإمام الصادق عليه السلام: - إنّ القائم منّا منصور بالرعب مؤيد

بالنصر...-.إذن لن تكون المهمة للإمام سهلة ولا الطريق له مفروشاً بالورود كما يتصور البعض، ولن يكون عنده(عج) هناك تهاون وصفح عن الانحرافات والمظالم... بل عدل مطلق وقوة فی تطبيق الحق دون محاباة أو خشية من أحد، يستخدم السيف ضد كل معاند جاحد ظالم، لذا يتفاجأ أولئك الناس ممن ألفوا وعاشوا ومارسوا الباطل والطغيان والفتنة وأماتوا روح الكتاب والسنة وأحيوا الضلالة والبدعة... ولشدة المفاجأة يقول أولئك عن الإمام القائم عجل الله فرجه لو كان من آل محمد لَرَحِمَ.۳۳- عن الإمام الباقر عليه السلام: - لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحبّ أكثرهم ألّا يروه، ممّا يقتل من الناس، أما إنّه لا يبدأ إلّا بقريش فلا يأخذ منها إلّا السيف ولا يعطيها إلّا السيف، حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من آل محمد ولو كان من آل محمدٍ لرحم-.۳۴- فی خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام، فی نهج البلاغة: -... ليس فيها منار هدىً ولا علم يُرى، نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة، ثم يفرّجها الله عنكم كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفاً ويسوقهم عنفاً ويسقيهم بكأس مُصبّرة، لا يعطيهم إلّا السيف ولا يحلسهم إلّا الخوف فعند ذلك تودّ قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاماً واحداً ولو قدر جَزرِ جزور لأقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطونی-.على ضوء ما مرَّ من الأحاديث السابقة يتبيّن أن الإمام المهدی عليه السلام يقوم بالسيف والانتقام لله ورسوله والمؤمنين، وإقامة العدل والحق والانتقام من الظالمين واتباعهم، وما ذلك إلّا عهد ووعد بشر به جدّه المصطفی صلی الله عليه و آله و سلم، وعد وعهد من الله سبحانه، فكيف للإمام عليه السلام، إن يتخطى ذلك ويلغيه؟!اذ لا يمكن له عجل الله فرجه أن يغض الطرف ويكف عن المجرمين والطغاة وأشياعهم المفسدين.. وهو مأمور بتطهير الأرض منهم وتصفيتهم والقضاء على كل وجود لهم فی الدنيا.والّا فأين تذهب كل هذه الأحاديث الشريفة التی تتحدث عن الانتقام والثأر من الظالمين والكفرة والمفسدين وإقامة العدل وإحياء ميت الكتاب والسنّة؟ وأين يذهب دعاء الأئمة والمؤمنين المستضعفين على مرّ العصور إلى الله تعالى بالفرج ومجیء المنقذ المنتقم لدم الحسين عليه السلام ولدماء الأنبياء وأبناء الأنبياء، الهادم لأبنية النفاق والشرک.الا تقرأ فی دعاء الندبة: -...أين المُعدّ لقطع دابر الظلمة أين المنتظر لإقامة الأمت والعوج أين المُرتجى لإزالة الجور والعدوان أين المُدَّخر لتجديد الفرائض والسنن أين المُتخيّر لإعادة الملّة والشريعة أين المؤمّل لإحياء الكتاب وحدوده أين محيی معالم الدين وأهله أين قاصم شوكة المعتدين أين هادم أبنية الشرک والنفاق أين مبيد أهل الفسوق والعصيان والطغيان أين حاصد فروع الغیّ والشقاق أين طامس آثار الزيغ والأهواء...، أين الطالب بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء أين الطالب بدم المقتول بكربلا...-.فإذا قيل إن الإمام عليه السلام ليست مهمته الحرب والقتل والانتقام، بل مهمته تحقيق العدل والسلام وإظهار الدين، نقول أجل إن الإمام يحمل راية الحق والهدی والعدل والسلام، ولكن السلام من دون إقامة العدل والحق إقرار للظلم على المظلومين وإجحاف بحق المستضعفين، فكيف يتحقق السلام والحق دون إجراء العدالة بين الناس والانتقام من المجرمين والظالمين وأشياعهم. فليس عصر الإمام عصر هدنة وسكوت على الطغاة والمفسدين، بل هو عصر تحقيق الوعد الإلهی بالانتقام منهم أجمعين، وإرجاع الحقوق لمن سلبت منهم، ونصر المستضعفين وإنصافهم، وجعلهم أئمة وارثين فی الأرض تحقيقاً للوعد الإلهی لهم بذلك، والله تعالى لا يخلف الميعاد إذ بشر بذلك فقال عز وجل: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) (القصص:۵).وقال تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأرض يَرِثُهَا عِبَادِیَ الصَّالِحُونَ) (الأنبياء:۱۰۵).وفی تفسير هذه الآية المباركة يقول المفسرون: - الكتب كلها ذكر، وأن الأرض يرثها عبادی الصالحون. قال: القائم عليه السلام وأصحابه-.وفی تفسير الآية المباركة: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا..(يقول أمير المؤمنين عليه السلام: - هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم، فيعزهم ويذل عدوهم-.ولكی يرث الصالحون والمستضعفون الأرض، ويقيموا حكم كتاب الله وسنة نبيّه، وينشروا العدل والهدی، لا يمكن لهم ذلك إلّا بمواجهة كل رموز الضلالة والجحود، وهدم أساس الجور والباطل والفساد، ويسترجعوا الحقوق لأصحابها من غاصبيها، ولن يكون ذلك إلّا بالانتقام من المجرمين وإنزال الجزاء العادل بحق المنحرفين الطاغين، وهل نتوقع أن يتم كل ذلك الجهد العظيم وتتحقق هذه الأهداف المقدسة من دون جهاد وقتال ومواجهة صارمة تستأصل شأفة الطغاة والجبابرة المفسدين الجاحدين؟ونختم هذا البحث بجواب عن هذا السؤال: كيف يتعامل الإمام مع الظالمين وكيف ينتصر على

الأعداء؟ وهل تستتب له الأمور سلماً؟ بما قاله الإمام الباقر عليه السلام لبشير النبّال عندما قال للإمام عليه السلام: إنهم يقولون إن المهدى لو قام لاستقامت له الأمور عفواً ولا يهريق محجمة دم؟ فقال عليه السلام: - كلا والذى نفسى بيده، لو استقامت لأحد عفواً لاستقامت لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، حين أدميت رباعيّته وشجَّ فى وجهه. كلا والذى نفسى بيده، حتى نمسح نحن وأنتم العرق والعلق، ثم مسح جبهته).وإذا كان طريق الرسول شائكاً فى سبيل هداية الناس إلى الإسلام، كيف لا يكون طريق الإمام صعباً وشائكاً فى سبيل استقرار حكومة الإسلام؟ فإذا كان لابد من الجهاد والتعب والنصب حتى يهتدى الناس إلى الحق كيف لا تكون سيرة الإمام القيام بالسيف حتى يرغم أنوف الظالمين والمنحرفين والظالمين بالعمل بالحق والعدل؟ أجل فكلا الطريقين شائك وكلا المهمتين صعب وخطير ولكن لا بد من بذل أقصى الجهود وتقديم المال والنفوس لكسب رضى المعبود والوصول إلى المقصود وإن استلزم إراقة العرق والعلق-.

اهداف الثورة

السعادة فى ظل العدالة الشاملة

بماذا تتحقق السعادة؟ هل تتحقق السعادة للأمة، بالثروة والمال، أم بالأمن والرفاه، أم بالعدالة والتطور والكمال؟من الواضح إن السعادة لا- تتحقق لأى فرد أو أمّة بالمال والثروة ولا بالصحة والعافية فقط، ولا حتى بالأمن والرخاء وحسب، نعم لا تتحقق السعادة عبر كل تلك المفردات وإن كانت من الجوانب والوجوه المعبرة عنها، فهذه الجوانب الجزئية تعتبر نتائج مرتبطة كلياً بتحقيق هدف أساسى يسبق كل هذه الوجوه بل لا يمكن تحقيقها بشكل عام وشامل لجميع طبقات المجتمع من دون قيام هذا الركن الأساسى الذى يحقق السعادة الحقيقية الكاملة، ألا وهو العدالة الشاملة.فالسعادة حقيقة لا يمكن الوصول إليها إلّا بالعدالة الشاملة الكاملة مع التطلع نحو التقدم والكمال وذلك لأن تحقيق العدالة الشاملة يوجب الأمن والاستقرار فى المجتمع، وبها توزع الثروات والمقدرات بشكل متساوٍ بين الناس مما يؤدى إلى الوفرة المالية والأمن الاقتصادى والاجتماعى والغنى المطلوب لجميع الطبقات، وبذلك يتحقق جانب أساسى من وجوه السعادة وبواسطتها يتحقق الرفاه والرخاء فى المجتمع.ولكن السؤال المهم هو: ما هى العدالة؟ هل العدالة أجراء الحدود بصرامتها على المتجاوزين على الفقراء والمساكين، أم العدالة إجراء الحدود على الجميع من دون تمييز وتطبيق الأحكام والشرع على أفراد المجتمع على حد سواء، وإعطاء الحقوق للناس وفرض الواجبات من دون تمييز بين الضعيف والقوى والغنى والفقير ودون تمييز طبقى أو عرقى؟...فى الحقيقة إن العدالة حقيقة تتكامل بجميع أبعادها حينما تتحقق فى المجتمع على أرض الواقع بما تحمل فى طياتها من معان.وهنا نتساءل: هل تحققت هذه العدالة المتكاملة الشاملة فى المجتمعات البشرية فى العصر الراهن؟ وهل استطاع أحد أو فئة أو دولة أن تطبقها فى أمة من الأمم؟ أن الجواب يأتيك بسرعة بالنفى قطعاً. إذن متى تتحققت هذه العدالة؟ فهل هى أمنية يتغنى بها المستضعفون فى الأرض دون إمكانية الحصول عليها، أم أنها ستتحقق فعلاً فى المجتمعات البشرية، ولكن متى؟.إن العدالة الشاملة لا يمكن لأحد أن يقوم بتطبيقها من دون الهداية الإلهية المباشرة، لأن تطبيقها تستلزم التجرد من الهوى والشهوات النفسية والترفع عن الروابط العائلية والعشائرية والقومية فلا تأخذه هوى المحبة على أن يحكم لصالح قرابته أو عشيرته أو جماعته إنما الحق والعدل يكونان أساس حكومته وهذا لا يكون إلا باصطفاء إلهى لشخصية ربانية حتى تتحقق العدالة الشاملة على يده، وقد وَعَدَ الله تعالى البشرية بتحقق هذه العدالة عبر أعظم شخصية ربانية مصطفاة ألا- وهو الإمام المهدى عجل الله فرجه حيث إن هذه العدالة ستتحقق بكامل أبعادها المختلفة فى عهد حكومته المثالية التى بشر بها الله سبحانه الأنبياء والمرسلين فى العصور الغابرة.وستحقق هذه العدالة الرفاهية والخير للجميع وتريح بالهم وتوفر لهم الأمن الروحى قبل الأمن الاجتماعى، وهذه العدالة الشاملة أصلها ثابت فى الشريعة الإسلامية وفروعها تظلل على رؤوس البشرية كلها دون تمييز بين الأفراد أو المجتمعات ولا تقتصر فى أجرائها على القضايا

الجزئية أو على نطاق محدود بل ستكون فى جميع المجالات وعلى كل الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية...، ولجميع القوميات والطوائف وأتباع الأديان المختلفة، ولن تستثنى فرداً أو جماعة وما شابه على أسس طبقية أو عرقية وغير ذلك من المسميات الجاهلية الظالمة التى تسود المجتمعات البشرية اليوم.فالعدالة فى زمن الإمام المهدى عليه السلام كالهواء الطلق الذى يدخل كل رئة وكالحر والبرد اللذان يدخلان كل دار، كذلك تدخل عدالة الإمام المهدى(عج) فى كل بيت فلا يستثنى أحداً ولن يفلت منها أحد، هذا ما أوضحته الأحاديث الشريفة التى نسردها لاحقاً بإذن الله.من هنا يتضح أن العدالة حقيقة متكاملة لا يمكن تجزئتها، كما لا يمكن اختصاصها أو حكرها على أمة أو طائفة دون أخرى، إذ أن العدالة بالمفهوم الضيق الذى عرفه البعض لا يُوفر الأمن والرفاه والسعادة للمجتمعات البشرية وأكبر دليل على ذلك ما نشاهده فى عصرنا الحاضر من الظلم والفساد بل العدالة بكامل أبعادها هى التى تتضمن المعانى الإنسانية العليا التى توصل البشرية إلى شواطئ الأمن والاستقرار والرفاهية والتقدم والكمال... وتلك هى السعادة الحقيقية التامة. ولكن كيف يمكن تحقيق ذلك؟ فى الوقت الذى لا تجد أذناً صاغية للحق ولا عقولاً متفهمة للعدل، فهل يخترع الإمام أسلوباً يغير المقاييس ويبدِّل النفوس ويصلح العقول لكى تتهيأ وتستجيب لهذه الدعوة الربانية وتستقبل هذه العدالة الشاملة؟ أجل إن الأسلوب الذى يستخدمه الإمام فى أول عملية إصلاحية هى أن يضع يده على رؤوس الناس فتكتمل عقولهم. بمعنى إن هذه العدالة الفريدة لا يمكن إجرائها إذا لم تتكامل العقول البشرية لتستوعب متطلبات وموجبات هذه العدالة وضرورتها، ولعل الأحاديث الشريفة التى تشير إلى هذا الأمر تعنى أنه حينما يضع الإمام عليه السلام يده على عقول الناس فإنها تتكامل وتستجيب لنداء الحق والعدل وتتسارع فى الخيرات وتجابه الشر والمنكرات فتحيى فى رفاهية من العيش والأمن والسلام والسعادة، يقول الإمام عليه السلام فى ذلك: - إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم-.وهذه العبارة (بوضع اليد على الرؤوس) بيان عن السيطرة والسيادة والقدرة على الهداية والإرشاد بحيث تكون كلماته وتوجيهاته عليه السلام لها أكبر الأثر فى تغيير النفوس وترقية العقول نحو التقدم والكمال فى جميع الميادين يضحى الايمان والعدالة أمنية كل إنسان وهمة كل فرد.وفيما يلى نستعرض جانباً من الروايات المُبشِرة بجنة العدالة الربانية التى ستعم الكرة الأرضية على يد الإمام المهدى بإذن الله تعالى.١- فقد أكد الرسول الأكرم هذه الحقيقة حينما قال: - بنا فتح الأمر وبنا يختم، وبنا استنقذ الله الناس فى أول الزمان، وبنا يكون العدل فى آخر الزمان-.٢- كما وشدّد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام توكيد هذه الحقيقة مقسماً بلفظ الجلالة: - والله ليدخلن عدل المهدى جوف بيوت مقاتليه كما يدخل الحرّ والقرّ- وفى رواية أخرى -... أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحرّ والقرّ-.٣- وفى تأكيد آخر قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: - يخرج رجل من أمتى يواطئ اسمه اسمى وخلقه خلقى فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً-.ولكى يكون ملكه وعدله شاملاً للبشرية جمعاء يرسل الله ملائكة مسومين فى دعم الإمام القائم عجل الله فرجه لتثبيت أركان حكومته العالمية وبث العدل والرخاء فى ربوع الكرة الأرضية.۴- عن الإمام الحسن عليه السلام: -... حتى يبعث الله رجلاً فى آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس، يؤيده الله بملائكته ويعصم أنصاره وينصره بآياته ويظهره على الأرض حتى يدينوا طوعاً وكرهاً، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر إلّا آمن به ولا طالح إلّا صلح، وتصطلح فى ملكه السباع وتخرج الأرض نبتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز...-.۵- وعن الإمام الباقر عليه السلام -... إذا قام قائمنا فانه يقسم بالسوية ويعدل فى خلق الرحمن البرّ منهم والفاجر فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله...-.۶- عن الإمام الصادق عليه السلام: - أما أن قائمنا لو قد قام لقد أخذ بنى شيبة وقطع أيديهم وطاف بهم وقال: هؤلاء سراق الله...- وفى رواية أخرى - القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه ومسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى أساسه ويرد البيت إلى موضعه وأقامه على أساسه وقطع أيدى بنى شيبة السراق وعلقها على الكعبة-.۶- وعنه أيضاً عليه السلام، وقد سئل يوماً عن المساجد المظللة، أتكره الصلاة فيها؟ فقال: - نعم ولكن لا تضركم الصلاة فيها ولو قد كان العدل لرأيتم كيف يصنع فى ذلك، إذا نزل القائم الكوفة أمر بهدم المساجد الأربعة (الكوفة والسهلة وصعصعة وزيد) حتى يبلغ أساسها ويصيرها عريشاً كعريش موسى

وتكون المساجد كلها جمّاء ولا شُرف لها كما كان على عهدالرسول صلى الله عليه و آله و سلم ويوسع الطريق الأعظم (أى الطرقات العامة) ويهدم كل مسجد على الطريق! ويكسر كل جناح (أى شرفة) ويسد كل كوّة (أى نافذة) إلى الطريق (لأنها تهتك ستر بيوت الجيران).. ويهدم كل جناح وكيفٍ وميزاب إلى الطريق...-۸- وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: - يبلغ من ردّ المهدى المظالم حتى لو كانت تحت ضرس إنسان شيء أنتزعه حتى يردّه-.بمثل هذه الإجراءات الصارمة تجرى تطبيق العدالة التى لا تتساهل ولا تتغافل عن التجاوزات والمظالم مهما صغرت، وعلى كل فرد من كان ورائها من الجهات والشخصيات حيث ستأخذه يد العدالة أخذ عزيز مقتدر وتقطع تلك الأيادى السارقة دون مبالاة بمكانتها الاجتماعية والسياسية. فالعدالة فوق الجميع وستجرى بشكل كامل ومتساوٍ على الجميع وفى كل مكان. فالإمام القائم عجل الله فرجه يمضى قدماً فى إجراء العدالة وتحقيق الأمن والسلامة لكل أفراد المجتمع،حيث لا- يعطى للميول والأهواء مجالاً فى حكومته بحيث يعطف الهوى على موازين الحق والهدى ويضرب بيد من حديد على كل من يقف فى طريقه يريد الدفاع عن أهوائه وآرائه، حتى لو أقام أمثال هؤلاء الحرب عليه عجل الله فرجه فهو لا يتراجع عن واجباته وأهدافه المقدسة، بل يقوم كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: - يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى، ويعطف الرأى على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأى... حتى تقوم الحرب بكم على ساق، بادياً نواجذها مملؤة أخلافها حلواً رضاعها علقماً عاقبتها، ألا وفى غد-وسيأتى غد بما لا تعرفون- يأخذ الوالى من غيرها عمّالها على مساوئ أعمالها وتخرج له الأرض أفاليذ كبدها وتلقى إليه سلماً مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيى ميّت الكتاب والسنّة-.۹- وسُئل الإمام الباقر عليه السلام: عن القائم عجل الله فرجه إذا قام بأى سيرة يسير فى الناس؟ فقال: - بسيرة ما سار به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى يظهر الإسلام. قال الراوى: وما كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ قال: أبطل ما كان فى الجاهلية واستقبل الناس بالعدل، وكذلك القائم عليه السلام إذا قام يبطل ما كان فى الهدنة مما كان فى أيدى الناس ويستقبل بهم العدل-.۱۰- وعن أمير المؤمنين عليه السلام: -... يخرج فى آخر الزمان يقيم اعوجاج الحق....ولعل من مصاديق استقبال الناس للعدل سواء فى الجاهلية الأولى، أو الجاهلية الحديثة (فترة الهدنة) كما يقول الحديث، محاربة الطبقية التى ابتليت بها المجتمعات قديماً وحديثاً، فالإقطاعيون المحتكرون وحواشيهم من المتنفذين الطبقيين لن يكون لهم دور أو نفوذ عند قيام الإمام المهدى عجل الله فرجه، بل سيقضى على الطبقيات القائمة على الظلم، مثلما فعل جده الرسول الأكرم وجده أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهما حيث حرّما ومنعا تلك الممارسات الجاهلية الظالمة وهكذا سيفعل سليلهما العظيم الإمام القائم عجل الله فرجه.۱۱- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: - إذا قام قائمنا اضمحلت القطائع فلا- قطائع-.وهكذا تطال العدالة جميع أوجه الحياة ودقائقها، فى محاربة الظلم وتجاوزات المتكبرين والمتنفذين، ومتبعى الأهواء والآراء الباطلة، وشيوع الباطل وعدم المساواة، والطبقيات... وما إلى ذلك من أحكام وتصرفات الجاهلية الظالمة. وتتسع يد العدالة لتشمل أيضاً القضاء والأحكام والعلوم وانتشارها الواسع فى المجتمع، حتى أن الإمام القائم عجل الله فرجه يقضى دون الحاجة إلى بينة، أو يمين فالحقائق والخفايا ظاهرة عنده ولا يحتاج إلى شهود وأدلة خارجية، بل الأمور مكشوفة لديه من قبل الله تعالى، فيحكم بحكم داود، لما أعطى من الإذن الإلهى له لتحقيق العدالة الكاملة ليبين الله بذلك للناس أن العدالة الشاملة لا يستطيع أحد من البشر تحقيقها إلّا بإذنه سبحانه عبر شخصية ربانية عظيمة كالإمام المهدى عليه السلام.بل الإمام عجل الله فرجه يحكم بين أهل الأديان حكم الحق والعدل كل حسب دينه وكتابه، وهذا ربما ليبين لهم الحق فيما اختلفوا فيه بعد ما جاءتهم البينات من ربهم عبر رسلهم وكتبهم، أمّا المحصلة النهائية فإن الجميع يدينون بالإسلام والإقرار بنبوة الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم وإمامة الأئمة الأطهار عليهما السلام... وتتسع دائرة العدل والعلم إلى درجة أن المرأة لتقضى بكتاب الله وهى فى بيتها.۱۲- عن الإمام الباقر عليه السلام: -... ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عز وجل من غار بأنطاكية ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة وبين أهل الإنجيل بالإنجيل وبين أهل الزبور بالزبور وبين أهل القرآن بالقرآن-.۱۳- عن الإمام الصادق عليه السلام: - إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام لا يحتاج إلى بيّنة-.۱۴- عن الإمام الباقر عليه السلام: -... يعمل بكتاب الله،

لا یری فیکم منکراً إلّا أنکره-.۱۵- وعنه أیضاً علیه السلام: -... فیوحی الله إلیه فیعمل بأمر الله-.۱۶- وعن الإمام الصادق علیه السلام قال: - دَمَان فی الإسلام حلال من الله لا یقضی فیهما أحد حتی یبعث الله قائمنا أهل البیت فإذا بعث الله عز وجل قائمنا أهل البیت حکم فیهما بحکم الله لا یرید علیهما بیّنة؛ الزانی المحصن یرجمه ومانع الزکاة یضرب عنقه-.۱۷- وقال علیه السلام: - إذا قام قائم آل محمد علیه السلام حکم بحکم داود لا یحتاج إلی بیّنة، یلهمه الله تعالی فیحکم بعلمه ویخبر کل قوم بما استبطنوه ویعرف ولیّه من عدوه بالتوسم، قال الله سبحانه: (إِنَّ فِی ذَلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ - وَإِنَّهَا لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ) (الحجر:۷۵-۷۶)..وعن دقة قضائه وغایة عدله جاء فی الحدیث إن الإمام القائم عجل الله فرجه ینادی مناده: - أن یسلم صاحب النافلة لصاحب الفریضة الحجر الأسود والطواف- .وذلک هو الغایة فی احترام وتطبیق أوامر وأحکام الشرع، والاهتمام بشؤون وحقوق الناس، حیث یقدم من یؤدی حجة الإسلام الواجبة علی من یحج استحباباً وتقرباً إلی الله تعالی.۱۸- وعن الإمام الباقر علیه السلام: -... وتؤتون الحکمة فی زمانه حتی أن المرأة لتقضی فی بیتها بکتاب الله تعالی وسنة رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم -.۱۹- وعنه أیضاً علیه السلام: - إذا قام القائم بعث فی أقالیم الأرض فی کل إقلیم رجلاً یقول: عهدک فی کفک فإذا ورد علیک أمر لا تفهمه ولا تعرف القضاء فیه فانظر إلی کفک واعمل بما فیها..-.۲۰- عن الإمام الحسین علیه السلام: - یُظهر الله قائمنا فینتقم من الظالمین...-.۲۱- عن الإمام الباقر علیه السلام: - یهدم ما کان قبله کما صنع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، ویستأنف الإسلام جدیداً-.هذا جانب من قضائه وأحکامه وشدته علی الأعداء والظالمین، أمّا نتائج سیرته وعدله، عجل الله فرجه، فهی الرفاهیة والأمن والسعادة التی قل نظیرها فی الدنیا، والبرکات العظیمة التی تنزلها السماء وتظهرها الأرض للعباد فی أیام حکومته المبارکة، وکما أشارت الأحادیث الشریفة عن ذلک حیث (تزید المیاه فی دولته وتمد الأنهار وتضاعف الأرض أکلها لا تدخر شیئاً، وتذهب الشحناء من القلوب ویذهب الشر، ویبقی الخیر)، فهل هناک نعیم وراحة أکبر من هذا؟ وهل هناک جنة أبهی من جنة المحبة والوفاق؟طبعاً لا یحدث هذا إلّا بعد أن یقضی الإمام علیه السلام علی کل فتنة وفساد فیؤلف بین القلوب بعد عداوة الفتنة والضلال، فهو عجل الله فرجه کما یقول الحدیث - المهدی محبوب فی الخلائق یطفئ الله به الفتن الصماء-. کیف لا وهو یؤدی الحقوق إلی أصحابها مهما دقت ومهما بلغت، وکما جاء فی الأخبار - أول ما یبتدئ المهدی علیه السلام أن ینادی فی جمیع العالم: ألا من له عند أحد من شیعتنا دین فلیذکره، حتی یرد الثومة والخردلة، فضلاً عن القناطیر المقنطرة من الذهب والفضة والأملاک فیوفیه إیاه-.وبذلک یعم الأمن والسلام وتأمن الطرق والبلدان، وبذلک تحدّثت الروایات الشریفة: - حتی تمشی المرأة بین العراق والشام لا تضع قدمیها إلّا علی نبات وعلی رأسها زنبیلها لا یهیجها سبع ولا تخافه- وتأمن به الأرض حتی أن المرأة لتحج فی خمس نسوة ما معهن رجل، لا یتقین شیئاً.ولمعرفة مدی السعادة التی ینعم بها الناس، والرخاء والنعمة، فی عصر إمام العدل والحق عجل الله فرجه، وفی ظل حکومته الربانیة العادلة، یکفی أن نلقی نظرة علی جانب من أحادیث أهل البیت علیهما السلام التی بشرت بذلک النعیم وتلک السعادة، وفیما یلی بعض من تلک الأحادیث الشریفة:۱- عن الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم: - تنعم أمتی فی زمن المهدی نعمة لم ینعموا مثلها قط، ترسل السماء علیهم مدراراً ولا تدع الأرض شیئاً من النبات إلّا أخرجته، والمال کدوس، یقوم الرجل فیقول: یا مهدی أعطنی، فیقول: خذ-.۲- وعنه أیضاً صلی الله علیه و آله و سلم: - یتمنی فی زمن المهدی، الصغیر أن یکون کبیراً، والکبیر أن یکون صغیراً-. وذلک لکی یلتذّ ویستفید من کل هذا النعیم الربانی أکثر فأکثر.۳- وعنه أیضاً صلی الله علیه و آله و سلم: - یرضی عنه ساکن السماء وساکن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شیئاً إلاّ صبته مدراراً، ولا تدع الأرض من مائها شیئاً إلاّ أخرجته، حتی یتمنی الأحیاء الأموات-. بالخروج من مراقدهم لیتنعموا بما یشاهدونه من الرفاهیة والسعادة.۴- وعنه أیضاً صلی الله علیه و آله و سلم: -... فیملأ الأرض عدلاً کما ملأها من کان قبله جوراً، وتخرج له الأرض أفلاذ کبدها ویحثوا المال حثواً ولا یعده عدّاً...-.۵- وعنه أیضاً صلی الله علیه و آله و سلم: - إذا خرج المهدی ألقی الله تعالی الغنی فی قلوب العباد حتی یقول المهدی: من یرید المال؟ فلا یأتیه أحد إلّا واحد یقول أنا فیقول: أحث، فیحثی، فیحمل علی ظهره، حتی إذا أتی اقصی الناس قال: ألا أرانی شر من ها هنا، فیرجع فیرده إلیه، فیقول: خذ مالک لا حاجة لی فیه-.۶-

وعنه أيضاً صلى الله عليه و آله و سلم: - تصدقوا فإنه يوشك أن يخرج الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها-.۷- وعنه أيضاً صلى الله عليه و آله و سلم: - علامة المهدى أن يكون شديداً على العمال جواداً بالمال رحيماً بالمساكين-.۸- عن الإمام الباقر عليه السلام: -... إذا قام قائم أهل البيت قسم بالسوية وعدل فى الرعية فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله... وتجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدماء الحرام وركبتم فيه ما حرّم الله عز وجل، فيعطى شيئاً لم يعطه أحد كان قبله ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً كما ملئت ظلماً وجوراً وشراً-.۹- وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: - المهدى كأنما يلعق المساكين الزبد- بيان عن مدى الخير والرفاهية التى تعم البشرية وبالأخص الفقراء والمساكين.۱۰- عن الإمام الصادق عليه السلام: -...سبحان الله أما تحبون أن يظهر الله تبارك وتعالى الحق والعدل فى البلاد ويجمع الله الكلمة ويؤلف الله بين قلوب مختلفة ولا يعصون الله عز وجل فى أرضه وتقام حدوده فى خلقه ويرد الله الحق إلى أهله...-.۱۱- عن الإمام الحسن عليه السلام: -... يملؤ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر إلّا آمن به وطالح إلّا صلح، وتصطلح فى ملكه السباع وتخرج الأرض نبتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز...-.ولا تقتصر النعمة والسعادة فى ظل حكم الإمام المهدى عليه السلام على كثرة الأموال والخيرات والنعم المادية فقط، بل تشمل جميع مناحى الحياة المادية والمعنوية أيضاً، فلا رعب يبقى فى القلوب، ولا الأمراض تنهش فى الأبدان حيث تذهب العاهات عن المؤمنين، ويدفع الله تعالى بالمهدى عجل الله فرجه البلايا عن العباد والبلاد، وتكمل عقولهم ويستتب الأمن والسلام والراحة فى المجتمعات لكل الخلائق وليس للبشر وحسب.۱۲- عن الإمام السجاد عليه السلام: - إذا قام القائم اذهب الله عن كل مؤمن العاهة وردّ إليه قوته-.۱۳- عن الإمام الباقر عليه السلام: - إن الله تعالى يلقى فى قلوب شيعتنا الرعب، فإذا قام قائمنا وظهر مهديّنا كان الرجل أجرأ من ليث وأمضى من سنان-.۱۴- وعنه أيضاً عليه السلام: -... فله نور يرى به الأشياء من بعيد كما يرى من قريب ويسمع من بعيد كما يسمع من قريب وأنه يسيح فى الدنيا كلها... فيدفع البلايا عن العباد والبلاد شرقاً وغرباً-.وهكذا يعم السلام وتشمل السعادة والطمأنينة الجميع بعد كفاح شاق، وجهاد مرير وجهود مضنية يبذلها الإمام عليه السلام وأصحابه وأعوانه المخلصون، ويتم تثبيت أركان الحكم فى ظل عدالة القيادة الربانية للإمام المهدى عليه السلام، وعن ذلك يقول الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: - تأوى إليه أمته كما تأوى النحلة (إلى) يعسوبها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول، لا يوقظ نائماً ولا يهرق دماً-.ولا عجب فى ذلك، فالإمام المهدى عليه السلام قائد العدالة الشاملة التى طالما انتظرتها البشرية جمعاء على مرّ العصور والأزمان، وهذا فعل الحق والعدالة فى الحياة إذا ما طبقت كما أرادها الله سبحانه، والإسلام هو دين المحبة وقمة العدالة، والإمام المهدى عليه السلام رائد العدالة وسلطانها الرّبانى وحارسها الذى لا يغفل ولا يجور.عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: - الإسلام والسلطان العادل أخوان لا يصلح وأحد منهما إلّا بصاحبه، الإسلام أُس، والسلطان العادل حارس، وما لا أُس له فمنهدم وما لا حارس له فضايع..-فالشريعة الإسلامية هى دستور لحفظ الأمة من الانحراف عن جادة الحق والعدل وحفظها من السقوط فى مستنقع الكفر والشرك، وأهل البيت عليهما السلام هم أمناء الله فى الأرض على رسالته، فإذا استلم السلطة المهدى من آل محمد عجل الله فرجه كانت النتيجة واضحة ألا وهى السعادة الشاملة لكل الناس والأمن والخيرات فى الأرجاء، فهل هناك سعادة وأمن وعدالة أفضل من حكومة الحق والعدل؟

الامام والعودة إلى الأصالة

بماذا يدعو الإمام؟هل يدعو إلى دين الإسلام، أم إلى دين آخر؟وما هو الأمر الجديد عند الإمام، وما هى رسالته للعالمية؟ وهل يدعو عند قيامه بدين غير دين جده المصطفى؟لا شك أنه عجل الله فرجه لا يدعو إلّا إلى الإسلام، وهو هادٍ أمين فى دعوته للعمل بالقرآن والسنة النبوية وتطبيقها بشكل كامل، والله سبحانه يقول: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى الآخِرَةِ مِنْ الْخَاسِرِينَ) ، وإذا كانت دعوته إلى الإسلام، فلماذا إذن جاء فى بعض أحاديث أهل البيت عليهما السلام أن القائم عجل الله فرجه يدعو إلى أمر جديد،

وسنّة جديدة وقضاء جديد، وكتاب جديد وسلطان جديد؟وهذا ما تصرح به الروايات والأحاديث التى نذكر بعضاً منها كالتالى:۱- عن الإمام الباقر عليه السلام: - إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، وإن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء-.۲- وعنه أيضاً عليه السلام: - يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ويستأنف الإسلام جديداً-.۳- وعنه أيضاً عليه السلام: -... فو الله لكأنى أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمرٍ جديد، وكتاب جديد، وسلطان جديد من السماء...-.۴- وعنه أيضاً عليه السلام: -... إذا خرج يقوم بأمرٍ جديد وكتاب جديد وسنّة جديدة وقضاء جديد...-.۵- وعن الإمام الصادق عليه السلام: - إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دُثِرَ فَضُلَّ عنه الجمهور...-.۶- وعنه أيضاً عليه السلام: - الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ... يستأنف الداعى منّا دعاءاً جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم -.إن هذه الروايات وأمثالها، تثير سؤالاً هاماً ألا وهو: هل إن الدين الذى يدعو إليه الإمام المهدى عجل الله فرجه ويطبقه، يختلف عن الإسلام المعروف لدينا والموجود حالياً فى أيدينا؟ فإذا لم يكن يختلف عنه فإن دعوته إذاً ليست دعوة جديدة، وليست أمراً جديداً، ودعاءً جديداً، واستئنافاً جديداً، وكتاباً جديداً... كما تشير إليه الأحاديث السابقة.مما لا شك فيه ولا ريب إن الإمام المهدى عليه السلام يدعو إلى الإسلام والقرآن والسنة المحمدية السامية، ولكن دعوته إلى الإسلام الحقيقى والقرآن والسنة الصحيحة، بيد أن هذا الأمر يثير السؤال الثانى: هل الدين المتداول عند الناس فى الوقت الراهن هو نفس الدين الإسلامى الذى جاء به الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم؟إن الجواب يتضح جلياً على ضوء الأحاديث السالفة عن أهل البيت عليهما السلام إن الدين الإسلامى المعروف عندنا قد شوهت الكثير من معالمه طوال القرون الماضية بأفكار وآراء واجتهادات العلماء وبنظريات الفلاسفة والمتكلمين والمناطقة، بل إن الدين أضحى خليطاً بالأستحسانات والظنون، وأجرى البعض الآخر القياسات فيه والمصالح المرسلة والذرائع وأدخل البعض آرائه وأفكاره و...، لدرجة اختلط معها الحابل بالنابل، والحق بالباطل والغث بالسمين، وامتزجت الأفكار والآراء بدساتير السماء، والبلية الأعظم من هذا كله حينما بدأ التلاعب بهذا الدين من قبل المنافقين المتربصين وعلماء السوء من وعاظ السلاطين وحواشيهم.. ففسروا الدين السماوى بما اقتضت مصالحهم وفق مطامعهم وأهوائهم، وشكّلوا فرق التزوير والكذب والاحتيال والتأويل، لوضع الأحاديث عن لسان الرسول الأمين، وحرّفوا الكلم عن مواضعه وبدلوا الحقائق بالأباطيل والنصوص بالأقاويل، وأقاموا البدع وأماتوا الكتاب والسنّة بعطفهم الهدى على الهوى والقرآن على الرأى، فأخرجوا للناس ديناً محرفاً باسم الإسلام.لذا، فحينما يقوم الإمام المهدى عجل الله فرجه فإنه يأتى بالإسلام المحمدى الأصيل الخالى من الشوائب والدخائل... يهدم ما قبله من التقاليد والممارسات ويدعو إلى أمر جديد تماماً كجده الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم،وأنه يهدم ما كان قبله من العادات الدخيلة على الدين ويستأنف الإسلام جديداً ويكون بذلك كأنّه قد أتى بدين جديد يختلف كثيراً عما هو اليوم فى أيدى الناس، ولعل الإشارات فى بعض الأحاديث الشريفة تعطينا ملامح واضحة عن هذا الأمر وترفع الغموض واللبس وتبين هذه الحقيقة.۷- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: - سيأتى على أمتى زمان لا يبقى من القرآن إلّا رسمه ولا من الإسلام إلّا اسمه، يُسمّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهى خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود-.۸- وعن الإمام الصادق عليه السلام: -... ولو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا ثم استأنف بكم تعليم القرآن وشرائع الدين والأحكام والفرائض كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه و آله و سلم لأنكر أهل البصائر فيكم ذلك اليوم إنكاراً شديداً ثم لم تستقيموا على دين الله وطريقه إلّا من تحت حدّ السيف فوق رقابكم..-.۹- عن أمير المؤمنين عليه السلام: - كأنى أنظر إلى شعيتنا بمسجد الكوفة قد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما أُنزل. أما إن قائمنا إذا قام كسره وسوّى قبلته- .ولعل ذلك يكون فى تبيان التفسير الحقيقى لآيات القرآن وأحكامه وتعاليمه غير ما هو متداول الآن فى أيدينا، خاصة وأن الأحاديث توضح إن الإمام المهدى عليه السلام يعطف الرأى على القرآن بخلاف ما يفعل اليوم الكثيرون من عطفهم القرآن على الرأى، كما بينه الحديث الشريف. فالإمام يقوم بعملية تصحيح للمفاهيم والأفكار بحيث لو طرحت اليوم للناس لأعتبروها أنها خاطئة وغير شرعية،

لكنها فى الحقيقة هى عين السنّة الصحيحة ولكن الناس لم يألفوها لأن السنّة قد أميتت وعُمل بالبدع على مدى العصور الماضية.۱۰- ولأن الابتعاد عن الإسلام الحقيقى، ولبسه بالآراء والأهواء أماتة للكتاب والسنة، فان جهود الإمام عليه السلام تنصبّ على إزالة البدعة وإحياء الكتاب والسنّة، وهو يلاقى بذلك أذىً شديداً فى الجاهلية الثانية فى العصر الراهن أكثر مما لاقى جده المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم فى الجاهلية الأولى، حيث قال صلى الله عليه و آله و سلم: - بعثت بين جاهليتين لأخراهما شرٌ من أولاهما-.۱۱- عن الإمام الباقر عليه السلام: - إن صاحب هذا الأمر لو قد ظهر لقى من الناس مثل ما لقى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، وأكثر-.۱۲- وعنه أيضاً عليه السلام: -... إن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عز وجل رجلاً منّا أهل البيت يعمل بكتاب الله لا يرى فيكم منكراً إلّا أنكره-.۱۳- عن الإمام الباقر عليه السلام قال فى سيرة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم: -... أبطل ما كان فى الجاهلية واستقبل الناس بالعدل، وكذلك القائم عليه السلام إذا قام يُبطل ما كان فى الهدنة مما كان فى أيدى الناس ويستقبل بهم العدل-.۱۴- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: -... يقاتل على سنتى كما قاتلت انا على الوحى-.۱۵- عن الإمام الباقر عليه السلام: - إن العلم بكتاب الله عز وجل وسنّة نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم، لتنبت فى قلب مهدينا كما ينبت الزرع على أحسن نباته...-.۱۶- عن أمير المؤمنين عليه السلام: - يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأى على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأى...حتى تقوم الحرب بكم على ساق بادياً نواجذها مملوءة أخلافها حلواً رضاعها علقماً عاقبتها ألا وفى غدٍ -وسيأتى غد بما لا تعرفون- يأخذ الوالى من غيرها عمالها على مساوئ أعمالها وتخرج له الأرض أفاليذ كبدها وتلقى إليه سلماً مقاليدها، فيريكم كيف السيرة ويحيى ميت الكتاب والسنّة-. فأحكام القرآن ودساتيره وقيم القرآن ومفاهيمه التى تُركت وأضحت ميتة بين الناس وهكذا السنة النبوية التى تغيرت أو تُركت وأضمحلت بين البدع والأهواء يأتى الإمام ليحييها من جديد لأن الهدى هو اتباع أمر الله لا أمر الهوى والرأى،كما قال الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: -... يا على إن الهدى هو اتباع أمر الله دون الهوى والرأى، وكأنك بقوم قد تأولوا القرآن وأخذوا بالشبهات واستحلوا الخمر بالنبيذ والبَخس بالزكاة والسحت بالهدية... هم أهل فتنة يعمهون فيها حتى يدركهم العدل. فقلت: يا رسول الله العدل منّا أم من غيرنا؟ فقال: بل منّا، بنا يفتح الله وبنا يختم الله...-.وكذلك يبين أمير المؤمنين عليه السلام، أيضاً ما هى السنّة الصحيحة قائلاً: -...وأما أهل السنّة فالمتمسكون بما سنّه الله ورسوله، لا العاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا-.لذا فعندما يدعو الإمام المهدى عجل الله فرجه إلى كتاب الله وسنّة رسوله ويبدأ بتعليم القرآن وشرائع الدين والأحكام والفرائض كما أنزلها الله، فإنه يُواجَه بالإنكار والمعارضة الشديدة، وخاصة من علماء السوء وأتباعهم ممن يخلطون الباطل بالحق والرأى بالقرآن والهوى بالهدى، لذلك لا يروق لهم دعوة الإمام إلى الإسلام الأصيل، حيث تكون هذه الدعوة أمراً جديداً، وكتاباً جديداً، واستئنافاً جديداً للإسلام كما قال أهل البيت عليهما السلام. وهذه الدعوة الأصيلة الناصعة تخالف فى جوانب كثيرة مظاهر الإسلام الفارغة من محتواه الذى عليه الناس فى الوقت الراهن الذى لا يتفق مع روح الإسلام الأصيل الذى قال عنه الرسول عليه الصلاة والسلام فيما سبق أنه لا يبقى منه إلّا اسمه، وذلك القرآن الذى لا يبقى منه إلّا رسمه.۱۷- عن الإمام الصادق عليه السلام: -... ولوقد قام قائمنا وتكلم متكلمنا ثم استأنف بكم تعليم القرآن وشرائع الدين والأحكام والفرائض كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه و آله و سلم، لأنكر أهل البصائر فيكم ذلك اليوم إنكاراً شديداً، ثم لم تستقيموا على دين الله وطريقه إلّا من تحت حدّ السيف فوق رقابكم. ان الناس بعد نبى الله عليه السلام رَكِبَ الله به (بهم) سنّة من كان قبلكم فغيروا وبدّلوا وحرّفوا وزادوا فى دين الله ونقصوا منه، فما من شىء عليه الناس اليوم إلاّ وهو منحرف عمّا نزل به الوحى من عند الله، فأجب رحمك الله من حيث تدعى إلى حيث تُدعى حتى يأتى من يستأنف بكم دين الله استينافاً...-.وقد يكون السبب الحقيقى كما تشير الأحاديث من أن علماء السوء وأتباعهم الذين لا يروق لهم هذا الدين الإسلامى الأصيل فيعارضون الإمام عليه السلام أشد المعارضة فيتأوّلون عليه كتاب الله، وكأنهم أعلم من الإمام عليه السلام بالقرآن. فالناس (كلهم يتأول عليه كتاب الله يحتج عليه به)! وذلك لأنهم يعتبرون الإمام المهدى عليه السلام شخصاً لا علم له بالتأويل وتفسير القرآن، جاهلاً بما عندهم من أفكار فلسفية دخيلة وقياسات المناطقة وآراء وعقليات علمائهم الأقدمون

الـذین نسـجوا من أفکـارهم وآرائهم مفـاهیم ونظریـات حملّوهـا علی القرآن الحکیم وروایـات الرسول الأـکرم وأهـل بیته الطاهرین، وعطفوا الهدی علی أهوائهم فسقطوا فی حبائل هذه الأفکار وقیاسات هذه المفاهیم حتی آخر لحظة من حیاتهم، فلم یستطیعوا الخروج منهـا إلی روح الإیمان والیقین والمعرفـة والتسلیم، فماتوا خنقاً بنسـیج أفکارهم تماماً کما تموت دودة القز بنسـیج خیوطها.وهکـذا لم یتمکن هؤلاء من الخروج من قوقعة القیاسات المنطقیة الزائفة التی اعتبرت عقلیة بزعمهم، وکسـر طوق القدسـیة لآراء وأفکار علمائهم السالفین فأولوا القرآن بآرائهم وساروا بسـنّة السالفین منهم بدلاً من سـنّة الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم وأهل بیته الأطهار، حتی أصـبح الإسـلام الحقیقی الأصـیل غریباً ودین الله وحیداً فریداً والقرآن مهجوراً، إلی درجة أصبح بنظرهم –ومع الأسف الشدید– المفسر للقرآن والمتدبر فیه رجلاً سطحیاً بینما یُعدّ باحث آراء وأفکار الأصولیین والفلاسفة عالماً نحریراً ومحققاً کبیراً فی معرفة وقائع العلوم وکشف حقائق الأمور. ومن هنا أضـحی الإسـلام والقرآن غریباً کما وصف رسول الله صـلی الله علیه و آله و سلم ذلک قائلاً: – بـدأ الإسـلام غریباً وسـیعود غریباً کما بدأ فطوبی للغرباء–. ولمّا سُـئل الإمام الصادق علیه السـلام عن معنی ذلک قال: – إذا قام القائم علیه السـلام اسـتأنف دعاءً جدیداً کما دعا رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم –.فالإسلام عند هؤلاء المتأولین علی القائم عجل الله فرجه، هو الذی یحمل فی طیاته أفکار وعقائد الفلاسـفة، أو آراء واجتهادات السـلف، لذا فلیس غریباً أن یهب الکثیر منهم ضد الإمام المهدی علیه السـلام عندما یأتی بدین الله الأصـیل، ویدعو مجدداً للإسلام الناصع کما أُنزل علی قلب جده المصطفی صلی الله علیه و آله و سـلم. بیـد إن ما یواجه الإمام عجل الله فرجه من هـذه الفئات المفتونـة التی أحـدثت البـدع والضـلالات وأبعدت الأمة عن روح الإیمان والإسـلام أکثر وأشـد مما واجه رسول الله من جهال الجاهلیـة الأولی بصـریح کلام الإمام. هـذه الروایة فی منتهی الخطورة فی التصـریح عن الانحراف الـذی حـدث فی دین الإسـلام منـذ عهـد الإمام الصادق علیه السـلام فکیف یکون حال هذا الدین منذ ذلک العهـد إلی هذا الیوم وقد لعبت به الاجتهادات والآراء حتی انکفأ الإسـلام کما ینکفأ الإناء؟۱۸– عن الإمام الصادق علیه السـلام: حیث قال: – إن قائمنا إذا قام اسـتقبل من جهل الناس أشد ممّا اسـتقبله رسول الله صـلی الله علیه و آله و سلم من جهّال الجاهلیة... إن رسول الله صلی علیه وآله أتی النّاس وهم یعبدون الحجارة والصخور والعیدان والخُشب المنحوتة، وإن قائمنا إذا قام أتی الناس وکلهم یتأول علیه کتـاب الله یحتـج علیه به. أمـا والله لیـدخلن علیهم عـدله جوف بیوتهم کما یـدخل الحرّ والقرّ– وفی روایـة أخری: –.. وإن القائم یخرجون علیه فیتـأولون علیه کتاب الله ویقاتلونه علیه–.وأمام هـذه الفئات الضالـة کیف یتصـرف الإمام، هل یسـکت ویقف متفرجاً أم یجب علیه ان یهـدی الناس ویقیم الحق والعدل وإن توقف الأمر علی أن یقاتلهم ویواجههم بقوة الحق والسـیف؟۱۹– عن الإمام الباقر علیه السـلام: –... إن رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم سار فی أمته بالمن، کان یتألف الناس والقائم یسـیر بالقتل، بـذلک أمر فی الکتاب الذی معه أن یسـیر بالقتل، ولا یسـتتیب أحداً، ویل لمن ناواه–.۲۰– عن الإمام الباقر علیه السـلام: – لو قـد قام قائمنا بدأ بالذین ینتحلون حبّنا فیضـرب أعناقهم–.۲۱– وعن الإمام الصادق علیه السـلام: – لو قام قائمنا بـدأ بکـذابی الشـیعة فقتلهم–.إذن سـیقوم الإمام المهـدی علیه السـلام بالـدعوة إلی أمر جدیـد ویسـتأنف دعاءً جدیداً – مثلما تذکر الروایات الشـریفة– مثلما دعا جده الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سـلم أی أنه عجـل الله فرجه سـیدعو إلی الإسـلام جدیـداً وکـأنه یعیـد الإسـلام الحقیقی إلی الحیـاة ثانیـة، هـذا الإسـلامی الذی لم یبق لدینا منه إلاّ اسـمه، ویحیی میت الکتاب والسـنّة، ویزیل الفتنة والبدعة التی حلت محلهما عبر الأجیال والعصور وهو بـذلک علیه السـلام یهـدی النـاس إلی أمر مخبوء تحت تراکمات القرون والسـنین ویزیل البـدع والآراء والأهواء ویبین التحریف والتضـلیل الـذی جری علی الـدین الإسـلامی، فضل الناس عن تلک الجوهرة المدثورة وهی جوهرة الإسـلام النقی الأصـیل کما أنزل علی الرسول صلی الله علیه و آله و سلم.۲۲– عن الإمام الصادق علیه السلام: – إذا قام القائم علیه السلام دعا الناس إلی الإسلام جدیداً وهداهم إلی أمر قد دُثِر فضلّ عنه الجمهور، وإنما سمی القائم مهدیاً لأنه یهدی إلی أمر مضلول عنه، وسمی القائم لقیامه بالحق–.علی ضوء هـذه الأحـادیث والبیانـات الصـادرة عن أهل البیت یتضـح واجبنا فی ذلک العصـر، فلیس لنا إلاّ اتباع منهـج الإمام علیه السـلام، ودعوته حین قیامه ونهضـته ونترک ما تعودنا علیه إذا خالفنا فیه الإمام علیه السـلام، لأن الهـدی معه والحق مع أقواله وأفعاله یدور معه

حیثما دار، فهو الهادی والمرشد إلی الدین الحقیقی الذی أنزل علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم فأهل البیت أدری بما فی البیت وأعلم بحدود الله من غیرهم. ولابد من ضرب کل الآراء الخاطئة التی اعتبرناها إسلامیة وهی لیست کذلک، لابد من ضربها عرض الحائط والتمسک بالدین الإسلامی الأصیل الذی یأتی به الإمام المهدی المنتظر علیه السلام من قبل رب العالمین.أما التشبث بالأفکار والرؤی الخاطئة عن الإسلام فی قبال دعوة الإمام الحجة علیه السلام فهو عین الضلال، بل هو التمادی فی الجهالة والضلالة، وهو الخسران المبین فی الدین والآخرة.فهل نکون مسلمین حقاً بما أنزل علی قلب النبی المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم وأن کانت مخالفة لمعتقداتنا أم نکون کجهلة الجاهلیة الأولی حینما: (قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَی أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَی آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ) (الزخرف،۲۲)

اسئلة حائرة

لماذا قلة الأنصار؟

ما هو السبب فی قلة أنصار الإمام المهدی علیه السلام بالرغم من کثرة من یدعی أنه من أنصار الإمام ومحبیه؟فالمسلمون الیوم بلغوا أکثر من ملیار نسمة، وهم فی الأغلب یؤمنون بالمهدی الموعود. ولکن بالرغم من هذه الکثرة الهائلة فأصحاب الألویة للإمام الحجة علیه السلام، من الضباط وقادة الفرق والمجموعات کلهم لا یتجاوزون ثلاثمأة وثلاثة عشر فرداً وجیشه لیس أکثر من خمسة عشر ألف جندی!! طبعاً هذا فی بدایة خروجه للقتال ضد الطغاة.فعن الإمام الباقر علیه السلام أنه قال: -... فیجمع الله علیه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً-.وعن الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام أنه قال: -.. فیجمع الله قوماً کقزع السحاب، یؤلف الله بین قلوبهم، لا یستوحشون إلی أحد ولا یفرحون بأحد یدخل فیهم، علی عدة أصحاب بدر، لم یسبقهم الأولون ولم یدرکهم الآخرون، وعلی عدد أصحاب طالوت الذین جاوزوا معه النهر-.وأما عن جیشه فیقول أمیر المؤمنین علیه السلام: -.. یخرج رجل من أهل بیتی فی ثلاث رایات، المکثر یقول: خمسه عشر ألفاً، والمقل یقول: إثنا عشر ألفاً..-.وفی روایة أخری یقول علیه السلام: - یخرج فی اثنی عشر ألفاً إن قلوا، أو وخمسة عشر ألفاً إن کثروا...-.ولکن السؤال لماذا هذه القلة فی الأعوان والأنصار؟!!هذا سؤال کبیر یحیّر الألباب، ألیس الإمام صاحب المعاجز والکرامات؟ألیس الإمام شخصیة ربانیة ادخرها واعدّها الله لیوم الموعود؟ألیس الإمام شخصیة عالمیة تنتظرها البشریة منذ قدیم الزمان؟ ألیس الجمیع یدعی أنه بإنتظار قدومه وخروجه لیکون من أنصاره وأعوانه؟!هذه الأسئلة تطرح نفسها بقوه کلما شاهدنا الروایات التی تتحدث عن قلة الأنصار والأعوان إلی درجة أن یترحم المؤمنون علی أنصار الإمام الحجة ویعتقد بعضهم بشکل جازم أن هذه المجموعة من الأنصار وجلهم من الشباب سینتهون فی أول مواجهة مع الأعداء المدججین بالسلاح والعتاد.یحدثنا الإمام الباقر علیه السلام عن ذلک فیقول: - یبعث الله قائم آل محمد فی عصبة لهم (أدق) فی أعین الناس من الکحل، فإذا خرجوا بکی لهم الناس، لا یرون إلاّ أنهم یختطفون، یفتح الله لهم مشارق الأرض ومغاربها، ألا وهم المؤمنون حقاً، ألا إن خیر الجهاد فی أخر الزمان-.ویقول أمیر المؤمنین علیه السلام عن أصحاب القائم عجل الله تعالی فرجه: - إن أصحاب القائم شباب لا کهول فیهم إلاّ کالکحل فی العین أو کالملح فی الزاد، وأقل الزاد الملح-.لماذا هذه القلة وما هی الأسباب؟!یبدو أن السبب الحقیقی یتلخص فی أمرین:الأمر الأول: إن الإمام الحجّة علیه السلام یأتیهم بخلاف ما کانوا یتصورون عنه ویعتقدون به حیث إن تصوراتهم لا تنطبق مع حقیقة الإمام المهدی الواقعی الذی ادخّره الله لإصلاح العالم کما جاء فی أکثر من مصدر عن الإمام الصادق علیه السلام - وإن من أعظم البلیة أن یخرج إلیهم صاحبهم شاباً وهم یحسبونه شیخاً کبیراً-.وقد أکّد علی ذلک أیضاً الإمام الحسین علیه السلام حیث جاء فی الباب الثالث من عقد الدرر ص۴۱-۴۲ قوله علیه السلام: - لو قام المهدی لأنکره الناس، لأنه یرجع إلیهم شاباً موفقاً، وإن أعظم البلیة أن یخرج إلیهم صاحبهم شاباً وهم یظنونه شیخاً کبیراً-.لذا فهم یواجهون الشخصیة الحقیقیة مخالفة لتصوراتهم السابقة فیواجهونه بمختلف التهم والافتراءات ویکذبون مقالته بأنه هو الحجة القائم علیه السلام تماماً کما کذب المشرکون والیهود

رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وافتروا علیه وأهانوه وأثاروا الناس علیه إلی درجة أفرغوا کرشة الشاة علی رأسه الشریف وهو ساجد یصلی فی بیت الله الحرام ولم یؤمنوا به لأنه جاء علی خلاف تصوراتهم واعتقاداتهم السابقة، بسبب التحریف والتزییف وقد یکون نکرانهم للإمام من جهة أخری حیث أنهم یرون أنفسهم أفضل جاهاً وأعلی مقاماً من هذا الذی یدعی الإمام فلماذا یستجیبون لندائه ویخضعون لأوامره وکأن التاریخ یعید نفسه ألم یقل وجهاء مکة حینما شاهدوا النبی الکرم یتیماً من بنی هاشم یدعی النبوة (لَوْلاَ نُزِّلَ هَـذَا الْقُرْآنُ عَلَی رَجُلٍ مِنَ الْقَرْیَتَیْنِ عَظِیمٍ) وهؤلاء أیضاً یتکبرون علی الإمام عندما یرون مجموعة قلیلة من الشبّان یتبعونه ولیس معه أحد غیرهم خصوصاً وأنه أتی بدین جدید لم یعهدوا به فیفترون علیه ویتهمونه بالکذب والدجل!! وهذا هو نفس الامتحان الإلهی الذی جری علی الإمم السابقة وسیجری علی الأمة الإسلامیة أیضاً وقد بین الله ذلک فی محکم کتابه العزیز: (وَکَذَلِکَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِیَقُولُوا أَهَؤُلاَءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنْ بَیْنِنَا أَلَیْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاکِرِینَ) (الأنعام،۵۳).الأمر الثانی: إن غالبیة الناس لیسوا صادقین فی أقوالهم, وادعاءاتهم، فهم یطلقون شعارات التضحیة والفداء فی سبیل مبادئهم وقیمهم ولکن عندما یرون أن القضیة تتطلب بذل المال أو النفس فعلاً فسرعان ما یتراجعون ویتهربون.فادعاء التدین والتمسک بالقیم أحادیث یتحدثون بها حینما تکون الأمور تسیر علی ما یرام، ولکن إذا ضاقت علیهم الحیاة وتطلب الأمر الجهاد والصمود فلا تری أحداً فی المیدان إلّا القلیل. وإلی هذه الحقیقة أشار الإمام الحسین علیه السلام قائلاً – الناس عبید الدنیا والدین لعق علی ألسنتهم یحوطونه ما درّت معائشهم فإذا محّصوا بالبلاء قلَّ الدیانون–.ومثلما تخلی الناس عن الإمام الحسین علیه السلام فی واقعة کربلاء کذلک لا یستجیب أحد لدعوة الإمام الحجَّة عند نهضته المبارکة إلا القلیل من الذین أمنوا به فی عالم المیثاق وذلک بسبب کثرة الأعداء والمکذبین له.۱– یقول الإمام الرضا علیه السلام: – إن ممن یتخذ مودتنا أهل البیت، لمن هو أشد فتنة علی شیعتنا من الدجّال–، حیث یکون علماء السوء هم أشد فتنة.۲– ویقول الإمام الصادق علیه السلام: –... وإن القائم یخرجون علیه فیتأولون علیه کتاب الله ویقاتلونه علیه–.۳– وجاء فی (بشارة الإسلام) و(إلزام الناصب) و(یوم الخلاص) و(نور الأنوار) و(بیان الأئمة) و(ینابیع المودة) و(علائم الظهور) وغیرها من المصادر، أن –... أعداءه الفقهاء المقلَّدون، یدخلون تحت حکمه خوفاً من سیفه وسطوته ورغبة فیما لدیه–.۴– وعن الإمام الصادق علیه السلام قال: – إن قائمنا إذا قام استقبل من جهلة الناس أشد مما استقبله رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من جهالة الجاهلیة. قلت: وکیف ذلک؟ قال: إن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أتی الناس وهم یعبدون الحجارة والصخور والعیدان والخشب المنحوته، وإن قائمنا إذا قام أتی الناس وکلهم یتأول علیه کتاب الله، یحتج علیه به...–.وواضح إن موقف الناس هذا تابع لموقف بعض ادعیاء العلم من علماء السوء بدلالة (کلهم یتأول علیه القرآن). فالتأویل والاحتجاج بالقرآن علی الإمام عجل الله تعالی فرجه لا یکون إلا من قبل أدعیاء العلم أما عامة الناس فهم فی الحقیقة تتبع موقف أدعیاء العلم أولئک وهم یتصورون أن علمائهم یقولون الحقیقة والواقع. ومن هنا یکون موقف کثیر من الناس معادیاً للإمام تبعاً لاولئک، ولذا یکون عدد أصحابه وخواصه قلیلاً جداً ومعظمهم من الشباب. وبما أن هذه القلة تکون معرضة للإبادة تتدخل السماء مباشرة حتی لا تتکرر واقعة کربلاء من جدید وتنزل الملائکة لنصرته مع الملائکة الذین نزلوا من قبل لنصرة الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم فی معرکة بدر (هَذَا یُمْدِدْکُمْ رَبُّکُمْ بِخَمْسَةِ آلاَفٍ مِنْ الْمَلاَئِکَةِ مُسَوِّمِینَ) ، ویتسارع نجباء الجن والملائکة فی تقدیم العون والمساعدة للإمام علیه السلام وأصحابه، ویُقلبون الوضع علی الأعداء، وبذلک ینتصر الإمام فی أغلب المعارک التی یخوضها، حیث إن الله سبحانه ینصره بأصحابه القلة وجیشه الصغیر وبالملائکة والرعب الذی یسیر بین یدیه (عجل الله تعالی فرجه) بشهر.جاء فی الفصل الأول من الباب الرابع فی الصفحة ۶۵ من کتاب عقد الدرر، عن الإمام الباقر علیه السلام، فی ظهور القائم (عجل الله تعالی فرجه) ومبایعته بین الرکن والمقام، قال علیه السلام: – وجبرائیل عن یمینه ومیکائیل عن یساره–. وعن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: – یخرج فی اثنی عشر ألفاً إن قلوا أو خمسة عشر ألفاً إن کثروا، یسیر الرعب بین یدیه، لا یلقاه عدو إلا هزمهم بإذن الله، شعارهم أمت أمت، لا یبالون فی الله لومة لائم...–.وعنه أیضاً علیه السلام قال: – یفرج الله الفتن برجل منّا یسومهم خسفاً، لا یعطیهم إلا السیف، یضع السیف علی عاتقه ثمانیة أشهر هرجاً، حتی یقولوا: والله ما هذا من ولد فاطمة، لو کان من ولدها

لرحمنا...-.وعنه أيضاً عليه السلام قال: -... يمدّه الله بثلاثة آلاف من الملائكة، يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم، يبعث وهو ما بين الثلاثين والأربعين-.وعن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم قال: - فلو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يأتيهم رجل من أهل بيتى تكون الملائكة بين يديه ويظهر الإسلام-.وهكذا ينتصر الإمام بعد جهاد مرير ومعاناة شديدة، وبعد أن يستتب الأمر له (عجل الله تعالى فرجه) يتسابق الناس إلى الإيمان به ويدخلون فى دين الله أفواجاً، ويستوجب الشكر على الإمام وأنصاره كما استوجب الشكر على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وأنصاره، حيث يقول عز وجل: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ - وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا - فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) .إلا أن هذا الانتصار هو أعظم بكثير من أى انتصار آخر فى التاريخ، إنه يوم عظيم من أيام الله بل هو اليوم الموعود الذى وعد الله به الرسول الأكرم والأنبياء السابقين وبذلك يفرح المؤمنون بنصر الله إنه الانتصار الكبير والفوز العظيم.

موقف الناس من الإمام

هل كل المؤمنين بالإمام المهدى عليه السلام فى هذا اليوم سيؤمنون به حين خروجه؟قد يكون هذا السؤال غريباً، فكيف لا يؤمن بالإمام من كان بانتظار ظهوره وخروجه؟.والجواب: إذا طالعنا الروايات التى تتحدث عن نهضة الإمام نجد أنها تتحدث عن خروج مجموعة كبيرة ممن يعتبرون أنفسهم من الموالين التابعين لمنهج الرسول وآله الأطهار، على الإمام المهدى عليه السلام حين قيامه وخروجه حيث يتهمونه بالكذب والسحر، ويقولون له: يابن فاطمة ارجع من حيث أتيت فلا حاجة لنا فيك. فيجرد الإمام سيفه ويحمل عليهم ويبيدهم عن بكرة أبيهم.كما وأن هناك طائفة من الروايات تتحدث عن خروج بعض أدعياء العلم على الإمام، حيث يكونون من ألدّ أعدائه ويفتون بقتله والبراءة منه، فيقفون فى وجه الإمام رغم مشاهدتهم لمعاجزه وكراماته وبيِّنات إمامته فيفترون عليه ويكذبونه فيبدأ الإمام بهم أولاً قبل الآخرين كما تقول الأخبار: - يبدأ بقريش فلا يعطيهم إلّا السيف ولا يأخذ منهم إلّا السيف-.وهنا نتساءل لماذا هذه الحملات العشوائية على الإمام، فهل هناك عداوات قديمة أم هناك أهواء وأطماع ومصالح أضحوا محرومين منها بسبب خروج الإمام مما يدفع بهم إلى القيام ضد الإمام وتكذيبه؟ليس الأمر واضحاً، إلا أن هذا لا يعنى أن كل المنتظرين للإمام يقفون ضده عليه السلام بل هناك قسم كبير من السادة والعلماء والفقهاء وعدد غفير من الموالين والمحبين يساندون الإمام عليه السلام ويدعمون موقفه ويكونون من أفضل أنصاره وأتباعه ومن أحسن المجاهدين بين يديه فى قبال تلك المجموعة التى تدعى محبة أهل البيت والولاء لهم ولكنهم يقفون ضده ويؤذونه بشدة بحيث يلاقى الإمام منهم ومن غيرهم الأذى أكثر مما لقى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من قومه حين الإعلان عن رسالته السماوية وذلك بما يؤولون على الإمام أمر الله وكتابه.ولكن نتساءل هل يعقل أن يحدث ذلك؟أجل إذا راجعنا التأريخ إبّان الدعوة المحمدية، نلاحظ أن قريش كانت ترفع راية العداء والمخاصمة ضد الرسول الأكرم، فى حين كان من المفروض أن يكونوا أول المؤمنين به لأن الرسول كان منهم ومن نفس العشيرة إلا أنهم كفروا به وكذبوه بل كانوا من أشد المستهزئين به والمنكرين لدعوته والمفترين عليه بالكذب والسحر، وكان ما كان من أمر أحد أقرباء الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، حيث نزلت فى تقبيح أفعاله سورة كاملة بقول الله تعالى: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) .وإذا تصفحنا أوراق التاريخ لشاهدنا أن بعض الذين خرجوا لقتال الإمام الحسين عليه السلام فى كربلاء كانوا من المتجاهرين بمحبته ومن الذين أرسلوا الرسائل إلى الإمام قائلين له أقبل إلينا يابن فاطمة فإنما تقدم لك على جنود مجنّدة.وكأن التأريخ يعيد نفسه من جديد وهذه المرة مع الإمام الحجة فالبعض ممن يكفرون بالإمام حين خروجه هم ممن كانوا ينتظرون قدومه من الذين كان متوقعاً أن يكونوا أول المدافعين عنه إلا أنهم يكونون أول المستهزئين به حين يدعوهم إلى الإيمان. ومما يحز فى النفس أن يجد المرء هذا الموقف المخزى من هؤلاء ضد الإمام عليه السلام، بينما تجد أن من الناس الذين لا يعرف عنهم اليوم انهم من الموالين والمنتظرين يؤمنون به ومن عبدة الشمس والقمر يُسلِمون له حيث

تصرح الروايات قائلة عن أبی عبد الله علیه السلام یقول - إذا خرج القائم علیه السلام خرج من هذا الأمر من کان یُری أنه من أهله ودخل فیه شبه عبدة الشمس والقمر-.أجل فکما آمن بالرسول أهل المدینة ودافعوا عنه ونصروه رغم أنهم لم یکونوا من أقربائه کذلک یؤمن بالإمام المهدی شبه عبدة الشمس والقمر.ومثلما آمن بالإمام الحسین علیه السلام زهیر بن القین وکان عثمانی المذهب، ووهب وکان نصرانیاً، والحر وکان من قادة الجیش المعادی، ودافعوا عنه حتی الشهادة. کذلک یؤمن بالإمام المهدی أناس من طوائف شتی بل وحتی ممن هم الیوم من الکفار والمشرکین والمثل المعروف یقول: (ما عشت أراک الدهر عجباً).إن هذا لا یعنی بالطبع أن کل المنتظرین لا یؤمنون بالإمام المهدی(عج) وإنما تکون هناک مجموعات وفئات یدّعون الولاء لأهل البیت ولکنهم أبعد ما یکونون من الرسول وأهل بیته، فإن التظاهر بالولاء لیس دلیلاً علی حقیقة الإیمان بالرسول وأهل بیته، وإنما یجب أن یترجم إلی واقع عملی لیکون مصداقاً واقعیاً فی الإیمان بالرسول وأهل بیته وإلا-فهو نفاق وفسوق وکثیر من الناس تظهر حقائقهم عند مجیئ الإمام الحجة حیث انه أکبر امتحان للمدّعین بالانتظار والولاء لأهلالبیت علیهما السلام.وقد یکون قسم کبیر من هؤلاء هم ذراری بنی أمیة وأبناء أبی سفیان وآل زیاد وآل مروان وهؤلاء فی الحقیقة من أعداء الإمام الحجة حین خروجه ولذلک تبرز وتظهر مکامن حقائقهم فیعادون الإمام فیحاربهم الإمام الحجة ویبدأ بقتلهم والانتقام منهم ولا یشفع لهم التستر والتظاهر بالولاء لأهل البیت لأن الإمام الحجة عجّل الله فروجه یتعامل معهم وفق واقعهم وحقائقهم لا حسب إدعاءاتهم. وقد یکون کثیر من أبناء بنی أمیة لا یعرفون نسبهم بسبب إخفاء آبائهم لنسبهم لأبی سفیان وبنی أمیة خوفاً من الانتقام منهم لما ارتکبوه من جرائم وحشیة بحق آل الرسول الأکرم ولذا عشعشوا وتکاثروا فی المجتمع دون أن تعرف أنسابهم الحقیقیة ولکن روح المنابذة والمخالفة لآل الرسول الأکرم یعشعش فی قلوبهم وضمائرهم وتبرز هذه الأحقاد والضغائن فیهم عندما ینهض الإمام الحجة علیه السلام فیکفرون به تحت عناوین کاذبة وهم قد کفروا أول مرة به فی عالم الذر ولذا فإن الموالین المنتظرین حین خروج الإمام یمیزون وینقسمون فمن سبقت له العنایة الإلهیة من قبل یؤمن بالإمام علیه السلام ومن کان فی قلبه ذرة من الحقد والحسد والکبر یکون من الکافرین به وإن ادعی الولاء لآل الرسول صلی الله علیه و آله و سلم.یقول الإمام الصادق علیه السلام: -... وکذلک القائم فإنّه تمتد أیام غیبته لیصرح الحق عن محضه ویصفو الإیمان من الکدر بارتداد کل من کانت طینته خبیثة من الشیعة الذین یخشی علیهم النفاق إذا أحسّوا بالاستخلاف والتمکین والأمر المنتشر فی عهدالقائم علیه السلام -.إذن فلیس کل من ادعی الولاء والانتظار بخیر، کما لا یمکن لأحد أن یجزم بأن کل طائفة من البشر أو أی فرد لا- یعرف عنه الیوم الإیمان والولاء وادعاء الانتظار سیختم لهم بسوء المصیر عند خروج القائم عجل الله فرجه، وساعة الخروج للإمام المهدی هی ساعة الامتحان الحقیقی للناس فمنهم من یؤمن ومنهم من یکفر ومن کفر فإنما یکفر بقیمه ومبادئه ومن ضل فإنما یضل علی نفسه، وقدیماً قیل: عند الامتحان یکرم المرء أو یهان.

الامتحان الإلهی فی عصر الظهور

قال الله تعالی: (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا یُفْتَنُونَ) (العنکبوت:۲).

هل بإمکان أحد أن یتملص من الامتحان الإلهی؟

وهل شیعة آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم مستثنون من الامتحان؟الجواب واضح وصریح، لا یمکن لأحد الفرار من الامتحان الربانی. فالجمیع یخضعون للفتنة, بل کل الدنیا هی فی الحقیقة قاعة الامتحان الإلهی یؤدون امتحاناتهم الیومیة أمام ربهم، وبحضور من الملائکته الکرام الکاتبین, وبشهود من الزمان والمکان.ولکن هناک امتحان رئیسی ونهائی بانتظار کثیر من الناس ألا وهو یوم خروج الإمام المهدی علیه السلام.فکم من أناس یتظاهرون الیوم بالإیمان والتقوی ولکن حین خروج الإمام یسقطون فی الامتحان ویکفرون بالإمام!!.وکم من أناس لم یکونوا مؤمنین قبل خروجه ولکنهم یؤمنون به إذا نهض علیه السلام. جاء عن الإمام الصادق علیه

السلام: – إذا خرج القائم عليه السلام خرج من هذا الأمر من كان يُرى أنه من أهله ودخل فيه شبه عبدة الشمس والقمر–. وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على صعوبة الامتحان وشدته وعلى حدّ تعبير الإمام الحسين عليه السلام الذى وصف هذا الامتحان بأعظم البلية حين قال: – أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً–.ولذا فالإنسان لا يستطيع أن يطمئن على حسن عاقبته بما هو عليه الآن بل لابد أن يجاهد نفسه دائماً حتى لا يسقط عند الإمتحان.من هنا نعرف أن الأمور مرهونة بخواتيمها , والامتحانات المصيرية بنهايتها، حيث تحدد مصير الإنسان. فلا تشفع للإنسان الادعاءات الفارغة أيام الانتظار, ولا تفيده الكلمات المعسولة قبل أيام الخروج , وإنما الإيمان بالإمام المهدى عليه السلام والمواقف البطولية معه تبشره بالفوز والانتصار. وأى تردد أو شك بشخصية الإمام الربانية تؤدى به إلى السقوط ومن ثم لجأت الجحيم. بيد أن الامتحان النهائى المكلل بالنجاح له هو ما يقوم به من الأعمال الصالحة والمواقف الإيمانية الخالصة لله عز وجل, التى يجب على الإنسان القيام بها قبل ذلك، حتى يحقق لنفسه الفوز والنجاح.ولكن السؤال ما هى تلك الأعمال؟ وما هى تلك المقدمات؟فى الحقيقة نستطيع أن نلخص ذلك فى الأمور التالية:۱– ترسيخ الإيمان بأصول الدين وبالأخص بالإمامة والولاية لأهل البيت عليهما السلام.۲– تطهير القلب من الأحقاد والضغائن، ومن حب الدنيا وحب الرئاسة.۳– ضبط النفس من الانزلاق فى مستنقع الشهوات والأهواء۴ – التمسك بالمبادئ والقيم الربانية وعدم الانحراف عنها، رغبة فى المصالح المادية التى تأتى على حساب الشرع المقدس.۵ – تربية النفس على قبول الحقائق والتسليم لأمر الله، والخضوع للحق والحقيقة وإن كان ذلك مخالفاً لمعتقداته المسبقة. وهذا من أهم النقاط الرئيسية فى إيمان العبد فالتسليم لأمر الله مهما كان وإن كان مخالفاً لأهوائه ومعتقداته هو الإيمان بعينه، وكما قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى حقيقة الإسلام: – الإسلام هو التسليم–.فالوقوف دائماً إلى جانب الحق والحقيقة يسهِّل للإنسان تلبية نداء الإمام عليه السلام يوم ظهوره وخروجه، وإلّا يكون المرء فى مهب التيارات المنحرفة ينجرف شيئاً فشيئاً ويبتعد عن المبادئ والقيم ويترك الحق ويتشبث بالباطل من أجل مصلحة معينة هنا, أو الحصول على منصب معين هناك، مما يجعله فى دوامة المصالح والمكاسب غير المشروعة. وهذا هو الشغل الشاغل للكثيرين الذين تصرعهم المطامع المناصب و يسقطون فى هذه المزالق , ويتركون المبادئ, إن لم يقفوا فى وجهها ويحاربوا أصحابها وتبقى الأقلية المؤمنة التى لم تغرها المصالح الزائلة ولم تسقط فى مستنقع المطامع, تبقى وفيّة مع القيم والمبادئ.فالفتن والابتلاءات فى آخر الزمان تسوق الجميع إلى قاعات الامتحانات الإلهية. فكم يا ترى من الناس يفوزون ويظلون أوفياء مع مبادئهم وقيمهم؟إلى هذه الحقيقة تشير الروايات الواضحة عن وضع الشيعة أيام الغيبة حيث يدخلون فى سلسلة من الامتحانات والفتن, ولا ينج منها إلا المؤمن الصابر, والمجاهد العابد، وهم الأقلون عدداً والأعظمون عند الله قدراً.فلنتدبر فى هذه الروايات بشكل أعمق وبدقة أكثر، حتى نعرف أين نحن فى هذا الامتحان , هل نكون من الفائزين ومع الناجين أم نكون من الفاشلين والخاسرين (والعياذ بالله).وقد أكد أهل البيت عليهما السلام على ضرورة التضرع إلى الله تعالى بطلب الاستقامة فى دين الله عز وجل بتكرار قراءة هذا الدعاء المسمى بدعاء الغريق، الذى رواه محمد بن بابويه (ره) بإسناده فى كتاب الغيبة عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: – سيصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى ولا إمام هدى ولا ينجو إلا من دعا بدعاء الغريق. قلت: كيف دعاء الغريق؟ قال تقول: يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك. فقلت: يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبى على دينك. فقال: إن الله عز وجل مقلب القلوب والأبصار، ولكن قل كما أقول لك: يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك– لعل معنى نهى الإمام لصاحبه عن إضافة الأبصار لأن تقلب القلوب والأبصار لا يكون إلا فى يوم القيامة من شدة أهواله، وفى الغيبة إنما يخاف من تقلب القلوب دون الأبصار.من هنا يظهر أن فى آخر الزمان ومن شدة الأزمات والفتن تتقلب القلوب وتتغير النفوس وينجرف الناس نحو المفاسد والشهوات وإطاعة الطواغيت والجبابرة والهجوم على الدنيا وملذاتها والابتعاد عن القيم والمبادئ مما يسبب السقوط فى الامتحانات الإلهية بأعداد غفيره ولا يكون خروج الإمام الحجة عليه السلام إلا بعد امتحان عسير حتى يتميز الخبيث من الطيب والقلوب المريضة عن القلوب الطيبة السليمة، وتجرى هذه الامتحانات والابتلاءات على الجميع حتى تظل الفئة المؤمنة المخلصة القليلة المجاهدة تصارع المشاكل والأزمات بقلب مفعم بالإيمان وبصبر كالجبال الرواسى، لا

تحرکها العواصف، کما جاء فی الحدیث الشریف: - المؤمن کالجبل الأشم لا تحرکه العواصف- وهی الصفوة الطاهرة التی تکون من أنصار الإمام المهدی علیه السلام وقد أشار أهل البیت علیهما السلام إلی ذلک الامتحان والتمحیص فی العدید من أحادیثهم الشریفة والیک بعضها:۱- الحسین بن عبید الله عن محمد بن سفیانی البزوفری عن أحمد بن إدریس عن علی بن محمد بن قتیبة عن الفضل بن شاذان عن ابن أبی نجران عن محمد بن منصور عن أبیه قال: کنا عند أبی عبد الله علیه السلام جماعة نتحدث فقال لنا: - فی أیَّ شیء أنتم؟ هیهات هیهات, لا والله لا یکون ما تمدون إلیه أعینکم حتی تغربلوا , لا والله لا یکون ما تمدون إلیه أعینکم حتی تمحصوا، لا والله لا یکون ما تمدون إلیه أعینکم حتی تمیزوا , لا والله لا یکون ما تمدون إلیه أعینکم إلا بعد ایاس , لا والله لا یکون ما تمدون إلیه أعینکم حتی یشقی من یشقی ویسعد من یسعد-.۲- أحمد بن إدریس عن علی بن محمد بن قتیبة عن الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد بن أبی نصر قال: قال أبو الحسن علیه السلام: والله لا یکون ما تمدون إلیه أعینکم حتی تمیزوا وتمحصوا, حتی لا یبقی منکم إلا الأندر. ثم تلا: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا یَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِینَ جَاهَدُوا مِنْکُمْ وَیَعْلَمَ الصَّابِرِینَ) (آل عمران، ۱۴۲).۳- وروی محمد بن جعفر الأسدی عن أبی سعید الأدمی عن محمد بن الحسین عن محمد بن أبی عمیر عن أبی أیوب عن محمد بن مسلم وأبی بصیر قالا: سمعنا أبا عبد الله علیه السلام یقول: لا یکون هذا الأمر حتی یذهب ثلث الناس. فقیل له: إذا ذهب ثلث الناس فمن یبقی؟ فقال علیه السلام: أما ترضون أن تکونوا الثلث الباقی.۴- وروی عن جابر الجعفی قال: قلت لأبی جعفر علیه السلام: متی یکون فرجکم؟ فقال: - هیهات هیهات، لا یکون فرجنا حتی تغربلوا ثم تغربلوا ثم تغربلوا (یقولها ثلاثاً) حتی یذهب الله تعالی الکدر ویبقی الصفو-.۵- وروی جعفر بن محمد بن مالک الکوفی عن اسحاق بن محمد عن أبی هاشم عن فرات بن أحنف قال: قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام وذکر القائم علیه السلام فقال: - ولیغیبن عنهم تمییزاً لأهل الضلالة حتی یقول الجاهل: ما لله فی آل محمد حاجة-.۶- ولکی نعرف شدة الامتحان وصعوبة التمحیص ومدی السقوط الکبیر الهائل لکثیر من الناس ضرب أهل البیت لذلک مثلاً لنا، حیث جاء فی الحدیث الشریف عن أمیر المؤمنین علیه السلام: -... فو الذی نفسی بیده ما ترون ما تحبون حتی یتفل بعضکم فی وجوه بعض، وحتی یسمی بعضکم بعضاً کذابین وحتی لا یبقی منکم (أو قال من شیعتی) إلّا کالکحل فی العین أو کالملح فی الطعام وسأضرب لکم مثلاً وهو مثل رجل کان له طعام فنقاه وطیبه, ثم أدخله بیتاً وترکه فیه ما شاء الله، ثم عاد إلیه فإذا هو قد أصابه السوس , فأخرجه ونقاه وطیبه , ثم أعاده إلی البیت فترکه ما شاء الله، ثم أعاده إلیه فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس فأخرجه ونقاه وطیبه وأعاده، ولم یزل کذلک حتی بقیت منه رزمة کرزمة الأندر لا یضره السوس شیئاً، وکذلک أنتم تمیزون حتی لا یبقی منکم إلا عصابة لا تضرها الفتنة شیئاً-.۷- عبد الواحد بن عبد الله بن یونس قال حدثنا أحمد بن محمد بن ریاح الزهری الکوفی قال حدثنا محمد بن العباس بن عیسی الحسینی عن الحسین بن علی البطائنی عن أبیه عن أبی بصیر قال: قال أبو جعفر محمد بن علی الباقر: - إنما مثل شیعتنا مثل الأندر -یعنی بیدراً فیه طعام- حتی بقی منه ما لا یضره الأکل وکذلک شیعتنا یمیزون و یمحصون حتی تبقی منهم عصابة لا تضرها الفتنة-.۸- حدثنا محمد بن یعقوب قال حدثنا علی بن إبراهیم عن عیسی عن یونس عن سلیمان بن صالح رفعه إلی أبی جعفر محمد بن علی الباقر علیه السلام قال: - إن حدیثکم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال (فانبذوه إلیهم نبذاً) فمن أقر به فزیدوه ومن أنکره فذروه أنه لابد من أن تکون فتنة یسقط فیها کل بطانة ووولیجة حتی یسقط فیها من یشق الشعرة (بشعرتین) حتی لا یبقی إلا نحن وشیعتنا-.۹- کأنی بکم تجولون جولان الإبل تبتغون مرعی ولا تجدونها یا معشر الشیعة-.۱۰- والله لتکسرن تکسر الزجاج, وإن الزجاج لیعاد فیعود(کما کان) و الله لتکسرن تکسر الفخار فإن الفخار لیتکسر فلا یعود کما کان والله لتغربلن، والله لتمیزن، و الله لتمحصن, حتی لا یبقی منکم إلا الأقل , وصعر کفه-.قد یتساءل المرء لماذا هذا الامتحان؟ هل هو من أجل معرفة الناس أم أنه لاستخلاص المجموعة الطاهرة الطیبة المؤمنة من بین الفئات الفاسدة المنحرفة التی تدعی الولاء لأهل البیت، وهم بعیدون کل البعد عن منهج الرسول وآله الطیبین الطاهرین؟!القضیة لیست من أجل معرفة الناس، فأهل البیت یعرفون الناس بسیماهم وبعلائمهم الموجودة علی جباههم والکتابة السریة المخطوطة علی نواصیهم، إنما الأمر من أجل تمییز المؤمنین المخلصین من المدعین المنافقین

المنتفعين وهذا لا يتم إلا بالامتحان بعد الامتحان والقيام بغربلة كاملة للجميع وليميز الخبيث من الطيب وتتواصل هذه المسيرة فى سلسلة مراحل من الامتحانات العسيرة حتى يستخلص منها العصابة الطاهرة القوية فى الإيمان والتقية فى الأفعال والمخلصة فى الأعمال لتقوم بواجب التضحية والفداء بين يدى ولى الله الأعظم الحجة بن الحسن العسكرى عليهما الصلاة والسلام.فما على المؤمنين المخلصين من الشيعة إلا الصبر والمثابرة والقيام بالواجبات والفرائض الإلهية والابتعاد عن المحرمات الإسلامية وتخليص نفوسهم من الضغائن وذواتهم من الكبر والتكبر والتسليم المطلق للحق والحقيقة بانتظار اليوم الموعود للقيام بواجب الجهاد والفداء بين يدى ولى الله الأعظم لنيل رضى الله عز وجل والفوز بالجنة (وَرِضْوَانٌ مِنْ اللَّهِ أَكْبَرُ) (التوبة:۷۲).

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آبادى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخريّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹